



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ذي قار / كلية الآداب

قسم التاريخ

سياسة العراق تجاه العمل الفدائي الفلسطيني

١٩٦٥-١٩٧٣

رسالة تقدم بها الطالب

حيدر جواد كاظم المكصوسي

إلى مجلس كلية الآداب - جامعة ذي قار
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير
في التاريخ الحديث والمعاصر

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

مهند عبدالعزيز عطية الازيرجاوي

٢٠١٤م

١٤٣٥هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ
فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ
مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ

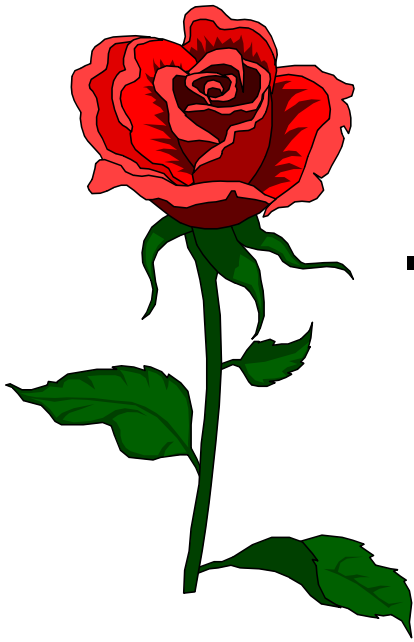
أَعْمَلَهُمْ ﴿٤﴾



سورة محمد... الآية رقم (٤)

الإهداء

الى والدي العزيز
والى والدتي الحبيبة
وزوجتي واخواني
أهدي اليكم ثمرة جهدي...



وفاءً، اخلاصاً، تقديرًا ...

حيدر

شكر وتقدير

لا يملك الباحث وهو ينجز بحثه إلا ان يتقدم بخالص الشكر والتقدير للاستاذ المشرف الاستاذ مساعد الدكتور مهند عبدالعزيز عطية الازيرجاوي لقبوله الإشراف على هذه الرسالة وتجشمه عناء قراءتها وتصحيح هفواتها وتقويم مسارها ، كما اتقدم بالامتنان الصادق والتقدير الكبير لاساتذتي في السنة التحضيرية ا.د. عباس حسين الجابري وا.د. عبدالرسول شهيد عجمي وا.م.د. علي حسين نمر وا.م.د. محمد داخل السعداوي لدعمهم المتواصل وتشجيعهم وتوجيههم لي طوال مدة الدراسة والبحث، كما اخص بالتقدير والشكر ا.د. مؤيد شاكر كاظم الطائي رئيس قسم التاريخ في كلية الاداب / جامعة ذي قار الذي تفضل عليّ بتوجيهي الى العديد من المصادر التي اغنت فصول الدراسة . وا.م.د. حسام علي محسن المدامغة الذي اقترح علي دراسة هذا الموضوع وشجعني للخوض فيه فله مني جزيل التقدير، كما لا يفوتني ان أسجل شكري إلى صديقي المدرس المساعد حيدر عبدالعالي جبر الذي زودني بالعديد من المصادر التي اغنت فصول الدراسة ، وكذلك الأخ احمد عبد العباس لمساعدته في طباعة الرسالة.

وأعبر عن شكري للعاملين في مكتبة كلية الآداب / جامعة ذي قار ، والمكتبة المركزية / جامعة ذي قار والمكتبة المركزية / جامعة بغداد ، والمكتبة المركزية / الجامعة المستنصرية ، ومكتبة العلوم السياسية في جامعتي بغداد والمستنصرية ، والعاملين في مكتبة دار الكتب والوثائق الوطنية ، ومكتبة المجمع العلمي العراقي .

كما أسجل شكري وامتناني لوالديّ العزيزين ، وأخوتي وزوجتي، لمساندتهم لي وتحملهم أيّاي طوال مدة الدراسة فجزاهم الله عني خير الجزاء .

الباحث

قائمة المختصرات

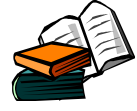
Foreign Relations of the United States	F . R . U . S.
جامعة الدول العربية	ج . د . ع.
للإشارة إلى الحلقة بالنسبة للمقابلات التلفزيونية	ح.
حزب البعث العربي الاشتراكي	ح . ب . ع . ش.
الدار العربية للوثائق	د . ع . و.
دون تاريخ	د . ت.
دار الكتب والوثائق	د . ك . و.
دون مكان	د . م.
مكتبة الوفاق الوطني	م . و . ط.
ملفات وزارة الخارجية العراقية	م . و . خ . ع.

المحتويات

الصفحة		الموضوع	
من	الى		
أ- و		المقدمة	
٤٢-١		سياسة العراق ازاء تطورات القضية الفلسطينية ١٩٤٨-١٩٦٥.	الفصل الاول
٢٠-١		موقف العراق من اعلان قيام دولة اسرائيل ودوره في حرب ١٩٤٨.	المبحث الاول
٢٧-٢١		موقف الحكومة العراقية من قيام حكومة عموم فلسطين.	المبحث الثاني
٤٢-٢٨		بؤادر ظهور العمل الفدائي والكيان الفلسطيني وموقف العراق منه ١٩٥٥-١٩٦٥.	المبحث الثالث
٩٦-٤٣		انطلاقة العمل الفدائي الفلسطيني وسياسة العراق تجاه ١٧-١٩٦٥ تموز عام ١٩٦٨.	الفصل الثاني
٥٩-٤٣		انطلاقة العمل الفدائي الفلسطيني ونشاطاته ١٩٦٥-١٩٦٧.	المبحث الاول
٨٠-٦٠		سياسة العراق تجاه العمل الفدائي الفلسطيني ١٩٦٥-١٩٦٧.	المبحث الثاني
٩٦-٨١		سياسة العراق تجاه العمل الفدائي الفلسطيني حزيران ١٩٦٧-١٧ تموز عام ١٩٦٨.	المبحث الثالث
١٣٥-٩٧		انقلاب ١٧ تموز عام ١٩٦٨ واثره في سياسة العراق تجاه العمل الفدائي الفلسطيني حتى عام ١٩٧٠.	الفصل الثالث

٩٩ - ١٢٣	استيلاء حزب البعث السلطة في العراق في ١٧ تموز عام ١٩٦٨ وسياسته تجاه العمل الفدائي الفلسطيني حتى عام ١٩٧٠.	المبحث الاول
١٢٤ - ١٣٥	دور العراق في تأسيس جبهة التحرير العربية واعمالها الفدائية حتى عام ١٩٧٠.	المبحث الثاني
١٣٦ - ١٩٦	سياسة العراق تجاه محاولات انتهاء العمل الفدائي الفلسطيني ١٩٧٠-١٩٧٣.	الفصل الرابع
١٣٦ - ١٥٢	موقف الحكومة العراقية من تدهور العلاقات بين الفدائيين والاردن حتى ايلول عام ١٩٧٠.	المبحث الاول
١٥٣ - ١٧٠	موقف الحكومة العراقية من احداث ايلول عام ١٩٧٠.	المبحث الثاني
١٧١ - ١٩٤	السياسة العراقية تجاه محاولات انتهاء العمل الفدائي تشرين الاول ١٩٧٠ - تشرين الاول ١٩٧٣.	المبحث الثالث
١٩٥ - ١٩٨	الخاتمة	
١٩٩ - ٢١٨	الملاحق	
٢١٩ - ٢٤٨	قائمة المصادر	
A-C	الملخص الانكليزي	

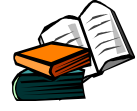
القدمة



المقدمة

حظيت السياسة الخارجية العراقية تجاه القضية الفلسطينية باهتمام الباحثين العراقيين كما تناولها بعض الكتاب العرب والاجانب من زوايا مختلفة وبما ينسجم مع منطلقاتهم الفكرية المختلفة . ومن اهم هذه الدراسات التي انجزت بأقلام عراقية دراسة الباحث سمير عبدالوهاب عبدالكريم التكريتي الموسومة (العراق والقضية الفلسطينية ١٩٤٨ - ١٩٥٨) التي كانت من الدراسات الجيدة وغطت المدة من حرب ١٩٤٨ التي انتهت بظهور اسرائيل حتى سقوط النظام الملكي في العراق عام ١٩٥٨ ، ورسالة الباحثة خولة سعدون سلام الموسومة (العراق والقضية الفلسطينية في العهد الملكي ١٩٤٨-١٩٥٨) التي لا تختلف كثيراً عن سابقتها كونها تناولت السياسة العراقية تجاه القضية الفلسطينية في المدة ذاتها . فضلاً عن كتاب الباحث يونس حسن حمد السامرائي المعنون (العراق والقضية الفلسطينية ١٩٥٨-١٩٧٣)، أذ يمكن لمن يطلع على تلك الدراسات تسجيل بعض الملاحظات عليها ، فهي دراسات تتصف بالعمومية كونها تناولت القضية الفلسطينية بأبعادها الشاملة في الوقت الذي نلاحظ فيه أن الدراسات الحديثة بدأت تركز على جزئيات تلك القضية مثل الحروب ضد اسرائيل او قضية اللاجئين او مفاوضات السلام والتسوية السياسية والعمل الفدائي الفلسطيني او قضية القدس . ويعود ذلك الى ان الدراسات التي تطرقت للقضية بأبعادها الشاملة ليس بإمكانها الخروج بنتائج دقيقة عن جزئياتها لضياع الباحث بين تفاصيل كثيرة ومادة علمية هائلة ، اضافة الى ذلك فإن معظم الكتابات والرسائل التي أُعدت عن سياسة العراق تجاه قضية فلسطين أبان عهد النظام السابق تبنت وجهة نظر تتسجم وسياساته ولم يتمتع الباحثون بالحرية الكافية للكتابة ونقد السياسة العراقية بأبعادها الايجابية والسلبية الا ضمن حدود ضيقة .

ومن زاوية اخرى ، فإن انطلاق العمل الفدائي الفلسطيني ويزخم كبير عام ١٩٦٥ مثّل نقطة تحول كبيرة في تاريخ النضال الوطني الفلسطيني والقضية الفلسطينية ، اذ ان الجمود الذي تلى حرب عام ١٩٤٨ دفع بعض الشباب الفلسطيني المتحمس الى تبني اسلوب العمليات الفدائية ليس لتحرير بلادهم فقط وانما لاجبار الدول العربية على التحرك الجدي والفعال لتحقيق هذا الهدف .

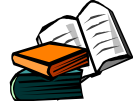


وفي ضوء ما تقدم ونظراً لعدم وجود دراسة أكاديمية تتناول سياسة العراق تجاه العمل الفدائي الفلسطيني تحديداً ، وجد الباحث من الاهمية بمكان دراسة الموضوع في محاولة متواضعة لتوضيح طبيعة السياسة العراقية التي مرت خلال المدة ١٩٦٥ - ١٩٧٣ بمرحلتين لكلٍ منهما ظروفها الخاصة بالنسبة للعراق، الاولى تبدأ بعام ١٩٦٥ الذي شهد انطلاقة العمل الفدائي الفلسطيني وتنتهي باستيلاء حزب البعث على السلطة في العراق في ١٧ تموز عام ١٩٦٨ ، لتبدأ بذلك المرحلة الثانية التي تنتهي بحرب تشرين الاول عام ١٩٧٣ . وفي كل مرحلة من هذه المراحل اتخذت السياسة العراقية مساراً مختلفاً.

وقد تم تقسيم الموضوع على مقدمة واربعة فصول وخاتمة ومجموعة من الملاحق ، فجاء الفصل الاول بعنوان سياسة العراق ازاء تطورات القضية الفلسطينية ١٩٤٨ - ١٩٦٥ ، وهو يشكل فصلاً تمهيدياً ومدخلاً للموضوع ، يعطي تصوراً عن طبيعة المواقف السياسية العراقية تجاه القضية الفلسطينية قبل الاعلان عن تبني العمل الفدائي وقد ضم ثلاثة مباحث تناول الاول سياسة العراق تجاه اعلان دولة اسرائيل ودور الجيش العراقي في حرب عام ١٩٤٨ ، والثاني درس موقف العراق من اعلان تأسيس حكومة عموم فلسطين ، والثالث تطرق الى بؤادر ظهور العمل الفدائي والكيان الفلسطيني وموقف العراق منه ١٩٥٥ - ١٩٦٥ .

في حين خصص الفصل الثاني لدراسة انطلاقة العمل الفدائي الفلسطيني وسياسة العراق تجاهه ١٩٦٥ - ١٩٦٨ ، وهو على ثلاث مباحث تتحدث عن انطلاقة منظمات العمل الفدائي الفلسطيني ونشاطها العسكري ضد اسرائيل ، وسياسة العراق ازاء ذلك وكيف أن الحكومة العراقية من بداية الامر لم تبدِ دعماً او اسناداً للفدائيين وانما وجهت جل دعمها الى منظمة التحرير الفلسطينية وجناحها العسكري (جيش التحرير الفلسطيني) اللذين اعتبرهما العراق الممثلين الوحيدين للفلسطينيين دون احدٍ سواهما ، كما تطرق الفصل الى التغيير الذي طرأ على السياسة العراقية تجاه العمل الفدائي الفلسطيني بعد هزيمة العرب في حرب الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ ، اذ بدأت الحكومة العراقية دعمها واسنادها له.

اما الفصل الثالث فيتطرق الى سياسة حكومة حزب البعث في العراق تجاه العمل الفدائي الفلسطيني من ١٧ تموز عام ١٩٦٨ حتى عام ١٩٧٠ ، اذ ازداد دعم العراق للفدائيين وحاولت الحكومة العراقية التأثير على العمل الفدائي من خلال تأسيس جبهة التحرير العربية بوصفها

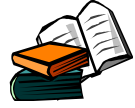


منظمة فدائية فلسطينية يرفعها العراق ، لتكون واجهته وتسير وفقاً لاستراتيجيته الخاصة بالعمل الفدائي .

اما الفصل الرابع فركز على موقف العراق من محاولات تصفية الفدائيين الفلسطينيين ابان المدة ١٩٧٠-١٩٧٣ ، والتي بدأت بتدهور العلاقات بين الاردن والمنظمات الفدائية ونشوب الازمات السياسية والعسكرية ولاسيما ازمتي شباط وحزيران عام ١٩٧٠ ، ثم تناول الفصل موقف العراق من احداث ايلول عام ١٩٧٠ تلك الاحداث التي اخرجت الموقف العراقي فبعد كل الشعارات التي رفعها العراق لم يستطع الوقوف الى جانب الفدائيين واضطرت الحكومة العراقية الى الوقوف موقف المتفرج من تلك الاحداث ، وعنى هذا الفصل ايضاً بالموقف العراقي من محاولات انهاء العمل الفدائي الفلسطيني في الاردن ولبنان ١٩٧١-١٩٧٣ .

واجه الباحث بعض الصعوبات لكون موضوع الدعم العراقي للعمل الفدائي يتسم بالحساسية الشديدة والسرية مما شكل صعوبة في الحصول على بعض المعلومات المتعلقة به ، والتي تم التعويض عنها بما تيسر لنا من مصادر اخرى تأتي في مقدمتها الوثائق العراقية غير المنشورة المتمثلة بمقررات مجلس الوزراء العراقي ، ووثائق القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي المحفوظة على شكل ملفات وثنائية في مكتبة حركة الوفاق الوطني العراقي كان من اهمها الملف الذي حمل عنوان (القضية الفلسطينية والاردن وأيلول الاسود ١٩٧٠) الذي احتوى على بعض الوثائق ذات الصلة بالعمل الفدائي الفلسطيني ولا سيما احداث ايلول وموقف الحكومة العراقية منها ، وايضاً وثائق وزارة الخارجية العراقية التي تضم مجموعة التقارير الصحفية التي كانت تعدها السفارات العراقية في العواصم العربية والعالمية عن مختلف القضايا العربية .

وتم الاستعانة ايضاً بالوثائق العربية المنشورة ومنها بعض وثائق جامعة الدول العربية ذات الشأن بالقضية الفلسطينية ، مثل التقرير المقدم من القائد العام للقيادة العربية الموحدة إلى مجلس جامعة الدول العربية في ١٤ كانون الأول ١٩٦٦ ، ومذكرة اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، ضمن ملفات دور الاجتماع العادي (٥٨) لمجلس جامعة الدول العربية بالقاهرة ، في (١٠) أيلول ١٩٧٢ . كما افاد الباحث من الوثائق الفلسطينية العربية الصادرة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت وهي عبارة عن خطب وبيانات ومؤتمرات صحفية مصنفة حسب السنوات، اذ رفدت فصول الدراسة ببعض المعلومات عن الموقف العراقي من النشاط الفدائي . ومثلها سجل العالم العربي



الذي اصدرته دار الابحاث والنشر في بيروت وهو مصنف حسب الاشهر حيث غطى المدة من تشرين الاول ١٩٦٩ الى كانون الاول ١٩٧٢ .

وكما استعان الباحث بوثائق وزارة الخارجية الامريكية التي احتواها الجزء المعنون :
(MIDDLE EAST REGION AND ARABIA , PENINSULA, 1969-1972 ;
JORDAN, SEPTEMBER 1970)

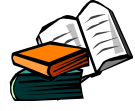
والمتاحة على الموقع الالكتروني :

<http://history.state.gov/historicaldocuments/nixon-ford>

ووثائق المخابرات المركزية الامريكية والمنشورة على الموقع الالكتروني:

<http://www.foia.cia.gov>

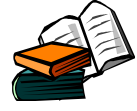
وبالطبع فإن هذه الوثائق عنيت بالعمليات الفدائية الفلسطينية وردود الفعل الاسرائيلية وحتى العربية ازائها . واحتوت معلومات جيدة عن الموقف العراقي من العمل الفدائي . وكذلك أعتمد الباحث على بعض المنشورات الرسمية مثل الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية بين الأعوام (١٩٦٤-١٩٧٢) الصادر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت وهو لا يقل أهمية عن المصادر الاخرى المقدمة لما يحتويه من معلومات عن الموضوع ، وهي تمثل وجهة النظر الفلسطينية . وكانت المذكرات الشخصية من المصادر الاولى التي اعتمدت عليها الدراسة ومن اهمها كتاب (العراق في سنوات الستينات ١٩٦٠-١٩٦٨) لمؤلفه صبحي عبدالحميد الذي شغل منصب وزير خارجية العراق في عام ١٩٦٤-١٩٦٥ ، وكتابين احدهما بعنوان (صوت العراق في الامم المتحدة ١٩٥٩-١٩٦٩ سجل شخصي) والآخر (في عين الاعصار) لمؤلفهما عدنان الباجه جي السياسي العراقي الذي شغل منصب ممثل العراق في الامم المتحدة ومنصب وزير الخارجية للمدة من ١٩٦٦ - ١٧ تموز عام ١٩٦٨ ، وكتاب (من القمة الى الهزيمة مع الملوك والرؤساء العرب من بيت عبدالناصر الى غرفة العلميات) الذي تعود اهميته الى كون مؤلفه هو احمد الشقيري مؤسس ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، وكتاب (فلسطيني بلا هوية) وهو مذكرات لصالح خلف الرجل الثاني في حركة فتح مما يمثل شهادة تاريخية مهمة اذ تحدث فيه عن مراحل نشأة الحركة وعلاقاتها مع الانظمة العربية والتطورات والاحداث التي مرت بها، واعتمدت الدراسة على نسخة معربة من مذكرات وزير الدفاع الاسرائيلي موشي ديان بعنوان (حياتي) ، وكتاب مذكرات هنري كسينجر الموسوم بـ(مذكرات هنري كسينجر ، ج ١) ،



فضلاً عن عدد من القادة العرب والعراقيين ، وعلى الرغم من كون تلك المذكرات تعكس وجهة نظر أصحابها الا انها ساعدت كثيراً في توضيح الكثير من الأمور التي واجهت الباحث. واعتمدت الرسالة على عدد من الرسائل والاطاريح الجامعية ، لما فيها من معلومات دقيقة، منها رسالة الماجستير الموسومة (الحركة الوطنية الفلسطينية الراهنة من الداخل - تأريخية المنظمات الفدائية والجماعات الاسلامية) للباحث اكرم حجازي ولها اهمية خاصة لما احتوته من تفاصيل دقيقة عن الحركات الفدائية الفلسطينية من بداية نشأتها وايدولوجيتها وصولاً الى ذكر الدول العربية التي ترعاها وتوليها العناية العسكرية والسياسية ، واطروحة الدكتوراه للباحث مهند عبدالعزيز عطية الموسومة (سياسة الاردن تجاه منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤-١٩٧١) وتكمن اهميتها في انها اشارت الى بعض المواقف العراقية من سياسة الاردن المناوئة للعمل الفدائي. بالإضافة الى عدد من الرسائل والاطاريح التي تعنى بدراسة مواقف الدول العربية مثل لبنان والاردن ومصر و سوريا تجاه القضية الفلسطينية .

اما المصادر والمؤلفات المطبوعة فيأتي في مقدمتها الكتب العربية ومن اهمها الكتب التي ألفها اشخاص من ذوي المناصب السياسية في الحكومة العراقية منها كتاب بعنوان (الولايات المتحدة والمؤامرة على الامة العربية) لمؤلفه عبدالله سلوم السامرائي الذي شغل منصب وزير الثقافة والارشاد في الحكومة العراقية ، على الرغم من كون هذا الشخص قد عمل في الحكومة العراقية بمنصب رفيع الا انه طرح عدداً من الاسس التي تقوم عليها السياسة الامريكية تجاه المنطقة ، وكتاب يزيد يوسف صايغ (الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٤٩ - ١٩٩٣ ، مرحلة الكفاح المسلح والبحث عن الدولة) الذي تتبع انطلاقة المنظمات الفدائية وردود فعل الدول العربية منها ، وكتاب يوسف هيك (فلسطين قبل وبعد) وفيه رسم واضح للمواقف العربية من تطورات القضية الفلسطينية ولاسيما الحدث الابرز احداث ايلول عام ١٩٧٠.

كما اعتمدت الرسالة على مجموعة اخرى من الكتب لبعض المؤلفين الذين كانوا على علاقة مباشرة بالأحداث ومن بين هؤلاء المؤلفين وليم ب . كوانت بكتابه (أمريكا والعرب وإسرائيل عشر سنوات حاسمة للصراع العربي الإسرائيلي ١٩٦٧-١٩٧٦) و(عملية السلام الدبلوماسية الامريكية والنزاع العربي الاسرائيلي منذ عام ١٩٦٧) وتتأتى أهمية هذين الكتابين من كون مؤلفهما قد عمل في مكتب الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي الأمريكي للمدة ١٩٧٢-١٩٧٤ وكان على دراية ومعرفة بالشؤون المتعلقة بالشرق الأوسط ، وكتاب المؤلف



ستيفن غرين المعنون (بالسيف امريكا واسرائيل) وتكمن اهميته في طرحه لموضوع الدعم الامريكي لإسرائيل ونصرتها في مختلف الاعداء .

وكان للكتب الاجنبية حصة في اعتماد الباحث عليها منها كتاب بعنوان

Nixon Kissinger U.S forging policy making

Asaf Siniver

لمؤلفه

Fedayeen the story Palestinian Guerrillas

وآخر بعنوان

Zeev Schiff and Raphael Rothsten

لمؤلفيه

وهو يهتم كثيراً بموضوع الفدائيين وطرحه لتأريخ المنظمات الفدائية الفلسطينية .
وكان للصحافة والمجلات حضور مهم غطى بعض جوانب الدراسة ويذكر في هذا الصدد
صحيفتي الثورة والجمهورية العراقيتين والاحرار الناطقة بلسان حزب البعث الموالي للعراق في
لبنان وصحيفة الأهرام وعدد من المجلات كمجلة شؤون فلسطينية وعلى عدد من البحوث
والدراسات المتعلقة بالموضوع .

وأخيراً ، لا يسع الباحث إلا القول بأنه بذل ما في وسعه من أجل تقديم رؤية واضحة عن
هذا الموضوع ، وإن ما فعله إنما هو خطوة في طريق التعلم والتدريب على أصول وأسس
البحث التاريخي وهو في النهاية يضع دراسته تلك أمام الأساتذة الأجلاء أعضاء لجنة
المناقشة لقراءتها وتصويب ما ورد فيها من أخطاء وهفوات والله ولي التوفيق .

الفصل الأول : سياسة العراق ازاء تطورات القضية

الفلسطينية ١٩٤٨-١٩٦٥ .

المبحث الأول : موقف العراق من إعلان قيام دولة

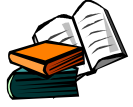
إسرائيل ودوره في حرب ١٩٤٨ .

المبحث الثاني : موقف الحكومة العراقية من قيام حكومة

عموم فلسطين .

المبحث الثالث : بوادر ظهور العمل الفدائي والكيان

الفلسطيني وموقف العراق منه ١٩٥٥-١٩٦٥ .



المبحث الأول : موقف العراق من إعلان قيام دولة إسرائيل ودوره في حرب ١٩٤٨.

قبل الحديث عن سياسة العراق تجاه العمل الفدائي الفلسطيني للمدة من عام ١٩٦٥ حتى عام ١٩٧٣ لابد من الاطلاع على سياسة العراق تجاه القضية الفلسطينية منذ عام ١٩٤٨ الذي شكل منعطفاً مهماً في تاريخ تلك القضية بعد الاعلان عن قيام "دولة اسرائيل" في ١٥ ايار من ذلك العام وتدخل العراق الى جانب الدول العربية الاخرى في الحرب التي اندلعت مع الصهاينة لتحرير فلسطين من سيطرتهم . وكان العراق قد وافق على اتخاذ الاجراءات العسكرية لتحرير فلسطين من السيطرة الصهيونية عند انتهاء الانتداب البريطاني^(١) في الاجتماع الذي عقدته جامعة الدول العربية في مدينة صوفر في ١٦ ايلول عام ١٩٤٧ ومدينة عالية في ٥-٧ تشرين الاول عام ١٩٤٧ بלבnan ، كما ايد العراق الذي مثله في هذا الاجتماع رئيس الوزراء صالح جبر^(٢) المبادرة في ابداء المساعدات المادية والمعنوية لعرب فلسطين حتى يتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم^(٣).

وفي ٨ شباط عام ١٩٤٨ اجتمعت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية في القاهرة واتخذت قراراً يقضي بضرورة استخدام القوة من أجل إنقاذ فلسطين من أيدي الصهاينة ، وكرر المجتمعون التوصيات السابقة لجامعة الدول العربية في اجتماعي صوفر وعالية^(٤). وفي اجتماعها الآخر في دمشق في ١٢ نيسان من العام نفسه طالبت اللجنة السياسية

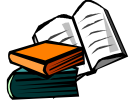
(١) كانت الحكومة البريطانية قد اعلنت في ٢٦ ايلول عام ١٩٤٧ عن رغبتها في انهاء انتدابها على فلسطين ، ينظر:

عبدالعزيز رمضان، المواجهة المصرية الاسرائيلية في البحر الاحمر ١٩٤٩-١٩٧٩، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٢٠.

(٢) صالح جبر: ولد في الناصرية عام ١٨٩٥ و أتم دراسته في كلية الحقوق وتخرج منها عام ١٩٢٥ ، استؤزر لأول مرة في وزارة جميل المدفعي الأولى في ٩ تشرين الثاني عام ١٩٣٣ وزيراً للمعارف ، تقلب في المناصب الوزارية حتى ترأس الوزارة في ٢٩ آذار عام ١٩٤٧ والتي استقالت في ٢٧ كانون الثاني عام ١٩٤٨ ، اثر قيام وثبة كانون الثاني ضد معاهدة بورتسموث واستمر في العمل السياسي حتى وفاته أثناء خطبته في مجلس الأعيان في ٦ حزيران عام ١٩٥٧ . ينظر : مير بصري ، أعلام السياسة في العراق الحديث ، ط ١ ، رياض الريس للكتب والنشر ، لندن ، ١٩٨٧ ، ص ٢٠٩-٢١١.

(٣) د . ك . و ، تقرير لجنة التحقيق النيابية في قضية فلسطين ، بغداد ، ١٩٤٩ ، ص ١٨-٢١ ؛ ينظر : احمد الشقيري ، الجامعة العربية كيف تكون جامعة وكيف تصبح عربية ، دار بوسلامه للطباعة والنشر ، تونس ، د. ت ، ص ٢٢٦-٢٢٨ ؛ جاسم محمد الجبوري ، موقف لبنان في جامعة الدول العربية من القضية الفلسطينية ، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية ، جامعة الموصل ، العدد ٢ ، المجلد ٦ ، ٢٠٠٧ ، ص ٩٠.

(٤) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٧ ، ط ٥ ، دار الحياة ، بغداد ، د. ت ، ص ٣٠٤.



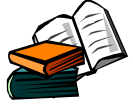
العراق بإرسال القوات التي وعد بها سابقاً والمكونة من لواء من الجيش العراقي مع كامل عتاده وتجهيزاته لتنفيذ العمليات العسكرية التي تم الاتفاق عليها بين الدول العربية لاسترداد فلسطين، اذ أوفى العراق بالتزاماته وارسل قواته الى فلسطين في ٢١ نيسان عام ١٩٤٨^(١). وفي الوقت الذي قررت الحكومة البريطانية فيه انهاء انتدابها على فلسطين معلنة بأن ذلك سيتم بتاريخ ١٥ ايار عام ١٩٤٨ ، كان الصهاينة يستعدون لأعلان دولتهم التي اعلن عنها ديفيد بن غوريون (David Bin Goren)^(٢) في تل أبيب مطلقاً عليها اسم "دولة إسرائيل"^(٣)، بوصفه اول رئيس الوزراء لها، بينما تولى مجلس الدولة المؤقت فيها اختيار حاييم وايزمان (Haïem Wieszmn)^(٤)

(١) سمير عبد الوهاب عبد الكريم التكريتي ، العراق والقضية الفلسطينية ١٩٤٨-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ٥٢.

(٢) ديفيد بن غوريون : رئيس وزراء إسرائيل ووزير دفاع سابق ، ولد في يولتسك عام ١٨٨٦ ، تعلم في مدرسة دينية و ثم دخل جامعة اسطنبول ، سافر إلى فلسطين عام ١٩٠٦ ، ولكنه طرد منها من قبل الإدارة العثمانية ، لذلك سافر إلى أمريكا عام ١٩١٥ وساعد في إنشاء الفرقة اليهودية التي عملت تحت إمرة الجنرال (النبّي) وكان أحد مؤسسي حزب العمال اليهودي (الماباي) والاتحاد العام للعمال الإسرائيلي وكان سكرتيره خلال المدة ١٩٢١-١٩٢٥ ، ثم أصبح رئيساً للوكالة اليهودية ١٩٣٥-١٩٤٨ ، و انتخب بعد ذلك رئيساً للوزراء في إسرائيل للمدة ١٩٤٨-١٩٥٣ وللمدة ١٩٥٥-١٩٦٣. ينظر : عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ١٢٥ ؛ حسن عبدالله يوسف ابو حلبية ، تاريخ الاحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين ١٩٠٥-١٩٤٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، فلسطين ، ٢٠١١ ، ص ١٥٩.

(٣) حرب فلسطين ١٩٤٧-١٩٤٨ الرواية الإسرائيلية الرسمية ، تعريب : أحمد خليفة ، مراجعة التعريب : سمير جبور ، ط ١ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، نيقوسيا ، ١٩٨٤ ، ص ٢١١ ؛ طاهر خلف البكاء ، فلسطين من التقسيم إلى أوصلو ١٩٧٣-١٩٩٥ ، ط ١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ٢٠٦. على اثر الاعلان عن قيام دولة اسرائيل توالى الاعترافات الدولية فيها فكانت الولايات المتحدة الاميركية من اوائل الدول التي اعترفت بها على لسان رئيسها هاري ترومان (Harry Truman) ثم تبعها الاتحاد السوفيتي ، ينظر : أدور تقينن، اللوبي (اليهود و سياسة أمريكا الخارجية) ، ط ٤ ، تعريب : محمود زايد ، شركة المطبوعات ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص ٣٠ ؛ كريم صبح عطية ، جماعات الضغط اليهودية ، تنظيمها وتأثيرها في صنع القرار السياسي للولايات المتحدة الاميركية ١٩٤٥-١٩٦٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ٤١٤ .

(٤) حاييم وايزمان : زعيم يهودي ، ولد في بولندا عام ١٨٧٤ ، درس في بلولين ، تولى مناصب عدة حتى أصبح رئيس اللجنة اليهودية في لندن أثناء الحرب العالمية الأولى ، عين رئيساً للبعثة اليهودية في مؤتمر الصلح في باريس ١٩١٩ ، انتخب رئيساً للمنظمة اليهودية العالمية ، وهو أول رئيس لدولة إسرائيل عام ١٩٤٨ حتى وفاته عام ١٩٥٢ =



ليكون رئيساً للدولة في ١٧ ايار ١٩٤٨^(١).

الامر الذي سعد كثيراً من لهجة الحرب بين اسرائيل والدول العربية التي اعتبرت ذلك بداية لاعلان الحرب عليها من جانب اسرائيل، اما العراق فإنه ارسل الوحدات الأولى من جيشه إلى معسكر المفرق الواقع في الجهة الشرقية من امانة شرق الاردن ، لتواصل طريقها إلى فلسطين التي وصلتها في ٥ حزيران عام ١٩٤٨^(٢) وفي الوقت الذي أرسلت فيه الحكومة العراقية قواتها إلى فلسطين أصدرت بياناً جاء فيه : " إن تخلي بريطانيا عن مسؤولية انتداب فلسطين يعني فقدان أي ضمان لعدوان العصابات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني بالقتل والتشريد ونهب الأموال وحيث أن هذه الحالة تهدد بدوامها العراق كغيره من الاقطار العربية ، فقد اقتضت الضرورة دخول الجيش العراقي إلى جانب الجيوش العربية الأخرى لإنقاذ فلسطين " ^(٣).

واعلنت الحكومة العراقية بعد ارسال قواتها الأحكام العرفية في جميع أنحاء البلاد تحسباً لأي طارئ أو عمل يخل بالأمن ومن ثم يربك الحكومة ويمنعها عن أداء دورها القومي في فلسطين ، على حد قول الحكومة العراقية^(٤) ، وأوكلت مهمة قيادة القوات العراقية المتوجهة إلى فلسطين إلى العميد الركن طاهر محمد الزبيدي في حين أوكلت القيادة العامة للقوات العربية في حرب فلسطين للملك عبد الله بن الحسين ملك شرق الأردن^(٥) ، وذلك بناءً على طلبه^(٦)

= ينظر: عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ، المصدر السابق ، ص ٥٧٣-٥٧٤.

(١) جهاد مجيد محي الدين ، العراق والسياسة العربية ١٩٤١-١٩٥٨ ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ١٤١.

(٢) طلعت أحمد ملحم ، التعاون العسكري العربي، ط ١، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٥٢ ، ص ١٩٥؛

حرب فلسطين ١٩٤٧-١٩٤٨ ، المصدر السابق ، ص ٢٢٦

(٣) سمير عبد الوهاب التكريتي ، المصدر السابق ، ص ٥٨.

(٤) استناداً إلى الفقرة الأولى من المادة (١٢٠) من القانون الأساسي قرر مجلس الوزراء العراقي في جلسته المنعقدة بتاريخ ١٣ ايار عام ١٩٤٨ ، إعلان الأحكام العرفية بصورة مؤقتة في جميع أنحاء البلاد ، د . ك . و ، " البلاط الملكي " ، تسلسل الملف ٥٩٨ / ١١ ، رقم الملف ج / ١ / ٥ ، مقررات مجلس الوزراء في ١٣ ايار عام ١٩٤٨ ، و

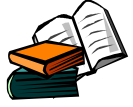
٣٤ ، ص ٧٢ . وقد استمرت هذه الأحكام معلنة لمدة عشرين شهراً إلى أن ألغتها وزارة علي جودت الأيوبي في ١٧

كانون الأول عام ١٩٤٩ . ينظر : عبد الرزاق الحسيني ، المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ٣٠٩.

(٥) عبد الله بن الحسين ، مؤسس المملكة الأردنية الهاشمية ، ولد عام ١٨٨٢ ، اوجد له البريطانيون إمارة شرق

الأردن عام ١٩٢١ ، وفي العام ١٩٤٦ أصبح ملكاً عليها و تبدل اسم الإمارة في أعقاب معاهدة التحالف مع بريطانيا

إلى المملكة الأردنية الهاشمية ، اشترك في حرب عام ١٩٤٨ ، بادر إلى ضم الضفة الغربية إلى مملكته ، ولكن =



وكان اول اجراء له أن امر بحل جيش الإنقاذ^(٢) لتحل محله القوات النظامية العربية^(٣) وقد تولى في ٩ آيار عام ١٩٤٨ اللواء الركن نور الدين محمود^(٤) قائد القوات العراقية في شرق الأردن منصب نائب القائد العام للجيش العربي وعين اللواء الركن اسماعيل صفوت مساعداً له^(٥) وقدر تعلق الامر بالدور العراقي في هذه الحرب ، فقد تركزت القوات العراقية بالمنطقة الكائنة بين أربد في شرق الأردن والحدود الفلسطينية وذلك حسب الخطة التي وضعتها القيادة العامة ، وأسندت إليها مهمة عبور نهر الأردن ، واستطاعت السيطرة على مستعمرة الجسر في اليرموك والاستيلاء على مشروع كهرياء روتنبرغ (Rotnberg)، ومن ثم اتجهت وفق الخطة المرسومة لتحركها بخطين أحدهما باتجاه نابلس فطولكرم^(٦) لتسيطر على قلب فلسطين وتمتد ذراعيها على تل أبيب العاصمة الاسرائيلية ، والآخر باتجاه الشمال إلى ما وراء مدينة جنين ،

=اغتيال في العام ١٩٥٠ على يد شاب فلسطيني يوم ٢٩ تموز عام ١٩٥٠ وهو خارج من المسجد الأقصى . ينظر : عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ، المصدر السابق ، ص ٣٧.

(١) في اجتماع اللجنة السياسية في القاهرة ٨ شباط عام ١٩٤٨ أثبتت مسألة قيادة هذه الجيوش بصورة موحدة أي وضع قائد عام على رأسها ، فطلب الملك عبد الله ان تكون القيادة العليا بيده باعتبار ان أرضه هي الأقرب إلى فلسطين وفيها تحشدت معظم القوات المرسلة لإنقاذها ، ولكن عبد الرحمن عزام أمين عام الجامعة العربية كان يميل إلى إعطاء مهمة قيادة الجيوش العربية إلى اسماعيل صفوت أو نور الدين محمود وهو امر رفضته مصر ، كما اعترض العراق على تعيين قائد مصري ، وتم اختيار الملك عبد الله قائداً اسماً لهذه الجيوش . ينظر : أحمد عبد الرحيم مصطفى ، بريطانيا وفلسطين ١٩٤٥-١٩٤٩ (دراسة وثائقية) ، ط ١ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ١٣٩.

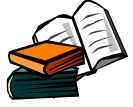
(٢) جيش الإنقاذ : تكون هذا الجيش من المتطوعين من البلاد العربية ، وذلك تلبية لنداء مؤتمر بلودان الثاني المنعقد عام ١٩٤٦ بدعوة من جامعة الدول العربية ، وكان الغرض من تأسيس هذا الجيش هو لمواجهة تنفيذ قرار الأمم المتحدة القاضي بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود. ينظر : عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ، المصدر السابق ، ص ٢٠٩.

(٣) سمير عبد الوهاب التكريتي ، المصدر السابق ، ص ٦٠.

(٤) نور الدين محمود : ولد في أربيل عام ١٨٩٨ ، درس العلوم العسكرية في اسطنبول وفي كلية الأركان في بغداد ، وفي العام ١٩٤٨ قاد الجيش العراقي المشارك في حرب فلسطين ، تولى رئاسة الوزراء مرة واحدة في المدة ١٣ تشرين الثاني عام ١٩٥٢ - ٢٣ كانون الثاني عام ١٩٥٣ ، أعلنت وزارته الأحكام العرفية في العراق ، حيث تعد سنوات حكمه من الحقب الحرجة. ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة الأحزاب والجمعيات والحركات والشخصيات السياسية والقومية والدينية في العراق ، مؤسسة العارف للطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ٥٣١.

(٥) سمير عبد الوهاب التكريتي ، المصدر السابق ، ص ٦٠.

(٦) أكرم زعيتير ، القضية الفلسطينية ، ط ٣ ، دار الجليل للنشر ، عمان ، ١٩٨٦ ، ص ٢٠.



وبأتجاه الغرب وصلت طلائع الجيش العراقي إلى قلقيلية على بعد مسافة ٨ أميال من البحر المتوسط^(١).

ويشير صالح صائب الجبوري الى أن حجم القوات العراقية التي أسهمت في العمليات الحربية منذ ١٥ آيار عام ١٩٤٨ ، تألفت من القوة الآلية من فوج المشاة الآلي ، وكتيبة مدفعية آلية وكتيبة مدرعات وسرية هندسية وحظيرة مخابرة محمولة على الجمال ، أما القوات الجوية فكانت تضم اثنتي عشرة طائرة من نوع أنست (Anst) وثلاث طائرات نوع غلادنبر (Gladnabr) أما طائرات نوع فيوري (Viori) فانها لم تشترك في الحرب لعدم توفر العتاد اللازم لها^(٢)، في حين اختلفت بعض المصادر في تحديد عدد الجنود العراقيين الذين شاركوا في المعركة^(٣).

اما الجيوش العربية الأخرى التي اشتركت في الحرب ، فتمثلت بالجيش الأردني الذي كان يقوده كلوب باشا (John Bagot Glubb) والذي استطاع السيطرة على أريحا والقدس القديمة فضلاً عن المنطقة الممتدة ما بين رام الله وجسر اللنبي^(٤) في حين استطاع الجيش السوري السيطرة على (سمخ) ونهر اليرموك في جسر (بنات يعقوب) إلى طبرية^(٥)، في الوقت الذي توقف فيه زحف الجيش اللبناني على مقربة من المستعمرة الاسرائيلية (نهاريا) الواقعة على الحدود اللبنانية - الفلسطينية^(٦) ، اما الجيش السعودي فقد استولى على ثلاث مستعمرات اسرائيلية جنوب فلسطين هي (اسطورد ، كرشيد ، ويستالم) بمساندة الجيش المصري^(٧)، الذي

(١) شفيق الرشيدات ، فلسطين تاريخاً وعبرة ومصيراً ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩١ ، ص ٢١٩.

(٢) صالح صائب الجبوري ، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص ١٤١.

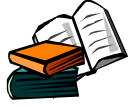
(٣) اشار جون باكوت كلوب باشا في كتابه (جندي بين العرب ، مذكرات الجنرال غلوب قائد الجيش الاردني الاسبق) ، ص ١٠١ بأن عددها ١٥ الف جندي ، بينما قدرت ب حوالي ٧٥٠٠ جندي، ينظر : مجموعة باحثين، الموسوعة العسكرية، ج ١، مطبعة المتوسط، ط ١، بيروت، ١٩٧٧، ص ٦٥٤.

(٤) أكرم زعيتر ، المصدر السابق ، ص ٢٢١.

(٥) عادل حامد الجادر وعزيز عبد المهدي ردام ، فلسطين والغزو الصهيوني ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ١٨٣.

(٦) عودة بطرس عودة ، الاستسلام في الواقع العربي ، ط ١ ، عمان ، ١٩٩٦ ، ص ٥١.

(٧) د . ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف ٣١١/٤٨٤٩ ، تقارير المفوضية العراقية في جدة ، تنقلات الجيش السعودي ، و ٢٨ ، ص ٤١ ؛ د . ك . و ، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف ٣١١/٤٧٢٧ ، تقارير المفوضية العراقية في عمان عام ١٩٤٨ ، اجتماع مجلس الجامعة العربية ، و ١٨٩ ، ص ٨ ؛ مهدي عبد الهادي ، المسألة الفلسطينية=



لم توافق الحكومة المصرية على اشتراكه إلا قبل ثلاث أيام من تحرك القوات العربية الاخرى الى فلسطين^(١).

***العمليات الحربية التي خاضها الجيش العراقي في حرب فلسطين عام ١٩٤٨**
خاضت القوات العراقية معارك مهمة في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ، فبعد وصولها الجبهة شرعت بعبور جسر المجامع الذي يربط ضفتي نهر الأردن^(٢) وكان اليهود قد نسفوه في يوم ١٥ أيار عام ١٩٤٨ لكي يمنعوا الاتصال البري بين ضفتي النهر ، ولكن الوحدات الهندسية العراقية استطاعت بناء جسر آخر فوقه^(٣) مما سمح للقوات العراقية بالعبور إلى الضفة الأخرى وفتح نيران مدفعيتها على (حصن كيشر) وبدأت بالتقدم نحوه حتى تمكنت من السيطرة على محطة قطار كيشر وقرية المجامع المجاورة لها ، ولكنها فشلت في السيطرة على الحصن لشدة المقاومة الإسرائيلية فيه فضلاً عن الاستحكامات العسكرية الموضوعة عليه ، وقد عزا تقرير لجنة التحقيق النيابية في قضية فلسطين اسباب الفشل ايضاً الى انكشاف الحركات العسكرية في هذه المنطقة ، وعدم قيام الجيش الاردني بتنفيذ الحركات المطلوبة منه باتجاه جنين - العاقلة لتحقيق الضغط والتضييق على الاسرائيليين حتى تستطيع القوات العراقية السيطرة على الحصن^(٤)، وعليه فقد أصدرت القيادة العربية العامة أمراً في ٢٠ أيار عام ١٩٤٨ بتغيير محور الحركات العسكرية ، وسلمت الجيش العراقي منطقة السامرة ، وأصبحت مهمته القيام بواجبات الإسناد والدفاع والحفاظ على المثلث العربي الذي تسلم مهمته من جيش الإنقاذ الذي تم حله^(٥) ، وعلى اثر ذلك شرعت القيادة الإسرائيلية في ليلة ٣٠-٣١ أيار عام ١٩٤٨ بالتحضير لتنفيذ خطة السيطرة على القرى الغربية في جنين على جانبي طريق

=ومشاريع الحلول السياسية ١٩٤٣-١٩٧٤ ، ط ١ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ١٧٧.

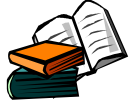
(١) حسن نافعه ، مصر والصراع العربي الإسرائيلي (من الصراع المحتوم إلى التسوية المستحيلة) ، ط ٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ١٩.

(٢) حرب فلسطين ١٩٤٧-١٩٤٨ ، المصدر السابق ، ص ٥١٤ ؛ هيثم الكيلاني ، هيثم الكيلاني ، الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الاسرائيلية ١٩٤٨-١٩٨٨ ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، د. ت ، ص ٧٨.

(٣) عبد الله التل ، كارثة فلسطين (مذكرات عبد الله التل قائد معركة القدس) ، ط ٢ ، دار الهدى ، د. م ، ١٩٩٠ ، ص ٤٢٠.

(٤) د. ك. و. ، تقرير لجنة التحقيق النيابية في قضية فلسطين ، بغداد ، عام ١٩٤٩ ، ص ١٩٩.

(٥) سمير عبد الوهاب التكريتي ، المصدر السابق ، ص ٥١٧-٥١٨.



العاقولة، والتحول بعدها للسيطرة على المواقع المحيطة بجنين^(١) وفي ٢ حزيران عام ١٩٤٨ تمكنت القوات الاسرائيلية من السيطرة على القرى الواقعة شمال مدينة جنين وهي (عوانة و محيكة و فعيلة و هندلة) ومن ثم انتقلت بعدها إلى المرحلة الثانية من الخطة التي باشرت بها في اليوم التالي، وبعد معركة مع القوات العراقية التي انسحبت إلى قلعة جنين وتحصنت فيها ، سيطرت القوات الإسرائيلية على المرتفعات المحيطة بجنين وبدأت نيران مدفيعتهم بقصف القلعة التي تحصنت فيها القوات العراقية ، الأمر الذي دفع آمر الفوج العراقي المحاصر هناك الى طلب النجدة من القيادة العراقية^(٢) التي اصدرت أوامرها إلى القوات العراقية المرابطة في قلعة (ديرشوف) التي كانت تحت قيادة المقدم عمر علي بالتوجه إلى مدينة جنين وإنقاذ القوات المحاصرة هناك ، فاستطاعت هذه القوات دخول المدينة فجر يوم ٤ حزيران عام ١٩٤٨ ، وفك الحصار عن القوات العراقية المحاصرة بالقلعة واستمرت في مطاردة القوات الإسرائيلية المنسحبة إلا انها عادت إلى مواقعها بعد صدور الأوامر اليها بإيقاف المطاردة^(٣).

العراق والهدنة الأولى :

لقد أسفرت الانتصارات العسكرية التي حققتها القوات العربية على القوات الإسرائيلية في الجولة الأولى من حرب عام ١٩٤٨ ، عن محاولات من جانب الدول الكبرى لعقد هدنة بين الطرفين المتحاربين في ارض فلسطين ، فبعد ثلاث أيام من دخول القوات العربية إلى فلسطين تقدم الوفد الأمريكي في الأمم المتحدة بطلب لوقف القتال فيها، معتبراً في الوقت نفسه بأن الحالة هناك باتت تهدد السلم العالمي^(٤) ، وساعد الوفد الأمريكي في مساعيه نحو تحقيق الهدنة الوفد البريطاني الذي اقترح توجيه نداء لوقف القتال لمدة ٣٦ ساعة منذ منتصف ليلة ٢٢-٢٣ آيار عام ١٩٤٨ ، وقد اصدر ارنست بيفن (Ernest Bevin) وزير الخارجية البريطاني تعليماته إلى جميع الممثلين البريطانيين في الدول العربية بضرورة حث هذه الدول

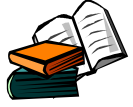
(١) حرب فلسطين ١٩٤٧-١٩٤٨ ، المصدر السابق ، ص ٥١٧-٥١٨.

(2) E.friam Karsh , The Arab Israeli conflict (The Palestine war 1948) , Osprey publishing, London , 2002 , P.70-71.

(٣) هيثم الكيلاني ، المصدر السابق ، ص ٨٠ ؛ سمير عبد الوهاب التكريتي ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .

(٤) أمين مصطفى ، العلاقات الاميركية الصهيونية بين النشأة ومفاوضات التسوية ، ط ١ ، دار الوسيلة ، بيروت ،

١٩٩٢ ، ص ٢١٨ ؛ أكرم زعيتر ، المصدر السابق ، ص ٢٢.



على قبول الهدنة^(١).

وفي ٢٢ آيار عام ١٩٤٨ قرر مجلس الأمن الدولي وبناءً على الاقتراح البريطاني توجيه نداء لوقف القتال وإعلان الهدنة بين الطرفين المتحاربين ، وأرسل مجلس الأمن نسخة من هذا النداء إلى جامعة الدول العربية ، التي رفضته بموجب مذكرة أرسلها أمينها العام عبد الرحمن عزام^(٢) جاء فيها : " ان العرب حريصون على ان يستقر السلم في فلسطين ، وليس أحب أنهم كان يجيبوا المجلس على طلبه لو كانوا مقتنعين بان وقف القتال يحول دون غارات اليهود على عرب فلسطين ، فهل يمنع وقف القتال هجرة اليهود إلى فلسطين؟ وهل سيحول دون تصدير السلاح اليهم ؟ ويوقف الإرهاب اليهودي ويضمن سلامة العرب ، ان اللجنة السياسية للجامعة العربية على استعداد لدراسة أي اقتراح يقدمه المجلس في غضون ٤٨ ساعة لحل مشكلة فلسطين"^(٣).

ونتيجة لهذا الرفض للنداء الموجه من مجلس الأمن بدأت أساليب الضغط التي أخذت الحكومة البريطانية تلوح بها للحكومات العربية ومنها قطع المساعدات التي كانت تقدمها لامارة شرق الاردن وكذلك حظر السلاح على العرب وإسرائيل ، و ذلك على الرغم من المعاهدات التي كانت تلزمها بتسليح الجيشين العراقي والاردني^(٤) ، عندها نجحت الحكومة البريطانية في حمل الحكومات العربية على الموافقة على قرار مجلس الأمن الصادر في ٢٩ آيار عام ١٩٤٨ والذي أعلن فيه الهدنة المؤقتة لمدة أربعة أسابيع^(٥).

عقدت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية اجتماعاً لها في القاهرة مثل العراق فيه

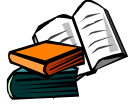
(١) عادل حامد الجادر وعزيز عبد المهدي ردام ، المصدر السابق ، ص ١٨٤.

(٢) عبد الرحمن عزام : سياسي مصري ولد عام ١٨٩٣ في الجيزة ، درس في لندن عام ١٩١٠ ، وكان عضواً في أول مجلس نيابي في مصر عام ١٩٢٤ ، ثم عين وزيراً مفوضاً في أفغانستان وإيران ، شغل مناصب عدة منذ عام ١٩٣٨ ، عين أميناً عاماً لجامعة الدول العربية للمدة ١٩٤٥-١٩٥٢ . ينظر : ابتسام سعود عريبي ، عبد الرحمن عزام ودوره السياسي والفكري منذ عام ١٩٤٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ٩-١٣.

(٣) نقلاً عن : شفيق الرشيدات ، المصدر السابق ، ص ٢٢١.

(٤) أكرم زعيتير ، المصدر السابق ، ص ٢٢٣.

(٥) أحمد عبد إسماعيل الخزرجي ، دور العراق القومي وأثره في الصراع العربي - الصهيوني ١٩٦٨-١٩٩٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ١٢.



نصرت الفارسي^(١) وزير الخارجية تدارست اللجنة فيه المواقف واتخذت قراراً بالموافقة على إيقاف القتال مبدئياً^(٢) ، وكان العراق قد عارض هذه الهدنة ، وطالب مجلس الجامعة باستئناف القتال ، ولكنه بعد ان وجد أغلبية الدول العربية موافقة عليها، عاد وخفف من تصعيد موقفه المعارض وكانت موافقة الحكومة العراقية على الهدنة مشروطة بتحقيق المطالب التالية^(٣) :

١. منع دخول اليهود إلى فلسطين وخاصة القادرين على حمل السلاح.

٢. منع دخول الأسلحة إلى فلسطين.

٣. ضرورة اشتراك العرب في المراقبة على تنفيذ المنع.

ولكن هذه الشروط العراقية لم تؤخذ بعين الاعتبار من جانب بقية الدول العربية ، لذا وافق العراق على الهدنة^(٤) التي اصبحت امراً واقعاً ، وعين مجلس الامن الدولي بعدها الكونت فولك برنادوت (Folk Bernadott)^(٥) وسيطاً دولياً في ١٤ حزيران عام ١٩٤٨ وكانت مهمته هي إحلال السلام بين العرب وإسرائيل^(٦).

(١) نصرت الفارسي : هو نصرت بن رفعت ، ولد في بغداد عام ١٨٩٤ ، وتلقى تعليمه فيها ، دخل الى مدرسة الحقوق في العام ١٩١٠ ، وفي العام ١٩١٣ انتسب الى النادي العلمي الوطني ، خدم في الجيش العثماني كضابط احتياط في معسكر الاحتياط الذي كان مقره بغداد مارس السياسة كعضواً في حزب الشعب الذي تأسس في تشرين الثاني عام ١٩٢٥ ، شغل مناصب ادارية وبرلمانية كما عمل في مناصب وزارية كثيرة ، توفي في ٢٧ اب عام ١٩٧٩ ، لمزيد من التفاصيل ، ينظر : عباس كاظم جابر العبودي ، نصرت الفارسي ودوره السياسي في العراق ١٨٩٤-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١١ .

(٢) سمير عبد الوهاب التكريتي ، المصدر السابق ، ص ٧٤ .

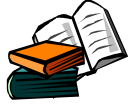
(٣) أحمد عبد إسماعيل الخزرجي ، المصدر السابق ، ص ١٢ .

(٤) للمزيد من التفاصيل ، ينظر : د . ك . و ، محاضر مجلس الأعيان ، محضر الجلسة المشتركة السابعة ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ ، ص ٧٥ ؛ صحيفة صوت الاهالي (بغداد) ، العدد ١٦٧٥ ، ٣٠ تشرين الثاني ١٩٤٨ ؛ عباس كاظم جابر العبودي ، المصدر السابق ، ص ١١٨-١١٩ .

(٥) الكونت فولك برنادوت : ولد في العاصمة السويدية ستوكهولم عام ١٨٩٥ ، وهو ابن أخ الملك غوستاف الخامس (ملك السويد) ، ترأس الصليب الأحمر السويدي ، حاول عقد هدنة بين ألمانيا واللفاء في أثناء الحرب العالمية الثانية لكنه فشل ، قام بدور مهم في عمليات تبادل الأسرى بين ألمانيا وبريطانيا بعد انتهاء الحرب . ينظر : مهدي عبدالهادي ، المصدر السابق ، ص ١٢٢ ؛ عبدالوهاب المسيري ، موسوعة المفاهيم و المصطلحات الصهيونية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ٩٩ .

(٦) مجموعة باحثين، القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني، ج ٢ ، القس ١ ، عمان ، ١٩٨٩ ، ص ١١٤ ؛

Kenneth W. Stein and Samuel W. Lewis , Making Peace Among Arab and Israel=



استمرت الهدنة من ١٠ حزيران حتى ٧ تموز من عام ١٩٤٨^(١) ، وكانت القوات العراقية خلالها تسيطر على قلب فلسطين وغير بعيدة عن تل أبيب ، في الوقت الذي كانت فيه القوات الإسرائيلية متخذة موقف الدفاع عن المستعمرات وراء التحصينات المعدة لهذا الغرض^(٢). وفي اواخر شهر حزيران عام ١٩٤٨ ، عرض الوسيط الدولي برنادوت مشروعاً للتسوية بين العرب وإسرائيل ، حيث اقترح إقامة دولة فدرالية تشمل فلسطين وشرق الأردن بحدودها الدولية ، وتتألف من دولتين أحدهما عربية والأخرى يهودية^(٣) وفقاً لقرار التقسيم الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٤٧^(٤) وقد أضاف للدولة اليهودية الجليل بأكمله ، في حين ضمت الدولة العربية المقترحة كلاً من شرق الأردن والمناطق المخصصة للعرب بموجب قرار التقسيم أعلاه ، وقد لقيت مقترحات الوسيط الدولي الرفض التام من قبل العرب وكذلك من قبل إسرائيل^(٥).

وأزاء هذا الرفض من قبل الطرفين لمشروع الكونت برنادوت ، حاول مجلس الأمن عن طريق وسيطه تمديد مدة الهدنة حتى ٧ تموز عام ١٩٤٨ ، فرفض العرب ذلك ، بينما رحبت إسرائيل به^(٦) اذ أخذت قوافل الأسلحة والذخائر منذ بداية الهدنة تصل إلى قواتها في القدس ومستعمرات النقب ، الامر الذي ضمن لها التفوق العسكري على حساب القوات العربية^(٧)

=,Washington , 2005 , P.5 ,

ولمزيد من التفاصيل حول الجهود التي بذلها الوسيط الدولي للتوفيق بين العرب واسرائيل ، ينظر : زكريا احمد محمد سعد ، العرب وجهود الوسيط الدولي فولك برنادوت ، في ندوة : فلسطين بعد خمسين عام على حرب ١٩٤٨ ، ط١ ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ٢٢٣ - ٢٦٥

(١) محمد رسن دمان السلطاني ، موقف الأمم المتحدة من القضايا العربية ١٩٤٥-١٩٦٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤ ، ص ١٤٩.

(٢) سمير عبد الوهاب التكريتي ، المصدر السابق ، ص ٧٥.

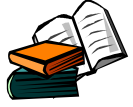
(٣) شفيق الرشيدات ، المصدر السابق ، ص ٢٢٥ ؛ عبد الله التل ، المصدر السابق ، ص ٣٥١-٣٥٢.

(٤) أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً في ٢٩ تشرين الثاني عام ١٩٤٧ يقضي بتقسيم فلسطين إلى ثلاث دول ، واحدة عربية والثانية يهودية والثالثة خاضعة للإدارة الدولية ، الأمر الذي أثار موجة عنيفة من الاستنكار ضد هذا القرار ، وأدى إلى عقد اجتماع عربي في القاهرة ٨-١٧ كانون الأول ١٩٤٧ يعلن رفضه هذا القرار . ينظر : أحمد فارس عبد المنعم ، جامعة الدول العربية ١٩٤٥-١٩٥٨ ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ٤٦.

(٥) أحمد عبد إسماعيل الخزرجي ، المصدر السابق ، ص ٧٧.

(٦) سمير عبد الوهاب التكريتي ، المصدر السابق ، ص ٧٧.

(٧) حاتم الصادق ، العسكريون في المجتمع الإسرائيلي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٥ ، السنة الخامسة ، =



وعندما رفض العرب تمديد مدة الهدنة مرة اخرى ، أرسل الوصي على عرش العراق الأمير عبد الإله^(١) برقية في ٩ تموز عام ١٩٤٨ إلى القطعات العسكرية العراقية المرابطة في فلسطين حثها فيها على مواصلة الحرب بعد أن أعلن أن الجهود السلمية لحل المشكلة باءت بالفشل^(٢). ولكن استئناف القتال من جديد اظهر التفوق الواضح للقوات الإسرائيلية على القوات العربية التي فقدت سيطرتها على كثير من المناطق التي كانت تسيطر عليها^(٣) ، وخاض الجيش العراقي بعد استئناف القتال على إثر انتهاء الهدنة معركة جنين في مرحلتها الثانية واستطاع تحرير تلالها الشمالية التي اعتصم فيها الجنود الإسرائيليون^(٤).

اشتركت القوات العراقية في هذه العمليات مع المتطوعين الفلسطينيين الذين كانوا يشكلون فصيلاً مكوناً من ٣٠٠ رجل ، استطاعوا ضرب الحصون التي تحصن فيها الإسرائيليون ، وسيطروا في ٩ تموز عام ١٩٤٨ على (فقوعة وتل الخروبة وغزاة) ، وضربت القوات العراقية طوقاً على المستعمرات الاسرائيلية في (حلبه وصندلا) وقد سقط في هذه المعارك ١٣ شهيداً عراقياً و ١٧ شهيداً من المتطوعين الفلسطينيين في حين كانت خسائر الاسرائيليين ١٥ قتيلاً^(٥)، واستمرت بعدها المناوشات العسكرية بين الجيش العراقي والقوات الإسرائيلية في المناطق ذات

=القاهرة، ١٩٦٩ ، ص ٩٨-٩٩.

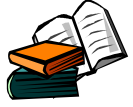
(١) الأمير عبد الإله : أمير هاشمي ورجل دولة عراقي ، ولد في الحجاز عام ١٩١٢ ، وهو الابن الوحيد للأمير علي بن الحسين ، انتقل إلى العراق بعد تولي الملك فيصل الأول العرش العراقي ، وتولى الوصاية على العرش بعد وفاة الملك غازي بن فيصل عام ١٩٣٩ ، وظل وصي حتى بلوغ الملك فيصل الثاني سن الرشد عام ١٩٥٣ ، درس في كلية فيكتوريا في الإسكندرية وفشل فيها ، وأثناء الانقلاب الذي قاده رشيد عالي الكيلاني والعقلاء الأربعة عام ١٩٤١ ، التجأ إلى القاعدة البريطانية في الحبانية التي أقلته بطائرة إلى البصرة ثم إلى القدس ، قتل في بغداد أثناء قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. للمزيد من التفاصيل ، ينظر : عبد الهادي الغمسي ، الأمير عبد الإله ١٩٣٩-١٩٥٨ ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠١.

(٢) صالح صائب الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٢٢٤.

(٣) صالح مسعود أبو يصير ، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن ، ط ١ ، تقديم : أحمد حسن الناقوري ومحمود شيت خطاب ، دار الفتح للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ٤١٠.

(٤) د . ك . و ، تقرير لجنة التحقيق النيابية في قضية فلسطين ، بغداد، ١٩٤٩، ص ٤١.

(٥) صالح مسعود أبو يصير ، المصدر السابق ، ص ٤١١. بالرغم من حل جيش الانقاذ الفلسطيني الا ان عناصره ظلت تعمل مع القوات العربية . ينظر: موسوعة الدراسات الفلسطينية، القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ، ط ١، بيروت، ١٩٧٣، ص ٢٥٦.



المساس بين الجانبين إلى ان وقعت الهدنة الثانية^(١).

العراق والهدنة الثانية :

عندما تجددت الدعوة من قبل المندوب البريطاني في مجلس الأمن إلى وقف إطلاق النار ثانية في تموز عام ١٩٤٨^(٢) سافر رئيس وزراء العراق مزاحم الباجه جي^(٣) إلى بيروت في السادس عشر من الشهر المذكور لحضور اجتماع اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية، اذ تركزت جهوده على حمل الدول العربية من اجل عدم قبول الهدنة^(٤) ، غير انه وجد ان مصر وشرق الأردن والمملكة العربية السعودية واليمن أميل إلى ذلك ، أما لبنان فكانت مترددة ولكنها أيضاً تواقّة إلى الهدنة ، في حين كانت سوريا لم تقرر الخطة النهائية بعد. وعندما اجتمع المجلس النيابي السوري في يوم الأحد الموافق ١٨ تموز ١٩٤٨ ، وقرر رفض الهدنة اتخذ مجلس الوزراء العراقي قراراً مماثلاً للقرار السوري ، وأرسلت برقية بهذا الخصوص لرئيس الوزراء المجتمع في بيروت ، ولكنه وافق على الهدنة^(٥)، وبرر عمله هذا عندما عاد إلى بغداد في ٢٢ تموز عام ١٩٤٨ ، اذ أمر بإصدار بيان رسمي جاء فيه : " وافقت اللجنة

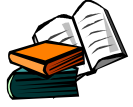
(١) لمزيد من التفاصيل عن تحركات الجيش العراقي ينظر : خليل سعد ، تأريخ حرب الجيش العراقي في فلسطين ١٩٤٨-١٩٤٩ ، ج٢ ، بغداد ، ١٩٦٧ ، ص٢٣-٥٧.

(٢) جهاد مجيد محيي الدين ، المصدر السابق ، ص١٥٢ . طالب المندوب بهذه الهدنة لاطمئنان حكومته من سيطرة اصدقائهم الاردنيون على مساحة قدرت ب حوالي ٥٠% من الاراضي الفلسطينية وهذا يمكنهم من المحافظة على قسط كبير من نفوذهم وقواعدهم العسكرية في المنطقة . للمزيد ينظر : احمد عبدالرحيم مصطفى ، المصدر السابق ، ص ١٥٢-١٥٣.

(٣) مزاحم الباجه جي : سياسي ورجل دولة عراقي ، ولد في البغدادية (النعمانية حالياً) عام ١٨٩٠ ، أكمل دراسته الثانوية عام ١٩٠٧ ، سافر في العام نفسه إلى اسطنبول لإكمال دراسته في الحقوق ، انتمى إلى المنتدى الأدبي وأصبح سكرتيراً له وعضو هيئته الإدارية ، وبعد الاحتلال البريطاني للعراق عين في المجلس التأسيسي العراقي عن مدينة الحلة ، وفي العام ١٩٢٧ عين مندوب للعراق في لندن ، ثم وزيراً للداخلية عام ١٩٣١ ، شغل منصب رئاسة الوزراء في ٢٦ حزيران ١٩٤٨ بعد استقالة وزارة محمد الصدر ، وفي العام ١٩٥٨ بعد قيام الثورة عاش في أوروبا وشغل منصب مندوب العراق في الأمم المتحدة ، ثم سفيراً متجولاً للعراق في أوروبا ، أسهم مع ابنه عدنان الباجه جي في تقديم الخدمات للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان توفي عام ١٩٧٢. للمزيد ينظر : فهد مسلم الفجر ، مزاحم الباجه جي ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٠-١٩٣٣ ، بيروت ، ٢٠٠٤.

(٤) جهاد مجيد محيي الدين ، المصدر السابق ، ص١٥٣.

(٥) خالد صبحي احمد الخيرو ، السياسة الخارجية العراقية بين ١٩٤٥-١٩٥٣ ، ط١ ، مطبعة دار القادسية ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص١٨٦.



السياسية لجامعة الدول العربية على قرار مجلس الأمن القاضي بوقف القتال وإعلان الهدنة في فلسطين ، وقد اتخذت اللجنة المذكورة القرار الآنف الذكر بأكثرية الأصوات ، إذ خالف القرار ورفض الهدنة كل من العراق وسوريا ، ووافقت على الهدنة كل من مصر والمملكة العربية السعودية ولبنان والأردن واليمن، فوافقت عليها.. " (١).

وعلى الرغم من ذلك لم تحترم اسرائيل الهدنة وخرقتها ليتجدد القتال بينها وبين القوات المصرية الموجودة في صحراء النقب التي ظلت فيها بعد سحب القوات العراقية والأردنية من بعض المواقع التي كانت مسيطرة عليها والقريبة من تلك الصحراء ، فشرعت القوات الإسرائيلية بتوجيه ضربات موجعة إلى القوات المصرية وكبدتها خسائر جسيمة(٢).

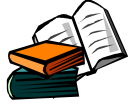
وعلى إثر ذلك علت الصيحات في العراق وقامت تظاهرات شملت بغداد والمدن العراقية الأخرى في يوم ٣١ كانون الأول عام ١٩٤٨ ، مطالبة الحكومة العراقية بنجدة الجيش المصري(٣) الذي اضطر إلى التراجع عن منطقة النقب وحوصر في الفالوجة(٤)، وصاحب هذه التظاهرات قيام مجلس النواب العراقي بتأليف وفد لمقابلة الوصي عبد الإله ورئيس الوزراء مزاحم الباجه جي و رفع أعضاء الوفد في ٣٠ كانون الثاني عام ١٩٤٩ ، مذكرة تفصيلية إلى رئيس الوزراء موقعة من قبل خمسة وعشرين نائباً ، أهم ما جاء فيها : " إن تطور الموقف السريع في فلسطين والوضع الحرج الذي تجتازه القضية في هذه الأيام سواء من الناحية العسكرية أو السياسية ، دفعنا إلى الاجتماع والمداولة في هذه الأمور التي تمس الكيان العربي بوجه عام ، ويرتكز على كيان العراق ومستقبله . إن العراق انقضت عليه سنوات طويلة وهو يبذل في الدفاع عن فلسطين جهوداً جبارة ، وضحي شعبه في سبيلها تضحيات مادية جسيمة ، ولذا نشعر أن قضية فلسطين قد بلغت مرحلتها الحاسمة ، فأما أن نخسر الحرب فتضيع فلسطين وتنكب الأمة العربية بكرامتها وكيانها ، وأما أن نفوز بكسب القضية

(١) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ج ٨ ، ص ٣٣.

(٢) فاضل حسين البدراني ، الفكر القومي لدى الأحزاب والحركات السياسية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨ ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ١٧٢.

(٣) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ج ٨ ، ص ٥٢.

(٤) الفالوجة : قرية كبيرة، كان يعيش فيها سنة ١٩٤٣ زهاء سبعة الاف نسمة كلهم عرب مسلمون، تبعد عن القدس خمسة وسبعين كيلومترا الى الجنوب الشرقي . ينظر: السيد فرج، جيشنا في فلسطين، مطابع صحيفة المصري، القاهرة، ١٩٤٨ ، ص ٣٠.



فوزاً مبيناً.. " (١) كما طالبت المذكرة حكومة مزاحم الباجه جي بانتهاج سياسة عملية لمعالجة محنة فلسطين ، وذلك بأصدار اوامرها فوراً الى الجيش العراقي بأن يعاون الجيش المصري في اشتباكه آنذاك مع القوات الاسرائيلية (٢)، وكرر أعضاء آخرين في مجلس النواب العراقي ومنهم النائب محمد مهدي كبه (٣) هذه الطلبات و اضافوا ايضاً بأن على الحكومة العراقية قطع النفط عن جميع الدول التي تعاضد اسرائيل ، حتى تغير هذه الدول من سياستها المنحازة لجانب اسرائيل (٤).

ونتيجة لعلو هذه الصيحات والاضطرابات التي شهدتها المدن العراقية ، أسرع رئيس الوزراء مزاحم الباجه جي الى ارسال وفد عراقي إلى القاهرة ضم في عضويته محمد فاضل الجمالي (٥) واللواء إسماعيل صفوت معاون رئيس أركان الجيش ، وقد كلف الوفد بدراسة الموقف العسكري على الجبهة المصرية ، كما قدم الوفد إلى المسؤولين المصريين شروط الحكومة العراقية لنصرة القوات المصرية ومنها (٦):

١. وضع الجيش العراقي في فلسطين تحت إمرة القيادة المصرية.

(١) نقلاً عن فاطمة فالح جاسم ، موقف نواب المنتفك من القضية الفلسطينية ١٩٤٧-١٩٥٨ ، مجلة كلية التربية ، العدد ٥ ، مج ١ ، ذي قار ، حزيران ٢٠١١ ، ص ١٣٦.

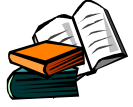
(٢) عدنان سامي نذير ، دور نواب الموصل في البرلمان العراقي خلال العهد الملكي ١٩٢٥-١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ١٩٩٣ ، ص ٤٨٨.

(٣) محمد مهدي كبه : ولد في سامراء عام ١٩٠٠ ، انتقل مع والده لطلب العلوم الدينية على يد الإمام ميرزا محمد حسن الشيرازي، عمل مع مجموعة من الشباب لتشكيل (حزب الجمعية الوطنية) ، اعتزل السياسة عام ١٩٣٣ ليتفرغ للعمل القومي ، انتخب نائباً لرئيس (نادي المثني بن حارثة الشيباني) ، بقي في النادي حتى إغلاقه ومصادرة أملاكه عقب حركة رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١ ، أسهم في تشكيل (لجنة الدفاع عن فلسطين) التي ترأسها طه الهاشمي في عام ١٩٣٧ ، أصبح عضواً في المجلس النيابي ، اشترك في تأسيس حزب الاستقلال وأصبح رئيساً له ، وأصبح عضواً في مجلس السيادة بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. ينظر : حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق ، ص ٤٩٥.

(٤) فاضل محمد حسن البدراني ، المصدر السابق ، ص ١٧٣.

(٥) محمد فاضل الجمالي : سياسي ورجل دولة عراقي ولد في الكاظمية عام ١٩٠٣ ، أتم دراسته الابتدائية والثانوية في بغداد ، وحصل على شهادة البكالوريوس من الجامعة الاميركية في بيروت في التربية ثم تدرج في المناصب الحكومية ، شغل عدة وظائف في ديوان وزارة المعارف ، ثم انتقل إلى السلك الخارجي والدبلوماسي ، وبعد ذلك اختير وزيراً للخارجية ، عين مفوضاً للعراق في القاهرة ، وقد ترأس الوفد العراقي في اجتماعات هيئة الأمم المتحدة ، وبعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ تم اعتقاله . ينظر : أحمد فوزي ، ١٢ رئيس وزراء ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٣٤٧.

(٦) سمير عبد الوهاب التكريتي ، المصدر السابق ، ص ٩٦.



٢. تقديم العتاد اللازم لسلاح الجو العراقي ، لافتقاره إليه وذلك من اجل توفير غطاء جوي يضمن سلامة الجيش العراقي المساند للقوات المصرية.

٣. إقراض الحكومة العراقية مبلغ مليون جنيه مصري لشراء الأسلحة والمعدات اللازمة للعمليات العسكرية.

ومن الجدير بالذكر ان القوات العراقية كانت تفتقر الى المعدات العسكرية اللازمة مما جعلها غير قادرة على تقديم مساعدات لنجدة القوات المصرية، التي رفضت حكومتها الشروط العراقية وردت عليها بأنها لا تتحمل مسؤولية القوات العراقية^(١) وكان العراق قد بعث وفداً آخر برئاسة رئيس الوزراء مزاحم الباجه جي وعضوية اللواء شاکر الوادي وزير الدفاع واللواء إسماعيل صفوت وأجرى الوفد مباحثات مع المسؤولين المصريين ، وعبر العراق عن استعداده لدعم مصر عسكرياً وذلك من خلال إرسال طائرات من نوع (فيوري) التي وصلت يوم ١٥ تشرين الثاني عام ١٩٤٨ ، ولكنها كانت بدون عتاد وبطيارين مصريين ، هذا فضلاً عن إرسال فوج مدفعية مع بطريته وقد وصل في ١٨ من الشهر نفسه^(٢) ، فأسهمت هذه القوات في فك الحصار الذي فرضته القوات الإسرائيلية على القوات المصرية ، ولكن العراق رفض فك الحصار عنها في الفالوجة^(٣) مبرراً ذلك بعدم وجود قيادة عسكرية موحدة للجيش^(٤) حيث أصدر رئيس الوزراء العراقي أمراً بتجميد عمل هذه القوات وذلك لتساعد الخلافات السياسية بين العراق ومصر^(٥).

ان عدم حصول مصر على الدعم العربي لها ، ادى الى وصول الجبهة المصرية في ٢٧ كانون الأول عام ١٩٤٨ إلى مرحلة الانهيار النهائي وفي يوم ٢٨ من الشهر نفسه استطاعت

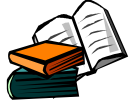
(١) محمد فاضل الجمالي ، من واقع السياسة العراقية ، دار الكشف ، بغداد ، ١٩٥٦ ، ص ٤٩.

(٢) لمزيد من التفاصيل عن حصار الفالوجة ينظر : جمال عبد الناصر ، معركة الفالوجة ، مجلة تأريخ العرب والعالم، العدد ٢١ ، بيروت ، السنة الثانية ، تموز ١٩٨٠ ، ص ٣٩-٤٣.

(٣) د . ك . و . ، تقرير لجنة التحقيق النيابية في قضية فلسطين ، بغداد، ١٩٤٩ ، ص ٢١٤-٢١٥ ؛ حسن علي عبدالله وحسين كامل جابر ، أثر القضية الفلسطينية في العلاقات العربية (العلاقات المصرية - العراقية انموذجاً ١٩٤٧-١٩٤٨) ، مجلة آداب البصرة ، العدد ٥٤ ، المجلد ٢ ، البصرة ، ٢٠١٠ ، ص ١١٨.

(٤) سمير عبد الوهاب التكريتي ، المصدر السابق ، ص ٩٧.

(٥) خالد صبحي أحمد الخيرو ، المصدر السابق ، ص ١٨٧.



القوات الإسرائيلية عبور الحدود المصرية وتقدمت صوب العريش وهددت رفح^(١) وأزاء هذه التطورات العسكرية الحاصلة في الجبهة المصرية ، أصدر مجلس الأمن قراراً في ٢٩ كانون الأول عام ١٩٤٨ ، دعا فيه الأطراف المتحاربة إلى عقد هدنة ووقف إطلاق النار ، ولكن الجانب الإسرائيلي لم يعر هذا القرار بالاً إلا بعد الضغوط التي مارستها كل من بريطانيا والولايات المتحدة الاميركية التي بعث رئيسها هاري ترومان رسالة إلى المسؤولين الإسرائيليين يطلب منهم وقف تقدم قواتهم إلى داخل الأراضي المصرية ، الأمر الذي دفع رئيس الوزراء الإسرائيلي ديفيد بن غوريون إلى إصدار أوامره إلى القائد الإسرائيلي بوقف الهجوم على العريش وسحب قواته من الأراضي المصرية^(٢).

اما الموقف في العراق فقد شهد استقالة وزارة مزاحم الباجه جي في ٦ كانون الثاني عام ١٩٤٩ ، لتخلفها وزارة نوري السعيد^(٣) التي أعلنت انها سوف تنفذ قرارات مجلس النواب العراقي بخصوص التدابير الفعالة لحل القضية الفلسطينية و اهم ما جاء في تلك القرارات:^(٤)
أ. وضع خطة موحدة للدفاع عن فلسطين يوضح فيها لكل جيش من الجيوش العربية واجباته وأهدافه.

ب. وضع خطة سياسية عربية موحدة ، مقرونة بتأييد وطني من ذوي الحل والعقد والمسؤولين في الدول العربية ، توضح فيها الأعمال الحاسمة لمنع أي محاولة لإنشاء دولة يهودية في فلسطين.

ج. أن تتعهد الحكومة العراقية بالنسبة للفقرتين أ و ب بالعمل السريع وبجميع الوسائل لتطهير

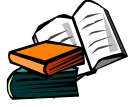
(١) عمار صالح مظهر الشمري ، سياسة مصر تجاه العراق وبلاد الشام ١٩٥٢-١٩٦١ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، (٢٠٠٥)، ص١٢ ؛ عبد الله التل ، المصدر السابق ، ص٤٢٩.

(2) Benny Morris , 1948 A History of the frist Arab Israeli war , Michigan , 2008 , P.322-323 ;

أحمد عبد الرحيم مصطفى ، المصدر السابق ، ص١٦٣.

(٣) نوري السعيد : عسكري وسياسي عراقي ، ولد في بغداد عام ١٨٨٨ ، التحق بالمدرسة الحربية في بغداد ثم الكلية العسكرية في اسطنبول وتخرج عام ١٩٠٦ ، التحق بالجيش العثماني ، وبعد قيام الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦ انضم إلى قوات الشريف حسين عام ١٩٢٠ ، أصبح رئيساً لأركان الجيش العراقي ، ثم وزيراً للدفاع ١٩٢٣-١٩٣٠ ، تولى رئاسة مجلس الوزراء ١٤ مرة ، قتل بعد قيام ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨. ينظر : أحمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ط٣ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص١٤١٤-١٤١٥.

(٤) محاضر مجلس النواب ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٨-١٩٤٩ ، ص١.



ارض فلسطين من " العصابات الاسرائيلية " ومن ضمنها مدينة القدس لخطورة موقعها من النواحي الحربية والسياسية والدينية ، وعلى اثر تلك الاحداث قصد نوري السعيد مقر وزارة الدفاع، وعقد اجتماعاً مع وزير الدفاع العراقي ورئيس أركان الجيش ، وجرى البحث عن مشروع تشكيل رتل آلي لا تقل قوته عن فوجين من المشاة وثلاث بطريات مدفعية لكي ترسل إلى الجبهة الجنوبية (المصرية)^(١).

وفي يوم ١٠ كانون الثاني عام ١٩٤٩ أرسل رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد برقية إلى رئيس الوزراء المصري إبراهيم عبد الهادي^(٢) ، وقد تضمنت هذه البرقية وجهة النظر العراقية حول وضع خطة لقيادة موحدة لإدارة دفة الحرب ، وقد ردت الحكومة المصرية على ذلك بأن اجتماع قادة الجيوش العربية المنعقد في القاهرة في ١١ كانون الثاني عام ١٩٤٩ أعلن تفوق القوات الإسرائيلية على القوات العربية^(٣) وفي الوقت الذي كانت فيه المراسلات العراقية المصرية مستمرة أخذت الإذاعة المصرية تنشر بياناً عن اشتراك مصر في مفاوضات مع إسرائيل^(٤).

وأزاء ذلك أرسل العراق جميل المدفعي^(٥) عضو مجلس الاعيان إلى دمشق التي وصلها في

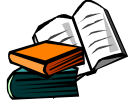
(١) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ج ٨ ، ص ٧١.

(٢) إبراهيم عبد الهادي : ولد في عام ١٩٠٠ في محافظة الدهقلية ، درس الحقوق في جامعة القاهرة ، وعرف بنشاطه السياسي ، انضم إلى حزب الوفد وحكم عليه في ايار عام ١٩٢٠ بالسجن ١٢ عاماً بتهمة المؤامرة الكبرى على نظام الحكم الملكي في مصر ، افرج عنه في عهد وزارة سعد زغلول عام ١٩٢٤ ، انشق عن حزب الوفد وشكل مع احمد ماهر ومحمود فهمي النقراشي حزب " الهيئة السعدية " ، تقلد مناصب وزارية في وزارتي علي ماهر وحسن صبري للمدة من آب عام ١٩٣٩ إلى ايلول عام ١٩٤٠ ، استمر في المناصب الوزارية حتى شباط عام ١٩٤٨ عندما اختاره الملك فاروق ليكون رئيساً للديوان الملكي ، وخلف محمود فهمي النقراشي بعد اغتياله في كانون الاول عام ١٩٤٨ في رئاسة الوزراء حتى تموز عام ١٩٤٩ ، وبعد قيام ثورة ٢٣ تموز عام ١٩٥٢ اعتقل وحكم عليه بالاعدام في تشرين الاول عام ١٩٥٣ الا انه خفف الحكم عنه إلى الاشغال الشاقة ، وافرغ عنه في عام ١٩٧٥ بسبب ظروفه الصحية . ينظر : عبدالوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ط ١ ، مج ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ١٨-١٩.

(٣) لمزيد من التفاصيل عن رد الحكومة المصرية على البرقية العراقية ينظر : عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ج ٨ ، ص ٢٣٢.

(٤) شفيق الرشيدات ، المصدر السابق ، ص ٢٣٢.

(٥) جميل المدفعي : ولد في الموصل عام ١٨٩٠ ، أكمل دراسته الابتدائية فيها ، واكمل دراسته الثانوية في مدارس بغداد العسكرية ، انضم إلى جمعية العهد عند تأسيسها عام ١٩١٣ تولى أول منصب وزاري له في وزارة نوري السعيد=



٢٣ كانون الثاني عام ١٩٤٩ وقابل المسؤولين السوريين وكذلك أجرى مباحثات مع المسؤولين اللبنانيين الذين جاءوا إلى دمشق لمناقشة مسألة الهدنة مع الجانب السوري^(١) ، وفي ٢٥ من الشهر نفسه سافر إلى القاهرة واجتمع مع رئيس وزرائها الذي أعرب عن رغبته في معرفة موقف العراق من مصر إذا قطعت مفاوضاتها مع إسرائيل ، فكان جواب جميل المدفعي بأن العراق لم يتردد في إبداء المساعدات التي تتناسب مع إمكانياته العسكرية^(٢).

وعلى الرغم من ذلك توجه الوفدان المصري والإسرائيلي إلى جزيرة (رودس) اليونانية لإجراء مباحثات الهدنة^(٣) وقد عينت الأمم المتحدة وسيطاً دولياً آخر خلفاً للكونت برنادوت الذي اغتيل على يد الإسرائيليين^(٤) وهو رالف بانش (Ralph Banch)^(٥) الذي اجتمع بالطرفين المصري والإسرائيلي وأجرى المباحثات بينهما لغرض عقد الهدنة ، وفي ٩ شباط عاد جميل المدفعي إلى بغداد ، وبعدها أذيع من إذاعتها نبأ توقيع الهدنة بين مصر وإسرائيل في ٢٤ شباط عام ١٩٤٩^(٦).

=الأولى (٢٣ آذار ١٩٣٠ - ١٩ تشرين الأول ١٩٣١) وزيراً للداخلية ، ثم اختير وزيراً للدفاع في وزارة علي جودت الأيوبي (٢٧ آب ١٩٣٤ - ٢٧ شباط ١٩٣٥) وشغل منصب رئاسة الوزراء خلال المدة ١٩٣٣-١٩٣٥ . ينظر : طارق يونس عزيز السراج ، جميل المدفعي ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٠-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩١.

(١) جهاد مجيد محيي الدين ، المصدر السابق ، ص ١٦٠-١٦١ ؛

Beeny Marris , OP. Cit., P.39.

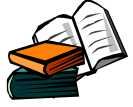
(٢) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ج ٨ ، ص ٧٥.

(٣) أمين مصطفى ، المصدر السابق ، ص ٢٢١.

(٤) عندما عاد الكونت برنادوت إلى القدس في ١٧ أيلول عام ١٩٤٨ ، وتوجه بعد ذلك إلى مقر الصليب الأحمر في ثلاث سيارات جيب تابعة للأمم المتحدة ، وفجأة في منتصف الطريق اعترضت سيارته سيارة (جيب) و قفز منها ثلاث رجال يرتدون الملابس العسكرية هاجموا الوسيط الدولي بالرصاص فأردوه قتيلاً ، وقد أعلنت جبهة الوطن مسؤوليتها عن هذه العملية ، ولكن الاتهام وجه إلى (منظمة شترن) فقررت الحكومة الإسرائيلية حلها وغلق مكاتبها. ينظر : موشي ديان، قصة حياتي ، ط ١ ، تعريب: الحسيني الحسيني معدي ، دار الخلود للتراث ، د.م ، ٢٠١١ ، ص ٨٩-٩٠.

(٥) رالف بانش : عسكري أمريكي ودبلوماسي دولي ، عمل في الأمم المتحدة وشغل فيها عدة مناصب ، حيث عمل مساعد للكونت برنادوت ، ثم حل محله بعد اغتياله ، حاصل على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٥٠ ، عين مساعداً للأمين العام للأمم المتحدة. ينظر : عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ، المصدر السابق ، ص ٤٩٠-٤٩١.

(٦) وكذلك وقعت الهدنة اللبنانية - الإسرائيلية في ٢٣ آذار ١٩٤٩ والأردنية - الإسرائيلية في ٣ نيسان ١٩٤٩ =



وكانت الحكومة العراقية من جانبها قد أعلنت رفضها للهدنة ولهذه الاتفاقية ، وقد أفصحت عن ذلك في الخطاب الذي ألقاه محمد فاضل الجمالي وزير الخارجية في مجلس النواب العراقي بتاريخ ٣ آيار عام ١٩٤٩ موضحاً ان الحكومة العراقية تتمسك بالآتي لحل القضية الفلسطينية^(١):

١. عدم الدخول في مفاوضات لتسوية قضية فلسطين قبل السماح بعودة اللاجئين إلى بلادهم.

٢. التمسك بعروبة القدس .

٣. الإصرار على نزع السلاح من اليهود في كل تسوية نهائية.

ومن الجدير بالذكر انه أثناء مباحثات الجانب الأردني مع إسرائيل ، جرت مقابلة بين الوصي عبد الإله والملك عبد الله ملك الأردن عند المحطة (H3) لضخ النفط العراقي بالقرب من الحدود العراقية - الأردنية وقد توصل الطرفان إلى تفويض الحكومة الأردنية بإجراء المباحثات مع إسرائيل نيابة عن الحكومة العراقية ووصل بعدها رئيس الوزراء الأردني توفيق أبو الهدى^(٢) إلى بغداد حيث اجتمع بالمسؤولين العراقيين وطلب منهم سحب القوات العراقية من المثلث العربي (جنين ، طولكرم ، نابلس) وتسليم هذا المثلث إلى القوات الأردنية^(٣) ولكن إسرائيل رفضت استبدال القوات العراقية بأخرى أردنية في هذه المناطق ، وعدتها خرقاً للهدنة ، ولهذا تم تأجيل تسليم المواقع التي تسيطر عليها القوات العراقية لبعض الوقت^(٤).

وقد أرسل العراق برقية إلى الوسيط الدولي رالف بانس في ٢٠ آذار عام ١٩٤٩ ، بين فيها ان الحكومة العراقية قد خولت الأردن بإجراء مباحثات في المناطق التي يسيطر عليها جيشها ،

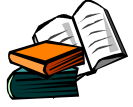
=والسورية - الإسرائيلية في ٢٠ تموز ١٩٤٩. ينظر : محمد حافظ غانم ، المشكلة الفلسطينية في ضوء أحكام القانون الدولي ، جامعة الدول العربية ، الأمانة العامة ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، د. ت ، ص ١٠٤.

(١) محاضر مجلس النواب ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٨-١٩٤٩ ، ص ٤٦٧.

(٢) توفيق أبو الهدى : سياسي أردني ، ولد في عكا عام ١٨٩٥ ، تولى رئاسة الوزراء في شرق الأردن ١٩٣٩-١٩٤٤ ، مثل الأردن في مفاوضات الوحدة العربية مع مصطفى النحاس رئيس الوزراء المصري عام ١٩٤٣ تمهيداً لقيام جامعة الدول العربية وبعد اغتيال الملك عبد الله أصبح من جديد رئيساً للوزراء ١٩٥١-١٩٥٤ ، توفي ١٩٥٦ . ينظر : أحمد عطية الله ، المصدر السابق ، ص ٣٤٢ ؛ عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ، المصدر السابق ، ص ١٦٨.

(٣) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ج ٨ ، ص ٧٦ ؛ جهاد مجيد محي الدين ، المصدر السابق ، ص ١٦٣.

(٤) سمير عبد الوهاب التكريتي ، المصدر السابق ، ص ١٠٣.



وانها عازمة على الانسحاب نهائياً من فلسطين^(١) ، كما أبلغت الحكومة العراقية في الوقت نفسه المراقب العسكري الأقدم للأمم المتحدة في بغداد بأن المسؤولية في المفاوضات تقع على الأردن مع إسرائيل وان العراق ليس طرفاً في المفاوضات أو الاتفاقية وان الوفد الأردني وقع الاتفاقية باسم الأردن ولم يعقد شيئاً باسم العراق^(٢). ويتضح من ذلك أن العراق هو الآخر على الهدنة ولكن بصورة غير مباشرة وذلك تجنباً لإثارة الرأي العام في البلاد.

وبعدها قررت الحكومة العراقية سحب قواتها من فلسطين تطبيقاً لقرارات الهدنة الموقعة بين إسرائيل والدول العربية ، حيث وصلت قطعات الجيش العراقي إلى بغداد في ١ أيار عام ١٩٤٩ ، فاستقبلها الوصي عبد الإله مع لفيف من الأعيان والنواب وغيرهم ، كما أقيمت خطبة حماسية^(٣) ، في هذه المناسبة ، وصدرت وزارة الدفاع العراقية بياناً ، جاء فيه: " عادت بعض قطعات الجيش العراقي اليوم إلى أرض الوطن ، فأنها إنما عادت للاستجمام وإعادة التنظيم والتجهيز لاستئناف الجهاد المقدس عندما تحين الفرصة ، وان الجيش العراقي مهياً دوماً لإتمام الرسالة التي بدأها في فلسطين ، وانه حاضر للذود عن أراضي الوطن ، أو مساعدة أية دولة عربية مهددة " ^(٤).

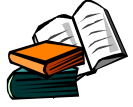
وبعد انتهاء الحرب دخلت القضية الفلسطينية في خضم تطورات جديدة اذ سيطرت الاردن على اراضي الضفة الغربية بينما استولت مصر على قطاع غزة الامر الذي خلق مشكلة جديدة هي مشكلة الكيان الفلسطيني .

(١) د . ك . و . م . و . خ ، ملفه ت ١١/٢ ، تسلسل ٢٥٥ كتاب وزارة الخارجية ، د . ع ، سري - ديوان ، المرقم ع/٥٤١١ في ١٩٤٩/٣/٢٨ ، و ٥٥.

(٢) د . ك . و . م . و . خ ، ملفه ت ١١/٢ ، تسلسل ٢٦٦ كتاب وزارة الخارجية ، د . ع ، سري - ديوان ، المرقم ع/٧٠٧٦ في ١٩٤٩/٥/٢٩ ، و ٧.

(٣) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ج ٨ ، ص ٧٧.

(٤) جهاد مجيد محي الدين ، المصدر السابق ، ص ١٦٥.



المبحث الثاني : موقف الحكومة العراقية من قيام حكومة عموم فلسطين .

تعود فكرة تشكيل حكومة فلسطينية إلى ما قبل حرب عام ١٩٤٨ ، فبعد ان أعلنت بريطانيا انتهاء انتدابها على فلسطين وإحالة قضيتها إلى الأمم المتحدة ، عندها أحست القيادات الفلسطينية المنضوية تحت لواء (الهيئة العربية العليا) ^(١) بان هذا الامر سوف يسبب فراغاً سياسياً ، وعليه فقد قررت هذه القيادات إيجاد صيغة دستورية الهدف منها ملء الفراغ الناجم عن انتهاء الانتداب البريطاني على بلادهم ولوضع حدٍ لتقسيم بلادهم خاصة بعد النتائج التي توصلت اليها لجنة اليونسكوب (Unscop) ^(٢) التي برهنت على ان هناك رأياً في الأمم المتحدة يميل نحو تقسيم فلسطين ^(٣).

وبالفعل طرحت فكرة تشكيل كيان سياسي مستقل في فلسطين ، خلال اجتماعات اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية في اجتماع عالية في نيسان للمدة ٧-١٠ تشرين الأول عام

(١) الهيئة العربية العليا : هيئة قومية فلسطينية تشكلت عام ١٩٣٦ ، وكانت تتألف من رؤساء وممثلي الأحزاب والتنظيمات الفلسطينية بعد حل اللجنة العربية العليا ، وقد أيد قيامها مجلس جامعة الدول العربية واختيرت القاهرة مقراً لها ، فيما اختيرت مدينة القدس مقراً ثانياً لها ، و أقامت مكاتب لها في دمشق وبيروت. ينظر : أحمد عطية الله ، المصدر السابق ، ص ٣٧٦.

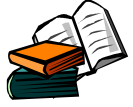
(٢) لجنة اليونسكوب : جاءت من الأحرف الأولى للجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين (United Nations Special Commotion Palestine) حيث ضمت هذه اللجنة ممثلي عن احدى عشرة دولة هي (يوغسلافيا ، اورغواي ، غواتيمالا ، لكسمبورغ ، السويد ، الهند ، إيران ، كندا ، بيرو ، هولندا ، استراليا) وقد منحت هذه اللجنة صلاحيات واسعة لدراسة قضية فلسطين وتقصي حقائقها من مختلف الجوانب ، ووصلت هذه اللجنة إلى القدس في ١٧ حزيران ١٩٤٧ ، درست الأحوال في فلسطين وأعدت تقريرها الذي سلمته إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وأهم ما تناول هذا التقرير الآتي :

أ. إنهاء الانتداب وتقسيم فلسطين ، وإنشاء دولتين في فلسطين أحدهما عربية وأخرى يهودية ، واما القدس فانها تدار من قبل الأمم المتحدة.

ب. او إنشاء دولة اتحادية مؤلفة من قسمين عربي ويهودي ولكل منها حكومته الخاصة ذات سلطات محلية فقط ، وتكون القدس عاصمة الدولة.

وقد حاز هذا المشروع على موافقة الأغلبية أعضاء المجلس . ينظر : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ٣-٤.

(٣) حيدر شاكر خميس القره غولي ، المملكة العربية السعودية والقضية الفلسطينية ١٩٣٦ - ١٩٧٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٧ ، ص ١٦٥-١٦٦.



١٩٤٧ ، وقد بذل المفتي الحاج محمد أمين الحسيني^(١) جهوداً كبيرة لإقناع الدول العربية، حول أهمية تشكيل حكومة فلسطينية ، وإن تكون برئاسة ، ولكن جهوده باءت بالفشل بسبب الرفض العراقي والأردني لهذه الفكرة^(٢).

ويعود سبب رفض العراق لتشكيل حكومة فلسطينية برئاسة المفتي الحاج أمين الحسيني الى كره الساسة العراقيين للمفتي الذي كان المحرض الأساسي لأحداث العراق في مايس - ايار عام ١٩٤١^(٣) لذلك رفض الوفد العراقي برئاسة صالح جبر هذه الحكومة، وعد تشكيلها إقرار بالأمر الواقع والقبول بقرار التقسيم ، مما يعطي فرصة كبيرة لليهود لإنشاء دولة مماثلة لهم، وعليه يجب صرف النظر عن هذه الفكرة لحين إنقاذ فلسطين وإعطاء سكانها الحق في تقرير مصيرهم^(٤).

وبهذا الشكل أجلت فكرة تشكيل حكومة فلسطينية في هذا الاجتماع لتطرح من جديد في اجتماعات اللجنة السياسية المعقودة في القاهرة في ٨-١٧ كانون الأول عام ١٩٤٧ ، حيث أثار أمين عام جامعة الدول العربية عبد الرحمن عزام فكرة إنشاء إدارة محلية في فلسطين وأيدته في ذلك مصر وسوريا والمملكة العربية السعودية ، ولكن العراق رفض ذلك معللاً أسباب رفضه بالتالي^(٥) :

١. ليس من الضروري تعيين إدارة محلية في فلسطين أثناء الحرب ، فالقائد العسكري هو الذي يعين الموظفين المحليين من رؤساء بلديات وموظفين إداريين وغيرهم.
٢. إن المفتي لا يصلح لمثل هذا العمل ، وأن العراق لا يوافق على وضعه على رأس هذه

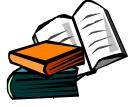
(١) الحاج محمد أمين الحسيني : زعيم فلسطيني ولد عام ١٨٩٦ ، عين في عام ١٩٢١ مفتياً لفلسطين ، عارض إقامة دولة يهودية فيها ، وقبضت عليه بريطانيا عام ١٩٣٧ لاتهامه بالتحريض على الجهاد ضد اليهود ، فذهب إلى لبنان ثم إلى العراق قبل نشوب الحرب العالمية الثانية ، إذ اشترك في حركة آيار / مايس عام ١٩٤١ ضد البريطانيين، وفر بعدها إلى برلين ثم لجأ عام ١٩٤٦ إلى مصر . ينظر : محمد شفيق غريال وآخرون ، الموسوعة العربية الميسرة ، ط٢ ، دار الشعب و مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة، ١٩٧٢ ، ص٢٢٩.

(٢) أديب صالح عبد اللهبي ، حكومة عموم فلسطين دراسة في ظروف النشأة وآلية الانهيار ، مجلة سرمدى ، العدد ٢٩ ، المجلد ٨ ، كركوك ، السنة الثامنة آذار ٢٠١٢ ، ص٤١.

(٣) د . ك . و . ملف رقم ٦ / ٢٤٣ ، تقارير عن فلسطين ، تقرير سري للغاية ، مرفوع من قبل رئيس الوزراء العراقي إلى الديوان الملكي بتاريخ ١٩٤٨/١/٥ ، ملف رقم ٦ ، ص٥.

(٤) سمير عبد الوهاب التكريتي ، المصدر السابق ، ص٨٦.

(٥) د . ك . و . تقرير لجنة التحقيق النيابية في قضية فلسطين ، ص٧٠.



الإدارة .

٣. إن الواجب يقتضي من الجميع ترك هذا العمل لأهل فلسطين الذين لهم الحق بأن يولوا من يشاءوا لإدارة بلادهم .

ومع هذا فان الرفض العراقي لتشكيل هذه الحكومة لم يستمر طويلاً ، حيث أعلن رئيس الوزراء العراقي مزاحم الباجه جي بأن حكومته "سوف تعلن اعترافها بحكومة عموم فلسطين" ، وكان ذلك في الاجتماع الذي عقده مجلس الوزراء العراقي بتاريخ ١١ تشرين الأول عام ١٩٤٨ وفيه أعلن اعترافه بحكومة عموم فلسطين^(١) وقد أوردت صحيفة صوت الاهالي بان سبب تغير موقف الحكومة العراقية يعود الى اهتمام العراق بأمر صيانة وحدة الجبهة العربية ولان اعترافه بها يساعد على إنهاء الخلاف بين الأردن وبقية الدول العربية ، قبل ان يؤدي هذا الخلاف إلى التصدع والانشقاق في وحدة الصف العربي^(٢) ، وللسبب نفسه حاول العراق اقناع الملك عبدالله بتأجيل المصادقة على مقررات مؤتمر أريحا^(٣) الذي عقده الملك في ١ كانون الاول عام ١٩٤٨ ضمن اطار رفضه لتأسيس حكومة عموم فلسطين ومعارضته لها ، اذ جوبه هذا

(١) سمير عبد الوهاب التكريتي ، المصدر السابق ، ص ٩٠ ؛ أعلن عن تشكيل هذه الحكومة بالتعاون مع الهيئة العربية العليا في ٢٣ أيلول عام ١٩٤٨ ، واتخذت من غزة عاصمة لها ، وترأسها أحمد حلمي عبد الباقي باشاوشغل أيضاً منصب وزارة الداخلية وعاونته وزراء آخرون منهم جمال الحسيني وزيراً للخارجية ، رجائي الحسيني وزيراً للدفاع ، وأمين عقل وزيراً للزراعة وعوني عبد الهادي وزيراً للشؤون الاجتماعية والدكتور حسين فخري الخالدي وزيراً للصحة وأكرم زعبيتر وزيراً للمواصلات وعلي حسن وزيراً للعدل ومتيشل ايكاريوس وزيراً للمالية ويوسف صهيون وزيراً للدعاية وموسى فريج وزيراً للاقتصاد ، وحضرت هذه الحكومة اجتماع مجلس الجامعة في القاهرة بتاريخ ٣٠ تشرين الأول - ٣ تشرين الثاني عام ١٩٤٨ ، وشغل احمد حلمي عبد الباقي منصب رئيس الحكومة حتى وفاته عام ١٩٦٣ . ينظر : نوري عبد الحميد العاني ، مشاريع تقسيم فلسطين في وثائق الممثلات العراقية في جنين والقدس ١٩٣٦-١٩٤٨ ، بغداد ، د.ت ، ص ٥٨٢ ؛ عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ، المصدر السابق ، ص ٣٠-٣١ .

(٢) صحيفة صوت الأهالي (بغداد) ، العدد ١٦٣٧ ، ١٣ تشرين الثاني ١٩٤٨ .

(٣) مقررات مؤتمر اريحا :

أ. الإسراع بإعادة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم.

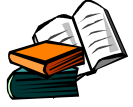
ب. القول بوحدة فلسطين والأردن

ج. مبايعة الملك عبد الله ملك على جميع فلسطين باسم سوريا الجنوبية .

د. وضع نظام انتخاب ممثلين عن عرب فلسطين وانتخاب لجنة تمثل الهيئة العربية العليا . ينظر : د . ك . و ، ملف رقم

٣١١/٤٨٥٤ ، من مفوضية المملكة الأردنية الهاشمية في مصر إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، رقم

٣١٤٤/١٩/١ ، في ١٣ كانون الأول ١٩٤٨ ، و ١٢ ، ص ٢١-٢٢ .



المؤتمر بمعارضة كبيرة من الدول العربية وعلى رأسها مصر^(١).

اما بالنسبة للموقف العراقي فقد عقد الوصي على عرش العراق الامير عبدالاله اجتماعاً طارئاً في البلاط الملكي بتاريخ ١٤ كانون الأول عام ١٩٤٨ ، دعا لهذا الاجتماع أعضاء الوزارة ورئيس مجلس الأعيان والنواب وغيرهم من الساسة العراقيين الذين تدارسوا طرق حل المشكلة التي خلفتها مقررات مؤتمر أريحا ، وقد تمخض عن هذا الاجتماع تشكيل وفد عراقي برئاسة نوري السعيد وعضوية جميل المدفعي وجلال بابان وصالح صائب الجبوري^(٢) سافر الوفد إلى عمان التي وصلها في ١٦ كانون الأول عام ١٩٤٨ ، وحاول حمل الحكومة الأردنية على وقف تنفيذ مقررات مؤتمر أريحا ، خشية من تصدع وحدة الصف العربي ، وقد استطاع الوفد تحقيق هدفه إذ وافق الملك عبد الله على تأجيل مصادقته على قرارات المؤتمر ، وأشار رئيس الوزراء الأردني توفيق أبو الهدى الى ذلك حينما أعلن في مؤتمر صحفي له بأن حكومته قررت عدم تنفيذ قرارات مؤتمر أريحا^(٣)

وفي ١٧ كانون الأول عام ١٩٤٨ أصدرت الحكومة العراقية بياناً أعلنت فيه أنها سوف تواصل جهودها لإزالة عوامل الشقاق والخلاف بين بعض الجهات العربية وتقريب وجهات النظر العربية للوحدة الشاملة ودرء عوامل تصدعها^(٤).

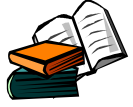
ولكن على الرغم من هذه التصريحات من جانب الحكومة العراقية ، طلب بعض النواب العراقيين بيان موقف الحكومة بصورة واضحة من مقررات مؤتمر أريحا ، وقد رد عليهم رئيس الوزراء في جلسة مجلس الوزراء المنعقدة بتاريخ ٣٠ كانون الأول ١٩٤٨ " ان الحكومة العراقية لا تعترف بمقررات مؤتمر أريحا ولا بأي قرار أصدر سابقاً ولاحقاً ، والحكومة العراقية

(١) ماري ولسن ، عبد الله وشرق الأردن (بين بريطانيا والحركة الصهيونية) ، ط ١ ، تعريب : فضل الجراح ، شركة قدس للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص ٣١٠.

(٢) محاضر مجلس النواب ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٨-١٩٤٩ ، ص ١٣٣ ؛ محمد خالد الازعر ، حكومة عموم فلسطين في ذكراها الخمسين ، تقديم : محمد حسنين هيكل ، دار الشروق ، القاهرة ، د.ت ، ص ١١٥ ؛ رجاء زامل كامل الموسوي ، جلال بابان ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ١٩٧.

(٣) علي ناجح محمد العلواني ، موقف الأردن السياسي في جامعة الدول العربية ١٩٥٨-١٩٧٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الانبار ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٦ ؛ صلاح الدين الشخيلي ، العلاقات المصرية العراقية بين عامي ١٩٥٢-١٩٦١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٧٩.

(٤) سمير عبد الوهاب التكريتي ، المصدر السابق ، ص ٩٤.



منسجمة في سياستها مع سياسة جامعة الدول العربية ولا يمكن ان تشذ في أي وقت من الأوقات عن مقررات الجامعة " ^(١) ، ولكن تجميد مقررات مؤتمر اريحا لم يستمر لمدة طويلة بل عادت خلاقات الاردن مع الدول العربية تطفو على السطح عام ١٩٥٠ . عندما تبنى البرلمان الاردني في اجتماعه يوم ٢٤ نيسان مقترحاً يقضي بتوحيد ضفتي نهر الاردن ^(٢) ، الأمر الذي أدى إلى معارضة عربية واسعة ، إذ هددت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية باتخاذ قرار بفصل الأردن من الجامعة إذا لم يتراجع عن ذلك ^(٣) ولكن الوفد العراقي برئاسة رئيس الوزراء المشارك في الاجتماع توفيق السويدي ^(٤) طلب من اللجنة السياسية ألا تتخذ هكذا قرار وان تعد الضفة الغربية أمانة بيد الأردن حتى تتم التسوية النهائية لقضية فلسطين ، اذ لقي هذا الاقتراح القبول من قبل الدول العربية الأخرى ، ولكن ملك الأردن رفضه ، وأمام هذا التعتن الأردني طلبت مصر من اللجنة السياسية تنفيذ قرار الفصل المتخذ بحق الأردن ، وقد وافقت على ذلك كل من سوريا والمملكة العربية السعودية ولبنان ^(٥) ، ولكن هذا القرار لم يلق الإجماع بسبب رفض العراق واليمن له ، وطلب وفدا البلدين من اللجنة السياسية تأجيل ذلك إلى الاجتماع القادم والمقرر عقده في ١٢ حزيران ١٩٥٠ ^(٦) ، وقد بذلت الحكومة العراقية مساعيها لإنهاء حالة الخلاف الذي سببته قرارات الملك الأردني بتوحيد الضفتين ، لهذا أرسلت

(١) محاضر مجلس النواب ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٨-١٩٤٩ ، ص ٨٤.

(٢) خالد صبحي أحمد الخيرو ، المصدر السابق ، ص ٢٢٣.

(٣) د . ك . و ، ملفه رقم ٣١١/٤٨٦ ، قرارات مجلس الجامعة من ضم الملك عبد الله الضفة الغربية لنهر الأردن ، و ٧٤ ، ص ١١٧ ؛

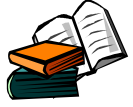
Joseph A Massad , Colonial Effects the making of Notional Identity in Jordan , New York, Columbia University press , 2007 , P.224 ;

ماري ولسن، المصدر السابق ، ص ٣٣٤ ؛ علي ناجح محمد العلواني ، المصدر السابق ، ص ٣٧.

(٤) توفيق السويدي : ولد في بغداد ١٨٩٢ ، درس في بغداد واسطنبول ، كان احد المشاركين في المؤتمر القومي الأول عام ١٩١٣ ، شكل ثلاث وزارات في أوقات مختلفة ، حيث شكل وزارته الأولى في ٢٨ نيسان ١٩٢٩ ، وفي ٣ شباط عام ١٩٤٦ شكل وزارته الثانية ، وكان أبرز ما قامت به إلغاء الأحكام العرفية في العراق ، حاول تعديل معاهدة ١٩٣٠ مع بريطانيا ولكنه لم يوفق ، في ٥ شباط عام ١٩٥٠ شكل حكومته الثالثة ، توفي في بيروت في ١٥ تشرين الأول عام ١٩٦٨ . ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٤١٧.

(٥) خالد صبحي أحمد الخيرو ، المصدر السابق ، ص ٢٢٤ ؛ عمار طاهر مصلح الشمري ، المصدر السابق ، ص ٣٠.

(٦) سمير عبد الوهاب التكريتي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٢-٢٠٣.



وزير داخليتها صالح جبر إلى عمان التي وصلها في ٢٣ أيار عام ١٩٥٠ ، وحاول ثني الملك عبد الله عن قرار الضم ، واعتبار فلسطين وديعة بيد الأردن ، بناءً على الاقتراح الذي طرحه رئيس الوزراء العراقي توفيق السويدي الذي تم رفضه من الأردن ، ثم سافر بعدها صالح جبر إلى دمشق وبغروت والتقى بمسؤولي البلدين وأجرى معهم مباحثات للتخفيف من حالة التوتر التي صاحبت القرار الأردني^(١).

وفي ٢ حزيران عام ١٩٥٠ وصل العراق وزير البلاط الملكي الأردني سمير الرفاعي^(٢) ووزير الخارجية محمد الشريفي وعقدا اجتماع مع الأمير عبد الإله ورئيس الوزراء توفيق السويدي وبيّن الوزيران رأي الملك عبد الله وحكومته حول توحيد الضفتين^(٣).

وبعد تلك الزيارات التي قام بها صالح جبر والوزيران الأردنيان ، صرح صالح جبر الذي ترأس الوفد العراقي المشارك في اجتماعات اللجنة السياسية المنعقدة في ١٢ حزيران عام ١٩٥٠ قائلاً : " إن الضم لا يؤثر على التسوية النهائية لقضية فلسطين فحتى تظهر التسوية يتم النظر بقرار الضم " ^(٤) وهذا ما اشار اليه توفيق السويدي رئيس الوزراء العراقي في مجلس النواب من ان العراق عرض هذه التسوية على الاردن فقبلتها اما اذا ظهرت خلاف ذلك فإن الحكومة العراقية ستعيد النظر في موقفها حيال الامر^(٥).

وامام استمرار عمان في تنفيذ سياستها القاضية بضم الضفة الغربية إلى المملكة الاردنية انتهت هذه المشكلة وفق الصيغة التي طرحها العراق ، وذلك عندما قررت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية في ١٢ حزيران عام ١٩٥٠ ، ان تضم الضفة الغربية إلى المملكة الأردنية ، وعلى إنها ليست أكثر من وديعة حتى يتم وضع تسوية نهائية لقضية فلسطين عند

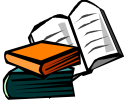
(١) خالد صبحي أحمد الخيرو ، المصدر السابق ، ص ٢٢٤ .

(٢) سمير الرفاعي : سياسي أردني ولد في فلسطين عام ١٨٩٩ ، خلف توفيق أبو الهدى في رئاسة الوزراء بإمارة شرق الأردن عام ١٩٤٤ ، ترأس الوفد الأردني للتوقيع على ميثاق الزعفران تمهيداً لقيام جامعة الدول العربية وتولى رئاسة الوزراء عقب احداث عام ١٩٥٦ وظل يشغل هذا المنصب حتى عام ١٩٥٩ ، ثم عاد وتولى رئاسة الوزراء في عام ١٩٦٣ الى ان توفي في عام ١٩٦٥ . ينظر : عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق ، مج ٣ ، ص ٢٤٠.

(٣) سمير عبد الوهاب التكريتي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٥-٢٠٦.

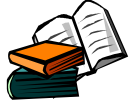
(٤) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ج ٨ ، ص ١٨٠.

(٥) سمير عبد الوهاب عبد الكريم التكريتي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٦.



تحرير أجزائها الأخرى ، بكيانها الذي كانت عليه قبل حرب عام ١٩٤٨^(١).

(١) عبد الله كاظم عبد ، دور العراق السياسي في جامعة الدول العربية ١٩٤٥-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ١٠٣ ؛ عبد الأمير محسن جبار ، العلاقات السياسية الأردنية - السعودية ١٩٤٦-١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ١٩٩٧ ، ص ١٣٤-١٣٥ .



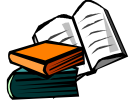
المبحث الثالث : بؤادر ظهور العمل الفدائي والكيان الفلسطيني وموقف العراق منه ١٩٥٥-١٩٦٥.

بعد انتهاء حرب عام ١٩٤٨ وضم الضفة الغربية للاردن عام ١٩٥٠ ، شهدت القضية الفلسطينية جموداً واضحاً على صعيد العمل العسكري وانشغلت الدول العربية عنها ومنها العراق بقضية تدويل القدس ومقاطعة اسرائيل اقتصادياً ومحاولة عزلها سياسياً على الصعيد الدولي من خلال فضح اهدافها العنصرية والاستعمارية في المؤتمرات والمحافل الدولية . ولم يكن ذلك يعجب بعض الشباب الثوري الفلسطيني الذين كانوا يسعون الى تحرير بلادهم من خلال القيام بالعمل المسلح ضد اسرائيل وبعد الهجوم الاسرائيلي في ٢٨ شباط عام ١٩٥٥ على قطاع غزة ^(١) ، اخذت فكرة تأسيس حركة التحرر الوطني الفلسطيني تراود مجموعة من الشباب الفلسطينيين ^(٢) في حين يعدها البعض بأنها برزت بعد ان ترسخت الفكرة في أذهان الشباب الفلسطينيين في أعقاب العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ، وبحسب ما قاله احد قيادي الحركة خليل الوزير (أبو جهاد) ^(٣) أنه عندما وقع العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ واحتل الإسرائيليون قطاع غزة كانت الحالة التي سيطرت على تفكيرنا نحن الشباب

(١) وقعت هذه الغارة الإسرائيلية على قطاع غزة في ٢٨ شباط عام ١٩٥٥ وذلك بعد ستة أيام من عودة دايفيد بن غوريون إلى رئاسة مجلس الوزراء في إسرائيل ، وقد أدت إلى مقتل ٣٨ جندياً مصرياً ، وكان لها أثراً كبيراً في موقف الحكومة المصرية التي بدأت بالتعجيل لعقد صفقة الأسلحة مع تشيكوسلوفاكية في ٢٧ أيلول عام ١٩٥٥ ، وقامت أيضاً بتعبئة الفدائيين للهجوم في العمق الإسرائيلي ، كما قامت بعد الغارة مظاهرات غاضبة وعنيفة تدعو إلى إنهاء الحكم المصري العسكري على قطاع غزة. ينظر : عاموس تيسير لوتر ، العسكريون والسياسة في إسرائيل ، تعريب: مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ١١٦-١١٨ ؛ حسين أبو النمل ، قطاع غزة ١٩٤٨-١٩٦٧ والتطورات السياسية والاجتماعية والعسكرية ، بيروت ، ١٩٦٧ ، ص ١١٤.

(٢) غازي خورشيد ، دليل المقاومة الفلسطينية ، مركز الأبحاث الفلسطيني ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ١١.

(٣) خليل الوزير : ولد سنة ١٩٣٥ في مدينة الرملة وأتم دراسته الابتدائية فيها وبعد أن أنهى دراسته الثانوية سافر إلى مصر والتحق بجامعة الاسكندرية ، إلا انه لم يتمكن من مواصلة دراسته وذلك بسبب اعتقاله من قبل المخابرات المصرية بعد محاولته تفجير أهداف إسرائيلية في صحراء سيناء ، توجه بعدها إلى المملكة العربية السعودية عام ١٩٥٧ وعمل مدرساً فيها ثم سافر إلى الكويت عام ١٩٥٨ ، عمل مع زملائه على إصدار مجلة فلسطين الناطقة باسم حركة فتح ، تسلم أول مكتب في الجزائر عام ١٩٦٢، اغتيل من قبل القوات الخاصة الإسرائيلية في ليلة الجمعة الموافق ١٥ نيسان عام ١٩٨٨ ، للمزيد ينظر: جمال الشويخ ، محاكمة مشاهير السياسة ، ط٢ ، اطلس للنشر والانتاج الاعلامي، القاهرة، ٢٠٠٦ ، ص ٩٩-١١٢.



الذين كنا منتظمين في إطار ما يسمى بـ(اتحاد طلبة فلسطين) في القاهرة والذي ضم مجموعة من الطلاب الفلسطينيين الذين كانوا يدرسون في مصر ، في انه كيف يمكننا إشراك أعداد كبيرة من الفلسطينيين في القطاع بالنشاط المسلح^(١) ، وكانت المرحلة الثانية من مراحل تكوين الحركة هي انتقال هؤلاء الطلبة الذين نجحوا في تجميع أفكارهم وأهدافهم إلى العمل بعد مرحلة التخرج ، حيث بدأ هؤلاء الشبان يستغلون مواقع عملهم من أجل ترسيخ أفكارهم وأهدافهم ، ففي ١٠ تشرين الأول عام ١٩٥٩ اجتمع عدد منهم سراً في الكويت^(٢) ، حيث جرى التأسيس الأول للحركة وتمت الموافقة على وثائق عدة تدور حول بنية الحركة ونظامها الداخلي واستراتيجياتها وتكتيكها ووسائل عملها ومصادر تمويلها^(٣).

كان اختيار الكويت لعقد الاجتماع التأسيسي لحركة فتح يعود الى الحرية النسبية وتوفر الأموال اللازمة لأصحابها من أعمالهم الخاصة^(٤) ، وكانت حركة التعاقد مع الخبرات الفلسطينية نشطة ، وهناك أيضاً العلاقة التي تربط الشعب الكويتي بالشعب الفلسطيني وقياداته عبر البعثات التعليمية التي أرسلها الحاج محمد أمين الحسيني إليها^(٥) ، فضلاً عن أن أمراء

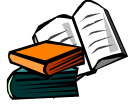
(١) محمد شهيل يوسف أحمد ، حركة التحرر الوطني الفلسطيني وأثرها على التنمية السياسية في فلسطين ١٩٩٣-٢٠٠٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، ٢٠٠٧ ، ص ١٤.

(٢) وعن هذا الاجتماع يذكر صلاح خلف في كتابه فلسطيني بلا هوية قائلاً : " كنا في العاشر من شهر تشرين الأول ١٩٥٩ بضعة أشخاص مجتمعين في منزل سري في الكويت لإيقاف منظمة فتح على قدميها بسرية كاملة وعلى هذا فان ممثلي المجموعات السرية القادمين من مختلف الدول العربية أو من أمكنة أخرى كانوا يتشاورون فيما بينهم للمرة الأولى بهدف مركزة نشاطاتهم ومحورتها وفي هذا المؤتمر الضيق جرى التأسيس الشكلي لما سيصبح في أقل من عشر سنوات أقوى منظمة عرفت فلسطين غير ان مجموع المناضلين الممثلين في هذا المؤتمر لم يكن يبلغ ٥٠٠ شخص". ينظر : صلاح خلف ، فلسطين بلا هوية (لقاءات مع الكاتب الفرنسي اريك رولو) ، تعريب : نصير مرو ، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية ، تونس ، ١٩٩١ ، ص ٦١.

(٣) جواد الحمد ، المدخل إلى القضية الفلسطينية ، ط ٦ ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، عمان ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٤٩.

(٤) أحمد صادق سعيد و عبد القادر ياسين ، الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٤٨-١٩٧٠ ، ط ١ ، مطبعة الرأي الجديد ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ١٠٤-١٠٥.

(٥) أول بعثة من المعلمين الفلسطينيين إلى الكويت كانت سنة ١٩٣٦. ينظر : أكرم حجازي ، الحركة الوطنية الفلسطينية الراهنة من الداخل (تأريخية المنظمات الفدائية والجماعات الإسلامية) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاجتماع ، جامعة تونس الأولى ، ١٩٩٩ ، ص ١٦٢.



الأسرة الحاكمة في الكويت وتجارها قد حولوا لجان نصره الجزائر إلى لجان نصره فلسطين^(١) ، كما ان حرية الحركة والتعبير فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية كانت متوفرة في الكويت أكثر من أي بلد عربي آخر ، لهذا مكّن المؤسسين من الاتصال بالفلسطينيين الأثرياء الذين كانوا يعيشون في الكويت وعلى مدى السنين أصبح جهاز جمع التبرعات يشكل شبكة واسعة من المتبرعين الذين غدّوا مختلف الصناديق المالية التي كان أحدها مخصصاً لشراء الأسلحة^(٢).

وتأسيساً على ذلك أصدرت الحركة في العام ١٩٥٩ مجلة (فلسطيننا نداء الحياة) التي كان لها دور كبير في التعريف بالحركة ونشر أفكارها ، وتمكنت الحركة من خلالها استقطاب العديد من الجماعات الثورية الأخرى^(٣) وتألّفت أيضاً أول خلية للحركة ضمت خليل الوزير وعادل عبد الكريم وعبد الله الرنان وخالد عميرة وتوفيق شداد وقد وضع هؤلاء المؤسسون وثيقتين أساسيتين هما : هيكل البناء الثوري وبيان الحركة^(٤) ، واتفقوا أيضاً على اسم الحركة باسم حركة التحرير الوطني الفلسطيني اختصاراً حثف وأصبحت تعرف بقلب هذه الكلمة بـ(فتح)^(٥).

أما عن علاقة الحركة بجماعة الاخوان المسلمين^(٦) فلقد كانت هذه الجماعة تشكل القوة الشعبية الأولى في قطاع غزة حتى سنة ١٩٥٥ ، اذ شكلوا تنظيماً سرياً جهادياً وكانوا ينتقون أعضائه من عناصرهم^(٧) ، وكان معظم مؤسسي الحركة من أمثال ياسر عرفات(ابو عمار)

(١) خالد الحسن ، الموسوعة الفلسطينية (فكرة حركة التحرر الوطني الفلسطيني فتح) ، ط ١ ، القسم الثاني ، الدراسات الخاصة ، مج ٣ ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص ٩٩٠.

(٢) زياد عمرو ، الحركات السياسية في قطاع غزة ، دار الاسوار ، عكا ، ١٩٨٧ ، ص ٦٦.

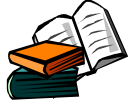
(٣) محمد شهيل يوسف أحمد ، المصدر السابق ، ص ١٥.

(٤) يزيد يوسف صايغ ، الحركة الوطنية الفلسطينية، ص ١٤٧-١٤٨.

(٥) غازي خورشيد ، المصدر السابق ، ص ١١.

(٦) جماعة الاخوان المسلمين : نشأت عام ١٩٢٨ على يد حسن البنا في الاسماعيلية ، وذلك تحت تأثير ظروف عديدة ، وسعت بوصفها اجتماعية في بدايتها إلى ممارسة الإصلاح الأخلاقي والديني وفي مواجهة شيوع حركات التغريب والتبشير والفساد وازدياد النفوذ الاستعماري ، ومن ثم انتقلت إلى القاهرة وهناك تجلت أطرها الفكرية وتبلورت آلياتها ، مارست نشاطات واسعة على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي في المدينة وبين أوساط الطبقة الوسطى والدنيا وفي الريف بين أوساط الفلاحين. لمزيد من التفاصيل ينظر : زكريا سليمان بيومي ، الاخوان المسلمين والجماعات الإسلامية في الحياة السياسية المصرية ١٩٢٨-١٩٤٨ ، ط ٢ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ص ١٢٨-١٣٢ ؛ جمال فيصل احمد المهدي ، التطورات الاجتماعية في مصر ١٩٤٥-١٩٥٢ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ١٦٣-١٦٥.

(٧) شفيق الحوت ، عشرون عاماً في منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤-١٩٨٤ (احاديث الذكريات)، دار الاستقلال=



وصلاح خلف (ابو اياد)^(١) قد اندمجوا في البداية مع الجماعات المسلحة التي كانت تقاوم الاحتلال وتتبني منهجاً رافضاً للواقع في فلسطين ، ولهذا جذبهم الانتماء إلى جماعة الاخوان المسلمين التي كانت تتبنى منهج المقاومة^(٢) وكان خليل الوزير أول من عرض فكرة مشروع إنشاء حركة فلسطينية لا تحمل لوناً إسلامياً في مظهرها وان تركز على تحرير فلسطين من خلال الكفاح المسلح^(٣) الامر الذي رفضته جماعة الاخوان المسلمين وكان رأيها يجمع على أن لا بديل عن الاستمرار في الولاء لها وتحمل الأعباء والتضحيات كافة المترتبة على ذلك حتى تقوم بواجبها نحو تحرير فلسطين ويكتب لها النصر^(٤).

وكان هذا الامر يعني للفلسطينيين الملتحقين بالجماعة استمرار الصدام مع الحكومة المصرية التي كانت على خلاف مع الاخوان المسلمين مما جعل قضيتهم الفلسطينية تأتي في الدرجة الثانية ، ولهذا اختلف الطرفان داخل الجماعة حتى تدخل احد اعضائها ممن كان محل ثقة الجانبين وهو اسعد الصفاوي ونتيجة للجهود التي بذلها توصل الطرفان إلى عرض الخلاف على أحد كبار رجال الجماعة في مصر ليفتي في المسألة والذي افتى بان على الفلسطينيين ان يعملوا أولاً على تحرير أرضهم من خلال تمسكهم بعقيدتهم الإسلامية وانه لا يمكنهم تحقيق ذلك الانتصار حتى تنتصر الدعوة الإسلامية^(٥).

وكانت العلاقة بين جماعة الاخوان المسلمين والنظام الحاكم في مصر بعد ثورة ٢٣ تموز

= للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ٧٠ ؛ مجموعة من الباحثين ، أربعون عاماً من حياة منظمة التحرير الفلسطينية، ط ١ ، شركة التقسيم العربي للصحافة والطباعة والنشر ، ٢٠٠٦ ، ص ٣٤.

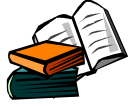
(١) صلاح خلف : ولد في يافا عام ١٩٣٣ ، انتقل إلى غزة في عام ١٩٤٨ ، تعرف إلى ياسر عرفات وكون معه صداقة وطيدة ، عمل في ثانوية كويتية عام ١٩٥٧ ، استقال من وظيفته وسافر إلى دمشق وعمل على رعاية علاقات حركة فتح مع الدول العربية ، يعد الوجه البارز للجناح اليساري في الحركة ، وبعده الاسرائيليون المسؤول عن إنشاء منظمة أيلول الأسود التي اغتالت رئيس الوزراء الأردني وصفي التل في القاهرة في تشرين الثاني عام ١٩٧١. للمزيد من التفاصيل ينظر : رياض نجيب الريس ودنيا حبيب نحاس ، المصدر السابق ، ص ٢٣٠-٢٣٢.

(٢) محمد شهيل يوسف أحمد ، المصدر السابق ، ص ١٢.

(٣) محسن محمد صالح ، ارض فلسطين وشعبها ، ط ١ ، كوالالمبور ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٢٣ ؛ محمد العباسي ، ياسر عرفات تاجر الشنطة الفلسطينية بين النضال والاحتلال ، ط ١ ، الزهراء للاعلام العربي ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ٦٨ ؛ عواطف سراج الدين ، المصدر السابق ، ص ١٧٤.

(٤) زياد أبو عمرو ، المصدر السابق ، ص ٨٦-٨٨.

(٥) اكرم حجازي ، المصدر السابق ، ص ١٥٩.



عام ١٩٥٢ قد شهدت توتراً كبيراً مع إطلالة العام ١٩٥٤ نتيجة لمعارضة جماعة الاخوان المسلمين لاتفاقية الجلاء عن القناة الموقعة مع بريطانيا ، واتهام الجماعة بتدبير محاولة اغتيال جمال عبد الناصر ، وعلى إثر ذلك صعدت الحكومة المصرية من حملات المراقبة والسجن والمطاردة لقيادات الجماعة^(١) ، وقد حدث ذلك مع أواخر عام ١٩٥٩ وهو يوازي تاريخ نشوء حركة فتح التي أفادت كثيراً من تفكك الجماعة في قطاع غزة ، وبوجود العديد من الاعضاء^(٢) المؤسسين لحركة فتح هم من جماعة الاخوان المسلمين ، وحتى ان بعضهم احتفظ بعلاقة تنظيمية ثابتة مع الجماعة وبعضهم الآخر ظل وفياً لأفكاره ومنهم من بقي متعاطفاً معها إلى حين^(٣).

وفي العام ١٩٦١ توسعت حركة فتح وعلى مرحلتين الأولى تمثلت في انضمام ما يقارب الخمسة والثلاثون إلى الأربعين منظمة فلسطينية صغيرة كانت قد أنشأت بصورة عفوية في الكويت والسعودية ، ولم تكن الواحدة من تلك المنظمات تضم أكثر من مجموعة أو مجموعتين من الشباب المتحمس من الجاليات الفلسطينية اللاجئة والمهاجرة ، اما المرحلة الثانية فتمثلت بالاندماج التام الذي حصل بين المجموعات الرئيسة في قطر والسعودية والكويت^(٤) وقد مارس المؤسسون دوراً في توحيد المنظمات الخاصة وعملوا في أوساط الجاليات الفلسطينية وكانوا على صلة بنشاطاتها السياسية ، وكانت الجالية الفلسطينية في الكويت من الجاليات الكبيرة ، وحتى أواسط الستينيات كانت نسبة مهمة من افرادها يمارسون مهنة التدريس في الكويت وكانوا يترددون إلى مقرات إقامتهم في سوريا والأردن والعراق في حركة موسمية سنوية كلما انتهى العام الدراسي لينقلوا معهم أخبار الحركة الفلسطينية الجديدة ، وحينما يعودون إلى أعمالهم يصطحبون معهم معلمين جدد^(٥)، لم تكن هذه النشاطات غائبة عن رقابة الدول العربية ومنها

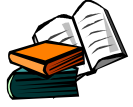
(١) المصدر نفسه ، ص ١٦٨.

(٢) منهم : سعيد الزين وغالب الوزير وسليم الزعنون واسعد الصطفاوي ومحمد يوسف النجار وكمال عدوان ورفيق ننتشه وعبد الفتاح حمود ويوسف عميرة الذين تولوا مناصب قيادية عالية في الحركة. محمد بن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة ، ط ٢ ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص ٧٨.

(٣) اكرم حجازي ، المصدر السابق ، ص ١٦٨.

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٦٢-١٦٣.

(٥) صلاح خلف ، المصدر السابق ، ص ٧١-٧٢ ؛ خالد الحسن ، الموسوعة الفلسطينية ، ص ٩٨٨-٩٨٩.

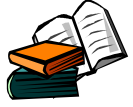


العراق ، وكانت هذه الدول تشعر بالقلق ازاء سعي بعض الفلسطينيين الى تبني العمل الفدائي وتشكيل منظمات فدائية تعمل بشكل مستقل لضرب اسرائيل . ومن هذا المنطلق بدأ التفكير في تأسيس كيان فلسطيني يمثل الفلسطينيين لاحتواء هذه المنظمات . وجاءت المبادرة الاولى من العراق حيث دعا رئيس الوزراء العراقي عبدالكريم قاسم ^(١) إلى قيام كيان فلسطيني مستقل ، يمكنه الدفاع عن قضيته ، وذلك عبر توحيد الصفوف العربية للقيام بأعمال إيجابية وجهود مشتركة فعالة لإنقاذ فلسطين ورفع الظلم عن أبنائها ^(٢) ، كما أولت الحكومة العراقية الأهتمام البالغ بقضية اللاجئين الفلسطينيين وخاصة عندما طرحت هذه القضية على بساط البحث في أروقة الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وذلك عند دراسة التقرير المقدم من داك همرشولد (Dack Hamiersohld) ^(٣) الأمين العام للأمم المتحدة في ١٥ حزيران عام ١٩٥٩ ، والذي كان عبارة عن دراسة أحوال اللاجئين الفلسطينيين السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها ، اذ أوصى همرشولد أيضاً بتقريره بالإبقاء على وكالة الغوث الدولية ^(٤) ، وعلى أثر ذلك شكلت جامعة الدول العربية لجنة عرفت بـ (لجنة الخبراء العرب) ^(٥) وعقدت اللجنة مؤتمراً لها في بيروت في ١٥ آب عام ١٩٥٩ لدراسة تقرير الأمين العام للأمم المتحدة ودراسة أحوال اللاجئين الفلسطينيين وتوصلت اللجنة الى بعض الملاحظات المهمة عن مشكلة اللاجئين

(١) عبدالكريم قاسم : قاد انقلاب في ١٤ تموز عام ١٩٥٨ اطاح بالنظام الملكي و شكل مجلس سيادة مكون من ثلاثة أعضاء برئاسة محمد نجيب الربيعي وعضوية خالد النقشبدي ومحمد مهدي كبه . ينظر : صحيفة الوقائع العراقية (بغداد) ، العدد ١ ، في ٢٣ تموز ١٩٥٨ .

(٢) أميل الغوري ، فلسطين ، مديريةية الفنون والثقافة الشعبية في وزارة الإرشاد العراقية ، بغداد ، ١٩٦٢ ، ص ١٨٩ .
(٣) داك همرشولد : ولد عام ١٩٠٥ ، سياسي سويدي ، عين أميناً عاماً للأمم المتحدة في العام ١٩٣٥ ، وقد اتهمه السوفييت بالموالاة للغرب وطالبوا بتنحيته ، لقي مصرعه في حادث طائرة عام ١٩٦١ ، منح بعد وفاته جائزة نوبل للسلام . ينظر : مجموعة مؤلفين ، الموسوعة الميسرة ، المجلد ٢ ، دار نهضة لبنان للطبع والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ١٠٩١ .

(٤) خيري حماد ، قضاياها في الأمم المتحدة ، منشورات المكتب التجاري ، بيروت ، ١٩٦٢ ، ص ٢٣٣ . لمزيد من التفاصيل ينظر : اديب صالح عبداللهبي ، تقرير الأمين العام للأمم المتحدة داك همرشولد بشأن اللاجئين الفلسطينيين ١٥ حزيران ١٩٥٩ دراسة تحليلية ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية ، المجلد ٨ ، العدد ٢ ، ٢٠١٣ ، ص ٢٣-١ .
(٥) شكلت هذه اللجنة من رفيع الحسيني و محمد علوان وأحمد الشقيري ومحمود رياض وأمين حلمي الشافي . ينظر : جامعة الدول العربية ، الأمانة العامة ، إدارة السكرتارية ، مضابط جلسات دورة الاجتماع العادي الثاني والثلاثين ، الدار البيضاء ، ١٩٥٩ ، ص ٨٧ .



الفلسطينيين^(١) .

وقد صرح وزير خارجية العراق هاشم جواد^(٢) حول هذا الاجتماع قائلاً : " إن الجمهورية العراقية تعد هذا المؤتمر ذا أهمية خاصة في ظل الظروف الراهنة " ^(٣) ، ومؤكداً بأن تلك المشكلة لاتهم العرب فحسب بل أصبحت ذات تأثير مباشر في الاستقرار والسلم بمنطقة الشرق الأوسط ^(٤) .

ولم تكنف الحكومة العراقية بالتصريحات وانما قدمت للاجئين بعض المساعدات المادية وخاصة للذين يعيشون منهم في العراق ، اذ كانت دراستهم في المدارس والمعاهد والجامعات العراقية مجانية ^(٥) ، وليس هذا فحسب بل انها عمدت إلى توفير مائة وأربعين منزلاً لإيواء اللاجئين وبنيت لهم مدينة سميت (مدينة السلام) ، وأما الذين لم يستطيعوا الحصول على منازل فقد قامت الحكومة العراقية بتأجير منازل لهم^(٦) .

(١) واهم ما اوصت به هذه اللجنة : الدعوة الى حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين و ايقاف الهجرة المتزايدة لليهود اليها، لأن هذه الهجرة تعتبر عاملاً جديداً من عوامل القلق والاضطراب في المنطقة ، هذا فضلاً عن خطورتها على السلم = والأمن في الشرق الأوسط ، والتأكيد ايضاً على مسؤولية الأمم المتحدة من مشكلة اللاجئين واستمرار هذه المسؤولية إلى تنفيذ قراراتها الخاصة باعادتهم الى بلادهم . لمزيد من التفاصيل ينظر : د . ك . و : ملف رقم ٣٧٩٩/٥١ ، مؤتمر لجنة الخبراء العرب في بيروت على تقرير الأمين العام للأمم المتحدة والذي اقر بجلسة الاجتماع العادي الثاني والثلاثين لمجلس جامعة الدول العربية في الرباط بتاريخ ٣ ايلول عام ١٩٥٩ ، ص ١٣-١٤ .

(٢) هاشم جواد : ولد في بغداد عام ١٩١١ ، أكمل دراسته الثانوية عام ١٩٢٨ ، وتخرج من الجامعة الاميركية في بيروت ، حيث عين في الممثلة الدائمة في عصبة الأمم المتحدة عام ١٩٣٨ ، وعين ممثلاً للعراق في الأمم المتحدة عام ١٩٥٦ ، وفي العام ١٩٥٨ عين في ديوان وزارة الخارجية العراقية ، مثل العراق في الأمم المتحدة بعد ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ ، واصبح وزير خارجية العراق للمدة ٩ شباط عام ١٩٥٩ - ٨ شباط عام ١٩٦٣ عين سفيراً للأمم المتحدة في بيروت ، حيث قتل في ١٢ تشرين الأول عام ١٩٧٢ . محمود فهمي درويش وآخرون ، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ ، بغداد ، ١٩٦١ ، ص ٢٩٥ ، وللمزيد ينظر : علي غافل حسن ، هاشم جواد ودوره الفكري والسياسي في العراق ١٩١١-١٩٧٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٣ .

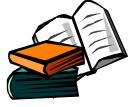
(٣) عبد العزيز الدوري (محرر) ، القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي ، ج ٢ ، مؤسسة عبد الحميد شومان ، د . م ، ١٩٨٩ ، ص ١٠٨ .

(٤) علي غافل حسن ، المصدر السابق ، ص ٦٩ .

(٥) نصير محمود شكري الجبوري ، السياسة الخارجية العراقية في ضوء مقررات مجلس الوزراء العراقي ١٩٥٨-

١٩٦٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ٧٧ .

(٦) وزارة الإرشاد العراقية ، ثورة تموز في عامها الثاني ، بغداد ، ١٩٦٠ ، ص ٩٧ .



وفي شهر حزيران عام ١٩٥٩ أعلن الرئيس عبد الكريم قاسم عن تشكيل فوج عسكري من اللاجئين الفلسطينيين في العراق أطلق عليه اسم (فوج التحرير) وقد ضم هذا الفوج ثلاثمائة وخمسين متطوعاً فلسطينياً ، وكانت واجباته تنحصر في أمرين^(١) :

١. الاستعراضات أثناء الزيارات الرسمية للوفود العربية .

٢. التدريب المكرر في معسكر الرشيد القريب من بغداد.

كما طرح عبد الكريم قاسم على جامعة الدول العربية في ١٢ كانون الأول عام ١٩٥٩ فكرة إنشاء كيان فلسطيني ، وكانت فكرته تتلخص بأن يتم تقسيم الفلسطينيين المقيمين في كل من قطاع غزة والضفة الغربية وسوريا ولبنان والعراق الى دوائر انتخابية تنتخب ممثلين عنها ويجتمع هؤلاء الممثلون في مجلس وطني فلسطيني يأخذ على عاتقه تشكيل حكومة وطنية ووضع خطة عمل لها من اجل تحرير فلسطين واقامة علاقات جيدة مع الدول العربية واعطاء هذه الحكومة حق اختيار أي بلد عربي تراه مناسباً ليكون مقراً لها^(٢) ، ولكن هذا المشروع رفض من جانب مصر والأردن التي لم تكتف برفضها المشروع بل ردت عليه بقيام حكومتها بالمضي قدماً في عملية منح الجنسية الأردنية والمواطنة الكاملة لجميع الفلسطينيين المقيمين على أراضيها^(٣) ورد الرئيس عبد الكريم قاسم على رفض مشروعه باتهام مصر والأردن بانهما تريدان السيطرة على الأراضي الفلسطينية الباقية ، ولكن الحكومة الأردنية ردت على هذه الاتهامات بالقول انه لا يمكن لأحد ان يدعي تمثيل فلسطين ، وان الأردن وحده الممثل الشرعي والدستوري لغالبية الفلسطينيين^(٤).

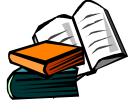
ومن جهة اخرى واصلت الحكومة العراقية مشروعها الداعم للكفاح المسلح الفلسطيني وذلك من خلال تشكيلها جيش فلسطيني من الفلسطينيين المتواجدين على أرض العراق ، وقد وضع

(١) عواطف سراج الدين ، الولايات المتحدة والصراع العربي الإسرائيلي ١٩٦٣-١٩٦٧ ، ط ١ ، مصر العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص ١٥٩.

(٢) رشيق محمد رفعت ، تطور القضية الفلسطينية تاريخياً وبشراً ، المطبعة العالمية ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص ١٤٩-١٥٠ ؛ اسامة محمد ابو نحل و مخيمر سعود ابو سعدة ، نشأة منظمة التحرير الفلسطينية بين المصالح العربية والطموح الفلسطيني - قراءة جديدة ، مجلة جامعة الازهر ، عدد ١ خاص بالعلوم الانسانية ، غزة ، ٢٠٠٩ ، ص ٤٨.

(٣) يزيد يوسف الصايغ ، المصدر السابق ، ص ٢٢.

(٤) سهيلا سليمان شلبي ، العلاقات الأردنية البريطانية ١٩٥١-١٩٧٧ ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٨٠-٢٨١.



هذا القرار موضع التنفيذ بموجب القرار الوزاري المرقم ١٠٢ في ٤ اب عام ١٩٦٠ ، وقد سمي هذا الجيش باسم (جيش تحرير فلسطين)^(١) ، وامر عبدالكريم قاسم ان يفتح حساباً في مصرف الرافدين بأسم هذا الجيش وبادر هو بوضع اول مبلغ في هذا الحساب^(٢) و بعدها تخرجت الدفعات الأولى منه واشتركت في احتفالات العراق بالذكرى الثانية " للثورة " عام ١٩٦٠ ، وقد خاطبهم عبد الكريم قاسم قائلاً : " إني أشكركم في مثل هذه الساعة التي تخرجت فيها الوجبة الأولى من الضباط الاشاوس من جيش فلسطين العزيزة ، وكما تخرج هؤلاء فلقد انبثقت في هذا اليوم بالذات الهيئات الوطنية لتحرير فلسطين والهيئات الفرعية والمحلية تعمل في كل قرية وكل مدينة من مدن فلسطين لتحريرها والتي ستعود حتماً لأهلها... " ^(٣).

كما أبدت الحكومة العراقية استعدادها لمد المنظمات الفلسطينية الأخرى التي تعمل لتحرير فلسطين بالمال والسلاح ، وقد ظهر ذلك جلياً عندما زار بغداد في ٢٣ آذار عام ١٩٦٠ وفد من الأعضاء المؤسسين لرابطة أبناء فلسطين ، وكان في استقبالهم عبد الكريم قاسم الذي أكد لهم استمرار دعم الحكومة العراقية حتى يرجع الحق لأصحابه ويتم تحرير بلدهم^(٤)، وقد خصصت الحكومة العراقية في ٩ حزيران عام ١٩٦٠ مبلغ قدره (٥٠,٠٠٠) ليرة لبنانية لرئيس الهيئة محمد أمين الحسيني لدعم القضية الفلسطينية^(٥) وكما خصصت في ٦ آب عام ١٩٦٠ مبلغ آخر قدره (٢٤٠,٠٠٠) دينار سنوياً تدفع للهيئة العربية العليا لبعث الروح النضالية فيها^(٦).

وفي ٨ شباط عام ١٩٦٣ شهد العراق انقلاباً أطاح بحكومة عبد الكريم قاسم ، وقد وعدت الحكومة الجديدة في بيانها الأول الشعب بانها ستدعم القومية العربية من اجل استكمال الوحدة بين الدول العربية ، ولكي تحقق وحدة الكفاح العربي ضد الاستعمار وتعمل على استرجاع

(١) د . ك . و ، مقررات مجلس الوزراء العراقي جلسة آب ١٩٦٠ ، ٤ اب ١٩٦٠ ؛ صحيفة الثورة (بغداد) ، العدد ٣ ، في ٢٥ آب ١٩٦٠ .

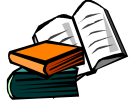
(٢) امير حلو ، مذكرات امير حلو (نقاط الحبر الاخيرة) ، دار ميزوبوتاميا ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص ١٩٦ .

(٣) نقلاً عن : أميل الغوري ، المصدر السابق ، ص ١٩٢-١٩٣ .

(٤) زهرا عبد العزيز سعيد ، المصدر السابق ، ص ٧١ .

(٥) د . ك . و ، مقررات مجلس الوزراء العراقي، جلسة اب عام ١٩٦٠ ، في ١٢ آب ١٩٦٠ .

(٦) د . ك . و ، مقررات مجلس الوزراء العراقي ، جلسة اب عام ١٩٦٠ ، في ٤ آب ١٩٦٠ ؛ صحيفة المستقبل (بغداد) ، العدد ٧١٤ ، في ٧ آب ١٩٦٠ ؛ نصير محمود شكري الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٧٧ .



فلسطين المحتلة^(١) وقد اكدت الحركة الانقلابية موقفها بصورة واضحة من القضية الفلسطينية ولخصت سياستها تجاه هذه القضية بالنقاط الآتية^(٢) :

١. محاربة الاستعمار وفضح مشاريعه العدوانية.
٢. تقوية الجبهة العربية لمواجهة الاستعمار.
٣. إبعاد فلسطين عن مجالات الاستغلال بقصد الكسب السياسي الرخيص ووضع خطة شاملة ومدرسة لتحريرها.

وفي ضوء ذلك طرحت الحكومة العراقية ما سمي بمبادرة الوحدة الثلاثية^(٣) مع سوريا ومصر والتي توجت بميثاق ١٧ نيسان عام ١٩٦٣ الذي انسحبت منه مصر بعد مدة قصيرة في ١٧ تموز عام ١٩٦٣^(٤) ولم تستمر الحكومة العراقية الجديدة التي شكلت بعد انقلاب ٨ شباط عام ١٩٦٣، إذ أطاح بها الرئيس عبد السلام محمد عارف بخطة أعدها لهذا الغرض^(٥)، لكن ذلك لم يغير من ثوابت السياسة العراقية تجاه القضية الفلسطينية التي شهدت تطوراً جديداً ألا وهو إيجاد كيان فلسطيني يأخذ على عاتقه مهمة تنظيم صفوف أبناء فلسطين وإبراز قضيتهم في المحافل الدولية ، الامر الذي انتهى بظهور منظمة التحرير الفلسطينية التي

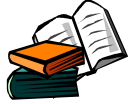
(١) فلاح محمود خضر البياتي ، الحول السياسية للقضية الفلسطينية وموقف حزب البعث العربي الاشتراكي منها ١٩٤٨-١٩٦٧ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٩ ، ص ١٤٢.

(٢) أحمد فوزي ، ثورة ١٤ رمضان ، الشركة العربية لطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص ٤٥٩.

(٣) محمد كريم مهدي المشهداني ، عبد الرحمن البراز ودوره الفكري و السياسي في العراق حتى قيام ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ ، مراجعة: جعفر عباس حميدي، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ١١٠.

(٤) بعد مفاوضات جرت بين العراق وسوريا ومصر منذ ١٠ آذار عام ١٩٦٣ ، وتوصلت الدول الثلاث الى ما سمي بميثاق القاهرة في ١٧ نيسان عام ١٩٦٣ الذي اعلن عن قيام دولة اتحادية بأسم الجمهورية العربية المتحدة عاصمتها القاهرة وكل بلد فيها يتمتع باستقلاله السياسي . ينظر : جبار درويش جاسم الشمري ، العلاقات المصرية العربية ١٩٦٦-١٩٨١ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ٢١-٣٥.

(٥) بعد تعمق الخلافات بين البعثيين عقب انقلاب ٨ شباط عام ١٩٦٣ استغل الرئيس عبدالسلام محمد عارف ذلك ونفذ انقلاب ١٨ تشرين الثاني عام ١٩٦٣ الذي نجح في ابعاد البعثيين عن السلطة ، للمزيد من التفاصيل ينظر : خضير حسن سلمان ، التطورات السياسية في العراق ٨ شباط - ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٨ ، ص ٢٩٧-٢٩٩؛ علي ناصر علوان الوائلي، عبدالسلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام ١٩٦٦، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ ، ص ١٠٦-١٠٧.



ترأسها أحمد الشقيري^(١).

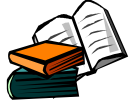
فبعد ان أحست الجامعة العربية بفراغ المقعد المخصص لفلسطين في اجتماعات مجلس الجامعة في ٢٩ حزيران عام ١٩٦٣ إثر وفاة رئيس حكومة عموم فلسطين احمد حلمي عبد الباقي ، تدارس مجلس الجامعة ضرورة إيجاد شخصية فلسطينية تقبلها أغلب الدول العربية لتشغل هذا الفراغ^(٢) وقد كانت مصر وراء ترشيح أحمد الشقيري لشغل هذا المنصب ، وذلك لما عرف عنه من مساندته موقف مصر في صراعها مع المملكة العربية السعودية^(٣) بشأن اليمن التي شهدت صراعاً داخلياً بين أنصار الإمامة المدعومين من السعودية وأنصار الجمهورية المدعومين من مصر^(٤) ، وتولت السفارة العراقية في بيروت مهمة الاتصال ب احمد الشقيري

(١) أحمد الشقيري : شخصية فلسطينية سياسية ولد في صيدا في لبنان عام ١٩٠٨ ، ثم انتقل إلى فلسطين فتلقى فيها تعليمه الابتدائي والثانوي ، التحق بالجامعة الاميركية في بيروت ، إلا انه أبعد عن لبنان عام ١٩٢٧ من قبل السلطات الفرنسية بعد قيادته تظاهرة ضد الوجود الفرنسي فيها ، شارك في أحداث الثورة الفلسطينية ١٩٣٦-١٩٣٧ ، و شارك في مؤتمر بلودان عام ١٩٤٦ ، ثم شغل منصب الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية ، عمل على تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٤ حتى عام ١٩٦٧ ، توفي في الأردن يوم ٢٥ شباط ١٩٨٠. ينظر : عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ، المصدر السابق ، ص ٣٠.

(٢) وسام حسين عبد الرزاق عبود ، أحمد الشقيري حياته ودوره على صعيد القضية العربية والفلسطينية ١٩٠٨-١٩٨٠ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٩ ، ص ١١٨-١١٩.

(٣) لقد كان موقف الشقيري من هذه الأزمة ، هو ان تحل عربياً ، بدلاً من عرضها على الأمم المتحدة والتقدم بشكوى ضد الوجود العسكري المصري في اليمن وهو ما كانت تطالب به المملكة العربية السعودية والتي كان الشقيري ممثلاً في الأمم المتحدة ، وكان يرى انه لا داعي لعرضها على المجتمع الدولي خوفاً من ان تستغل الدول الكبرى ذلك فتصدر قراراً دولياً يزيد الأمر تعقيداً ، وعلى الرغم من المطالب السعودية من ممثلاً لعرض القضية على الأمم المتحدة الا ان الشقيري رفض ذلك وظل على موقفه مما سبب إعفائه من منصبه . ينظر: أحمد الشقيري، من القمة إلى الهزيمة مع الملوك والرؤساء من بيت عبدالناصر الى غرفة العمليات ، ج ١ ، ط ١ ، منشورات دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٥-٨.

(٤) قام الجيش اليمني بتنفيذ عملية انقلاب ناجحة في ٢٦ ايلول عام ١٩٦٢ مدعومة من مصر ، انتهت بطرد الامام محمد البدر بعد اسبوع من توليه السلطة اثر وفاة والده الامام احمد بن يحيى . لكن الامور لم تستتب لصالح الجمهوريين اذ اندلعت حرب اهلية بينهم وبين انصار الامامة المدعومين من المملكة العربية السعودية التي نظرت بقلق الى تشوؤ نظام جمهوري على حدودها الجنوبية . لمزيد من التفاصيل ينظر : جمال حزام محمد النظاري ، عبد الله السلال ودوره السياسي في اليمن ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦ ، ص ١٢٥-١٣٧ ؛ مجموعة من المؤلفين السوفيت ، تاريخ اليمن المعاصر ١٩١٧-١٩٨٢ ، تعريب : محمد علي البحر ، مراجعة التعريب : محمد احمد علي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ١٣٠-١٣٩ .



في الأسبوع الأول من شهر أيلول عام ١٩٦٣ وذلك لتبلغه برقية الأمين العام لجامعة الدول العربية بشأن ترشيحه لمنصب ممثل فلسطين في الجامعة وطلبت منه الحضور إلى القاهرة بأسرع وقت ممكن^(١) ، وحدث هذا على الرغم من ان الحكومة العراقية كان لها موقف من ترشيحه ، حيث صرح بذلك وزير الخارجية العراقي صبحي عبد الحميد^(٢) قائلاً : " إن العراق لا يؤيد اختيار ممثلين عن شعب فلسطين وفق الأسلوب الذي كان يجري سابقاً ، كما ان العراق لا يؤيد ترشيح فرد لهذا الغرض دون انتخابات ، لعلمه بان أي فرد لا يمكن ان يمثل مجموع شعب فلسطين تمثيلاً ديمقراطياً صحيحاً " ^(٣).

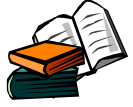
ويبدو من كلام الوزير العراقي انه لم يكن يهدف الى منع بروز الشخصية الفلسطينية ولكنه اعترض وتحفظ على الطريقة التي تم فيها اختيار ممثل فلسطين ويرجع ذلك الى ادراك بغداد بأن هذا المنصب يمثل جميع الفلسطينيين ، ولكن الحالة كانت تقتضي الاختيار دون إجراء الانتخابات التي كانت امراً صعباً بحكم ان الفلسطينيين كانوا مشتتين ، ولا يمكن حصرهم حتى يتم اختيار من يمثلهم.

وعلى الرغم من تحفظ العراق على ذلك ، اصدر مجلس جامعة الدول العربية قراراً باختيار أحمد الشقيري لشغل منصب ممثل الشعب الفلسطيني في جامعة الدول العربية، وتسلم منصبه

(١) أحمد الشقيري ، من القمة إلى الهزيمة ، ص ١٩.

(٢) صبحي عبد الحميد العبيدي : ولد في بغداد في ٣١ كانون الثاني عام ١٩٢٤ ، ودخل المدرسة الابتدائية عام ١٩٣٠ ، وأكمل دراسته المتوسطة والاعدادية في بغداد ، ثم التحق بالكلية العسكرية وتخرج منها عام ١٩٤٨ ، خدم في الجيش ثم عين آمر فصيل في الحرس الملكي ، وبين عامي ١٩٥٣-١٩٥٥ دخل كلية الأركان ، وكان من مؤيدي حركة القوميين العرب وأسهم في التخطيط والإعداد لمحاولة اغتيال عبد الكريم قاسم ، استؤزر أول مرة بعد حركة ١٨ تشرين الثاني عام ١٩٦٣ وزيراً للخارجية في وزارة طاهر يحيى ، ثم تقلد مناصب وزارية عدة ، أصبح عضواً في اللجنة التنفيذية للاتحاد الاشتراكي العربي الذي تأسس في تموز عام ١٩٦٤ ، ثم أميناً عاماً للحركة الاشتراكية العربية التي تأسست بعد انهيار الاتحاد الاشتراكي، وشارك في محاولة عارف عبدالرزاق الانقلابية في ٣٠ حزيران عام ١٩٦٥ ، وفي مطلع عام ١٩٦٩ سافر لاجئاً سياسياً إلى القاهرة وترك العمل السياسي ، عاد إلى العراق عام ١٩٧٥ بدعوة من الرئيس احمد حسن البكر ، ثم غادر وعاد في العام ٢٠٠٣ ليمارس نشاطه السياسي كأمين سر حركة التيار القومي العربي، للمزيد ينظر : صبحي عبد الحميد ، مذكرات صبحي عبد الحميد (العراق في سنوات الستينات ١٩٦٠-١٩٦٨) ، دار بابل للدراسات والاعلام ، دمشق ، ٢٠١٠ ؛ حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٤٥٦-٤٥٧.

(٣) جعفر عباس حميدي ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨ ، ج ٦ ، ط ١ ، منشورات بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٠٦-٢٠٧.



رسمياً في ٢٨ حزيران عام ١٩٦٤ ^(١) ثم عمل على تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية التي تكونت لجنيتها التنفيذية من ١٥ عضواً ^(٢).

ودعي الشقيري رسمياً لحضور مؤتمر القمة العربية الذي عقد في القاهرة للمدة ١٣-١٧ كانون الثاني عام ١٩٦٤ ، وقد حضر المؤتمر ملوك ورؤساء ١٣ دولة عربية أو من أناب عنهم ^(٣) وقد بدأت جلسات المؤتمر بجلسة افتتاحية ترأسها الرئيس العراقي عبد السلام عارف ، وتحدث فيها الرؤساء والملوك العرب ، ثم أعطي الدور لممثل فلسطين أحمد الشقيري الذي ألقى كلمته التي أكد فيها على ان الشعب الفلسطيني لا يمتلك الخبرات الفنية ولا الأموال اللازمة من أجل الاشتراك مع الدول العربية في تحويل مجرى نهر الأردن وروافده ، ولكنه يمتلك ما هو أثمن من ذلك ، إذ انه يمتلك الرجال الشجعان القادرين على التسلل إلى إسرائيل وتدمير منشأتها ^(٤).

ومن الجدير بالذكر احمد الشقيري قبل تسلمه المنصب رسمياً قام بجولة عربية شملت مختلف العواصم ، ومنها التي وصلها في ٨ آذار عام ١٩٦٤ ، وقد جرى له استقبال رسمي في مطار بغداد حضره وزير الخارجية العراقي صبحي عبد الحميد مع جمع من أبناء فلسطين الموجودين في العراق ، وتوجه بعدها إلى مقابلة الرئيس العراقي عبد السلام عارف ، إذ تناقش معه بشأن الأفكار والخطوات التي سوف يقوم بها لإقامة الكيان الفلسطيني ، وبعد هذه المقابلة صدر إعلان عن وزارة الخارجية العراقية ، أعلنت فيه ان الحكومة العراقية وشعبها تقف إلى جانب الكيان الفلسطيني ^(٥)، وقابل بعدها الشقيري أبناء فلسطين الموجودين في العراق ^(٦)،

(١) عيسى الشيعي، الكيانية الفلسطينية الوعي الذاتي والتطور المؤسساتي ١٩٤٧-١٩٧٧ ، مركز الأبحاث الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ٦٩.

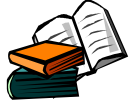
(٢) لمزيد من التفاصيل عن المنظمة وهيكلها ، ينظر : عصام الدين فرج ، منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤-١٩٩٣ ، ط ١ ، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر ، د.م ، ١٩٩٨ ، ص ٦١-٦٧.

(٣) يس شكري ، فلسطين ومؤتمر القمة العربي ، ط ١ ، منشورات مكتب الصحافة للشرق العربي ، دمشق ، ١٩٦٤ ، ص ١٣٥-١٣٨.

(٤) جميل حسين سعيد المرسومي ، مؤتمرات القمة العربية وموقف حزب البعث العربي الاشتراكي منها ١٩٦٤-١٩٧٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٠ ، ص ٤٣-٥٠ ؛ وسام حسين عبد الرزاق ، المصدر السابق ، ص ٣٩.

(٥) اسامة محمد ابو نحل و مخيمر سعود ابو سعدة ، المصدر السابق ، ص ٥٠.

(٦) لمزيد من التفاصيل عن أماكن تواجد الفلسطينيين في العراق وأعدادهم وانتماءاتهم السياسية ينظر : عصام



وتحدث معهم في قاعة الخلد حول الطريقة والخطوات التي يروم القيام بها لإنشاء الكيان الفلسطيني ، وكانت الاجواء الحماسية قد سادت هذا اللقاء الأمر الذي وصفه الشقيري بقوله :
" وكأني في ساحة من ساحات القدس " ^(١).

وفي مؤتمر القمة العربية الثاني الذي عقد في الاسكندرية بتاريخ ١٥ أيلول عام ١٩٦٤ أيد المؤتمر قرار منظمة التحرير الفلسطينية بإنشاء جيش التحرير التابع لها، وتعيين ضابط فلسطيني هو اللواء وجيه المدني ^(٢) قائداً له ، وحين بدأت عملية تشكيل وحدات الجيش الفلسطيني في البلدان العربية ، ساعد العراق المنظمة في تشكيل قوات القادسية وكتيبة من المغاوير ، وشكلت سوريا قوات حطين وثلاث كتائب مغاوير ، وشكلت مصر وحدات عسكرية مكونة من ثلاث كتائب أطلق عليها اسم قوات عين جالوت ، وفي لبنان والأردن شكلت كتيبة رمزية من المغاوير ^(٣) ، ولعل الأمر في ذلك نابع من عدم أهمية تشكيل الجيش الفلسطيني بالنسبة للأردن التي صرح ملكها الحسين بن طلال ^(٤) للسفير البريطاني بان هؤلاء المتطوعين

سخنيني ، الفلسطينيون في العراق ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ١٣ ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص ٩٠-١١٦.

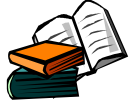
(١) أحمد الشقيري ، من القمة إلى الهزيمة ، ص ٧٦.

(٢) وجيه المدني : ولد في مدينة عكا عام ١٩٢١ ، درس في عكا وأكمل دراسته الثانوية في يافا ، دخل الكلية العسكرية في مدينة يافا إبان الانتداب البريطاني وتخرج برتبة ملازم أول ، التحق بعدها بالبعثة العسكرية السعودية في مدينة الطائف ، شارك في حرب ١٩٤٨ ، عمل في التجارة وظل متقلاً بين سوريا وتركيا حتى عام ١٩٥٣ ، انتقل إلى الكويت بطلب من الأمير عبد الله المبارك الصباح حيث بدأ بتشكيل وحدات الجيش الكويتي ، وفي ١٥ أيلول ١٩٦٤ عندما أعلن أحمد الشقيري رئيس منظمة التحرير الفلسطينية عن ولادة جيش التحرير الفلسطيني عين قائداً لهذا الجيش ومنح رتبة لواء، وبعد هزيمة حزيران عام ١٩٦٧ شكل مجموعات من قوات التحرير الشعبية التي اتخذت العمل الفدائي منهجاً لها ، وبعد مجيء قيادة جديدة لمنظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات التي غيرت الكثير من المناصب فتم استبداله بـ عبد الرزاق يحيى ، عاد إلى الكويت التي توفي فيها في ٢٤ أيلول عام ١٩٩١. ينظر :

<http://www.wafaiNofps/persons.aspx?id=539>

(٣) يزيد يوسف الصايغ ، الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٤٩-١٩٩٣ (مرحلة الكفاح المسلح والبحث عن الدولة)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص ١٥٦ ؛ عودة بطرس عودة ، المصدر السابق ، ص ١٠١ ؛ هيثم الكيلاني ، المصدر السابق ، ص ٤٧٤.

(٤) الحسين بن طلال : ولد في قصر رغدان في عمان عام ١٩٣٥ ، أكمل دراسته الابتدائية فيها ثم في كلية فكتوريا في الاسكندرية ، التحق بكلية (ساند هرس) الحربية في لندن توج ملكاً في ٢ أيار ١٩٥٣ تماشى مع الحركة الوطنية المعادية للاستعمار ، فرفض الانضمام لحلف بغداد عام ١٩٥٥ ، طرد القائد البريطاني للجيش الأردني غلوب باشا عين سليمان النابلسي أبرز قادة الحركة الوطنية رئيساً للوزراء ، وفي العام ١٩٥٨ ، أنشأ مع فيصل الثاني ملك =



يشكلون جيشاً بل هم مجرد مجموعات تتلقى تدريبها في غزة وسيناء^(١).
وتأسيساً على ذلك وبفعل العلاقات المتباينة بين الحكومات العربية التي تأسست فيها وحدات الجيش الفلسطيني وبين منظمة التحرير الفلسطينية ، فان هذا الجيش لم يستطع ان يسهم في أية عملية تدخل ضمن إطار واجبه وهو (تحرير فلسطين) ، ولم يكن أكثر من جيش رمزي ، وكان ذلك في المرحلة الأولى من إنشائه. الامر الذي دفع بعض الشباب الفلسطيني المتحمسين لتحرير بلادهم الى تشكيل منظمات سياسية عسكرية تبنت فكرة العمل الفدائي من اجل القيام بعمليات فدائية لتدمير المنشآت الاسرائيلية وخلق الرعب بين الاسرائيلين وتحريك الملف الفلسطيني بعد الجمود الذي اصابه منذ نهاية حرب عام ١٩٤٨.

=العراق الاتحاد الهاشمي وكان له موقفاً معادياً من منظمة التحرير الفلسطينية عند إنشائها عام ١٩٦٤ ، أصيب بمرض وأوصى بالعرش لابنه عبد الله توفي عام ١٩٩٩. ينظر : عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ، المصدر السابق ، ص ٢٤٢.

(١) سهيلا سليمان شلبي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٠-٢٩١.

الفصل الثاني : انطلاق العمل الفدائي الفلسطيني

وسياسة العراق تجاه ١٧ تموز عام ١٩٦٨ .

المبحث الأول : انطلاق العمل الفدائي الفلسطيني

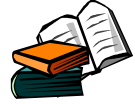
ونشاطاته ١٩٦٥ - ١٩٦٧ .

المبحث الثاني : سياسة العراق تجاه العمل الفدائي

الفلسطيني ١٩٦٥-١٩٦٧ .

المبحث الثالث: سياسة العراق تجاه العمل الفدائي بعد

حرب حزيران - انقلاب ١٧ تموز عام ١٩٦٨ .



المبحث الأول : انطلاقة العمل الفدائي الفلسطيني ونشاطاته ١٩٦٥ - ١٩٦٧ .

في بداية خريف عام ١٩٦٤ عقدت حركة فتح اجتماعاً في الكويت^(١) ، وكانت الأفكار فيه أكثر وضوحاً حيث تم الاتفاق على وضع الملامح الأساسية للحركة المسلحة الفلسطينية ، وكانت المناقشة تدور حول قضية بالغة الأهمية والحساسية بالنسبة للحركة وهي قضية البدء في العمل العسكري المنظم ، وقد برز في الاجتماع وجهتا نظر الأولى تدفع باتجاه بدء العمل العسكري وضرورة الإسراع به وكان ياسر عرفات وصلاح خلف أبرز المؤيدين لهذا الاتجاه ، أما الاتجاه الثاني والذي مثله خالد الحسن^(٢) فقد عدّ العمل العسكري وشن حرب العصابات لا يزال أمراً مبكراً لان الحركة في بداياتها وبحاجة الى كثير من التجهيز^(٣).

وعلى إثر ذلك لم يتوصل المجتمعون إلى اتفاق بهذا الخصوص ، فأجل الأمر إلى اجتماع آخر عقد في دمشق في تشرين الأول عام ١٩٦٤ وضم هذا الاجتماع قياديي فتح في البلدان والمناطق المحاذية لإسرائيل خاصة الضفة الغربية وغزة أي تحديداً تلك المناطق التي ستطلق منها أولى غارات الفدائيين ضد إسرائيل ، وبعد مداوولات حامية ومناقشات كثيرة كانت الغلبة لأصحاب الاتجاه الأول ، ليتم الاعلان بعد ذلك عن توقيت ميعاد أول عملية عسكرية

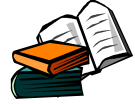
(١) محمد شهيل يوسف احمد ، المصدر السابق ، ص ١٥.

(٢) خالد الحسن : ولد في حيفا عام ١٩٢٨ ، تلقى دراسته الإعدادية والثانوية في المدارس الحكومية في حيفا ، هاجر في العام ١٩٤٧ الى مصر حيث احتجز في معسكر للاجئين في مدينة القنطرة لمدة عام ، عمل في العام ١٩٥٢ مدرساً في دمشق حيث ظهرت ميوله الاسلامية اذ انتمى الى حزب التحرير الاسلامي، بعدها هاجر الى الكويت التي امتحن فيها عمل كاتب على الآلة الطابعة في إحدى الدوائر الحكومية ، وساهم مع رفاقه الآخرين في تأسيس حركة فتح ، ودخل في عضوية اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بعد ان سيطرت عليها حركته في عام ١٩٦٨، ترأس اول وفد رسمي فلسطيني يمثل المنظمة زار القاهرة في شباط عام ١٩٧٠ ، ترأس لجنة العلاقات الخارجية في المجلس الوطني الفلسطيني ، وبموجب عمله اخذ يعمل على اقامة علاقات جيدة مع بعض الدول العربية لاسيما دول الخليج العربي ، ثم ترأس الوفود الفلسطينية المشاركة في معظم المؤتمرات البرلمانية الاوربية ، ينظر: عبدالوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، مج ٢، ص ٦٠٢-٦٠٣.

(٣) صقر أبو فخر ، البقاء للفلسطينيين (ياسر عرفات نبي العودة المؤجلة) متاح على الموقع الالكتروني :

http://www.palestine_pme.com/arabic/inside1.asp

بينما ذكر صلاح خلف أن خالد الحسن كان من المؤيدين للاتجاه الأول ، وأما معارضيه فكانوا اثنان هما يوسف العرابي ومحمد حشمت وانهما كانا موالين لسوريا وذوا نزعة بعثية وقد قتل في شهر شباط عام ١٩٦٦ . للتفاصيل ينظر: صلاح خلف ، المصدر السابق ، ص ٧٣-٧٤.



ضد إسرائيل^(١) قامت بها الحركة في ٢ كانون الثاني عام ١٩٦٥ وذلك عندما اجتازت مجموعة من شبابها خط الهدنة بين الأردن وإسرائيل بالقرب من قرية (النشوة) الأردنية جنوب بحيرة (طبريا) و توغلت عميقاً داخل الأراضي الفلسطينية بهدف نسف محطة ضخ مياه نهر الأردن وبحر الجليل التي تنقل الماء من الشمال إلى صحراء النقب^(٢) وبعد هذه العملية أصدرت الحركة بيانها العسكري الأول الذي جاء فيه : " اتكالاً منا على الله وإيماناً بحق شعبنا بالكفاح لاسترداد وطنه المغتصب ، وإيماناً منا بواجب الجهاد المقدس وإيماناً بموقف الثائر العربي من المحيط إلى الخليج ... تحركت أجنحة من قواتنا الضاربة في ليلة ٣١ كانون الأول ١٩٦٤ ، وقامت بتنفيذ العمليات المطلوبة منها كاملة في الأرض المحتلة وعادت جميعها إلى معسكراتها سالمة ... " ^(٣).

وبعد هذا البيان طرحت حركة فتح نفسها بوصفها إحدى المنظمات الفدائية الفلسطينية التي اتخذت من الكفاح المسلح أسلوباً لتحرير فلسطين^(٤) وقد بنت ايدلوجيتها على النقاط الآتية ^(٥) :

١. الإيمان بأنه لا يمكن استرداد فلسطين إلا عن طريق السلاح والعنف العسكري.
٢. من المحتمل استبعاد الايدلوجيات والمبادئ الجامدة وذلك من اجل استقطاب جميع القوى الوطنية الثائرة.
٣. إن الحكومات العربية أعطت الافضلية للمصالح الإقليمية على المجابهة مع العدو الإسرائيلي وكل ما هو مطلوب من البلدان العربية ان تكون قادرة على حماية حدودها وان تسمح بشن العمليات الفدائية الفلسطينية داخل الأراضي المحتلة وتدعمها.
٤. ينبغي ان يحل شعار (تحرير فلسطين هو الطريق إلى الوحدة) محل شعار (الوحدة هي

(١) صلاح خلف ، المصدر نفسه ، ص ٨١.

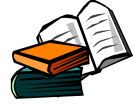
(٢) مجلة العرب والمستقبل ، مركز دراسات وبحوث الوطن العربي ، الجامعة المستنصرية ، ص ٨٩؛

Zeev Schiff and Raphael Rothstein , Fedayeen the story of the Palestinian guerrillas , London , 1972 , pp.15-16.

(٣) مصطفى الطلاس ، الكفاح المسلح في وجه التحدي الصهيوني ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ٢٦٩ ؛ رياض الرئيس ودنيا حبيب نحاس، المصدر السابق ، ص ٣ .

(٤) محسن محمد صالح ، فلسطين سلسلة دراسات ... ، ص ٢٤٤ .

(٥) رياض نجيب الرئيس ودنيا حبيب نحاس ، المصدر السابق ، ص ٣٩.



الطريق لتحرير فلسطين) .

ومن الجدير بالذكر ان الحركة ركزت في نشاطها الفدائي منذ انطلاقة أولى عملياتها على مهاجمة أعمال تحويل مجرى نهر الأردن التي تقوم بها إسرائيل ، وذلك من خلال سف أنابيب المياه وغيرها من محطات التحويل^(١) وهي الغاية التي اراد الفدائيون تحقيقها في عملياتهم الاولى عندما عبرت مجموعة منهم نهر الأردن إلى البحيرة الكبيرة التي أنشأتها إسرائيل في (مرج البطون) في الجليل والتي كانت تنقل المياه إلى صحراء النقب لإروائه ، وهناك زرع الفدائيون الغامهم ، لكن عملياتهم لم تكن ذات أهمية بسبب بدائية الألغام التي استعملوها^(٢).

وانكر الاسرائيليون من جانبهم وجود هذه الحركة ، وشككت مصادرهم الاستخباراتية بما ذكرته المصادر العربية عنها ، وارجعت سبب الحادث الى عبور احد الأشخاص العرب الحدود مع سوريا مدعين بأن قواتهم قامت باعتقاله^(٣) ولكن بعد ان نفذت الحركة عملياتها الثانية عندما اصطدمت مجموعة من فدائها بقوات كبيرة من الجنود الإسرائيليين في شمال غربي بيت جبرين يوم ٨ كانون الثاني عام ١٩٦٥ اذ قتل ١٢ جندياً وجرح ٩ آخرين^(٤) الى جانب وقوع احد عناصر الفدائيين في الاسر وهو محمود بكر حجازي الذي تم نقله الى مستشفى اسرائيلية لتلقي العلاج^(٥) ، عندها اعترفت إسرائيل بها واقرت بأن هذه الحركة موجودة منذ ستة اشهر اذ اتخذت من ذلك مبرراً لتنفيذ غاراتها على مدن الشونة وقليلية

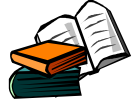
(١) عواطف سراج الدين ، المصدر السابق ، ص ١٧٤.

(٢) عمر حلمي الغول ، التحولات الفلسطينية ١٩٦٧-١٩٨٧ ، ط ١ ، دار الوسيم ، دمشق ، ١٩٩٢ ، ص ٧٤.

(٣) ف. منصور ، المقاومة الفلسطينية في الصحافة البريطانية والألمانية والأميركية ١٩٦٥-١٩٧١ ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٤ بيروت ، ١٩٧٢ ، ص ٩٧.

(٤) منذر فائق عنباتوي (جمع وتحرير) ، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٥ ، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٦٦ ، وثيقة رقم ٨ ، ص ٣٨-٣٩ .

(٥) وبعد وقوعه في الاسر تم استجوابه وبأنه فلسطيني الاصل واردني الجنسية ، وقد هاجر الى الاردن مع عائلته بعد حرب عام ١٩٤٨ ، وليستقر به المقام في مدينة العقبة الواقعة على البحر الاحمر ، وكما انه خدم في الحرس الوطني الاردني كجندي في لواء حسين بن علي للمدة من ١٩٥٦ - ١٩٥٧ ، ولیدخل بعدها في تدريباً مكثفاً على حرب العصابات ، وكانت تلك عملياته الاولى ، ولكنه فوجئ بدورية من القوات الاسرائيلية فالقت عليه القبض، ينظر:



وجنين^(١).

ومن جانب آخر اتهمت إسرائيل سوريا بدعم العمليات التي شنها فدائيو فتح على أراضيها ، ووصفتها بأنها البلاد التي يتم فيها تدريب الكوادر التي تقود العمل الفدائي ، والذين يتخذون من الأردن أيضاً ممراً لهم إلى داخل إسرائيل ، وحذرت إسرائيل في الوقت نفسه الأردن بأنها ستعاني من الضربات المتكررة إذا ما استمرت العمليات الفدائية بالانطلاق من أراضيها ، وصعدت إسرائيل من موقفها وحاولت إظهار نفسها بأنها الدولة المعتدى عليها ، وذلك عندما رفعت إلى مجلس الأمن الدولي شكوى على هذا العمليات التي تقوم بها فتح انطلاقاً من الأراضي العربية^(٢) ، كما عملت حركة فتح على توسيع قاعدتها الشعبية وذلك من خلال تضخيم نتائج حملات التسلل التي ينفذها فدائيوها ، وقد أدى ذلك بالفعل إلى تزايد أعداد الفلسطينيين المنضمين إليها فحصلت على دعم أغلبية الفلسطينيين ، وأصبحت مشهورة جداً بين أوساط الشعب الفلسطيني على حساب بقية الحركات الأخرى وخاصة حركة القوميين العرب^(٣) المؤيدة للرئيس جمال عبدالناصر ، والتي كانت مترددة من التسلل إلى داخل إسرائيل وتنفيذ عمليات فدائية فيها^(٤).

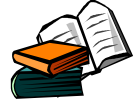
وقفت حركة القوميين العرب بالضد من حركة فتح ووصفتها بأنها تحمل تهديداً مباشراً للعرب وهي مرتبطة بالغرب وتعمل على تنفيذ مخططاته في المنطقة وان هدفها الأول هو توريط العرب في حرب هم غير مستعدين لها ستؤدي حتماً إلى هزيمتهم ، كما انها تحمل فكراً

(١) عواطف سراج الدين ، المصدر السابق ، ص ١٧٧.

(٢) ف. منصور ، المصدر السابق ، ص ٩٨ ؛ رياض نجيب الريس ودنيا حبيب نحاس ، المصدر السابق ، ص ٣٨.

(٣) حركة القوميين العرب : تنظيم قومي عربي نشأ في بداية الخمسينات ، وكان المؤسسون من طلاب الجامعة الأميركية في بيروت أبرزهم جورج حبش ووديع حداد وهاني الهندي ، دخل مؤسسو حركة القوميين العرب في العروة الوثقى واستطاعوا السيطرة على لجناتها الإدارية ، وشكلوا تنظيمياً باسم شباب الثأر التي أصدرت في سنة ١٩٤٩-١٩٥٠ نشرة باسم الثأر ، وأمنت الحركة بان الوحدة العربية هي الطريق لتحرير فلسطين ، وارتبطت حركة القوميين العرب بالزعامة الناصرية والنهج الناصري حتى عام ١٩٦٧ وما رافقه من هزيمة العرب في حرب حزيران، حيث استبدلت الحركة تنظيمها بتنظيم مسلح عرف باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. ينظر: باسل الكبيسي ، حركة القوميين العرب ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ٥٢-٨٧ ؛ عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ط ٢ ، مج ٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ٢٣١-٢٣٢ .

(٤) سعيد أبو الريش ، جمال عبد الناصر آخر العرب ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٠٠.



قطرياً ، عندما دعت في مبادئها إلى ان تحرير فلسطين هو الطريق إلى الوحدة^(١). اما منظمة التحرير الفلسطينية فقد كانت حركة فتح تؤيدها في الظاهر ، ومنذ البداية دعت حركة فتح عن طريق مجلة (فلسطيننا) إلى تأسيس كيان فلسطيني ، وكان لها موقف ايجابي من تحضيرات أحمد الشقيري لإنشاء هذا الكيان ، على الرغم من انها اعترضت على قيام منظمة التحرير الفلسطينية بشكلها الاولي وذلك لارتباطها المباشر بالدول العربية ، ولأنها كانت تعتقد ان تلك المنظمة سوف تصبح أداة بيد الأنظمة العربية، وعلى الرغم من ذلك حاولت حركة فتح إجراء اتصالات برئيس المنظمة أحمد الشقيري من أجل إيجاد نوع من التعاون بين الجانبين إلا ان تلك المحاولات باءت بالفشل^(٢) ، كما ان حركة فتح عملت على تغذية علاقاتها مع الدول العربية التي كانت تلازم العداء من الرئيس المصري جمال عبد الناصر وخاصة المملكة العربية السعودية التي كانت على غير وفاق مع مصر بسبب حرب اليمن ، ولهذا استغلت حركة فتح ذلك وأجرت اتصالات مع المملكة العربية السعودية والذي مهد لهذه الاتصالات هو وزير النفط السعودي أحمد زكي اليماني^(٣) وتم عقد لقاء بين عاهل السعودية فيصل بن عبد العزيز آل سعود^(٤) وقادة الحركة انتهى بموافقة السعودية على دعمها^(٥) وذلك لاعتبارات عديدة منها وقوف الحركة بالضد من الرئيس المصري جمال عبد

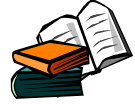
(١) يزيد يوسف صايغ ، الحركة الوطنية الفلسطينية ، ص ١٨٠ ؛ محمد شهيل يوسف احمد ، المصدر السابق ، ص ١٩.

(٢) مجموعة باحثين ، أربعون عاماً من حياة منظمة ، ص ٣٢.

(٣) احمد زكي اليماني : ولد في مكة عام ١٩٣٠ ، تلقى تعليمه العالي في جامعة القاهرة وجامعتي نيويورك وهارفورد، مارس مهنة المحاماة واصبح المستشار القانوني لمجلس الوزراء السعودي للمدة ١٩٥٨-١٩٦٠ وهو العام الذي اصبح فيه وزيراً للدولة ، واصبح وزيراً للنفط والموارد المعدنية منذ العام ١٩٦٢ ، لعب دوراً كبيراً في ارساء سياسة السعودية النفطية ، وهو من ابرز دعاة توثيق العلاقات مع الولايات المتحدة الاميركية ، عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، مج ١ ، ص ٩٧.

(٤) فيصل بن عبد العزيز : ولد في الرياض عام ١٩٠٦ ، تولى مناصب مهمة في المملكة إذ أصبح نائباً عاماً للملك عبد العزيز في الحجاز عام ١٩٢٦ ، وتولى منصب وزير الخارجية عام ١٩٣٠ ، عين ولياً للعهد طوال مدة حكم الملك سعود في ١٩٥٣-١٩٦٤ ، وفي العام ١٩٦٤ تولى العرش السعودي واستمر في الحكم حتى اغتياله في ٢٥ آيار عام ١٩٧٥. ينظر : منير العجلاني ، تأريخ مملكة في صورة زعيم (فيصل ملك المملكة العربية السعودية إمام المسلمين) ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص ٣٥-٣٦.

(٥) غسان سلامة ، السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥ (دراسة في العلاقات الدولية) ، ط ١ ، معهد الانماء العربي ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ٥٤٥.



الناصر فضلاً عن ان غالبية زعمائها كانوا من المتعاطفين مع (جماعة الاخوان المسلمين) التي كانت على صلة وثيقة بالحكومة السعودية في هذه المرحلة التي شهدت فيه توتر كبير في علاقة الجماعة مع عواصم عربية أخرى^(١) ، بالإضافة الى ان الحركة كانت تتأى بنفسها بعيداً عن التأثير بالمبادئ والتيارات الأخرى وخاصة الشيوعية وهو أمر كانت تفضله المملكة العربية السعودية بحكم كونها ذات حكم محافظ ، وكانت الحركة ايضاً تدعو الى عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية^(٢).

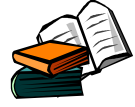
ولهذا أخذت الحركة تبتعد عن سيطرة الرئيس جمال عبدالناصر وتوجه نقداً لاذعاً إلى منظمة التحرير الفلسطينية والحركات الفلسطينية الأخرى وخاصة حركة القوميين العرب^(٣). وازاء استمرار حركة فتح في عملياتها الفدائية ضد إسرائيل دون رغبة الدول العربية بمثل هذه العمليات ، فقد تعرضت إلى التضييق والمطاردة اذ أمرت (القيادة العربية الموحدة)^(٤) في

(١) أثار عبد الحسين مطلق الموسوي ، الموقفان السعودي والأمريكي من تطورات القضية الفلسطينية ١٩٣٦-١٩٦٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠٠٩ ، ص ١٩٩. كما ان الحكومة السعودية فسحت المجال لعناصر من تنظيم الاخوان المسلمين بالاستقرار في المملكة، ولاسيما بعد حملة الاعتقالات التي تعرضوا لها في فترة حكم الرئيس جمال عبد الناصر، وشغلوا مناصب في الدوائر والمؤسسات الرسمية، ومنها الجامعات والمدارس السعودية فضلاً عن اشتراك بعضهم في تأليف المناهج التعليمية وتدريسها في السعودية. ومن ابرز هؤلاء: محمد متولي الشعراوي، يوسف القرضاوي ، محمد الغزالي ، ومحمد قطب (مصريون) ، وعبد الفتاح ابو غدة ، معروف الدواليبي ، وعلي الطنطاوي (سوريون) ، وكامل الشريف ، ويوسف العظيم (اردنيان) ، وعبد المجيد الزنداني (يمني) ، وحسن الترابي (سوداني) ، وعبد رب الرسول سياف (افغاني) وغيرهم . للمزيد من التفاصيل ينظر: هاشم عبدالرزاق صالح الطائي ، التيار الاسلامي في الخليج العربي ١٩٤٥-١٩٩١ (دراسة تاريخية)، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦، ص ١١٤.

(٢) جبران شامية (اعداد) ، سجل العالم العربي (وثائق واحداث سياسية) ، دار الأبحاث للنشر ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص ٣٥٢.

(٣) إبراهيم ابراش ، البعد القومي للقضية الفلسطينية (فلسطين بين القومية العربية والوطنية الفلسطينية) ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص ١٦٧٠.

(٤) القيادة العربية الموحدة : تعود فكرة تأسيسها إلى حرب عام ١٩٤٨ ، ولكنها فشلت بسبب الخلافات التي نشبت بين الدول العربية وقت ذلك ، وثم أعيد النظر في فكرة تأسيسها بعد الهزيمة التي مني بها العرب في الحرب المذكورة، وذلك عندما شعرت تلك الدول بوجوب التعاون العسكري فيما بينها ، وبعد توقيعها اتفاقية التعاون المشترك في ١٧ حزيران عام ١٩٥٠ ، وفي مؤتمر القمة العربية المنعقد في القاهرة يوم ١٣ كانون الثاني عام ١٩٦٤ تقرر إنشاء القيادة العربية الموحدة وأوكلت إليها مهمة التهيؤ والاستعداد للحرب ضد إسرائيل. ينظر : أحمد المرعشلي وآخرون ، الموسوعة الفلسطينية ، مج ٣ ، دمشق ، ١٩٨٤ ، ص ٦١٢-٦١٣.



آذار من عام ١٩٦٥ بإيقاف أنشطة حركة فتح ، وقامت دول المواجهة العربية بالقبض على فدائيي الحركة ومنعهم من العمل ، فاعتقل ياسر عرفات في سوريا في أواخر عام ١٩٦٥^(١) وأفرج عنه بعد ذلك ، كما جرت حملة اعتقالات واسعة ضد عناصر الحركة في الأردن^(٢).
لقد كانت حركة فتح مجرد البذرة الاولى في تربة الفداء الفلسطيني، حيث حذت حذوها الحركات الاخرى التي بدأت هي ايضاً تدعو إلى العمل الفدائي بعد أن كانت تعدّه توريطاً للدول العربية في حرب هم غير مستعدين لها^(٣) ، ومنها حركة القوميين العرب نفسها ، التي أخذت تتادي بالثورة ، وضرب إسرائيل من الداخل ، وقد ظهر تطلع الحركة نحو العمل المسلح جلياً في ٣١ أيار عام ١٩٦٥ وذلك عندما انعقد المؤتمر الفلسطيني الثاني في القاهرة^(٤) فطالبت فيه حركة القوميين العرب التركيز على العمل الثوري والكفاح المسلح ، ومثل ذلك إيذاناً بان الحركة قد بدأت تحاول ان تأخذ دورها في العمل الثوري الفلسطيني^(٥) ومن المرجح أن حركة القوميين العرب غيرت موقفها واصبحت تؤيد العمل الفدائي نظراً لما

(١) في حين ارجع فاروق قديمي (ابو اللطف) احد قيادي الحركة بأن السبب الحقيقي الذي دفع بالحكومة السورية لاعتقال ياسر عرفات هو حادثة مقتل احد الجنود السوريين على يد احد رجال حركة فتح ، وامام تصاعد حالة الشجب في الداخل السوري على تلك الحادثة ، قام وزير الدفاع حافظ الاسد بإصدار امراً لاعتقال ياسر عرفات ، وبعد ان هدأت الامور تم اطلاق سراحه . ينظر : فاروق قديمي ، مقابلة تلفزيونية ، برنامج رحلة في الذاكرة ، قناة روسيا اليوم الفضائية ، ح ٥ ، ١٤ كانون الاول ٢٠١٣ .

(٢) محسن محمد صالح ، سلسلة دراسات فلسطينية ، ص ٢٢٧ .

(٣) إبراهيم أبراش ، المصدر السابق ، ص ١٦٧ .

(٤) عقد هذا المؤتمر في ٣١ أيار - ٤ حزيران عام ١٩٦٥ في القاهرة برعاية الرئيس جمال عبد الناصر ، وقد أكد فيه ان جامعة الدول العربية أصبحت عاجزة عن القيام بأي خطوة لتحرير فلسطين ، وقد وافق المؤتمر على جميع التوصيات التي أحالتها عليه اللجان وبلغ مجموعها ٥٠ توصية ووضع المؤتمر خطة العمل السياسي التي تسير عليها منظمة التحرير الفلسطينية وهي :

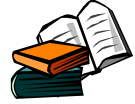
أ. ان تحرير فلسطين هو أكبر أهداف العمل الثوري .

ب. دور الشعب العربي الفلسطيني هو دور طليعي في معركة التحرر .

ج. دعوة البلدان العربية لاستعمال جميع الوسائل وخاصة النفط سلاح فعال لنصرة القضية الفلسطينية .

د. تطبيق قانون التجنيد الالزامي على مخيمات الشعب الفلسطيني كافة بعد ان كان قد طبق في قطاع غزة وتدريب وتسليح القرى والخطوط الأمامية . للتفاصيل ينظر : فلاح محمود خضير البياتي ، المصدر السابق ، ص ١٦٥ .

(٥) سعد مهدي شلاش ، حركة القوميين العرب ودورها في التطورات السياسية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٦ ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٥٤ .



لقيه هذا العمل من تأييد وقبول من الفلسطينيين ، وايضاً لما طرح في مؤتمر القمة العربي من الدعوات التي تدفع بالفلسطينيين نحو العمل المسلح ضد اسرائيل.

ونظراً لذلك قدمت الحركة مذكرة إلى المؤتمر طالبت فيها بتحويل منظمة التحرير الفلسطينية إلى منظمة ثورية ، تقوم على أساس تنظيم شعبي يجمع كل الطاقات الشعبية والثورية الفلسطينية ، وقد وافقت على هذه المذكرة ثمان تشكيلات فدائية فلسطينية عدا حركة فتح^(١) وكان للفلسطينيين في حركة القوميين العرب مجموعة خاصة عرفت بأسم (اقليم فلسطين)^(٢) وبعد ان خطت الحركة خطوة كبيرة نحو الكفاح المسلح وذلك من خلال تبنيها العمل الفدائي أعلنت عن تشكيل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين^(٣) والتي تكونت من تلك المجموعة ، وشكلت لجنة في داخل الحركة عرفت بـ(لجنة فلسطين)^(٤) والتي ناقشت الدور الذي يجب ان يضطلع به الفلسطينيون وقد تمحور نقاشهم حول النقاط الآتية^(٥) :

١. تحرير فلسطين من خلال حرب نظامية تشترك فيها دول الجامعة العربية.
 ٢. تحرير فلسطين من قبل الفلسطينيين أنفسهم.
 ٣. تحرير فلسطين من خلال دولة الوحدة.
 ٤. تحرير فلسطين من خلال الفلسطينيين واعتماداً على دولة الوحدة.
- وقد تحدث جورج حبش^(٦) عن ذلك قائلاً : " بدأنا في حركة القوميين العرب نناقش ...

(١) اياد البرغوثي ، العلمانية السياسية والمسألة الدينية في فلسطين ، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان ، رام الله، ٢٠١٢ ، ص ٦٤.

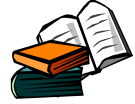
(٢) الموسوعة الفلسطينية ، مج ٢ ، ص ١٨.

(٣) غازي خورشيد ، المصدر السابق ، ص ١١١.

(٤) كانت اللجنة مكونة من جورج حبش ووديع حداد وأسامة النقيب (من فلسطيني سوريا) وزاهي قمحاوي (من فلسطيني الأردن) وأحمد اليماني وعبد الكريم محمد (من فلسطيني لبنان). عيسى الشعيبي ، المصدر السابق ، ص ٨٦.

(٥) شفيق الحوت ، المصدر السابق ، ص ٨٧.

(٦) جورج حبش : ولد في عام ١٩٢٦ في مدينة اللد ، ودرس في يافا والقدس ، التحق في العام ١٩٤٤ بكلية الطب في الجامعة الاميركية في بيروت وتخرج منها عام ١٩٥١ ، شارك في تأسيس كتائب الفداء العربي التي هدفت إلى الوحدة العربية وتحرير فلسطين ، وكان ايضاً من بين مؤسسي جمعية العروة الوثقى والتي ضمت طلاباً تقديميين ثائرين ، كما انبثقت عنها منظمة التحرير الفلسطينية، في العام ١٩٥٦ عقد أول مؤتمر للمنظمة والذي خرج عنه تأسيس حزب سياسي سمي حركة القوميين العرب ، شكل في العام ١٩٦٤ حركة محلية لفلسطين ضمن العناصر =



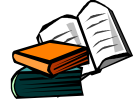
هل نستمر في التعاطي مع القضية الفلسطينية من خلال نضالنا كحركة قوميين عرب أم أن الأوان لمراجعة موقفنا والتفكير بعمل فلسطيني ضمن حركة القوميين العرب ؟ وانتهى الأمر إلى اتخاذ خطوات ، فقد فصلنا الأعضاء الفلسطينيين عن فروع الحركة في لبنان والكويت وسوريا ووضعناهم في قطاع تنظيمي معين ليتمكنوا من تلقي مادة تثقيفية تمهيداً لإعدادهم عسكرياً " و اضاف : " واستمر العمل في هذا حتى عام ١٩٦٤ ففي هذا العام كان هناك فرع فلسطين وقيادة فلسطينية مهمتها العمل الفلسطيني والتهيئة للكفاح المسلح في الساحة الفلسطينية وإعداد المقاتلين وتدريبهم... " (١).

وقد تشكلت الجبهة نتيجة لتحالف ثلاث تنظيمات فدائية فلسطينية وهي منظمة أبطال العودة (٢) وجبهة التحرير الفلسطينية ومنظمة شباب الثأر ، وقد نفذت منظمة أبطال العودة عملياتها الفدائية الأولى في ١٩ تشرين الأول عام ١٩٦٦ ، كما جاء ذلك في بلاغها العسكري : " ان منظمة أبطال العودة تعلن بكل فخر واعتزاز إلى أبناء الأمة العربية عامة وإلى أبناء فلسطين خاصة ، استشهاد ثلاثة من ابنائها ووقع رابع في الأسر ، بعد ان جرح داخل أرضنا المغتصبة أثناء قيامهم بواجبهم المقدس ، بعد معركة عنيفة مع العدو... و يا جماهير شعبنا البطل ، ادراكاً منا لاهمية العمل الفدائي الفلسطيني طريقاً أساسياً لشعبنا البطل في كفاحه من اجل التحرير ، وادراكاً منا للصعوبات الكثيرة والاحطار الكبيرة المحدقة بهذا العمل ، ولمعرفتنا بحقيقة الاعداء المتربصين بنا ، فقد اخترنا اسلوب العمل الجدي

=الفلسطينية في حركة القوميين العرب التي شكلت بدورها النواة التأسيسية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي تأسست عام ١٩٦٧ ، ظل يعمل متنقلاً بين سوريا ولبنان ، اشترك في الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٧٦ إلى جانب المقاومة الفلسطينية . للتفاصيل ينظر : احمد جمال الدين ظاهر ، القيادة السياسية والمقاومة الفلسطينية ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد ، العدد ١٧ ، اب ايلول ١٩٧٦ ، ص ٦٣-٦٥ ، جمال الشويخ ، المصدر السابق ، ص ١٧٤-١٨١ .

(١) نقلاً عن : فؤاد مطر ، حكيم الثورة قصة حياة الدكتور جورج حبش ، هاي لاين ، لندن ، د. ت ، ص ١١٤-١١٥ ؛ عبد الله سلوم السامرائي ، ندوة بعنوان : (تطور الفكر العراقي العربي ، حركة القوميين العرب والقضية الفلسطينية) ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ١٨٠ .

(٢) تباينت المعلومات لجهة الإعلان عن نشأتها في الساحة الفلسطينية ، ويؤرخ غالباً إلى ميلادها في خضم عام ١٩٦٧ ، ولكن قبل اندلاع حرب حزيران عام ١٩٦٧ ، ويشار إلى ان العقيد وجيه المدني قائد جيش التحرير الفلسطيني التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية كان زعيماً لها . ينظر : توفيق أبو بكر ، قادة فلسطينيون في حوار استراتيجي ، ط ١ ، مطابع القبس التجارية ، الكويت ، ١٩٨٧ ، ص ١٦١ .



الفعال الهادف الى التحرير...^(١).

اما جبهة التحرير الفلسطينية التي كونها ضابط فلسطيني في الجيش السوري يدعى أحمد جبريل^(٢) فقد كانت تتألف من ثلاث فرق وهي فرقة الشهيد عز الدين القسام وفرقة الشهيد عبد اللطيف شرور وفرقة الشهيد عبد القادر الحسيني وكانت تعمل بصورة سرية في البلدان العربية وقاعدتها الأساس سوريا ، وحاولت جبهة التحرير الفلسطينية ان تندمج مع حركة فتح عام ١٩٦٥ الا ان وجود بعض النقاط الخلافية بينهما أدت إلى فشل ذلك الاندماج^(٣).

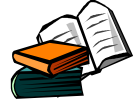
في حين كانت منظمة شباب الثأر تمثل التنظيم الفلسطيني في حركة القوميين العرب وتعرف أيضاً باسم الجبهة القومية لتحرير فلسطين و مارست نشاطها السياسي والعسكري منذ عام ١٩٦٤ ، وينظر إلى خالد الحجاج بأنه أول شهيد لها حيث قتل في ٢ تشرين الثاني ١٩٦٤ ، وقد أعلنت عن هويتها في ١ حزيران عام ١٩٦٧^(٤) وتبنت فكرة ان العمل الفدائي يجب ان يكون متفقاً مع العمل الثوري العربي ومهامه جزء من المخطط الشامل لمعركة التحرير ، وبعد لقاءات عدة بين هذه التنظيمات الثلاثة تم الاتفاق على الصيغة النهائية للجبهة وذلك في اواخر تشرين الثاني من عام ١٩٦٧ ، والتي جاء في بيانها التأسيسي: " ان الجماهير العربية والفلسطينية على الارض العربية وفوق الاراضي المحتلة اذ ترقب كافة

(١) منذر فائق عنبتاوي (جمع وتحريرو) ، الوثائق الفلسطينية لعام ١٩٦٦ ، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ، ١٩٦٧ ، وثيقة رقم ٢١٥ ، ص ٤٨٧

(٢) احمد جبريل : عسكري وسياسي فلسطيني وزعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة ، ولد في فلسطين والتحق بالكلية العسكرية في سوريا وتخرج منها عام ١٩٥٩ ، سرح من الجيش السوري عام ١٩٦٣ ، عمل مع ضباط فلسطينيين على تأسيس جبهة للعمل المسلح وكان احد الشخصيات المؤسسة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٦٧ ، وفي العام ١٩٦٨ انشق مع مجموعة عاملة في الجبهة الشعبية ليشكلوا الجبهة الشعبية القيادة العامة ، أشرف على عملية (الخالصة) المعروفة داخل الأراضي الفلسطينية على الحدود مع لبنان. ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، مج ١ ، ص ٩٢.

(٣) نياض محمد مخادمة ، التيارات الفكرية في المقاومة الفلسطينية ١٩٦٥-١٩٧٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون والسياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ١٧٦-١٧٧.

(٤) اكرم حجازي ، المصدر السابق ، ص ١١٩ ؛



الظروف التي احاطت بالعمل العربي والفلسطيني قبل ٥ حزيران وبعده ، ترى ادراكاً منها لطبيعة المرحلة التي تمر بها ، وان الظروف الموضوعية قد نضجت الى الحد الذي يفسح المجال لرفع شعار الكفاح المسلح وممارسته حتى اخر مدى له في معركة طويلة وقاسية^(١)

وعليه فقد كانت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تضع في استراتيجيتها لمعركة التحرير بان يتم تعبئة الطاقات والقوى القومية وحشدها في البلدان العربية كافة بوجه عام وفي البلدان المحيطة بإسرائيل بوجه خاص^(٢) ولا يقتصر عملها على الجانب العسكري و حسب بل كان يتعدى ذلك الى ميادين السياسة والتنظيم الجماهيري والإعلامي والمالي وهي تبني أعمالها تلك على أسس عقائدية يسارية ماركسية^(٣) ، والجبهة تنتقد منظمة التحرير الفلسطينية التي تعدّها الجهة الفلسطينية الوحيدة القادرة على الاضطلاع بهذا الدور النضالي الكبير وذلك بحكم ما كانت تتمتع به تلك المنظمة من إمكانيات مادية ومعنوية تتمثل في الدعم العربي الواسع لها^(٤).

كما ان الجبهة نظرت إلى القومية والعالمية بانها امتداد للجبهة العربية على اعتبار ان الجبهة الفلسطينية في نضالها جزء لا يتجزء من الحركة النضالية العربية ، وارتباط هذه الشعوب في كفاحها ضد الخطر والعدو نفسه^(٥).

وقد أوضحت الجبهة الشعبية فلسفتها النضالية في بيانها الأول الصادر في ١١ كانون الأول عام ١٩٦٧ وهي تقوم على المبادئ الآتية^(٦) :

(١) غازي خورشيد ، المصدر السابق ، ص ١١١-١١٢.

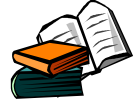
(٢) الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، على طريق الثورة الفلسطينية ، ط ١ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص ٥٣.

(٣) عمار رفعت النبتاوي وشبلي دودين ، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ١٩٦٧-١٩٧٠ (دراسة في المصادر والوثائق الفلسطينية) ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات ، القدس ، العدد ٢٣ ، السنة الأولى ، حزيران ٢٠١١ ، ص ٢٦٩.

(٤) إبراهيم أبراش ، المصدر السابق ، ص ١٦٩.

(٥) جورج خوري نصرالله (جمع) ، الوثائق الفلسطينية لعام ١٩٦٧ ، ط ١ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٦٩ ، وثيقة رقم ٧٠٤ ، ص ١٠٠.

(٦) الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، المصدر السابق ، ص ٣٧ ؛ رياض نجيب الرئيس ودنيا حبيب النحاس ، المصدر السابق ، ص ٥٠ ؛ محمد كريشان ، منظمة التحرير الفلسطينية التاريخ وهاكل الفصائل والايديولوجية =



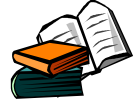
١. ان اللغة الوحيدة التي يفهمها العدو هي لغة العنف الثوري.
٢. القتال العنيف ضد العدو وفي كل أرض تطوَّها أقدام جنوده هو النهج التاريخي الذي سنسير فيه حتى نصل إلى مرحلة تفتح فيها أوسع جبهة ضد العدو.
٣. لا يجب ان تقتصر المقاومة المسلحة على المناضلين وحدهم ، بل على كل إنسان فلسطيني ان يؤدي دوره في مقاومة العدو وعلى كل مستوى.
٤. ان المقاومة المسلحة هي الأسلوب الوحيد والفعال الذي لابد ان تلجأ إليه الجماهير الشعبية في تصديها للعدو.
٥. ان الجماهير هي مادة المقاومة وقيادتها وان تعبئة قواها لا يمكن ان تتم إلا من خلال مراحل التنظيم الثوري الشعبي.

قامت الجبهة بأولى عملياتها عندما قررت قيادتها العسكرية تنفيذ هجوم فدائي في ١٢ كانون الاول عام ١٩٦٧ وذلك عن طريق اعداد كمين لاحدى الدوريات العسكرية الاسرائيلية في منطقة تقع جنوبي بحيرة طبريا ، نجحت فيه من تدمير سيارة عسكرية وقتل من فيها من الجنود الإسرائيليين ، وفي الوقت ذاته قامت مجموعة اخرى من فدائها بتنفيذ هجوم على معسكر قرب مطار اللد ، إلا ان هذه المجموعة اصطدمت بحقل ألغام أدى إلى إصابة احد أفرادها وتم أسره من قبل القوات الإسرائيلية ، واستشهاد آخر هو صائب محمود سويد ، فيما تمكن الباقين من الانسحاب بالرغم من محاصرتهم من قبل القوات الاسرائيلية^(١).

وعلاوة على ما تقدم فقد ظهرت منظمات فلسطينية أخرى مثل (طلّاح حرب التحرير الشعبية) وقواتها (الصاعقة) التي تأسست في النصف الأول من العام ١٩٦٧ ، حيث قامت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا باختيار عدد من الاعضاء الحزبيين

=، دار البراق ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص٦٣.

(١) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧ ، الوثيقتان رقم ٧٢٤ و ٧٣٧ ، ص ١٠٢٤ ، ص١٠٣٧ . في حين توالت بعدها العمليات الفدائية للجبهة ولتبلغ خلال عام ١٩٦٧ ب (٤٥) عملية موزعة جغرافياً كما يلي : ٣١ في قطاع غزة و٤ في الجولان و٤ في الاغوار ، و١٢ في الضفة الغربية والقدس. للتفاصيل ينظر : سامي يوسف أحمد ، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ١٩٦٧-١٩٨٧ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم التاريخية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص٢٤٣-٢٤٥ . الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، محطات أساسية في مسيرة الجبهة الشعبية ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص٤٨.



والمواطنون الفلسطينيون والعرب لتدريبهم عسكرياً ، وكان ذلك في شهر نيسان عام ١٩٦٧^(١) ، ونفذت الطلائع في ٨ حزيران عام ١٩٦٧ أول عملياتها الفدائية في داخل إسرائيل ، و قد جاء في بلاغها العسكري الأول ما يأتي : " يا جماهير شعبنا العظيم ، ايها الاخوة في طريق العودة والتحرير ، انطلقاً من إيماننا بان حرب التحرير الشعبية هي الطريق الوحيد لاسترداد القطر السليب ... فقد انطلق فدائيو طلائع حرب التحرير الشعبية ليساهموا في المعركة المشرفة على أرض فلسطين السليبية ... وقد قامت بنسف وتدمير الأهداف التالية في معسكر القصاص بجوار الزوف التحتاني مقابل هويدن ، خمس مدرعات بيتلر بكامل حمولتها من الجنود والتجهيزات وخمس أحواض مائية قرب معسكر القصاص وعادت إلى قواعدنا سالمة... " ^(٢) وتؤكد الطلائع التزامها بإيديولوجيات حزب البعث ومبادئه وإستراتيجيته تجاه القضية الفلسطينية ، حيث ترى ان العمل الفدائي في كل الظروف والأحوال يجب ان يكون ملتحماً بالعمليات النظامية للجيش العربية لبلدان المواجهة لمساندة القوات العربية^(٣) .

ولا يعني هذا الغاء مفهوم حرب التحرير الشعبية او تحويل العمل الفدائي إلى فرق مغاوير ملحقة بالجيش العربية ، وانما يجعل عملها مكماً ومسانداً لجيش الدول العربية وخاصة المعنية بالمواجهة مع اسرائيل^(٤) .

كما تأسست جبهة أخرى عرفت باسم جبهة النضال الشعبي الفلسطيني وكان تاريخ تأسيسها في ١٥ تموز عام ١٩٦٧ وهو التاريخ الذي وزع فيه أول منشور لها في الأراضي الفلسطينية وقد أسست على يد الرعيل الأول من الفلسطينيين داخل التيارات القومية وخاصة حركة القوميين العرب ، وكانت تدعو إلى رفض الاحتلال ومقاومته ، وهي مؤمنة بجدوى الكفاح المسلح كضرورة لابد منها لتدمير قوة الخصم وذلك عن طريق الحرب الشعبية طويلة الأمد^(٥) وقد ارتبطت الجبهة باسم مؤسسها الدكتور صبحي غوشه الذي كان عضواً في القيادة

(١) اكرم حجازي ، المصدر السابق ، ص ١٣٨ .

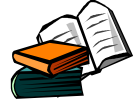
(٢) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧ ، وثيقة رقم ٧٨ ، ص ٣٥٧ .

(٣) بلال الحسن ، الفهم الفلسطيني لهزيمة حزيران ، مجلة شؤون فلسطينية ، مركز الأبحاث منظمة التحرير

الفلسطينية ، بيروت ، العدد ٣ ، آذار ١٩٧٠ ، ص ١٠-١٣

(٤) اكرم حجازي ، المصدر السابق ، ص ١٣٩ .

(٥) الموسوعة الفلسطينية ، ط ١ ، مج ٤ ، دمشق ، ١٩٨٤ ، ص ٨٠ .



الإقليمية لحركة القوميين العرب في الأردن ، ولكنه قرر الابتعاد عن الحركة بعد الاتهامات التي وجهت إليه بأنه قد أدلى باعترافات ضدها في إنشاء اعتقاله من قبل الحكومة الأردنية عام ١٩٦٦ ، وعلى إثر ذلك قرر الابتعاد عن الحركة وتأسيس تنظيم مستقل^(١) وكانت حركة فتح قد سعت إلى جذب الجبهة إلى جانبها وخاصة لوجود عارف عبد الرزاق^(٢) عضواً في مكتبها السياسي ، إذ رأت فيه حركة فتح افضل وسيلة للالتفاف على الرئيس عبدالسلام محمد عارف ولإنشاء صلة بالمعارضة العراقية غير أن تلك الصلات كانت عابرة ، ولهذا لم توفق الحركة في مسعاها^(٣).

ومن جهة اخرى تأثرت منظمة التحرير الفلسطينية بظهور المنظمات الفدائية وتضاعف نشاطها ودعواتها لتبني الكفاح المسلح ، فقد تمت دراسة موضوع إنشاء قوات فدائية تابعة لجيش التحرير الفلسطيني التابع للمنظمة وبالفعل وافقت اللجنة التنفيذية للمنظمة على إنشاء قوات التحرير الشعبية في ٢٤ ايار عام ١٩٦٦ ، ولتكون ذراعاً مسلحاً يشارك في العمل الفدائي المتصاعد ضد إسرائيل^(٤) ، وازدادت المنظمة من هذه الخطوة قطع حجة فصائل المقاومة الفدائية الفلسطينية التي كانت تردد دائماً بأن جيش التحرير الفلسطيني ليس أكثر من فيلق تابع للجيش العربية ، ثم أيضاً كان ذلك القرار خطوة حاول فيها رئيس المنظمة احمد الشقيري ان تساعده على استقطاب الشباب الفلسطيني الذين جذبهم كثيراً النشاط المتصاعد

(١) يزيد يوسف صايغ ، الحركة الوطنية الفلسطينية، ص ٢٥٤-٢٥٥.

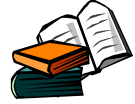
(٢) عارف عبد الرزاق : ولد في الكبيسة عام ١٩٢٤ وتخرج من الكلية العسكرية عام ١٩٤٣ وفي عام ١٩٤٥ تخرج من كلية الطيران في بريطانيا ، ودرس في كلية الاركان للمدة ١٩٥١ - ١٩٥٢ ، وعمل آمراً لقاعدة الحربية الجوية للمدة من ١٤ تموز حتى كانون الاول عام ١٩٥٨ ، اعتقل في ٨ آذار عام ١٩٥٩ بسبب اتهامه بالاشتراك في حركة الشواف الانقلابية ، لكنه اعيد الى الخدمة في ٥ آب عام ١٩٥٩ والى قيادة قاعدة الحربية في ٢١ آب عام ١٩٦٢ ، ولعب دوراً مهماً في الاطاحة بحكم الرئيس عبدالكريم قاسم ، وفي ٦ ايلول عام ١٩٦٤ عينه الرئيس عبدالسلام عارف رئيساً للوزراء ووزيراً للدفاع ، قاد عمليتين انقلابيتين فاشلتين ضد الرئيس عبدالسلام عارف في ١٩٦٥ و ١٩٦٦ ليعتقل بعدها لمدة عام ، اعتزل السياسة وهو الآن يعيش في القاهرة . ينظر : عارف عبدالرزاق ، مقابلة تلفزيونية ، برنامج شاهد على العصر ، قناة الجزيرة الفضائية ، ح ١ ، ٣ ايلول ٢٠٠١ . المتاحة على الموقع

<http://www.aljazeera.net/programs/pages/45717b55-914e-4f14-b09112e7e56b27cc>;

حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٤٥٨-٤٥٩.

(٣) يزيد يوسف صايغ ، الحركة الوطنية الفلسطينية ، ص ٢٥٦.

(٤) الموسوعة الفلسطينية ، مج ٢ ، ص ١١٩.



للعمل الفدائي الذي تقوم به المنظمات الفدائية ولا سيما حركة فتح المنافسة لمنظمة التحرير الفلسطينية^(١) كما اخذ احمد الشقيري يلبس الزي العسكري بانتظام ، ويشدد في الوقت ذاته على ضرورة الشروع بالعمل الفدائي من اجل استرداد فلسطين وذكر ذلك في اجتماع شعبي عقده في غزة في ٣١ تشرين الاول عام ١٩٦٦ قائلاً " ان الرصاص والدم سيصبحان الآن الحوار الوحيد بيننا وبين العدو.." ^(٢) ، وناهيك عن ان الرئيس المصري جمال عبد الناصر أصبح هو الآخر ميالاً إلى العمل الفدائي الذي رأى فيه ممهداً للعمل العسكري اللاحق^(٣).

وبناءً على ذلك اتخذ اللواء وجيه المدني قائد جيش التحرير الفلسطيني قراره في اواخر شهر ايار من عام ١٩٦٧ بتشكيل قوات التحرير الشعبية الجناح الفدائي للمنظمة، وتم تعيين فايز الترك قائداً لها ، وسلمت القيادة السياسية للقوات للسيد بهجت أبو غربية^(٤) عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية^(٥) وقد تحدث عن عملية اعادة بناء قوات التحرير الشعبية مبيناً انه بعد حرب حزيران و بسبب رفض الحكومة الاردنية تواجد هذه القوات على اراضيها توجهنا الى العراق وعرضنا على حكومته عقد اتفاق بيننا من اجل تجهيز القوات بالأسلحة والاعتدة والمعدات الحربية الاخرى وتدريب افرادها وقد وافقت الحكومة العراقية على كل

(١) صقر أبو فخر ، الحركة الفلسطينية من النضال المسلح إلى دولة منزوعة السيادة ، ط ١ ، مؤسسة الدراسات العربية ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص ٥٨.

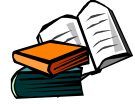
(٢) محمد العباسي ، المصدر السابق ، ص ٧٨.

(٣) سعيد أبو الريش ، المصدر السابق ، ص ٣٣٢.

(٤) بهجت ابو غربية : هو بهجت عليان عبد العزيز عليان أبو غربية ولد في بلدة خان يونس عام ١٩١٦ ، و أمضى معظم حياته في القدس. يلقب بشيخ المناضلين الفلسطينيين، فقد اشترك في جميع مراحل النضال الفلسطيني المسلح، شارك في حرب ١٩٤٨ حيث كان أحد قادة جيش الجهاد المقدس ، وفي عام ١٩٤٩ انضم إلى حزب البعث العربي الاشتراكي في الأردن، وانتخب عضواً في القيادة القطرية للمدة ١٩٥١-١٩٥٩ وقاد النشاط السري للحزب ١٩٥٧-١٩٦٠ و شارك بدور أساسي في تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية مع أحمد الشقيري، وكان له دور كبير في تأسيس جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية. انتخب عضواً في اللجنة التنفيذية للمنظمة ثلاث مرات قبل أن يتخلى عن عضوية اللجنة التنفيذية، وكان عضواً في المجلس الوطني الفلسطيني، والمجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية منذ تأسيسها عام ١٩٦٤ حتى عام ١٩٩١، توفي في عمان يوم الخميس الموافق ٢٦ كانون الثاني عام ٢٠١٢ ، ينظر :

<http://ar.wikipedia.org/wiki>

(٥) مجموعة باحثين ، أربعين عاماً من حياة منظمة التحرير ، ص ١٢٦.



المطالب التي عرضناها عليها^(١)، كما تطوع كثير من الضباط الملتحقين بجيش التحرير الفلسطيني للعمل مع قوات التحرير الشعبية^(٢)، وقد وضحت القوات اسباب تبنيها العمل الفدائي بالآتي^(٣):

١. اعادة ثقة الشعب العربي بنفسه بعد نكسة حزيران.
 ٢. التأثير على اقتصاد العدو وافشال المخططات الاسرائيلية لجلب مهاجرين يهود جدد الى الارض المحتلة.
 ٣. اعادة الثقة في نفوس الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة وخارجها ، واعطاؤه دوره الطبيعي في معركة التحرير الا وهو الدور الطبيعي.
 ٤. افهام الرأي العام العالمي بأن هناك شعباً هو الشعب الفلسطيني ، شرد من وطنه وجيء بدخلاء ليحلوا محله.
 ٥. لقد كان للعمل الفدائي الاثر الكبير في ضرب المخططات الرهيبة التي تحاك في كل مناسبة مؤاتيه ضد القضية الفلسطينية سواء أكان ذلك من اجل فرض الحل السياسي ، او انشاء كيان هزيل يشرف عليه الاستعمار و اسرائيل.
- وصلت القوات إلى داخل الأراضي الفلسطينية إثناء حرب حزيران عام ١٩٦٧ وذلك بالتعاون مع منظمة أبطال العودة في قطاع غزة عقب الحرب وقاموا بنسج علاقات قوية مع مدنيين مستقلين ، ونفذوا هجمات فدائية من خلال نصب الكمائن وزرع الألغام للقوات الإسرائيلية في قطاع غزة ، كما نفذت ابتداءً من شهر كانون الاول عام ١٩٦٧ عدة عمليات مشتركة مع حركة فتح^(٤).

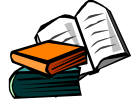
(١) بهجت ابو غربية ، مقابلة تلفزيونية ، برنامج شاهد على العصر ، قناة الجزيرة الفضائية ، ح٨، ٨ تموز ٢٠٠٠. المتاحة على الموقع :

<http://www.aljazeera.net/programs/pages/5096c988-5fa5-48f9-afbd-19107815d10d>

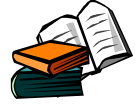
(٢) منهم : مصباح صقر ووليد أبو شعبان وعز حجاج وحسين الخطيب وجيه عمار وزياد الحسيني وعبد القادر أبو فحم ، ومن فلسطيني العراق فايز حردان وأحمد صرصور وصائب العاجز ومن فلسطيني سوريا رفيق عكلية وبرجس ديب وحسن أبو لبد. لمزيد من التفاصيل ينظر : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، فلسطين تاريخها وقضيتها ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص٥٥.

(٣) غازي خورشيد ، المصدر السابق ، ص٦٦.

(٤) مجموعة باحثين ، أربعين عاماً من حياة منظمة التحرير ، ص١٢٧.



لقد شكلت انطلاق العمل الفدائي عام ١٩٦٥ مشكلة خطيرة للدول العربية التي لم تستكمل استعدادها آنذاك لمواجهة القوة العسكرية الاسرائيلية فكيف كانت سياسة الحكومة العراقية تجاه هذا العمل هذا ما سيتناوله المبحث الثاني .



المبحث الثاني : سياسة العراق تجاه العمل الفدائي الفلسطيني ١٩٦٥-١٩٦٧.

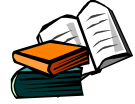
تعامل العراق بحذر مع الحركة الفدائية الفلسطينية ابان المدة ١٩٦٥-١٩٦٧ ، اذ ركزت بغداد اهتمامها على دعم ومساندة منظمة التحرير الفلسطينية التي عدّها العراقيون آنذاك الممثل الشرعي والوحيد لأي عمل فلسطيني ضد اسرائيل ، وكانت الحكومة العراقية بذلك تشاطر الجمهورية العربية المتحدة الرأي ، اذ اتسم موقف القاهرة ايضاً بالحذر تجاه العمل الفدائي الفلسطيني وحرب التحرير الشعبية التي نادت بها حركة فتح^(١) وقد ذكر صبحي عبد الحميد في مذكراته أن العراق قدم دعماً مادياً وعسكرياً وسياسياً الى منظمة التحرير الفلسطينية حتى قبل تأسيسها رسمياً في مؤتمر القمة العربية في القاهرة في كانون الثاني عام ١٩٦٤ وفتح العراق ابوابه كاملة لرئيس المنظمة احمد الشقيري ، وذكر صبحي عبد الحميد بأنه بعد عودته من المؤتمر الأنف الذكر قد زاره ياسر عرفات في منزله بصحبة محمود شيت خطاب^(٢) وزير الشؤون البلدية والقروية ، وقدم له نفسه باسم عبدالرؤوف عون وبجواز سفر جزائري وتحدث معه عن حركة فتح التي كان افرادها يتدربون على حرب العصابات في الجزائر ، وطلب الي العون المعنوي والسياسي^(٣) ، فاجبته بالقول : " ليس من مصلحة الشعب الفلسطيني تعدد المنظمات والأفضل لهم الانتماء إلى منظمة التحرير وتقويتها والعمل من خلالها للوحدة الفلسطينية التي هي الأساس في تحرير فلسطين ، وان تعدد المنظمات يضعف القضية ويمكن إسرائيل من البقاء في الأراضي المقدسة^(٤) . ويذكر صبحي عبد الحميد بأنه لم يكن يعرف ياسر عرفات وقتذاك وانه عرفه عام ١٩٦٧ ، بعد ان

(١) إبراهيم ابراش ، المصدر السابق ، ص ١٧٢.

(٢) محمود شيت خطاب : ولد في الموصل عام ١٩٣٠ ، شارك في انقلاب ٨ شباط عام ١٩٦٣ ضد حكم عبدالكريم قاسم ، وعين بعدها وزيراً للبلديات في الوزارة التي شكلها احمد حسن البكر للمدة من شباط الى تشرين الثاني عام ١٩٦٣ ، وعندما نجح الرئيس عبدالسلام عارف في اقضاء البعث عن السلطة شغل منصب وزير الشؤون البلدية والقروية في الوزارة التي شكلها طاهر يحيى من ٢٠ تشرين الثاني ١٩٦٣-١٨ حزيران عام ١٩٦٤ ، وشغل منصب وزير المالية في اعقاب انقلاب ١٧ تموز عام ١٩٦٨ . ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٣٨٣.

(٣) صبحي عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص ١٠٨ .

(٤) صبحي عبد الحميد ، معركتنا مع الصهيونية ، سلسلة منشورات الاتحاد العام لطلبة فلسطين ، فرع بغداد ، ١٩٦٧ ، ص ٣٨.



شاهد له صورة في احدى المجالات فعرفه حينها ^(١) ، وهذا خلاف لما ذكره الباحث علي عباس سلمان في رسالته المعنونة (صبحي عبد الحميد ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى عام ١٩٦٦) ، بأن صبحي عبد الحميد قد استقبل ياسر عرفات على هامش اجتماع القمة العربية في القاهرة في ايلول عام ١٩٦٤ ، وتم في اللقاء شرح تفاصيل تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية ، وحاول ياسر عرفات في هذا اللقاء معرفة موقف الحكومة العراقية حيال حركة فتح ^(٢).

نلاحظ مما تقدم ان المسؤولين العراقيين كانوا ينظرون إلى تعدد المنظمات الفلسطينية بسلبية كونه يؤدي إلى عدم السيطرة على السلوك الفلسطيني ومن ثمّ فانه قد يسبب مشاكل لهم مع إسرائيل في المستقبل ، وان منظمة واحدة يسهل أمر السيطرة عليها بدلاً عن عدة منظمات لا يعرف انتمائها ولا توجهات زعمائها.

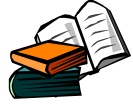
وأكد العراق التزامه بدعم منظمة التحرير الفلسطينية بموجب التوصيات التي خرج بها مؤتمر القمة العربي المنعقد في القاهرة للمدة ٩-١٢ كانون الثاني ١٩٦٥ ، فقد شارك العراق في هذا المؤتمر بوفد ^(٣) ضم طاهر يحيى ^(٤) رئيس الوزراء وعضوية وزير الخارجية ناجي

(١) صبحي عبد الحميد ، مذكرات صبحي عبد الحميد، ص ١٠٨.

(٢) علي كريم عباس سلمان العبيدي ، صبحي عبد الحميد ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى عام ١٩٦٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ١٢٩.

(٣) ضم الوفد العراقي أيضاً عبد الكريم فرحان وزير الثقافة والارشاد وشكري صالح وزير التربية وعبد الرزاق محيي وزير الوحدة وعبد الرحمن محمد عارف وكيل رئيس أركان الجيش. ينظر : صحيفة الجمهورية (بغداد) ، العدد ٣٧٣ ، ٧ كانون الثاني ١٩٦٥.

(٤) طاهر يحيى : ولد في تكريت عام ١٩١٦ ، اكمل دراسته الابتدائية في سامراء والمتوسطة في بغداد ، دخل الكلية العسكرية في ١٥ أيلول ١٩٣٤ ، بدأ حياته العسكرية مرافقاً لأمين العمري قائد حامية الموصل ، انضم إلى خلية الضباط الأحرار في فلسطين عام ١٩٤٨ ، أحيل على التقاعد بتهمة التآمر على النظام أثناء العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ، شارك في ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ ، وعين مديراً للشرطة العامة ، أحيل على التقاعد بعد ثورة الشواف عام ١٩٥٩ ، شارك في الإعداد لانقلاب ٨ شباط عام ١٩٦٣ ، وأصبح عضواً في مجلس قيادة الثورة ورئيساً لأركان الجيش ، وشارك في حركة تشرين الثاني عام ١٩٦٣ وشكل وزارته الاولى في ٢٠ تشرين الثاني عام ١٩٦٣ واستمر في شغل منصب رئاسة الوزراء الى ان استقالت وزارته الثالثة في ١٣ ايلول عام ١٩٦٥ ، اعتقل بعد نجاح انقلاب ١٧ تموز عام ١٩٦٨ وسجن في معسكر الرشيد ثم الى معتقل قصر النهاية الذي اطلق منه سراحه بعد سوء حالته الصحية ، وتوفي في ١٩ أيار عام ١٩٨٦. للمزيد من التفاصيل ينظر : سيف الدين الدوري ، الفريق طاهر يحيى ضحية الصراعات السياسية والعسكرية في العراق ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٠.



طالب^(١) ووزير الدفاع محسن حسين الحبيب^(٢) ، حيث ناقش المؤتمر جملة قضايا كان من بينها التضامن العربي وإسناد منظمة التحرير الفلسطينية وجيش التحرير الفلسطيني التابع لها دون سواها من المنظمات الأخرى^(٣).

وفي أعقاب هذه القمة نشرت في صحيفة الجمهورية العراقية في ١٤ كانون الثاني تصريح وزير الخارجية العراقي ناجي طالب لوكالة الأنباء العراقية ، بأن العراق قد أوفى بجميع التزاماته المتعلقة منها بقضية منظمة التحرير الفلسطينية وجيشها^(٤) الذي عملت الحكومة العراقية على تدريب كوادره وتأهيلها، الامر الذي اكده قائد جيش التحرير الفلسطيني اللواء وجيه المدني في زيارة قام بها إلى العراق في ١٥ كانون الثاني عام ١٩٦٥ ، أعرب فيها عن ارتياحه وسروره البالغ بشأن المستوى العسكري والتدريب الممتاز الذي وصل إليه أفراد جيش التحرير الفلسطيني في العراق^(٥).

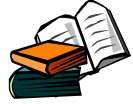
(١) ناجي طالب : ولد في مدينة الناصرية عام ١٩١٧ ، التحق بالمدرسة المركزية الابتدائية عام ١٩٢٣ ، سافر إلى بغداد واكمل دراسته الثانوية وتخرج منها عام ١٩٣٦ ، دخل الكلية العسكرية وتخرج منها في ٣ كانون الأول ١٩٣٧ برتبة ملازم ثان ، التحق بدورة عسكرية في اكااديمية ولج (Walage) في لندن ، كما التحق بكلية الأركان في ٢١ أيلول ١٩٤٤ ، كان له دوراً في تشكيل تنظيم الضباط الأحرار ، شغل مناصب وزارية عديدة منها وزيراً للشؤون الاجتماعية ووزيراً للصناعة ، أصبح رئيساً للوزراء في ١٩ آب ١٩٦٦ - ١٧ آب ١٩٦٨ . لمزيد من التفاصيل ينظر : حيدر حنون العتابي ، ناجي طالب ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى عام ١٩٦٨ ، دار الثقافة والنشر الكردية ، بغداد ، ٢٠١١ ، ٢٣-٣٤٧

(٢) محسن حسين الحبيب : ولد عام ١٩١٦ في مدينة الشطرة خريج الكلية العسكرية وكلية الأركان العراقية ، انتمى إلى صفوف الضباط الأحرار واللجنة العليا عام ١٩٥٦ ، عضو بارز في وضع الخطط العسكرية لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، شغل منصب آمر المدفعية في معسكر الوشاش بعد قيام الثورة ، أحيل على التقاعد بعد ثورة الشواف ١٩٥٩ ، عين وزيراً للمواصلات عام ١٩٦٤ ، ووزيراً للدفاع ١٩٦٤-١٩٦٥ ، ثم سفيراً للعراق في موسكو ١٩٦٥-١٩٦٨ . ينظر : حنا بطاطو ، الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار : الكتاب الثالث ، ط١ ، تعريب : عفيف الرزاز ، منشورات فرصاد ، طهران ، ٢٠٠٦ ، ص ٨٩ ؛ محمد جليل مطير الخفاجي ، محسن حسين الحبيب ودوره السياسي في العراق ١٩١٨-١٩٨٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٤ .

(٣) د . ك . و . ، مقررات مجلس الوزراء العراقي لسنة ١٩٦٥ ، جلسة ٢٠ كانون الثاني ١٩٦٥ ؛ اسماعيل الخطيب طوباسي ، كفاح الشعب الفلسطيني ١٩٠٨-١٩٦٥ ، مطبعة ومكتبة شوقي ، عمان ، ١٩٧٩ ، ص ٢٤٣ .

(٤) صحيفة الجمهورية (بغداد) ، العدد ٣٧٨ ، ١٤ كانون الثاني ١٩٦٥ .

(٥) برهان الدجاني (تحرير) ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٥ ، ط١ ، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص ٩٨ .



ومن جانب آخر أكدت منظمة التحرير الفلسطينية في بيان لها في ١٣ كانون الثاني عام ١٩٦٥ على وحدة الصف الفلسطيني والتمسك بالوحدة والتعاون العربي من اجل تحرير فلسطين ، حيث جاء في بيانها مايلي: " تحرص المنظمة على تنفيذ خططها وخاصة فيما يتعلق بالمرحلة الزمنية ، وان يكون الكفاح لتحرير فلسطين متفقاً مع الخطة العربية المنبثقة عن مؤتمر القمة في القاهرة ، وذلك لان التوقيت عنصر من أهم عناصر النصر"^(١).

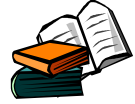
وفي ١٤ شباط من العام نفسه أعلن مصدر مسؤول في منظمة التحرير الفلسطينية، بان العراق يؤيد ويشدة المنظمة وجيشها جيش التحرير الفلسطيني ، حكومة وشعباً وانه على استعداد تام لتقديم ما تحتاجه المنظمة من عون مادي ومعنوي^(٢)، وقد جاء ذلك الاعلان في اعقاب اجتماع رئيس المنظمة احمد الشقيري مع الرئيس العراقي عبد السلام محمد عارف في القاهرة لدى حضور الاخير اجتماع القيادة السياسية الموحدة^(٣)، وفي ٢٤ شباط عام ١٩٦٥ ادلى الرئيس عبدالسلام محمد عارف بتصريح خاص لصحيفة الانوار اللبنانية ، وذلك ضمن مقابلة صحفية اجراها الموفد معه في بغداد وفي معرض رده على سؤال فيما اذا كان العراق سيدعم اية حركة ثورية فلسطينية بعيداً عن جامعة الدول العربية، اجاب الرئيس قائلاً : " ان العراق لم يتوقف في يوم من الايام عن مساعدة فلسطين ، وانه اليوم على استعداد لدعم كل حركة تؤدي الى تحرير فلسطين مع الجامعة العربية "^(٤).

(١) راشد حميد ، مقررات المجلس الوطني الفلسطيني ١٩٦٤-١٩٧٤ ، مركز الأبحاث الفلسطيني ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص ٥٣.

(٢) صحيفة الجمهورية (بغداد) ، العدد ٣٠٦ ، ٢٥ شباط ١٩٦٥.

(٣) القيادة السياسية الموحدة : تشكلت هذه القيادة عقب إعلان التنسيق السياسي بين العراق والجمهورية العربية المتحدة في ٢٦ حزيران عام ١٩٦٤ ، وسميت باتفاقية التنسيق السياسي وليس الوحدة ، وذلك لان المرحلة الحاضرة حسب قول الرئيس جمال عبد الناصر لا تستحمل أكثر من هذه الخطوة ، وقد نصت الاتفاقية على تشكيل مجلس رئاسة مشترك بين البلدين مكون من رئيس الجمهورية العربية المتحدة ورئيس جمهورية العراق وعدد من الأعضاء، ويكون المقر الدائم في القاهرة ، وتكونت الاتفاقية من ١٢ مادة تضمنت العلاقة بين البلدين وتحديد شكل الحكم والطريقة التي يجب ان تكون منسجمة مع الدستور العراقي المؤقت. لمزيد من التفاصيل ينظر : أحمد فوزي ، لقاء على طريق الوحدة ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص ٤٠-٥٢.

(٤) اليوميات الفلسطينية ، مركز الابحاث الفلسطينية ، مج ١ ، من ١/١/١٩٦٥ الى ٣٠/٦/١٩٦٥ ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص ٧٤-٧٥.



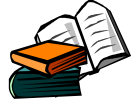
ويبدو من خلال رد الرئيس عبدالسلام محمد عارف ، أن العراق على استعداد تام ، كما كان في السابق لدعم اية حركة ثورية فلسطينية تهدف الى تحرير فلسطين ، غير ان ذلك يجب ان يتم وفقاً للتفاهم مع الدول العربية الاخرى وفي اطار الجامعة العربية وليس بعيداً عنها.

وفي ضوء ذلك اقتصر تعاون العراق في هذه المرحلة على دعم منظمة التحرير الفلسطينية ، أذ فتح مقر دائم لها في العراق وفي حفل الافتتاح المقام في ٣ حزيران عام ١٩٦٥ ، خطب الرئيس عبد السلام محمد عارف بهذه المناسبة قائلاً : "يسعدني ويشرفني ايها الاخوة ان اكون اليوم بينكم ... فنحن قاتلنا في فلسطين الحبيبة وقاتل الجيش العراقي في معظم فلسطين سنة ١٩٤٨ ، فاننا وانه على اتم الاستعداد للجهاد والتضحية والفداء لتحرير فلسطين" (١).

اما بالنسبة لموقفه من نشاط حركة فتح والمنظمات الفدائية الاخرى ، فقد اشار الرئيس عبدالسلام محمد عارف في لقاء صحفي له في بغداد مع موفد صحيفة الأنوار في ٢٤ تموز عام ١٩٦٥ حين سُئِلَ فيما اذ كان سيؤيد حركة (فتح) وقواتها العاصفة، أجاب قائلاً : " إن الخطط العربية مرتبطة بعمل جماعي والتزامي من الدول العربية كلها ولها وسائلها الخاصة بها لتؤدي إلى الهدف ، وان الدول العربية اعترفت بالكيان الفلسطيني الذي انبثقت عنه منظمة التحرير الفلسطينية المعترف بها رسمياً ، ونحن عاملون مع المنظمة في إطار التخطيط العربي" (٢) ، ويعبر هذا التصريح بوضوح عن موقف الحكومة العراقية في تلك المرحلة وانها ليست مع العمل الفدائي بل هي ملتزمة بقرارات القمة وملتزمة بدعم منظمة التحرير الفلسطينية، التي اثنى ممثلها في العراق داود عودة على جهود العراق وذلك اثناء اجتماعه مع رئيس المنظمة احمد الشقيري في ٧ اب عام ١٩٦٥ في القدس اذ قدم تقريراً عن نشاط فرع المنظمة في العراق اشار فيه الى حجم الدعم الهائل الذي تقدمه الحكومة العراقية للمنظمة والتأييد المطلق لها في العراق الذي اصبح قاعدة لتجميع وتدريب وإعداد قوات جيش

(١) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٥ ، وثيقة رقم ٧٤ ، ص ١٩٠-١٩٣.

(٢) اليوميات الفلسطينية ، مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية ، مج ٢ ، من ١٩٦٥/٧/١ إلى ١٩٦٥/١٢/٣١ ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص ٤٩.



التحرير الفلسطيني^(١) هذا في الوقت الذي قامت به الحكومة العراقية بإصدار قرارها المرقم (١٤٩) لسنة ١٩٦٥ والذي تضمنت مادته الأولى إعفاء الأسلحة والاعتدة والآليات واجهزة المخابرة وكافة المهمات الحربية التي تستوردها المنظمة في العراق لمقر قيادة جيش التحرير الفلسطيني من الرسوم الكمركية^(٢).

وفي ١ كانون الأول عام ١٩٦٥ وصل إلى بغداد رئيس المنظمة أحمد الشقيري والتقى الرئيس عبدالسلام محمد عارف الذي أكد له دعم حكومته لمنظمة التحرير الفلسطينية كما انتهر رئيس المنظمة الفرصة وزار مركز تدريب الفلسطينيين في معسكر الرشيد وأشاد في هذه الأثناء بالروح العالية والحرفية في التدريب التي يتلقاها جنود جيش التحرير الفلسطيني على يد العراقيين^(٣).

وبعد ان تسلم الرئيس عبدالرحمن محمد عارف^(٤) رئاسة جمهورية العراق عقب مصرع أخيه عبدالسلام محمد عارف إثر سقوط الطائرة التي كانت تقله في محافظة البصرة^(٥) أكد الرئيس الجديد لمدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية السيد داود عودة الذي زاره في ٣٠ نيسان عام ١٩٦٦ مهنئاً بمناسبة تسلمه المنصب الجديد ، بأن العراق سينتهج السياسة نفسها

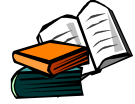
(١) صحيفة الجمهورية (بغداد) ، العدد ٥٧٣ ، ٨ آب ١٩٦٥.

(٢) د. ك. و ، مقررات مجلس الوزراء لسنة ١٩٦٥ ، جلسة ٢٧ تشرين الأول ١٩٦٥ ؛ صحيفة الوقائع العراقية (بغداد) ، العدد ١١٩١ ، ٩ تشرين الثاني ١٩٦٥.

(٣) اليوميات الفلسطينية ، المصدر السابق ، مج ٢ ، ص ٢٤١-٢٤٣.

(٤) عبدالرحمن محمد عارف : ولد عام ١٩١٦ تخرج من الكلية العسكرية عام ١٩٣٧ ، ترقى في المناصب والرتب العسكرية حتى وصل إلى منصب رئيس أركان الجيش بالوكالة عام ١٩٦٣ وهو احد أعضاء اللجنة العليا للضباط الأحرار ١٩٥٦-١٩٥٨ ، أصبح رئيساً للوزراء والجمهورية في أيار ١٩٦٧ ، أطيح بحكومته بانقلاب في ١٧ تموز ١٩٦٨ وأبعد على إثرها إلى انقرة حتى عام ١٩٨٠ ثم عاد إلى العراق في العام ٢٠٠٧. للمزيد ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٤٥١.

(٥) قام الرئيس عبدالسلام محمد عارف وبعض من وزرائه بزيارة الى محافظة البصرة في ١٣ نيسان ١٩٦٦ ، قام بعدها بجولة في أرجاء المحافظة للاطلاع على المشروعات المنجزة فيها ، ثم توجه بعدها إلى مدينة (القرنة) وفي الساعة الرابعة مساءً وفور عودته إلى البصرة غادرت طائرته ومعها طائرتان أخريان ، وبعد ان هبطت هاتان الطائرتان لم تهبط طائرة الرئيس ، اذ وجدت بعد البحث عنها محطة في منطقة قريبة من قرية (النشوة) الواقعة في الجهة الشرقية من شط العرب عثر على حطام طائرة الرئيس إذ وجدت جثته واضحة المعالم. للمزيد من التفاصيل ينظر : صحيفة الجمهورية (بغداد) ، العدد ٨١٤ ، ١٥ نيسان ١٩٦٦ ؛ فيصل حسون ، مصرع المشير الركن عبدالسلام عارف رئيس الجمهورية السابق ، ط ٢ ، دار الحكم ، لندن ، ٢٠٠٤.



التي سار عليها الرئيس الراحل بخصوص تدعيم وإسناد الكيان الفلسطيني الممثل بمنظمة التحرير الفلسطينية وقواتها جيش التحرير الفلسطيني مادياً ومعنوياً^(١) كما أرسلت الحكومة العراقية وزير خارجيتها عدنان الباجه جي^(٢) إلى القاهرة للمدة ١٠-١٦ حزيران عام ١٩٦٦ التقى خلالها بالرئيس جمال عبد الناصر وعقد اجتماعات مع نظيره محمود رياض^(٣) انتهت في تأييد حكومتي البلدين للجهود التي تقوم بها منظمة التحرير الفلسطينية في تنظيم الفلسطينيين وتمكينهم من استعادة حقوقهم^(٤) ، وإمام تصاعد الضربات التي وجهتها إسرائيل الى سوريا بحجة انطلاق العمليات الفدائية من اراضيها ، زار عبدالرحمن البزاز^(٥) رئيس الوزراء العراقي الاتحاد السوفيتي في ٢٦ تموز عام ١٩٦٦ ، والتقى بالمسؤولين السوفييت

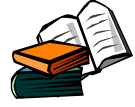
(١) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية للعام ١٩٦٦ ، ص ١٥٧.

(٢) عدنان الباجه جي : ولد في بغداد عام ١٩٢٢ ، تخرج من كلية فكتوريا عام ١٩٤٠ ، أكمل دراسته بجامعة جورج تاون ، في العام ١٩٥٠ عمل مساعداً لمدير الدائرة السياسية في وزارة الخارجية مسؤولاً عن شعبة الأمم المتحدة ، تقلد مناصب عديدة ، عمل وزيراً للخارجية للمدة من ١٨ نيسان - ١٠ تموز عام ١٩٦٦ ، كما أصبح مندوباً للعراق في الأمم المتحدة للمدة ١٩٦٧-١٩٦٩ ، عمل مستشاراً قانونياً للأمير زايد بن سلطان آل نهيان حاكم أبو ظبي ، وبعد ان تأسست دولة الامارات العربية المتحدة عمل فيها مساعداً لوزير الخارجية ومستشاراً لرئيس الدولة ، عاد إلى العراق بعد عام ٢٠٠٣ في أعقاب الاحتلال الأميري للعراق ، وفي ٢٤ حزيران ٢٠٠٤ أصبح عضواً في المجلس الانتقالي المؤقت. ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٠.

(٣) محمود رياض : هو الأمين العام الثالث لجامعة الدول العربية ، ولد عام ١٩١٧ في القاهرة ، تخرج من الكلية العسكرية بمصر عام ١٩٣٦ ، عين مديراً للمخابرات في غزة عام ١٩٤٨ ، شغل منصب سفير مصر لدى سوريا للمدة من آذار ١٩٥٥ حتى قيام الوحدة بين مصر وسوريا في العام ١٩٥٨ ، عين وزيراً للخارجية ١٩٦٤-١٩٧٢ ، توفي في كانون الثاني عام ١٩٩٢. ينظر : أكرم الحوراني ، مذكرات أكرم الحوراني ، مج ٤ ، دار زغلول ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ٢١٩.

(٤) عدنان الباجه جي ، صوت العراق في الأمم المتحدة ١٩٥٩-١٩٩٩ (سجل شخصي) ، ط ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص ٦٢.

(٥) عبدالرحمن البزاز : ولد في بغداد في ٢٠ شباط عام ١٩١٣ ، تخرج من ثانوية بغداد ، دخل كلية الحقوق ومارس العمل الحقوقي كمدرساً في الكلية وزاول المحاماة والقضاء ، وكان عضواً في محكمة التمييز في العراق أختير نائباً لرئيس الوزراء في حكومة عارف عبد الرزاق عام ١٩٦٥ ، ثم رئيساً للوزراء ، بعد مصرع عبد السلام محمد عارف تناقص مع عبدالرحمن محمد عارف على منصب رئاسة الجمهورية ثم رئيساً للوزراء في ١٨ نيسان ، قدم استقالته من منصبه في ٧ اب عام ١٩٦٦ بعد الخلاف الذي نشب بينه وبين الرئيس عبدالرحمن محمد عارف على خلفية المحاولة الانقلابية الفاشلة التي قادها عارف عبدالرزاق ، توفي في لندن عام ١٩٧١ . للمزيد ينظر: محمد كريم مهدي المشهداني ، المصدر السابق ، ص ٢١-٣١ ؛ حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٩-٢٤١.



واجرى معهم مباحثات في مختلف الشؤون التي تخص البلدين وفي ختامها صدر في ٢٨ من الشهر نفسه بياناً مشتركاً ركز على جملة من القضايا الراهنة^(١)، ولاسيما تأييد السوفييت للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في نضاله من اجل استرداد ارضه ، واستنكر الجانبان الهجمات المتكررة التي قامت بها اسرائيل ضد الدول العربية ولاسيما سوريا^(٢).

وفي اجتماعات القيادة السياسية الموحدة التي انعقدت في بغداد في ٢٦ تشرين الثاني عام ١٩٦٦^(٣) استعرضت القيادتان المصرية والعراقية جملة من التطورات على الساحة العربية واصدرتا في أعقاب الاجتماع بياناً ختامياً أكد فيه الطرفان تأييدهما المطلق والتام لمنظمة التحرير الفلسطينية التي تعمل على قيادة الشعب الفلسطيني وتوحيد جهوده لتحرير فلسطين^(٤) وفي ٢٧ تشرين الثاني عام ١٩٦٦ صدر عن وزير الدفاع العراقي اللواء شاكر محمود شكري^(٥) الذي كان حاضراً لأجتماعات القيادة السياسية الموحدة بياناً صحفياً وذلك رداً على

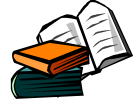
(١) لمزيد من التفاصيل ينظر : زينب عبدالحسن محمود الزهيري ، عبدالرحمن عارف حياته ودوره السياسي في العراق ١٩١٦-٢٠٠٧ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، ٢٠١٠ ، ص ٢١٩ ، ص ٢٤٤-٢٤٥.

(٢) د. ك. و، ملف رقم ٨٥٤/٤٢١٣٠٠، رئاسة ديوان رئاسة الجمهورية (السياسية) شعبة الاقطار الاشتراكية محضر محادثات رقم س/٥٤٤٦/٥/٨٧١٥ بتاريخ ١٦/١٠/١٩٦٦، وثيقة رقم ٢٦ ، ص ٢٦٦ ؛ صحيفة الجمهورية (بغداد) ، العدد ٩١٢ ، ٤ اب ١٩٦٦.

(٣) فقد حضر الاجتماع عن الجانب المصري زكريا محيي الدين نائب رئيس الجمهورية ومحمود رياض وزير الخارجية وحسن صبري الخولي الممثل الشخصي للرئيس جمال عبد الناصر ومصطفى محمود عبد العزيز من مكتب السيد نائب رئيس الجمهورية وكذلك أعضاء من الاتحاد الاشتراكي العربي. ينظر : علياء محمد حسين الزبيدي ، التطورات السياسية في العراق ١٩٦٣-١٩٦٨ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٧٤.

(٤) جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٤؛ زينب عبد الحسن محمود الزهيري ، المصدر السابق، ص ٢١٩ .

(٥) شاكر محمود شكري : ولد في الحلة في عام ١٩١٧ ، وتخرج في المدرسة العسكرية الملكية عام ١٩٣٦ وشغل مناصب عسكرية عدة منها : امر الفوج الاول ، وامر اللواء الرابع عشر ، اشترك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ، وشغل منصب رئيس اركان حرب الجيش الليبي بين عامي ١٩٥٦-١٩٥٨ . وعاد الى بغداد بعد ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ ، وعين معاوناً لرئيس اركان الجيش ، وترأس اول وفد عسكري الى الاتحاد السوفيتي . عين سفيراً للعراق لدى اسبانيا في عام ١٩٦٣ ، رقي بعد حركة ١٨ تشرين الثاني عام ١٩٦٣ الى رتبة لواء ركن ، وفي نيسان عام ١٩٦٥ عين سفيراً للعراق في لندن ، وبعد وصوله إلى العاصمة البريطانية لتقديم اوراق اعتماده عين وزيراً للدفاع في وزارة البزاز الثانية في ١٨ نيسان عام ١٩٦٦ ، وفي ٩ آب عام ١٩٦٦ استوزر للمرة الثانية بمنصب وزير =



الهجمات الإسرائيلية على سوريا بحجة رعاية الفدائيين الفلسطينيين ، جاء فيه : "... ان العراق لن يقف موقف المتفرج عند وقوع اعتداء على سوريا وانما سيدافع بكل طاقاته لاسناد سوريا ورد العدوان عنها " ورداً على سؤال لصحيفة الجمهورية العراقية اضاف الوزير قائلاً "اننا دعاء حق وندافع عن الحق ... واستعادة فلسطين ... من ايدي الغاصبين ... فنحن مستعدون لنعمل كل شيء في سبيل قضيتنا الكبرى " ^(١) واعلن قائلاً : " في حالة تعرض سوريا لأي خطر فأننا سنبادر بمبادرة تلقائية وبدون الاستئذان من القوات السورية بسحق العدوان " و اضاف " ان العراق أكد مراراً وقوفه إلى جانب الشقيقة سوريا وشعبها العظيم " ^(٢).

وعلى إثر الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على سوريا وجه اللواء علي عامر قائد القوات العربية الموحدة دعوة إلى (مجلس الدفاع العربي الأعلى) ^(٣) لعقد اجتماع دورته التاسعة الطارئة ، وقد تم عقد الاجتماع في ٧ كانون الأول عام ١٩٦٦ ، بحضور وزراء الخارجية ووزراء الدفاع ورؤساء أركان جيوش الدول العربية وفي ختام اجتماع المجلس في ١٠ كانون الأول عام ١٩٦٦ صدرت عنه أربع قرارات عسكرية تقضي بالآتي ^(٤) :

=للدفاع ، ينظر : صحيفة الجمهورية (بغداد) ، العدد ٩٢٧ ، ١٠ آب ١٩٦٦ .

(١) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٦ ، وثيقة رقم ٢٣١ ، ص ٥٢١ .

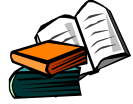
(٢) قيس فاضل محمد عبد الله النعيمي ، العلاقات العراقية السورية ١٩٥٨-١٩٦٨ (دراسة تاريخية) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦ ، ص ١٦١ .

(٣) مجلس الدفاع العربي الأعلى : انشئ تطبيقاً لمعاهدة الدفاع والتعاون الاقتصادي بين الدول العربية والتي وافقت عليها اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية في ١٣ نيسان عام ١٩٥٠ ، ويتكون المجلس من وزراء الخارجية والدفاع الوطني في الدولة الموقعة على المعاهدة اعلاه او من ينوب عنهم ، ويختص المجلس بالاشراف على كافة الالتزامات المتعلقة بالدفاع المشترك ، وقد نظم عمله بموجب خمس مواد وبرتوكول عسكري ملحق ، ودخل حيز التنفيذ في العام ١٩٥٢ ، وقد وقعت عليه كل من مصر وسوريا والاردن والعراق ولبنان والمملكة العربية السعودية كما وقعت عليه في العام ١٩٦١ كل من المغرب والكويت وفي العام ١٩٦٤ انضمت اليه الجزائر وليبيا وتونس والسودان ، للمزيد ينظر : عبدالوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، مج ٦ ، ص ٤٧-٤٨ .

(٤) ج . د . ع ، الأمانة العامة ، شؤون فلسطين ، تقرير مقدم من القائد العام للقيادة العربية الموحدة إلى مجلس جامعة الدول العربية في ١٤ كانون الأول ١٩٦٦ ، ص ١٧٥-١٧٦ ؛ كما اتخذ المجلس قرارين آخرين هما :

١. تقديم ٥٠% من الاحتياطي العام من ميزانية القيادة الموحدة الى سوريا

٢. عقد اجتماع آخر للمجلس في منتصف شهر كانون الثاني عام ١٩٦٧ ، لمراجعة التنظيمات والاجراءات التي وضعت لدخول القوات العربية الى الاردن . صحيفة الاهرام (القاهرة) ، العدد ٢٩٢٢٠ ، ١١ كانون الاول ١٩٦٦ .



١. دخول القوات السعودية والعراقية إلى الأراضي الأردنية طبقاً لخطة القيادة العامة الموحدة وفي مدة أقصاها شهران.

٢. تعديل الخطط العسكرية في حدود التوصيات الصادرة عن مجلس الدفاع المشترك إلى القيادة العامة لجيوش الدول العربية الموحدة.

٣. الإيفاء بالالتزامات المادية وإقامة التشكيلات العسكرية المقررة في مؤتمر القمة الثالث^(١) طبقاً للتوقيت الذي حدده المؤتمر.

٤. أن لا تشمل الاتفاقيات العسكرية التي تعقدها الدول العربية فيما بينها ما يتعارض مع كيان القيادة العامة الموحدة وأن لا يجري أي تحرك للقوات العربية التي تحت إمرتها إلا بعلم هذه القيادة.

وعلى صعيد متصل، فقد أوفى العراق بالتزاماته المالية تجاه نفقات القيادة العربية الموحدة حيث حولت حكومته مبلغاً وقدره (٢٠٧٧٠،١٠٠) دينار عراقي لحساب القيادة من أجل تقوية الجيش العربي بوجه التحديات الاسرائيلية^(٢).

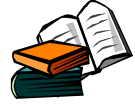
وبعد لقاء وزير الدفاع العراقي شاكراً محمود شكري بالرئيس المصري جمال عبدالناصر في ١٤ كانون الاول عام ١٩٦٦ ناقش الجانبان موضوع دخول جيش التحرير الفلسطيني الى الاردن ، ادلى الوزير العراقي بحديث صحفي بعد اللقاء ، جاء فيه: " بان العراق يؤيد ذلك وانه يجب أن يأخذ مواقفه الأمامية مع القوات العراقية المزمع إرسالها إلى الأردن " كما أضاف الوزير قائلاً " بانه ليس من المنطق عدم السماح للفلسطينيين من حق الدفاع عن وطنهم والعمل على تحريره"^(٣).

أثار هذا الامر حساسية شديدة لدى الحكومة الأردنية التي سجلت رفضها دخول قوات

(١) قصدنا هنا بمؤتمر القمة الثالث مؤتمر القمة العربي الذي عقد في ١٣ أيلول عام ١٩٦٥ في الدار البيضاء في المغرب بدعوة من الملك الحسن الثاني وقد حضرته اثنتا عشر دولة عربية فضلاً عن منظمة التحرير الفلسطينية التي طالب فيه رئيسها أحمد الشقيري بضرورة تجنيد الفلسطينيين في الضفة الغربية وتزويد سكان القرى الأمامية بالسلاح وتدريبهم عليه وهو أمر رفضته المملكة الأردنية. ينظر : علي ناجح محمد العلواني ، موقف الأردن السياسي في جامعة الدول العربية ١٩٥٨-١٩٧٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الأنبار ، ٢٠٠٩ ، ص ١٠٥-١٠٦.

(٢) مقررات مجلس الوزراء العراقي لسنة ١٩٦٦ ، جلسة ١٢ تشرين الاول عام ١٩٦٦.

(٣) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٦ ، ص ٤.



جيش التحرير الفلسطيني ووصول القوات العراقية إلى أراضيها وذلك بموجب مذكرة احتجاجية رفعتها في ٢٦ كانون الأول عام ١٩٦٦ إلى الأمانة العامة لمجلس جامعة الدول العربية^(١) حذرت فيها الدول العربية من ان معلومات استخباراتية أشارت إلى عزم إسرائيل شن حرب وقائية ضد الدول العربية بمجرد دخول أي قوات عربية إلى الأراضي الأردنية وفي ضوء ذلك فإن الحكومة الأردنية لا تملك إلا تقديم اعتذارها عن استقبال أي قوات حتى تفي الدول العربية بالتزاماتها لاسيما المالية منها تجاه المملكة ، وان تكون القوات المصرية على تماس مع إسرائيل في الجبهة وذلك بسحب قوات الطوارئ الدولية^(٢) وفي ٢٧ كانون الأول عام ١٩٦٦ توجه اللواء علي عامر الى الاردن واجتمع مع الملك الحسين ، حيث اوضح له بأن بأمرته لواءين من الجيش العراقي ويجب ان يدخل الى الاردن ويأخذ موقعا اماميا عند خط التماس مع اسرائيل لكن الملك الحسين ظل مصرا على رفضه السماح بدخول القوات العراقية الا بعد وقوع الحرب^(٣).

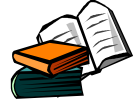
وأمام رفض الحكومة الأردنية ومطاردتها الفدائيين الفلسطينيين^(٤) أعلن رئيس منظمة التحرير الفلسطينية أحمد الشقيري في ٢٧ كانون الأول عام ١٩٦٦ عن تطور كبير في هيكلية المنظمة إذ حل لجننتها التنفيذية ، وأعاد تشكيلها على أساس ثوري وذلك عن طريق

(١) علي حسين علي العلواني ، المصدر السابق ، ص ٢٨٥.

(٢) قوات الطوارئ الدولية : أنشأت عام ١٩٥٦ من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة لتأمين وقف إطلاق النار ومراقبته إبان انتهاء العمليات العسكرية بين مصر وإسرائيل وبريطانيا وفرنسا ، وأعطيت لها فيما بعد مسؤوليات إضافية منها تأمين التقيد بقرارات الأمم المتحدة ، وكان يقودها في العام ١٩٦٧ الكندي اندرافي ريشيه (Andravi Richah). ينظر : سيدني بيلي ، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام ، ط ١ ، تعريب الياس فرحات ، دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص ٢١٢؛ سجل العالم العربي كانون الثاني ١٩٦٧ ، ص ٣-٤.

(٣) بهجت ابو غربية ، مقابلة تلفزيونية، برنامج شاهد على العصر ، قناة الجزيرة الفضائية ، ح ٨ ، ٨ تموز ٢٠٠٠.

(٤) شددت أجهزة الأمن الأردنية من مراقبتها على الحدود مع فلسطين بعد الغارات التي كانت القوات الإسرائيلية تشنها على القرى الحدودية ، وألقت القبض على مجموعة تابعة لمنظمة أبطال العودة المرتبطة بحركة القوميين العرب ومدعومة مادياً من منظمة التحرير الفلسطينية. وكانت قد نفذت عملية في القدس ، كما منعت تلك الأجهزة مجموعة أخرى من التسلل إلى الأراضي المحتلة . ينظر : محمد جمال باروت ، حركة القوميين العرب النشأة - التطور - المصائر ، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية ، د.م ، ١٩٩٧ ، ص ٣١١ ؛ محمد العباسي ، المصدر السابق ، ص ٧٨.



إنشاء مجلس قيادة الثورة^(١) ليأخذ على عاتقه إعداد الشعب الفلسطيني لخوض معركة التحرير^(٢) وبتبني العمل الفدائي أساساً للنضال في المرحلة الجديدة^(٣).

وفي ٢ كانون الثاني عام ١٩٦٧ أعلنت منظمة التحرير الفلسطينية مسؤوليتها عن سلسلة من الانفجارات التي وقعت في مدينة القدس ، مما دفع بالحكومة الأردنية إلى اعتقال عدد من مسؤولي المنظمة في عمان ، وأغلقت مكتبها هناك وذلك على خلفية تتابع الانفجارات التي نفذتها المنظمة بعد ٢ كانون الثاني من العام ذاته^(٤).

ويبدو أن العراق الذي بدأ يؤيد شيئاً فشيئاً حق الفلسطينيين بالعمل الفدائي ، ساند في الوقت نفسه الاجراءات التي اتخذتها المنظمة في تغيير هيكليتها وتبنيها للعمل الفدائي بعد تشكيل مجلس قيادة الثورة برئاسة احمد الشقيري ، حيث استنكرت الحكومة العراقية ما قامت به الحكومة الاردنية من اعتقال عدد من مسؤولي المنظمة في عمان^(٥)، بعد اعلان مسؤوليتها عن سلسلة من الانفجارات التي وقعت في مدينة القدس في ٢ كانون الثاني عام ١٩٦٧^(٦) ومقابل ذلك استمر الدعم العراقي للمنظمة التي وصل رئيسها احمد الشقيري الى بغداد لحضور احتفالات العراق بمناسبة ذكرى تأسيس الجيش العراقي المصادفة ٦ كانون الثاني

(١) وكان قد عقد أول اجتماع له في ١٠ شباط عام ١٩٦٦ في القاهرة ، اذ تعاهد أعضائه على بقاء أسمائهم واجتماعاتهم وقراراتهم بصورة سرية ، وكان هذا المؤتمر قد خرج بثلاث قرارات :
أ-إنشاء مكتب سياسي يتولى النهوض بشؤون المنظمة .

ب-تطوير جيش التحرير الفلسطيني بحيث يصبح جيشاً نظامياً وثورياً وتهيئته لخوض حرب التحرير . =
ج-تعيين القائد الأردني رشيد محمد يوسف الحمارشة مستشاراً لرئيس المنظمة للشؤون الأردنية ، وذلك لشجاعته في فضح مؤامرات المملكة الأردنية ضد المنظمة. ينظر : الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧ ، ص٩٨-٩٩.

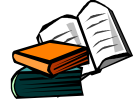
(٢) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧ ، وثيقة رقم ٣٠٩ ، ص٦٨٧-٦٨٨.

(٣) حركة التحرر الوطني الفلسطيني (العاصفة) ، وثائق عسكرية ، د.م ، ١٩٦٨ ، ج ١ ، ص١١٧.

(٤) صحيفة الانباء (بيروت) ، العدد ٧٥٤ ، ٣ كانون الثاني ١٩٦٧ ؛ علي حسين علي العلواني ، المصدر السابق، ص٢٨٨. وأتهمت الحكومة الاردنية سوريا بتشجيع المنظمة على شن عمليات عسكرية ضد الأردن. صحيفة الاهرام (القاهرة) ، العدد ٢٩٢٤٨ ، ٨ كانون الثاني ١٩٦٧.

(٥) شملت الاعتقالات : صلاح الدين الدباغ مدير الدائرة السياسية لشؤون الخارجية في المنظمة ، و جريس أبو رمان وعبد الكريم العلمي وشحادة العناني و سميح البرغوثي. ينظر : سجل العالم العربي كانون الثاني ١٩٦٧ ، ص٣٦.

(٦) صحيفة الانباء (بيروت) ، العدد ٧٥٤ ، ٣ كانون الثاني ١٩٦٧ .



عام ١٩٦٧ ، والتقى على هامش ذلك بناجي طالب رئيس الوزراء ^(١) الذي أكد له تأييد حكومته و مساندتها للقضية الفلسطينية والتي يعدها العراق محوراً مهماً في علاقاته الخارجية ^(٢) ، لذا فقد أمنت المنظمة في عملياتها الفدائية من الأراضي الأردنية ، وهو ما كانت تعارضه الحكومة الأردنية بشدة ، ففي ٢٢ كانون الثاني عام ١٩٦٧ حاولت مجموعة من الفدائيين الفلسطينيين التابعين لمنظمة التحرير الفلسطينية اجتياز منطقة (الجليل) فاعترضتهم قوة من الجيش الأردني ومنعتهم من العبور وأجبرتهم على ذلك بالقوة ^(٣) ، وقد صرح الرئيس العراقي عبدالرحمن محمد عارف في مؤتمر صحفي له جمعه مع الرئيس جمال عبدالناصر في ٤ شباط عام ١٩٦٧ ، عقب زيارة الاول الى القاهرة وحضوره جلسة خاصة لمجلس الامة المصري ، وفي معرض رده عن رأيه في الفدائيين الفلسطينيين الممثلين بحركة (فتح) وغيرها من المنظمات الفلسطينية الثورية أجاب قائلاً : " إن من حقهم ان يشعروا الخصم ، بأنه توجد مجموعة مؤمنة وتكافح من اجل أن تسترد أرضها..." ^(٤) . وكما التقى احمد الشقيري في القاهرة بالرئيس عبدالرحمن محمد عارف الذي كان لايزال ضيفاً على الرئيس جمال عبد الناصر في ٧ شباط عام ١٩٦٧ ، وقد أكد له الرئيسان تأييدهما الكامل لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ووقوفهم ضد الدول التي تستهدف هدم كيان الشعب الفلسطيني وإذابة شخصيته ^(٥) .

ومع تدهور الاوضاع على الجبهة السورية بسبب العمل الفدائي تواصلت الاجتماعات

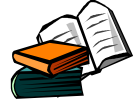
(١) الذي كلف بتشكيل الوزارة بعد استقالة وزارة عبدالرحمن البزاز في ٦ آب عام ١٩٦٦ ، وشكل وزارته في ٩ من الشهر نفسه وضمت ثمانية عشر وزيراً ، وظل يشغل هذا المنصب الى ان قدم استقالة حكومته في ١٠ ايار عام ١٩٦٧ . للمزيد ينظر : حيدر حنون العتابي ، المصدر السابق ، ص ٣٥٠-٣٥٥ .

(٢) صحيفة صوت العرب (بغداد) ، العدد ٤٣٩ ، ٧ كانون الثاني ١٩٦٧ .

(٣) صحيفة الحرية (بيروت) ، العدد ٣٤٦ ، ٢٣ كانون الثاني ١٩٦٧ .

(٤) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧ ، وثيقة رقم ٢٠ ، ص ٣٧-٣٨ . حيث زار الرئيس عبدالرحمن محمد عارف القاهرة على رأس وفد ضم كل من رجب عبدالمجيد نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية وعدنان الباجة جي وزير الخارجية وعزبي الحاج احمد وزير الوحدة وبيدع شريف رئيس ديوان رئاسة الجمهورية وعبدالمحسن زلزلة سفير العراق في القاهرة واللواء الركن محمد مجيد الشوك مدير شؤون الترميم في وزارة الدفاع ، صحيفة الاهرام (القاهرة) ، العدد ٢٩٢٧٥ ، ٤ شباط ١٩٦٧ .

(٥) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧ ، وثيقة رقم ٢٤ ، ص ٤٢ ؛ صحيفة الاهرام (القاهرة) ، العدد ٢٩٢٧٨ ، ٧ شباط ١٩٦٧ .



العربية التي لم يكن العراق غائباً عنها اذ شارك وفد عراقي^(١) برئاسة وزير الدفاع شاكّر محمود شكري في اجتماع مجلس الدفاع العربي الأعلى في دورته العادية العاشرة المنعقدة بتاريخ ١١ آذار عام ١٩٦٧^(٢) وخرج هذا الاجتماع بتوصيتين هما:^(٣)

١. على الدول العربية الوفاء بالتزاماتها المالية.

٢. كلف المجلس القائد العام للقيادة العربية الموحدة بتقديم تقريره عن الموقف العسكري العربي. وفي اجتماع الدورة العادية لمجلس جامعة الدول العربية التي تزامنت مع انعقاد مجلس الدفاع العربي الاعلى واستمرت للمدة من ١٤-١٨ آذار عام ١٩٦٧ ، قدمت وزارة الخارجية العراقية مذكرة الى الامانة العامة لمجلس الجامعة ذكرت فيها حديث بعض الساسة الامريكان عن صفقات السلاح والمعونات المالية المرسلة من حكومة الولايات المتحدة الاميركية إلى إسرائيل للدفاع عن نفسها ضد الأعمال الفدائية التي تتفدضها برعاية ومساعدة كاملة من الدول العربية، وبناء على تلك المذكرة العراقية استتكرت الدول العربية المجتمعة الموقف العدائي للحكومة الاميركية وانحيازها الواضح الى جانب اسرائيل^(٤).

وفي ٧ نيسان عام ١٩٦٧ وقعت اشتباكات بين القوات السورية والإسرائيلية الأولى برية والثانية جوية استمرت زهاء ثمان ساعات^(٥) وعلى إثرها عقد مجلس الوزراء العراقي اجتماعاً في ١٦ نيسان عام ١٩٦٧ تدارس فيه الأوضاع في المنطقة ولاسيما الاعتداءات الإسرائيلية على البلدان العربية وخاصة سوريا والأردن المتهمتان من تل اببيب برعايتهما ومسؤوليتهما عن

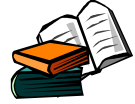
(١) ضم هذا الوفد كل من : اللواء حمودي مهدي رئيس أركان الجيش ومدير الحركات العسكرية وحسن زلزلة سفير العراق في القاهرة مع عدد آخر من الضباط الذين رافقوا الوفد، ينظر : د . ك و ، مقررات مجلس الوزراء لسنة ١٩٦٧ ، جلسة ٨ آذار ١٩٦٧ .

(٢) ج . د . ع ، الأمانة العامة ، إدارة السكرتارية ، تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى مجلس الجامعة ٢٠ آذار ١٩٦٧ حول انعقاد مجلس الدفاع العربي الأعلى ، للمدة ١١-١٤ آذار ، ص ١٠٠ .

(٣) ج . د . ع ، الأمانة العامة ، شؤون فلسطين ، مما أوردته الصحف والوكالات الأنباء العربية لشهري شباط وآذار ، ص ٧٤-٧٥ .

(٤) ج . د . ع ، الأمانة العامة ، شؤون فلسطين ، تقرير من وزارة الخارجية العراقية إلى الأمانة العامة لمجلس جامعة الدول العربية ، مرفق رقم ٣ ، ص ١٠٠-١٠١ .

(٥) للمزيد من التفاصيل ينظر : الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧ ، وثيقة رقم ٧٣ ، ص ١٦؛ جودت جلال كامل ، موقف الاتحاد السوفييتي من العدوان الاسرائيلي على مصر يوم ٥ حزيران ١٩٦٧ ، مجلة اداب الفراهيدي ، كلية الاداب ، جامعة تكريت ، العدد ١٣ ، كانون الاول ٢٠١٢ ، ص ٤٦ .



تسلل الفدائيين الفلسطينيين الى الاراضي المحتلة ، واسفر الاجتماع عن تحويل الحكومة العراقية مبلغاً مقداره (٤,٣١١,٠٠٠) دينار عراقي إلى جيش التحرير الفلسطيني ليتسنى له شراء ما يحتاجه من اعتدة وأسلحة تمكنه من الدفاع والمشاركة في الحرب المقبلة ضد إسرائيل، ووافق مجلس الوزراء في الوقت ذاته على تحويل مبلغ آخر قدره (٥,٣٧٧,٩٢٤) دينار عراقي إلى الهيئة العاملة لدعم الثورة الفلسطينية وأقر تأسيس صندوق مصرفي خاص بالفلسطينيين المتواجدين في العراق^(١).

وجاء ذلك في وقت صعدت اسرائيل من عدوانها على سوريا والأردن ، وارسلت تحذيراً إلى الأمم المتحدة ، بأنها سترد على عمليات الفدائيين العرب بعمل مسلح واسع ضد الدول العربية التي ينطلق منها العمل الفدائي^(٢) ، كما صرح الأمين العام للأمم المتحدة سيثو يو ثانت (Sithu U. Thant)^(٣) بشجب حوادث عمليات الفدائيين على مقربة من خطوط الهدنة المشتركة بين إسرائيل وكل من لبنان وسوريا والأردن^(٤) وقامت بعدها إسرائيل بتحشيد واسع لقواتها العسكرية على الحدود مع سوريا التي عدتها مصدر التهديد المباشر لأنها بسبب كونها قاعدة لانطلاق الفدائيين من اراضيها وهي أيضاً خطة إسرائيلية تكتيكية ارادت من خلالها الإيحاء للعرب بأن معركتها القادمة مع سوريا وليس مع الاردن او حتى مصر^(٥).

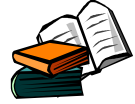
(١) د . ك و ، مقررات مجلس الوزراء لسنة ١٩٦٧ ، جلسة ١٦ نيسان ١٩٦٧.

(٢) وقد جاء فيه بأن سوريا تقوم بتدريب وتسليح ما بين خمسة الى ستة الاف من الفدائيين الفلسطينيين ، وعن طريقهم تنفذ خططها القاضية بتخريب المشاريع الارواثية الاسرائيلية ، وان حركة فتح المدعومة من سوريا قد اغارت على الاراضي الاسرائيلية ثلاثاً وخمسين مرة في بداية العام ١٩٦٧ ، وان هذه الحركة ما هي الا واجهة لستر النشاطات السرية للحكومة السورية ضد اسرائيل التي ستضرب بقوة من اجل سلامة امنها ومواطنيها ، للمزيد ينظر : الجمعية العامة للأمم المتحدة ، التقرير السنوي للأمين العام عن اعمال المنظمة ١٦ حزيران ١٩٦٦-١٥ حزيران ١٩٦٧ (الوثائق الرسمية : الدورة الثانية والعشرين) ، نيويورك ، ١٩٦٨ ، ص ١٠٥-١٠٦.

(٣) سيثو يو ثانت : سياسي بورمي ، وهو ثالث أمين عام للأمم المتحدة ١٩٦١-١٩٧١ ، أصبح أميناً عاماً للأمم المتحدة عقب وفاة داغ همرشيلد ، ولد يوثانت في بورما وتعلم في جامعة رانغتون، تولى عدة مناصب تربية ، اشتغل بالصحافة والإذاعة بين عامي ١٩٤٩-١٩٥٧ ، انتخب ممثلاً دائماً لبورما في هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٥٧ ، شغل منصب الأمين العام للأمم المتحدة في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٦١ توفي عام ١٩٧٤. ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، مج ٧ ، ص ٤٤٨.

(٤) صحيفة الحرية (بيروت) ، العدد ٣٦٢ ، ١٥ أيار ١٩٦٧ ؛ كمال حسن علي ، مشاوير العمر اسرار وخفايا ٧٠ عاماً من عمر مصر في الحرب والمخابرات والسياسة ، ط ١ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ٢٠٧.

(٥) غسان سلامة وآخرون ، السياسية الاميركية والعرب ، ط ٣ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩١ ، =



ولكن بطبيعة الحال فإن العرب كانوا مدركين بأن هذه الحرب اذا قامت فإنها ستشمل مصر التي تلقت معلومات من الجانب السوفيتي تفيد بأن إسرائيل تنوي الهجوم عليها والاستيلاء على سيناء وانزال هزيمة ساحقة بمصر حتى تحمّل الرئيس جمال عبدالناصر على التتحية من منصبه^(١).

وهي ستشمل الاردن ايضاً اذا ما كان السبب الرئيسي لهذه الحرب هو تأمين الامن الاسرائيلي من هجمات الفدائيين الذين كانوا يصرحون دوماً بأن الطريق الأسهل والأفضل لتسللهم هو الأردن وليس سوريا وذلك بحكم ما كانت تتمتع به الاردن من طبيعة جغرافية يطغى عليها الطابع الجبلي وايضاً طول مساحة الحدود التي تربطها مع اسرائيل، وهي بطبيعة الحال تساعد كثيراً على التسلل وشن حرب عصابات خائفة .

أما العراق من جانبه فقد أدرك أهمية موقف الاتحاد السوفيتي من تلك الاعتداءات الإسرائيلية والتصعيد الواضح في موقف إسرائيل ازاء شن حرب ضد الدول العربية^(٢)، فأرسلت الحكومة العراقية وزير خارجيتها عدنان الباجه جي إلى موسكو للمدة من ١٧-٢٢ نيسان عام ١٩٦٧ اجتمع خلالها بالمسؤولين السوفيت و صدر في ٢٦ من الشهر نفسه عن الاجتماع بيان مشترك أدان فيه الجانبان الاعتداءات الإسرائيلية على الدول العربية ولاسيما سوريا^(٣) ، وعبر فيه الجانب السوفيتي عن تأييده التام لنضال العرب ودعم القضية الفلسطينية ، وايد الجانبان حقوق عرب فلسطين المشروعة^(٤) ، وصرح في ٢٣ نيسان من السنة نفسها اللواء

= ص ١٢٨.

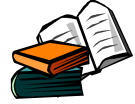
(١) احمد سليم البرصان ، اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية وحرب حزيران / يونيو ١٩٦٧ (دراسات استراتيجية)، ط ١ ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ٢٠٠٠ ، ص ١٤.

(٢) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧ ، ص ١٩٧.

(٣) حيث قامت الحكومة السوفيتية باستخدام حقها بالنقض العام (الفيتو) ضد قرارات مجلس الأمن الدولي الذي عقد طوال المدة مابين ١٤ تشرين الأول حتى ٤ تشرين الثاني من عام ١٩٦٦ والذي كان يناقش بها : الأعمال الفدائية وخاصة الأعمال الفدائية الفلسطينية التي ينفذها الفدائيون الفلسطينيون داخل الأراضي المحتلة وبدعم من الدول العربية وفي مقدمتها سوريا، ينظر :

U . S . A , Central Intelligence Agency , Central Intelligence Bulletin , Top Secret , 4 November 1966 , No. 163 , P.5 .

(٤) لمزيد من التفاصيل . ينظر: صحيفة الفجر الجديد (بغداد) العدد ١٦٧٩ ، ٢٧ نيسان ١٩٦٧؛ ريسان عامر عبدالله سعد الساعدي، العلاقات العراقية السوفيتية ١٩٦٣-١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية=



حمودي مهدي رئيس أركان الجيش العراقي بالوكالة قائلاً : " تنتظر القوات العراقية أول إشارة لها من القيادة العربية الموحدة لدخول المعركة وتحديد الدور الذي سيقوم به الجيش العراقي على الجبهة السورية والمواقع التي سيرابط بها وجميع التفاصيل العسكرية التي تتطلبها ضرورات التنسيق العسكري بين البلدين"^(١).

وبسبب تصاعد الموقف العسكري كثيراً ، وجه وزير الخارجية العراقي عدنان الباجه جي دعوة إلى سفراء الدول الكبرى العاملين في العراق بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي وكذلك القائم بأعمال السفارة الاميركية في بغداد في ١٥ أيار عام ١٩٦٧ وأبلغهم استنكار العراق للاعتداءات الإسرائيلية على الأراضي العربية ، وان العراق من جانبه لا يقف مكتوف الايدي ازاء تلك الاعتداءات المتكررة التي طالت الابرياء من الشعبين السوري والأردني ، بحجة رعاية هاتين الدولتين لأعمال الفدائية الفلسطينية ، كما انه سيسهم مساهمة فعالة لرد هذا العدوان^(٢) وعلى صعيد آخر فقد تأزم الموقف كثيراً بين مصر وإسرائيل ، و طلبت في ١٦ أيار عام ١٩٦٧ من الأمين العام يوثانت سحب قوات الطوارئ الدولية العاملة في منطقة سيناء، وبالفعل استجاب الأمين العام للطلب المصري هذا بعد يومين فقط أي في ١٨ أيار عام ١٩٦٧^(٣).

وعقد مجلس الدفاع الوطني العراقي^(٤) في ١٧ أيار عام ١٩٦٧ اجتماعاً ناقش فيه

=الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٠ ، ص ١٤٩-١٥٢ ؛ مؤيد شاكر كاظم الطائي ، العلاقات العراقية - السوفيتية (١٩٦٣-١٩٦٨) ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، العدد ٣٠ ، ١ ايار ٢٠١٢ ، ص ٥٦٤ .

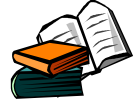
(١) الكتاب السنوي للفضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧ ، ص ١٩٧ .

(٢) صحيفة الثورة (بغداد) ، العدد ١٠٨٥ ، ١٨ أيار ١٩٦٧ ؛ صحيفة الفجر الجديد (بغداد) ، العدد ١٥٩٥ ،

١٧ ايار ١٩٦٧ ؛ صحيفة الاهرام (القاهرة) ، العدد ٢٩٣٧٩ ، ١٩ ايار ١٩٦٧ ؛ قيس فاضل محمد عبد الله النعيمي ، المصدر السابق ، ص ١٦٩ .

(٣) احمد عبد المجيد ، عبد الناصر وعلاقاته الخفية ، ط ١ ، مركز الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ٦٣-٦٩ ؛ مالكولم كير ، عبد الناصر والحرب العربية الباردة ١٩٥٨-١٩٧٠ ، تعريب : عبد الرؤوف احمد عمرو ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ٢٣٦ ؛ فؤاد جرجيس ، المصدر السابق ، ص ٢٧٣ .

(٤) مجلس الدفاع الوطني : تشكل في نيسان عام ١٩٦٤ ، وهو برئاسة رئيس الجمهورية وعضوية رئيس الوزراء ووزراء الدفاع والداخلية والخارجية والمالية والاقتصاد والمواصلات والتخطيط والارشاد ورئيس اركان الجيش ومعاونيه وقادة الطيران والبحرية وحامية بغداد وقادة فرق الجيش الخمسة ، وتتنصر مهامه بالاغراض الامنية والدفاعية . ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٥٢٤ .



مجلد الموقف العام على الجبهة السورية وما يمكن ان يوفره العراق من قطعات عسكرية لنجدة سوريا في حالة وقوع هجوم إسرائيلي واسع على أراضيها^(١) وأبلغت الحكومة العراقية الحكومة السورية بذلك وحصلت على موافقتها باستقبال وفد عسكري عراقي^(٢)، وبالفعل وصل الوفد في ١٩ أيار عام ١٩٦٧ إلى العاصمة دمشق وكانت مهمته الأساسية تتركز على دراسة الموقف العسكري السوري والاتفاق على أسلوب التعاون العسكري بين البلدين^(٣)، وفي ٢٢ أيار عام ١٩٦٧ عقد مجلس الوزراء العراقي اجتماعاً برئاسة عبدالرحمن محمد عارف الذي أصبح رئيساً للوزراء بالإضافة إلى منصب رئاسة الجمهورية^(٤)، لمناقشة الأوضاع التي أسفرت عنها الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على سوريا ، وقد صدر عن الاجتماع تأكيد العراق في تلك الظروف الدقيقة التزامه الكامل بالاتفاقية السياسية الموحدة بين العراق والجمهورية العربية المتحدة وسوريا مع الدعم الكامل لكفاح الشعب الفلسطيني من أجل استرداد وطنه السليب^(٥) .

وأزاء هذا التصاعد في ابواق الحرب بين العرب وإسرائيل ، قامت الأردن من جانبها عندما أحست بأن الحرب وشيكة جداً قامت بطلب استدعاء سفراء كل من العراق وسوريا ومصر في ٢٥ أيار عام ١٩٦٧ حيث أبلغهم سعد جمعة^(٦) رئيس الوزراء الأردني على لسان

(١) صحيفة الثورة (بغداد) ، العدد ١٠٨٥ ، ١٨ أيار ١٩٦٧.

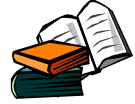
(٢) ضم الوفد كل من :حسن حميدي محمد علي معاون رئيس أركان الجيش رئيساً وعضوية العميد الطيار حسن رجب كريم وكيل قائد القوة الجوية ، والعميد الركن جميل حميد رزو مدير الحركات العسكرية ، فضلاً عن عدد آخر من الطيارين، ينظر : يونس حسن حمد السامرائي ، العراق والقضية الفلسطينية ١٩٥٨-١٩٧٣ ، ط ١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ١١٣-١١٤.

(٣) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧ ، ص ١٩٨.

(٤) لمعرفة المزيد من التفاصيل عن وزارة عبدالرحمن محمد عارف ، ينظر: جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق، ج ١٠ ، ص ٦-٣٢.

(٥) وكما اكد ايضاً على دعم كفاح شعب اليمن الجنوبي من أجل حُرَيْته ومد يد المساعدة لكل بلد يسعى إلى التحرر والنمو والتقدم، فضلاً عن ذلك تمسك العراق بالروابط الأخوية التي تجمعها مع الدول الشقيقة، كما أن سياسة العراق ستظل دائماً تتبعث من إيمانه العميق بالوحدة العربية وحركة التحرر العربي وخدمة مصالح العراق والأمة العربية ، ينظر: د. ك. و، مقررات مجلس الوزراء العراقي لسنة ١٩٦٧، جلسة ٢٢ أيار ١٩٦٧؛ سحر هاشم ايوب صبري العزي ، العلاقات العراقية السعودية ١٩٥٨-١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٣ ، ص ٨٠.

(٦) سعد جمعة : ولد في الأردن عام ١٩١٦ ، سياسي ورجل دولة ، درس في جامعة دمشق ، وعمل في الجهاز الإداري والدبلوماسي مدة طويلة ، وأصبح سفيراً لبلاده في الولايات المتحدة الاميركية للمدة ١٩٦٢-١٩٦٥ ، ثم =



الملك الحسين بأن حكومته مستعدة للتعاون والتنسيق وتوحيد القيادة ووضع خطة موحدة لمواجهة هذه الحرب^(١) فقام السفير العراقي في عمان بدوره بإرسال تقريره بشأن ما دار في اجتماعه مع المسؤولين الأردنيين إلى وزارة الخارجية العراقية ، وصرح وزير الدفاع العراقي شاكراً محمود شكري بأن هذا القرار الأردني قد جاء متأخراً^(٢).

ويبدو أن سبب القرار الأردني هذا كان ناجماً عن خشية الملك الحسين من عدم قدرة الولايات المتحدة الاميركية على منع إسرائيل من الاعتداء على الأردن في حالة نشوب حرب وان الرئيس ليندون جونسون (Lyndon Johnson)^(٣) أرسل رسالة إلى الملك عززت بذلك شكوكه حين قال فيها: " ..ابلغني السفير بيرنز قلق جلالتم لأن سياسات اسرائيل قد تغيرت، وان اسرائيل تعتزم الآن احتلال ارض في الضفة الغربية لنهر الاردن ... " ^(٤) ولاسباب اخرى ^(٥) قام الملك الحسين بزيارة إلى القاهرة في ٣٠ أيار عام ١٩٦٧ ليوقع اتفاقية الدفاع المشترك^(٦).

في حين التقى وزير الخارجية العراقي عدنان الباجه جي في ١ حزيران عام ١٩٦٧

=وزيراً للبلاد الملكي من ١٩٦٥-١٩٦٧ ، رئيساً للوزراء وزيراً للدفاع بين نيسان الى تشرين الاول عام ١٩٦٧ ، عرف بميله نحو الغرب وبالولاء للعرش الاردني ، ينظر : عبدالوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، مج ٣ ، ص ١٦١-١٦٢.

(١) سعد جمعة ، المؤامرة ومعركة المصير ، ط ٣ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ١٠٣.

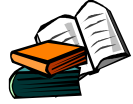
(٢) صحيفة الجمهورية (بغداد) ، العدد ١٢٠٦ ، ٢٦ أيار ١٩٦٧.

(٣) ليندون جونسون : هو الرئيس السادس والثلاثين للولايات المتحدة الاميركية ، ولد في تكساس عام ١٩٠٨ ، خدم في القوة الجوية ، انتخب عضواً في مجلس النواب عام ١٩٣٧ ، انتخب عضواً في مجلس الشيوخ عام ١٩٤٨ ، أصبح نائباً للرئيس (جون كينيدي) عام ١٩٦٠ ، خلفه بعد اغتياله في ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٦٣ ، قضى مدة رئاسته كاملة خاصة بعد فوزه في انتخابات عام ١٩٦٤ ، توفي في عام ١٩٧٣ . للمزيد ينظر : اودو زاورتر ، رؤساء الولايات المتحدة منذ ١٧٨٩ حتى اليوم ، ط ١ ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٥١-٢٦٠.

(٤) محمد حسنين هيكل ، الانفجار ١٩٦٧ حرب الثلاثين سنة ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، الملحق الوثائقي ، رقم الوثيقة ٢١ ، ص ٩٩٦.

(٥) منها حتى لا يكون عدم اشتراكهم بها مادة صالحة للدعاية ضد الأردن بعد انتهاء الحرب ، فضلاً عن ذلك فان الملك الحسين لم يتصور تعرض العرب إلى الهزيمة بالشكل الذي جرى في حرب حزيران عام ١٩٦٧ . للمزيد ينظر: مهدي عبدالعزيز عطية الشبيب ، سياسة الاردن تجاه منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤-١٩٧١ دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٩ ، ص ٩٦ .

(٦) فيك فانس وبيار لوير ، الملك الحسين حربنا مع اسرائيل ، دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ٣٩ .



بنظيره الأمريكي^(١) ديفيد دين راسك (David Dean Rusk)^(٢) وجرى خلال اللقاء استعراض وجهة النظر العراقية حيال هذه الأزمة بين إسرائيل والدول العربية والتي أرجعها الوزير العراقي إلى الاعتداءات الإسرائيلية على الدول العربية بحجة رعايتها العمل الفدائي الفلسطيني في حين أرجعها الجانب الأمريكي إلى الطلب المصري من الأمم المتحدة بسحب قواتها من سيناء كما أشارت الخارجية الاميركية بأن حكومة بلادها قد بذلت جهوداً كبيرة لمنع إسرائيل من توجيه ضربة عسكرية وان الألوان لم يفت لحل الأزمة الناشئة بصورة سلمية^(٣).

وفي ٤ حزيران عام ١٩٦٧ زار وفدٌ عراقي^(٤) برئاسة نائب رئيس الوزراء طاهر يحيى القاهرة ، وقد استقبلهم الرئيس جمال عبد الناصر ودار البحث بين الجانبين حول الموقف العربي وانضمام العراق إلى اتفاقية الدفاع المشترك ، وقد تم الاحتفال بهذه المناسبة بالقصر الجمهوري في مساء الرابع من حزيران بعد ان انضم العراق للاتفاقية^(٥)، فقد تَكَوَّن تحالفاً عربياً رباعياً ضم فضلاً عن العراق كلاً من مصر وسوريا والأردن ضد إسرائيل^(٦)، مما عجل في اندلاع الحرب التي شنتها اسرائيل على الدول العربية بحجة الدفاع عن النفس ضد العمل

(1)Telegram from the Department of state to Embassy in Iraq , Washington , 2 June 1967 in F. R. U . S ,Vol. XXI 1964-1968 , NEAR EAST REGION , ARABIAN PENINSULA, No. 193.

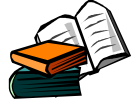
(٢) ديفيد دين راسك : ولد راسك في ولاية جورجيا عام ١٩٠٩ ، اكمل دراسته الجامعية في كلية دافيد ستون بولاية كارولينا الشمالية ، درس ثلاث سنوات في كلية سانت جون باوكسفورد ، شارك في الحرب العالمية الثانية ، عين مساعداً لوزير الخارجية لشؤون الأمم المتحدة عام ١٩٤٩ ، عمل رئيساً لمؤسسة روكفلر الخيرية ، عين مساعداً لوزير الخارجية للشرق الأقصى عام ١٩٥٠ ، ثم وزيراً للخارجية الاميركية عام ١٩٦١ . ينظر: The World book Encyclopedia , VOL . 11, Chderaft International Inc. , Chicago , 1981,p23.

(٣) صحيفة الجمهورية (بغداد) ، العدد ١٢١٢ ، ١ حزيران ١٩٦٧.

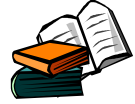
(٤) تكون الوفد كذلك من اللواء شاکر محمود شکري وزير الدفاع وعبد الغني الراوي النائب الثاني لرئيس الوزراء، ينظر : صحيفة الجمهورية (بغداد) ، العدد ١٢١٦ ، ٥ حزيران ١٩٦٧.

(٥) صحيفة الثورة العربية (بغداد) ، العدد ٨٣٣ ، ٥ حزيران ، ١٩٦٧ ؛ وللاطلاع على نص الاتفاقية ينظر: صحيفة الاهرام (القاهرة) ، العدد ٢٩٣٩٦ ، ٥ حزيران ١٩٦٧.

(٦) عمار فاضل حمزة عباس العابد ، العلاقات الأردنية الاميركية ١٩٥٣-١٩٧٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة البصرة ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٥٠.



الفدائي الذي كانت تدعمه تلك الدول .



المبحث الثالث: سياسة العراق تجاه العمل الفدائي حزيران ١٩٦٧ - ١٧ تموز ١٩٦٨.

توقف النشاط الفدائي خلال حرب حزيران عام ١٩٦٧ بسبب تدخل الجيوش النظامية العربية في الصراع الدائر حول فلسطين . اذ كانت نتيجة الحرب معروفة لصالح الاسرائيليين، وتعرضت الدول العربية الى هزيمة قاسية ترتبت عليها آثار كبيرة لعل في مقدمتها هو احتلال اسرائيل اجزاءً جديدة من الاراضي العربية وهي شبه جزيرة سيناء والضفة الغربية وهضبة الجولان^(١) وباتت الدول العربية تسعى الى ازالة اثار العدوان^(٢) ، وقد تعلق الامر بالسياسة العراقية يلاحظ ان الحكومة العراقية اخذت تقوي علاقاتها مع المنظمات الفدائية الفلسطينية وفي مقدمتها حركة التحرر الوطني الفلسطيني(فتح)^(٣)، اذ ظهر ذلك جلياً في منهاج وزارة طاهر يحيى التي شكلت في ١٠ تموز عام ١٩٦٧^(٤) وجاء فيه بأن العراق سيلتزم بالعمل على ازالة اثار العدوان وتعبئة الطاقات العربية لتحرير فلسطين والتمسك باتفاقية السياسة الموحدة وتوثيق التعاون مع الشعوب والدول الاسلامية والصديقة التي تؤيد حق العرب في فلسطين^(٥).

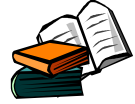
(١) وليم كوانت ، عملية السلام الدبلوماسية الاميركية والنزاع العربي الاسرائيلي منذ عام ١٩٦٧ ، تعريب: مركز الاهرام ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ١٧ .

(٢) عبد العظيم رمضان ، العلاقات المصرية الاسرائيلية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ٥٣.

(٣) يزيد يوسف صايغ ، الحركة الوطنية الفلسطينية ، ص ٣٩.

(٤) تألفت هذه الوزارة من طاهر يحيى رئيساً للوزارة ووزيراً للداخلية وكالة ، وشاكر محمود شكري وزيراً للدفاع وعبد الرحمن الحبيب وزيراً للمالية ومصلح النقشبندى وزيراً للعدل وعبد الرحمن القيسي وزيراً للتربية واحمد الحبوبي وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية واحمد الشماخ وزيراً للصحة ومالك دوهان الحسن وزيراً للثقافة والارشاد وعبد المجيد الجميلي وزيراً للمواصلات وعبد الكريم فرحان وزيراً للأصلاخ الزراعي ووزيراً للزراعة بالوكالة ومحمد يعقوب العبيدي وزيراً للتخطيط وأديب الجادر وزيراً للاقتصاد وخليل ابراهيم حسن وزيراً للصناعة وعبد الهادي الراوي وزيراً لرعاية الشباب وعبد الستار حسين وزيراً للنفط وشامل السامرائي وزيراً للوحدة وعبد الفتاح الشالي وزيراً لشؤون الشمال ووزيراً للبلديات والاشغال بالوكالة ، واسماعيل خير الله وزيراً لشؤون رئاسة الجمهورية ووزيراً للخارجية وكالة . لمزيد من التفاصيل : عبد الكريم فرحان ، المصدر السابق ، ص ٢٠٥.

(٥) ولمزيد من التفاصيل عن المنهاج الوزاري لحكومة طاهر يحيى، ينظر : علياء محمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٣٢١-٣٢٤.



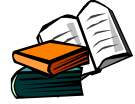
وعلى هذا الاساس دعا الرئيس عبدالرحمن محمد عارف الى عقد مؤتمر قمة عربي لمناقشة سبل الخروج من آثار حرب حزيران عام ١٩٦٧ م ، وقد كلف رئيس وزراء السودان محمد احمد محجوب^(١) للقيام بزيارة لجميع البلدان العربية وبحث الوضع السياسي معها ودراسة ما ترتب على حرب حزيران وبلورة موقف عربي تجاه الضغوط التي تتعرض لها الدول العربية من اجل الاعتراف بإسرائيل ، وفي الوقت نفسه شهدت القاهرة اجتماعات عدة للرؤساء العرب، إذ التقى في ١٦ تموز عام ١٩٦٧ خمسة رؤساء^(٢) وقرروا إيفاد الرئيس العراقي عبد الرحمن محمد عارف^(٣) ونظيره الجزائري هواري بومدين^(٤) ممثلين عنهم الى الاتحاد السوفيتي لمعرفة موقف قيادته من الازمة التي خلفتها الحرب ، و في ١٧ من الشهر نفسه

(١) محمد احمد محجوب ، شخصية سياسية سودانية ، كاتب وأديب دبلوماسي ناجح مثل بلاده في جامعة الدول العربية وهيئة الامم المتحدة ، تولى رئاسة الحكومة ٥ مرات في مدة الحكم المدني ، انتهت حياته السياسية على أثر قيام انقلاب ٢٥ آيار عام ١٩٦٩م ، له مؤلفات عديدة اشهرها مذكراته المعنونة (الديمقراطية في الميزان) . للمزيد من التفاصيل ينظر : ذاكر محيي الدين عبد الله ، الانقلابات العسكرية في السودان ١٩٥٨-١٩٧١ دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٣ م ، ص ١٣٤. وانه كلف بهذه المهمة بموجب الاقتراح الذي قدمه رئيس مجلس السيادة السوداني اسماعيل الازهري بأن يعقد هذا الاجتماع في بلاده ووافق عليه القادة العرب من جهة ، ومن جهة اخرى انه كان حاضراً لاجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة وقدم للقادة العرب المجتمعين في القاهرة تقريراً مفصلاً عن هذا الاجتماع، صحيفة الاهرام (القاهرة) ، العدد ٢٩٤٣٨ ، ١٧ تموز ١٩٦٧.

(٢) وهم كل من: الرئيس جمال عبد الناصر، وملك الاردن الملك الحسين، والرئيس الجزائري هواري بومدين والرئيس العراقي عبد الرحمن محمد عارف، والرئيس السوداني اسماعيل الازهري رئيس مجلس السيادة السوداني، ينظر : جبران شامية (اعداد) ، سجل الآراء حول الوقائع السياسية لعام ١٩٦٧ ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص ٩٤١-٩٥٥.

(٣) الذي وصل الى القاهرة في ١١ تموز عام ١٩٦٧ على رأس وفد ضم كل من اسماعيل وزير الدولة لشؤون الرئاسة ووزير الخارجية بالوكالة وشامل السامرائي وزير الوحدة وعبدالرزاق محيي وزير الدولة ، وزار خلالها الرئيس عبدالرحمن محمد عارف القوات العراقية في مصر واكد لهم اصراره على مواصلة الحرب ضد اسرائيل حتى يتم تحرير كامل الاراضي العربية ، ينظر : زينب عبدالحسين محمود الجوراني ، المصدر السابق ، ص ٢٢٩.

(٤) هواري بومدين ، أسمه الاصلي محمد بوخوبه ، ولد في عام ١٩٢٥م في صويلحا بالقرب من العاصمة الجزائر، تلقى تعليمه الديني في جامعتي الزيتونة والازهر، عمل مدرساً في الجزائر ومصر انضم الى جيش التحرير الجزائري عام ١٩٥٥م ، تولى قيادة اللواء الخامس في وهران ، تقلد منصب رئاسة اركان جيش التحرير عام ١٩٦٠ ، عين وزيراً للدفاع في اول حكومة جزائرية مستقلة ورئيساً لأركان الجيش عام ١٩٦٢ م ، قاد انقلاباً عسكرياً في ١٩ حزيران عام ١٩٦٥م اطاح بحكم الرئيس احمد بن بيللا ، ينظر ، محمد شفيق غريال ، المصدر السابق ، ص ١٩١٢.



وصل الرئيسان الى موسكو ودخلا في اجتماع مع القيادة السوفيتية استمر زهاء ١٢ ساعة ^(١) ، ووجدا انها تشجع العرب على القبول بالحل السياسي والاعتراف بإسرائيل ، تحدث السوفييت للرئيسين بما نصه: " .. ماذا يهم لو مر في قناة السويس علم اسرائيلي أو لم يمر ، وما قيمة الشكليات بعمل ضخ كالسد العالي ... ان اسرائيل لا تستعبدكم ولكن امريكا يمكنها ذلك " ^(٢) أي ان القيادة السوفيتية سعت الى افهام الرئيسين بأنها مع الحل السياسي للقضية الفلسطينية ، فبعد انتهاء المباحثات صدر في موسكو بيان مشترك وضع فيه انه تم الاتفاق على ضرورة تصفية اثار العدوان الاسرائيلي ووضع الشروط لإعادة السلام في الشرق الاوسط ^(٣) ، وتأكيداً على ذلك فقد صرح الرئيس عبد الرحمن محمد عارف قائلاً " واضح ان السوفييت لا يؤمنون بالقتال وحتمية الكفاح المسلح في هذه القضية . بل يريدون كسب الوقت . وانهم لا يريدون أن يفشلوا في الامم المتحدة وفي الوقت نفسه لا يريدون أن يخسروا اصدقاءهم العرب ... " ^(٤) ، و اضاف في القاهرة لصحيفتي الاخبار والاهرام " .. أننا يجب ان نعتمد على انفسنا في ازالة وباء الصهيونية الذي ان ترك سيحرق الجميع... " ^(٥)

وعليه فلقد ايقنت الحكومات العربية بأنه لا بد من عقد مؤتمر قمة عربي لمناقشة أزمة هزيمة حرب حزيران وتدارس مجمل القضايا الاخرى ومن بينها المقاومة الفلسطينية وعملها الفدائي وبالفعل تم التحضير له في الخرطوم العاصمة السودانية ، حيث عقد مؤتمر قبله لوزراء الخارجية العرب في المكان نفسه في آب عام ١٩٦٧ ^(٦) ، وقد حضر الاجتماع احمد الشقيري على الرغم من معارضة بعض الدول العربية ذلك وفي مقدمتها الاردن ^(٧) . وفي المدة ٢٩ آب - ١٠ أيلول عام ١٩٦٧ انعقد مؤتمر الخرطوم ، الذي حضره رؤساء

(١) صحيفة الاهرام (القاهرة) ، العدادان ٢٩٤٣٩ و ٢٩٤٤٠ ، ١٨ و ١٩ تموز ١٩٦٧ ؛ ريسان عامر عبدالله سعد الساعدي ، المصدر السابق ، ص ١٦١ ؛ جودت جلال كامل ، المصدر السابق ، ص ٦١-٦٢ .
(٢) نقلاً عن : عبد المجيد فريد (اعداد) ، المصدر السابق ، ص ٧٥-٧٩ ؛ محمود رياض ، مذكرات محمود رياض ١٩٤٨-١٩٧٨ (البحث عن السلام والصراع في الشرق الاوسط) ، ط ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ١١١ .

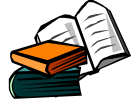
(٣) مؤيد شاكر كاظم الطائي ، المصدر السابق ، ص ٥٦٥ .

(٤) محمود رياض ، المصدر السابق ، ص ١١٤ .

(٥) ريسان عامر عبدالله سعد الساعدي ، المصدر السابق ، ص ١٦٢ .

(٦) علي حسين علي العلواني ، المصدر السابق ، ص ٢٩٣ .

(٧) صحيفة الثورة العربية (بغداد) ، العدد ٩٦٥ ، ٢١ آب ١٩٦٧ ؛ خيرية قاسمية ، المصدر السابق ، ص ٢٩٢ .



١. وملوك الدول العربية، وفي ٣٠ من شهر آب تحدث الرئيس عبدالرحمن محمد عارف طالباً من الحاضرين توفير ما يستطيعون من قوات عسكرية وأسلحة مختلفة، لتحشد في الجبهات العربية من اجل التصدي لإسرائيل وإزالة آثار عدوانها^(١) ، وقد تضمن مقترحه الآتي^(٢) :-
١. تجهز ليبيا كتيبة دبابات ولواء مشاة مع سرب طائرات مقاتلة ، ومثلها تونس والمغرب .
٢. تجهز الجزائر نفس القوات مع اضافة لواء مشاة وسربي طائرات .
٣. ويجهز السودان لواء من المشاة فقط ، ومن هذه نحصل على لواءين مدرعين و ٦ الوية مشاة و ٦ اسراب من الطائرات .
٤. تجهز السعودية كتيبة دبابات و لواء مشاة وسربي طائرات.
٥. تجهز الكويت كتيبة دبابات و ثلاث اسراب طائرات.
٦. يجهز العراق ثلاث اسراب طائرات و ثلاث الوية مشاة وثلاث كتائب من الدبابات ، هذا بالإضافة الى ما هو متيسر لدى سوريا ولبنان والاردن ، " وبالنسبة للعمل السياسي فقد اشار الرئيس قائلاً : " يحتم الموقف علينا جميعاً أن نعمل لأن نطرق كل باب لتحقيق أهدافنا، على شرط أن لا يمس ذلك كرامة العرب أو ما يسمى بتميع أو تضييع قضية فلسطين. وبرأيي هذه حلول واقعية يمكننا خلال سنتين من أن نكون في موقف الهجوم لا الدفاع فقط " ^(٣) .

ويستنتج من ذلك ان العراق كان يؤيد اللجوء الى القوة العسكرية لاستعادة الاراضي العربية . لكن مقترحه رفض من جانب المؤتمرين ولاسيما من الاردن والمملكة العربية السعودية^(٤).

اما عن القضية الفلسطينية ونضال شعبها في المؤتمر فقد دخل احمد الشقيري في نقاش حاد مع الملك الحسين بشأن الموقف من المقاومة الفلسطينية تركز حول رفض احمد الشقيري بان يكون هناك اي مساومة على حق الشعب الفلسطيني وانه لا احد يملك حق رفض او قبول

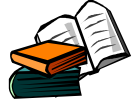
(١) احمد الشقيري ، حوار واسرار مع الملوك والرؤساء ، ط ١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٢٩٨.

(٢) شفيق الحوت ، المصدر السابق ، ص ١٧١-١٧٢.

(٣) نقلاً عن : احمد الشقيري ، الهزيمة الكبرى مع الملوك والرؤساء العرب من بيت عبدالناصر الى غرفة

العمليات، ج ٢، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ٢٣٠.

(٤) لمزيد من التفاصيل حول موقف البلدين من المقترح ، ينظر: المصدر نفسه ، ص ١٧٢-١٧٣.



كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية لا الملك ولا منظمة التحرير الفلسطينية^(١) وطرح احمد الشقيري مشروعاً حدد فيه موقف منظمته باعتبارها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني ولا احد سواها وتناول هذا المشروع مستقبل التعامل مع القضية الفلسطينية بان يقوم على اساس لا صلح ولا تعايش مع اسرائيل ورفض المفاوضات معها ، وعدم التنازل عن قطاع غزة والتأكيد على عروبة القدس ورفض انفراد اي دولة عربية بقبول اي حلول للقضية الفلسطينية والتركيز على ان الشعب الفلسطيني هو صاحب الحق الاول في تقرير مصيره^(٢) مؤكداً بذلك حرص المنظمة على ابراز الكيان الفلسطيني بقوة من جهة والوقوف بوجه محاولات الملك الحسين الذي اعطى لنفسه الحق بالتحدث باسم شعب فلسطين من جهة اخرى . ويتضح من ذلك تطابق الطرح الفلسطيني والعراقي بشأن عدم التفاوض واستخدام القوة لاستعادة الاراضي المحتلة .

وعندما رفض المقترح الفلسطيني وقرر احمد الشقيري الانسحاب من المؤتمر^(٣)، تدخل اسماعيل خيرالله وزير الخارجية العراقي وزاره في غرفته وطلب منه العودة والحضور الى جلسة المؤتمر ، فوافق على شرط ان تكون الآراء التي طرحها بمشروعه آنفاً اساساً للمؤتمر^(٤)، وبعد تلاوة نص المسودة الختامية له تدخل الملك الحسين طالباً الغاء فقرة عدم الصلح مع اسرائيل لأنها تضعف الموقف العربي في الامم المتحدة الامر الذي رفض من جانب احمد الشقيري واصر على ابقاء عبارة عدم الصلح وان يضاف اليها عدم الانفراد بقبول اي تسوية للقضية الفلسطينية^(٥) .

وبالرغم من المشادات الكلامية وجو عدم الانتظام داخل المؤتمر ، فقد حصلت تهدئة بين جميع الاطراف وقد اعترفت جميع الدول العربية بالمقاومة الفلسطينية والتأكيد على دعمها

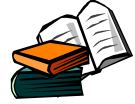
(١) علي محفوظ عزيز الخفاف ، موقف مصر من القضية الفلسطينية ١٩٦٧-١٩٧٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٣ ، ص ٧٩ .

(٢) احمد الشقيري ، ذكريات عن مؤتمر الخرطوم ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٤ ، ايلول ١٩٧١ ، ص ٩٧ ؛ محمود رياض ، المصدر السابق ، ص ١٢٥ .

(٣) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧ ، وثيقة رقم ٦٥٠ ، ص ٩١٧ ؛ احمد الشقيري ، الهزيمة الكبرى مع الملوك .. ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٣ .

(٤) وسام حسين عبد الرزاق ، المصدر السابق ، ص ١٩٨ .

(٥) سجل العالم العربي لسنة ١٩٦٧ ، ص ١٩٢٤-١٩٢٥ .



مادياً ومعنوياً واعتبارها سنداً رئيساً للشعب الفلسطيني^(١) وعرف المؤتمر ايضاً بمؤتمر اللاءات الثلاثة وهي ان لا تفاوض ولا اعتراف ولا صلح مع اسرائيل^(٢) ، فضلاً عن اتخاذه القرارات الآتية^(٣) :-

١. التأكيد على وحدة الصف العربي ووحدة العمل الجماعي وتصفيته من جميع الشوائب.
٢. ضرورة تظافر جميع الجهود لإزالة آثار العدوان ويقع عبئ استرداد الاراضي العربية على جميع الدول .
٣. توحيد الجهود في العمل السياسي على الصعيد الدبلوماسي لإزالة آثار العدوان.
٤. اتخاذ الخطوات اللازمة لدعم الاستعدادات لمواجهة كافة الاحتمالات.
٥. سرعة تصفية القواعد الاجنبية في البلدان العربية .
٦. قرر المؤتمر استئناف ضخ النفط باعتباره طاقة عربية ايجابية يمكن تسخيرها في خدمة الاهداف العربية والاسهام في تمكين الدول العربية التي تعرضت للعدوان وفقدت نتيجة لذلك موارد اقتصادية من الصمود لإزالة اثار العدوان.

ومن الجدير بالذكر أن ما توصل اليه القادة العرب في مؤتمر الخرطوم لم يكن مقبولاً لدى بعض السياسيين العراقيين ، ولاسيما قرار استئناف ضخ النفط ، فقد شهدت بغداد تظاهرات شعبية القت بضلالها على الموقف الحكومي اذ قدم خمس وزراء عراقيين استقالتهم^(٤) احتجاجاً على قرارات الخرطوم التي عدوها غير محققة لآمال الشعب العربي^(٥)، و في ١١ تشرين الاول عام ١٩٦٧ تحدث رئيس الوفد العراقي في الامم المتحدة عدنان

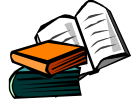
(١) عبد المجيد فريد (اعداد) ، المصدر السابق ، ص٩٧-٩٩ .

(٢) ذكر احمد الشقيري ان هذه اللاءات قد اقرت بضغط من قبل الرئيس جمال عبد الناصر بعد ان وجد بعض الحكام العرب غير موافقين عليها ، وقد قال الملك الحسين عندما وافق عليها: " من الافضل ان نأخذ بهذا القرار ولا نواجه الشعوب العربية باننا سوف نتصالح مع اسرائيل" ، ينظر ، احمد الشقيري ، ذكريات عن مؤتمر ...، ص٩٩؛ محمد احمد محبوب ، الديمقراطية في الميزان ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص١٤٣ .

(٣) صحيفة الاهرام (القاهرة) ، العدد ٢٩٤٨٥ ، ٢ أيلول ١٩٦٧ ؛ شفيق الحوت المصدر السابق ، ص٢٥٢-٢٥٣ .

(٤) هم كلٌ من عبد الرحمن القيسي وزير التربية واحمد الحبوبي وزير العمل والشؤون الاجتماعية واحمد الشماخ وزير الصحة ومحمد جواد وزير الاقتصاد الذي خلف اديب الجادر منذ ٣ تشرين الأول عام ١٩٦٧ وعبد الهادي الراوي وزير الخارجية ، مقابلة شخصية مع احمد الحبوبي ، بغداد ، ١٣ كانون الأول ٢٠١٢ .

(٥) مجيد خدوري ، العراق الاشتراكي ، ط١ ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص٣٣ .



الباجه جي بأن اسرائيل هي الدولة المعتدية بالرغم من ان اتفاقيات الهدنة جميعها التي وقعت عام ١٩٤٩ ضمننت السلام لها ، وحمل ايضاً الامم المتحدة مسؤولية تحويل شعب فلسطين الى شعب لاجئين ، وحذر ايضاً بانه اذا لم تحل القضية الفلسطينية بالشكل الذي يضمن لأهل فلسطين حقهم فانهم سوف يلجؤون الى السلاح والكفاح لاستعادة ما فقده (١) ، ووصل احمد الشقيري في ١٥ تشرين الثاني عام ١٩٦٧ الى بغداد في زيارة هدف فيها الى اجراء مباحثات مع المسؤولين العراقيين في مختلف الشؤون العربية ومنها القضية الفلسطينية بصورة خاصة وفي ختام المباحثات اعلن احمد الشقيري في ٢١ تشرين الثاني عام ١٩٦٧ ان منظمته تؤمن بالعمل الفدائي الذي يجب تصعيده حتى يصبح حرباً شعبية شاملة تسير وفق خطة مدروسة ، ومقدراً في الوقت نفسه نشاط المنظمات الفدائية الفلسطينية الاخرى التي تعمل داخل الاراضي الفلسطينية او خارجها(٢).

وتأكيداً على ذلك ففي ٧ كانون الاول عام ١٩٦٧ اذاع مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت بياناً اعلن فيه تشكيل (مجلس قيادة الثورة لتحرير فلسطين) ، وذلك في اعقاب مؤتمر عسكري عقد في الارض المحتلة ، اشترك فيه القادة الفدائيون والمناضلون من كافة انحاء البلاد على حد تعبير البيان وقد اعلن المجلس العسكري الاول في ٩ كانون الأول من السنة ذاتها (٣) ولكن حركة فتح نفت عقد الاجتماع في الاراضي المحتلة (٤) . ولم ينته الامر عند هذا الحد ، فقد قدم بتاريخ ١٤ كانون الأول عام ١٩٦٧ سبعة اعضاء (٥) من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية مذكرة الى رئيسها يطالبونه بالنتحي

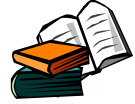
(١) عدنان الباجه جي ، في عين الاعصار ، ط ١ ، دار الساقى ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ١٦٠-١٦١ .

(٢) اليوميات الفلسطينية ، مج ٦ ، من ١٩٦٧/٧/١ الى ١٩٦٧/١٢/٣١ ، ص ٣٢٨-٣٤٠ .

(٣) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧ ، ص ١٠٩-١١٠ .

(٤) ولم تكن حركة فتح بالنفى بل انها وجهت في ١٢ كانون الاول عام ١٩٦٧ مذكرة الى مؤتمر وزراء الخارجية العرب اعربت فيها عن قلقها للتصريحات المضللة التي يدلي بها السيد احمد الشقيري ، موهماً فيها الرأي العام العربي والعالمى ان منظمته تقوم بواجبها الوطني في الارض المحتلة ، وتطالب حركة فتح بسد اجزة الاعلام العربية بوجهه حتى لا يتخذها وسيلة تخدم اغراضه الشخصية . للمزيد ينظر : تامر محمد بريكة ، القضية الفلسطينية في فكر وممارسة احمد الشقيري ١٩٤٥-١٩٦٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، ٢٠١٣ ، ص ١١٤ .

(٥) هم كل من عبد الخالق يغمور وبهجت ابو غربية واسامة النقيب ويحيى حمودة ووجيه المدني وعزالدين المصري ويوسف عبد الرحيم . ينظر : وسام حسين عبد الرزاق ، المصدر السابق ، ص ٢٠١ . في حين يذكر بهجت =



عن رئاستها ، بسبب الاساليب التي كان يمارسها في ادارة شؤون المنظمة مما سببت ضرراً كبيراً بها ، على حد تعبير المذكرة ^(١) .

حازت هذه المذكرة صدى واسعاً ، وأخذت الصحف العربية تعمل على الترويج لها وعليه فهم احمد الشقيري ان الوضع العربي لم يعد يرغب باستمراره في قيادة المنظمة ^(٢) وخاصة بعد ان ايقن بان الدعم العربي اصبح منصّباً على المنظمات الفدائية الفلسطينية الاخرى ، فقد نقلت وكالة الصحافة الفرنسية في ١٨ كانون الأول عام ١٩٦٧ عن مصادر اسرائيلية عسكرية بالقول ان ١٢ او ١٥ الف جندي عراقي يرابطون في الاردن ويشكلون القاعدة الخلفية للفدائيين العرب الذين يتسللون الى الاراضي الفلسطينية ، وان هذه القوات تقدم المساعدات واعمال التدريب كافة لهم وتوفر المعلومات عن كيفية التسلل عبر الحدود الى الداخل للقيام باعمال فدائية ^(٣) .

ولهذا اجتمعت اسباب مختلفة فقدم احمد الشقيري على أثرها استقالته في ٢٤ كانون الأول عام ١٩٦٧ ^(٤) ليخلفه يحيى حمودة ^(٥) في قيادة المنظمة ، وقد اعتبرت الحكومة

=ابوغربية انهم كانوا ثمانية بإضافة خالد الفاهوم اليهم ، ينظر : بهجت ابو غربية ، مقابلة تلفزيونية ، برنامج شاهد على العصر من قناة الجزيرة الفضائية ، ح ١٠ ، ٢٢ تموز ٢٠٠٨ . المتاحة على الموقع :

<http://www.aljazeera.net/programs/pages/bde3caed-bc75-4723-b412759adc038586>

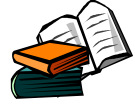
(١) جاء فيها " ... اننا مع معرفتنا التامة بجميع الصعوبات التي تعرضت لها المنظمة منذ نشوئها حتى الآن، ومع ادراكنا لجميع الظروف التي احاطت ولا تزال تحيط بها ، الا اننا نعتقد على ضوء تجاربنا معكم في فترات متفاوتة ، انه كان للأساليب التي تمارسون بها اعمال المنظمة ، وتصرفون بها شؤونها ، الاثر الرئيسي فيما تعانيه من جمود ، وما تتعرض له من اخطار ، واننا نعلن انه لابد من تحييتكم عن رئاسة اللجنة التنفيذية للمنظمة اذا ما اريد لها البقاء لتتمكن من العمل على تحقيق الاهداف التي انشئت من اجلها ... وان تحييتكم عن رئاسة اللجنة التنفيذية للمنظمة يعتبر خدمة وطنية ، ويهيئ جواً صالحاً للعمل الجدي " . لمزيد من التفاصيل ينظر: الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧ ، وثيقة رقم ٧١١ ، ص ١٠٠٩-١٠١٠ .

(٢) احمد الشقيري ، الهزيمة الكبرى ، ج ٢ ، ص ٣٠٦-٣٠٨ .

(٣) اليوميات الفلسطينية ، المصدر السابق ، مج ٦ ، ص ٤٠٦ .

(٤) وسام حسين عبد الرزاق ، المصدر السابق ، ص ٢٠١-٢٠٢ .

(٥) يحيى حمودة ، ولد في عام ١٩٠٩ في قرية لفنا التابعة الى مدينة القدس ، وفي ١٩٢١ درس في دار المعلمين، ساهم في ثورة عام ١٩٣٦ حيث جمع التبرعات دعماً للثورة واعتقل على اثرها وحكم عليه بالسجن اربع سنوات ، تخرج في عام ١٩٤٣ من كلية الحقوق الجامعة الاميركية في بيروت حيث مارس المحاماة مدة من الزمن في القدس، وفي عام ١٩٤٨ انضم الى صفوف الجبهة الوطنية الفلسطينية لمقاومة الاستعمار ، اخذ يتنقل بين الاردن والعراق =



العراقية امر استقالته شأناً فلسطينياً داخلياً^(١) .

وقد شهدت هذه المدة نشاطاً واضحاً للعمل الفدائي الفلسطيني الامر الذي دفع الحكومة الاسرائيلية في ١٩ آذار عام ١٩٦٨ الى رفع شكوى الى الامم المتحدة، اكدت حقها في اتخاذ جميع الوسائل الكفيلة للدفاع عن نفسها وصد الهجمات التي يشنها الفدائيون الفلسطينيون انطلاقاً من الاراضي الاردنية بمساعدة واضحة من الاردن والعراق^(٢) ، وجاء رد الحكومة العراقية على لسان وزير دفاعها اللواء شاكر محمود شكري بقوله : " .. ان اعمال الفدائيين الفلسطينيين تنبع من شعور كل المواطنين العرب بالدفاع عن حقوقهم المغتصبة .."^(٣) وبعد ذلك بيومين وتحديداً في ٢١ آذار عام ١٩٦٨ شنت اسرائيل هجوماً كبيراً^(٤) على بلدة الكرامة^(٥) مدعية بانها تؤوي مقرات وقواعد الفدائيين الفلسطينيين من منظمات فتح والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وغيرها وقد استطاعت هذه المنظمات صد هذا الهجوم بمساعدة من الجيش الاردني^(٦).

=الى ان استقر به المقام في عام ١٩٥٩ في تشيكولوفاكيا ، و في عام ١٩٦٤ عاد الى الاردن وهناك اتصل به احمد الشقيري رئيس منظمة التحرير الفلسطينية طالباً منه الانضمام الى المنظمة فوافق ، واصبح رئيس لجنتها التنفيذية في عام ١٩٦٧ بعد استقالة احمد الشقيري الا انه لم يستمر طويلاً في هذا المنصب حيث استقال في عام ١٩٦٩ ليخلفه في رئاستها ياسر عرفات ، توفي في عمان في حزيران عام ٢٠٠٦ . ينظر :

<http://www.wafainfo.ps/persons.aspx?id=365>

(١) في حين رحبت الاردن والمملكة العربية السعودية وتونس بهذه الاستقالة ، ينظر : صحيفة القبس (الكويت) ، العدد ٤١٢ ، ٩ نيسان ١٩٨٠ .

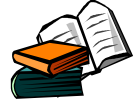
(٢) الكتاب السنوي للفضية الفلسطينية لعام ١٩٦٨ ، ص ١٤٨ .

(٣) صحيفة الجمهورية (بغداد) ، العدد ١٠٥ ، ٢٠ آذار ١٩٦٨ .

(٤) حشدت اسرائيل لهذا الهجوم ثلاثة ألوية مدرعة على القسم الشمالي من البلدة وفي نفس الوقت قامت بانزال اعداد كثيرة من المظليين على الجبال الواقعة شرقي البلدة وكما قامت طائراتها بالقاء قنابل النابالم لحرق المنازل والبيوت ومقرات المنظمات الفدائية ، ينظر ، رشاد عبد العزيز سالم عمرو ، المقاومة الفلسطينية المسلحة والقانون الدولي دراسة نظرية تطبيقية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، ١٩٧٧ ، ص ٤٣٩ ؛ حركة فتح ، وثائق عسكرية ، ج ٢ ، ص ٣٥٤-٣٥٨ .

(٥) الكرامة : قرية كبيرة تقع في سهل الشونة على بعد كيلومتر ونصف شرق نهر الاردن بين جسري الملك الحسين ودامية ، وترتفع خلفها جبال اللط العالية التي تتخللها أودية وممرات ، ينظر : مجلة الطليعة (القاهرة) ، العدد ٣ ، آذار ١٩٧٠ ، ص ١٧ .

(٦) لمزيد من التفاصيل عن معركة الكرامة ، ينظر : حركة التحرر الوطني الفلسطيني (فتح) ، مجلة الثورة =



ومن الجدير بالذكر ان فيصل حسون مدير مكتب وكالة الانباء العراقية في دمشق ينفرد بالقول أنه زار الاردن بعد معركة الكرامة ، وأشار في كتابه شهادات في هوامش التاريخ الجزء الاول، بأنه قد التقى بالسفير العراقي في عمان عبدالحميد نعمان الذي ذكر له بأن يوم ٢٠ اذار عام ١٩٦٨ كان موعد بدء انسحاب القوات العراقية المربطة في الاردن ، وذلك نتيجة لاتفاق مسبق قد تم بين بغداد وعمان التي كانت تلح على الحكومة العراقية بضرورة مغادرة جيشها عن ارضها^(١) ، اذ تم الاتفاق بصورة سرية بين الجانبين في ١٧ من الشهر نفسه على سحب القوات العراقية ومعها كتيبة من جيش التحرير الفلسطيني التابع لها من الاردن الى محطة (H4) وصدرت الاوامر العسكرية العراقية بالانسحاب بدءاً من يوم ١٩ من الشهر نفسه^(٢)، ولكن بعد أن قامت القوات الاسرائيلية بهجومها على الكرامة ، اتصل السفير بقائد القوات العراقية التي كانت عرباتها على وشك الانسحاب وطلب منه التوقف ، وثم بعدها ابلغ السفير الحكومة العراقية بعمله ذاك وقد ايدته وطلبت منه ان يبلغ قائد القوات هناك بأن يقدم ما بوسعه من عون للفدائيين الفلسطينيين والقوات الاردنية من سلاح وعتاد وخدمات فنية وطبية ، وحتى اعطيت له الاوامر بالتدخل الى جانبهم اذا لزم الامر^(٣).

انتهت هذه العملية الاسرائيلية بفشل ذريع وقد لخص جدعون رافائيل نائب وزير الخارجية الاسرائيلي ذلك بالقول بأن هناك أمراً واحداً يبدو مؤكداً وهو "ان عملية الكرامة كانت دعماً للمنظمات الفدائية بدلاً من ان تكون هزيمة لها"^(٤)، لقد ادت معركة الكرامة الى ازدياد شعبية المنظمات الفدائية الفلسطينية وفي مقدمتها حركة فتح التي انجذب اليها سيل كبير من

=الفلسطينية (عدد خاص عن معركة الكرامة) ، عمان ، نيسان ١٩٦٨.

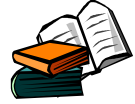
(١) فيصل حسون ، شهادات في هوامش التاريخ (احداث سياسية) ، ج ١ ، ط ١ ، تقديم : نجدة فتحي صفوة ، دار الوراق ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص ١٦٦.

(٢) وبالرغم من سرية الاتفاق الا ان الملك الحسين قد ابلغ الجانب الامريكي به لكي يظهر حسن النية في انه ماضٍ في سياسة السلام مع اسرائيل ، ينظر:

Telegram From the Embassy in Jordan to the Department of State , Subject: Terrorism
Amman,19 March 1968 in F.R.U.S , VOL. XX 1967-1968, ARAB-ISRAELI DISPUTE
, No.116.

(٣) فيصل حسون ، المصدر السابق ، ص ١٦٧.

(٤) ستيفن غرين ، بالسيف أمريكا وإسرائيل في الشرق الأوسط ، ط ٢ ، تقديم : محمد حسنين هيكل ، تعريب : محمود زايد ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ٤٢.



المتطوعين العرب ، وقد سمح العراق لمواطنيه بعد هذه المعركة بأن يتطوعوا في صفوف حركة فتح ، اذ اعلن مكتب الحركة في بغداد ان عدد المتطوعين بلغ حوالي ٥٠٠٠ متطوع حتى شهر نيسان عام ١٩٦٨ (١) .

وكان وزير الخارجية العراقي اسماعيل خيرالله قد ابلى سفراء الدول الاعضاء في مجلس الامن استنكار بلاده الشديد للهجوم الاسرائيلي الاخير على قرية الكرامة محملاً مجلس الامن مسؤولية ذلك بسبب موقفه السلبي تجاه الهجمات الاسرائيلية مما شجع تل ابيب على الاستمرار في سياستها تجاه الدول العربية (٢) ، وفي ٢٧ آذار عام ١٩٦٨ زار وفد عراقي رسمي الخطوط الامامية في بلدي الشونة والكرامة اللتين وقع عليهما الهجوم الاسرائيلي (٣) ثم زار بعدها في ١ نيسان عام ١٩٦٨ اللواء ابراهيم فيصل الانصاري رئيس اركان الجيش العراقي الاردن واجرى مباحثات مع المسؤولين الاردنيين وصرح في ختام زيارته قائلاً " .. انني اعتبر معركة الكرامة نقطة تحول بارزة بعد نكسة الخامس من حزيران " (٤) .

وفي اوائل شهر آذار عام ١٩٦٨ عقدت شخصيات سياسية وعسكرية عراقية (٥) ، في

(١) محمد شهيل يوسف احمد ، المصدر السابق ، ص ٢٣ ؛ يزيد يوسف صايغ ، الحركة الوطنية الفلسطينية ، ص ٢٧٨ ، جاء ذلك على الرغم من محاولات الحكومة الاردنية للتقليل من اهمية الفدائيين في صد الهجوم الاسرائيلي وان الذي فعل ذلك هو الجيش الاردني ، وصرح الملك الحسين بذلك قائلاً : " .. كانت العمليات عمليات اردنية... " ، ينظر: عصام الصالح ، سياسة الملك الحسين الفلسطينية عبر بياناته ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٢٣ ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ٧٠ ، ولا ينكر ان المدفعية الاردنية التي كان يقودها اللواء مشهور حديثة الجازي اشتركت في رد هذا العدوان ، وللمزيد ينظر : مشهور حديثة الجازي ، مقابلة تلفزيونية ، برنامج شاهد على العصر ، قناة الجزيرة الفضائية ، ح ٥ ، ١٠ تموز ١٩٩٩ . المتاحة على الموقع :

<http://www.aljazeera.net/programs/pages/34a7afdf-0d62-4fb0-8346-6eab01576d66>

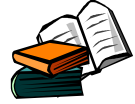
؛ حمزة عبدالحاميد محمود الصمادي ، تجربة منظمة التحرير الفلسطينية السياسية من المقاومة المسلحة الى التسوية السلمية ١٩٦٤-٢٠٠٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس، ٢٠٠٨ ، ص ٤٠ .

(٢) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٨ ، ص ١٤٨ .

(٣) اليوميات الفلسطينية ، مج ٧ ، من ١/١/١٩٦٨ الى ٣٠/٦/١٩٦٨ ، ص ١٥٠ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٦١ .

(٥) وهم كل من صالح مهدي عماش وصبحي عبد الحميد وعارف عبد الرزاق وعبد العزيز العقيلي وعبد الهادي الراوي ورشيد مصلح وحردان عبد الغفار التكريتي وعبد الستار لطيف واسماعيل مصطفى وناجي طالب ورجب عبد المجيد بالإضافة الى مضيفهم احمد حسن البكر ، ينظر : زينه حارث جرجيس ، رجب عبد المجيد ودوره السياسي =



منزل ناجي طالب اجتماعاً لمناقشة وضع البلاد ووضع الاسس الصحيحة لإنقاذها من الفوضى ، وتقديم الاسناد الفعلي لكل عمل جدي يهدف الى تهيئة الشعب والجيش للمعركة ضد اسرائيل^(١)، وبينما كان المجتمعون يتدارسون هذه القضايا وجهت اليهم دعوة من قبل الرئيس عبدالرحمن محمد عارف لعقد اجتماع في القصر الجمهوري بتاريخ ٣٠ آذار عام ١٩٦٨^(٢)، عقد هذا الاجتماع في الموعد والمكان المحددين بحضور الرئيس عبدالرحمن محمد عارف ورئيس الوزراء طاهر يحيى وبحضور جميع المدعويين الذين تناولت مناقشاتهم قضيتين الاولى دور العراق في المعركة ضد اسرائيل ودوره في دعم واسناد العمل الفدائي الفلسطيني والثانية دراسة الاوضاع الداخلية العراقية^(٣) الا ان الاجتماع انتهى من دون التوصل الى اتفاق معين ، مما جعل الرئيس عبد الرحمن محمد عارف يطالب المجتمعون بوضع اهداف واضحة ومحدودة على هيئة ميثاق وطني يجري مناقشته في اجتماع آخر لم يحدد تاريخه^(٤) ، ويبدو ان هذه المطالبة هي التي شجعت بعض القادة العسكريين والمهتمين بالسياسة الى عقد اجتماع آخر لهم في ١٦ نيسان عام ١٩٦٨ ، في منزل احمد حسن البكر للتدارس وتنسيق وجهات النظر والظهور بموقف موحد في الرأي والخطة والعمل واستغرق الاجتماع سبع ساعات متواصلة^(٥) ، وتركز على محورين أحدهما داخلي^(٦) ، والآخر

= في العراق حتى عام ١٩٦٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٣ ، ص١٤١.

(١) صبحي عبدالحميد ، مذكرات صبحي عبدالحميد ، ص ٣٠٥ ؛ حيدر حنون العتابي ، المصدر السابق، ص٤٩٥.

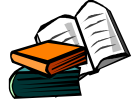
(٢) ماريون فاروق سلوغت وبيتر سلوغت ، من الثورة الى الدكتاتورية العراق منذ عام ١٩٥٨ ، تعريب : مالك النبراس ، برلين ، ٢٠٠٣ ، ص١٥٤.

(٣) المصدر نفسه ، ص١٥٥.

(٤) جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق ، ج ١٠ ، ص٣٢٨ . ولم تكن في نية الرئيس عبدالرحمن محمد عارف عقد اجتماع آخر اذ نشرت عنه صحيفة المنار في ١ نيسان عام ١٩٦٨ تصريحات هاجم فيها الحاضرين للاجتماع السابق ، من قبيل انهم لا يمثلون سوى انفسهم وانه لا يجتمع بهم مرة ثانية ولا يهتم بما طرحوه في ذلك الاجتماع ، صبحي عبدالحميد ، مذكرات صبحي عبدالحميد ، ص٣٠٦.

(٥) علياء محمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٣٤٩.

(٦) ركز بالدرجة الاساس على المسألة الكردية والتوصل لحلول لإنهاء اعمال الاقتتال الحاصلة في الشمال ، ينظر = : جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق ، ج ١٠ ، ص٣٢٦.



مناقشة التطورات التي اعقبت هزيمة حرب حزيران عام ١٩٦٧ وخاصة التهديدات الاسرائيلية المتواصلة على الشعب الفلسطيني في مختلف المناطق الحدودية ولا سيما الضفة الغربية لنهر الاردن والتي اعتبرها المجتمعون بمثابة حدود للعراق وفي هذه الحالة ورفعت مذكرة الى الرئيس عبدالرحمن محمد عارف تطالبه بتقديم الدعم والاسناد للعمل الفدائي الفلسطيني بالمال والسلاح ، والشروع فوراً بإقامة وحدة عسكرية من العراق والدول التي لها اتصال جغرافي بفلسطين على الاقل^(١).

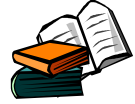
واستمرت الحكومة العراقية بسياستها تجاه العمل الفدائي والتي شهدت تغييراً نسبياً أثر هزيمة حزيران ثم بعد معركة الكرامة التي رفعت من شعبية الفدائيين ودفعت الحكومة الى إبداء حرصها ودعمها للعمل الفدائي من خلال التعديل في عضوية اللجنة العليا لجمع التبرعات لهذا العمل لتكون مكونة من العميد الركن فيصل شرهان العربي وزير الدولة رئيساً لها وعضوية محمود شيت خطاب وعبد الهادي الراوي وكامل الخطيب وممثلين عن وزارة الداخلية وجمعية الصندوق العربي والاتحاد الاشتراكي في العراق بالإضافة الى السيدة جهادية القره غولي والدكتور عبد الرحمن القيسي وممثل عن منظمة التحرير الفلسطينية وعن كل منظمة فدائية عاملة في العراق^(٢) ، وقد اعلنت هذه اللجنة في ٥ حزيران عام ١٩٦٨ انها ستعمل على جمع مبلغ وقدره مليون دينار كدفعة اولى لمساعدة العمل الفدائي الفلسطيني^(٣) وبوحي من الحكومة العراقية ولمواجهة الدعم الشعبي المتصاعد للوقوف الى جانب العمل الفدائي الفلسطيني تأسست حركة للجهاد المقدس والتي اعلن القائمون عليها في ١٣ حزيران عام ١٩٦٨ وخاصة العميد الركن حسن مصطفى بأن هذه الحركة تركز على دعم العمل الفدائي وتأمين الدعم المادي والمعنوي له^(٤).

(١) علي حمزة سلمان الحسناوي ، النظام السياسي في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ١٩٨٨ ، ص ٢٤٧ . وقد طلب احمد حسن البكر من عبدالعزيز العقيلي بطباعة هذه المذكرة وتقديمها شخصياً الى الرئيس عبدالرحمن محمد عارف . ستار نوري العبودي ، عبدالعزيز العقيلي حياته ودوره العسكري والسياسي في العراق ١٩١٩-١٩٨١ ، ط١ ، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ١٦٠ ، وللمزيد ينظر الملحق رقم (٣).

(٢) د . ك . و ، مقررات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٦٨ ، جلسة ٤ حزيران ١٩٦٨ ، ينظر الملحق رقم (٤).

(٣) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٨ ، ص ١٥٠.

(٤) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٨ ، وثيقة رقم ٢١٢ ، ص ٢٤٩.



لقد حرصت الحكومة العراقية بعد حرب حزيران ومعركة الكرامة على ان تتضمن خطاباتها فقرة يشار فيها الى العمل الفدائي الفلسطيني ، فعندما صدر البيان العراقي الليبي المشترك عقب الزيارة التي قام بها السيد عبد الحميد البكوش رئيس الوزراء الليبي الى العراق في ١ آيار عام ١٩٦٨ ، تضمن تأكيد الجانبين على ضرورة دعم العمل الفدائي الفلسطيني لأنه حق مشروع يدافع من خلاله الفلسطينيون عن ارواحهم ووطنهم^(١) وفي ٥ آيار عام ١٩٦٨ اعلن مالك دوهان الحسن وزير الثقافة والارشاد العراقي في حفل اقامه مكتب حركة فتح في بغداد بمناسبة ذكرى النكبة وقيام دولة اسرائيل ، بأن حكومته تؤمن بضرورة دعم العمل الفدائي الفلسطيني^(٢) ، وكما القى عدنان الباجه جي رئيس الوفد العراقي في الامم المتحدة خطاباً في الجمعية العامة بتاريخ ١٧ آيار عام ١٩٦٨ ركز فيه على الوضع الراهن في الشرق الاوسط واكد على اهمية دعم حكومة بلاده للعمل الفدائي الفلسطيني باعتباره رأس حربة في حرب التحرير العربية^(٣).

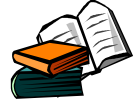
وبمناسبة الذكرى الاولى لحرب حزيران عام ١٩٦٧ القى طاهر يحيى رئيس الوزراء العراقي خطاباً بهذه المناسبة في ٥ حزيران عام ١٩٦٨ جاء فيه : " .. ان الحكومة العراقية وهي تدرك طبيعة وابعاد المعركة ، تعلن بعزم واصرار رفض الحلول السلمية القائمة على تثبيت الغزو الاستيطاني والتمسك بمقررات مؤتمر الخرطوم .. وانها تؤمن عن وعي وادراك بحرب التحرير الشعبية ولذلك فهي تدعم العمل الفدائي .."^(٤) ، وفي السياق ذاته طلب اسماعيل خير الله وزير الخارجية العراقي في ٩ حزيران عام ١٩٦٨ من الدول العربية التي لها حدود مع اسرائيل ان تقدم دعمها الجاد والحازم للعمل الفدائي الفلسطيني ، وان هذه الدول لزاماً عليها ان تلتقي داخل خطة واحدة لتصعيد اعمال المقاومة الفلسطينية ، ودعمها وتأييدها

(١) المصدر نفسه ، وثيقة رقم ٢٧٩ ، ص ٣١٨.

(٢) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٨ ، ص ١٥١.

(٣) اليوميات الفلسطينية ، المصدر السابق ، مج ٧ ، ص ٢٨٤ ؛ صحيفة الجمهورية (بغداد) ، العدد ٣٠٦٨ ، ١٨ آيار ١٩٦٨.

(٤) د. ك . و ، نص الخطاب الإذاعي لرئيس الوزراء في مقررات مجلس الوزراء لعام ١٩٦٨ ، ص ١٦-١٨ ، وللمزيد ينظر الملحق رقم (٥) ؛ صحيفة الحرية (بيروت) ، العدد ٧٩٨٧٩ ، ٨ حزيران عام ١٩٦٨ ؛ جورج خوري نصرالله (جمع) ، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٨ ، ط١ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٠ ، وثيقة رقم ٣٥٩ ، ص ٤٠٨-٤٠٩.



دون احجام او تردد ^(١) .

وفي ١٦ حزيران عام ١٩٦٨ التقى الرئيس عبدالرحمن محمد عارف بالامير صباح سالم الصباح أمير دولة الكويت الذي وصل الى العراق في زيارة لإجراء مباحثات مع المسؤولين العراقيين تتناول الاوضاع العربية التي افرزتها هزيمة حزيران عام ١٩٦٧، وفي ختام هذه الزيارة صدر بيان مشترك اكد فيه البلدان دعمهما للعمل الفدائي الفلسطيني الذي يعتبر حق مشروع وواجب وطني مقدس ^(٢) .

ووافق مجلس الوزراء العراقي في ٢٦ حزيران عام ١٩٦٨ على تقديم مبلغ وقدره ٢٠ الف دينار لحركة التحرر الوطني فتح ^(٣) وفي الوقت نفسه استقبل الرئيس عبدالرحمن محمد عارف مدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في بغداد محمود نعناعة وقد اكد له بأن العراق رئيساً وحكومةً وجيشاً لن يدخر وسعاً وسيجود بكل امكانياته لبيدائها للعمل الفدائي الفلسطيني ^(٤) .

وخلال المدة من ١٠-١٧ تموز عام ١٩٦٨ انعقدت الدورة الرابعة للمجلس الوطني الفلسطيني التي غيرت كثيراً من الوجوه التي عينت في دورة المجلس الاولى ^(٥) وتوصل المجلس بعد نقاش طويل الى صيغة قرارات اكدت على تعديل ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية لتكون تجمعاً للقوى الفلسطينية في جبهة وطنية من اجل الثورة المسلحة لتحرير فلسطين ^(٦) .

(١) صحيفة الاهرام (القاهرة) ، العدد ٢٩٧٥٧ ، ١٠ حزيران ١٩٦٨ .

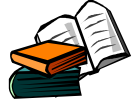
(٢) نشرة يومية صادرة عن وزارة الارشاد والانباء (الكويت) ، العدد ١١٧٤ ، ١٦ حزيران ١٩٦٨ .

(٣) د . ك . و ، مقررات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٦٨ ، جلسة ٢٥ حزيران ١٩٦٨ .

(٤) اليوميات الفلسطينية ، المصدر السابق ، مج ٧ ، ص ٤١٨ .

(٥) ترأس المجلس عبد المحسن القطان وانتخب وديع حداد وزهير محسن نائبين للرئيس وسليم زعنون أميناً عاماً ، ينظر ، اسعد عبد الرحمن (محرراً) ، منظمة التحرير الفلسطينية جذورها ، تأسيسها ، مساراتها ، مركز الابحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، نيقوسيا ، ١٩٨٧ ، ص ١٤٦ .

(٦) واعلن المجلس ايضاً عن رفضه لقرار مجلس الامن ذو الرقم (٢٤٢) الصادر في ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٦٧ كونه لم يعترف بحقوق الشعب الفلسطيني في العودة الى بلادهم ، وانشاء قيادة عسكرية مشتركة لقوات المنظمات الفدائية ، تدعيم جيش التحرير الفلسطيني وزيادة حجمه وتطويره ، ينظر : عز الدين علي الخيرو ، المقاومة الفلسطينية وحق تقرير المصير ، مطبعة اللواء ، بغداد ، ١٩٧١ ، ص ١٧١-١٧٢ ؛ نزيه ابو نضال وعبد الهادي النشاش ، البرنامج الفلسطيني بين منهجي التحرير والتسوية ، ط ١ ، بيروت ، د.ت ، ص ٧٤-٧٣ .



وقد رحبت الحكومة العراقية بذلك في بيان صدر في اواسط تموز عام ١٩٦٨ ذكرت فيه ان على المقاومة الفلسطينية ان تلعب الدور الاساس في تصعيد النضال العربي ضد الوجود الاسرائيلي ، وعليها ان تنتهج سياسة ثورية ضد انظمة الحكم الرجعية ، وضرورة نبذ الاساليب اللا ثورية التي اعتمدتها القيادات الفلسطينية السابقة^(١).

ويمكن القول إن هذه الدورة كانت بمثابة انقلاب أبيض داخل منظمة التحرير الفلسطينية بسبب تغيير وتبديل عدد من بنود الميثاق والنظام الاساسي للمنظمة ، وبداية مرحلة جديدة تميزت بسيطرة المنظمات الفدائية على المجلس الوطني على نطاق واسع، وشكل بذلك مرحلة تمهيدية ساعدت في انتقال زمام قيادة المنظمة الى ايدي المنظمات الفدائية المسلحة ، وتزامن هذا التطور مع تطور اخر شهدته الساحة العراقية بسقوط حكم الرئيس عبدالرحمن محمد عارف واستيلاء حزب البعث على السلطة في العراق في ١٧ تموز عام ١٩٦٨ ، إذ ترك ذلك اثراً كبيراً على سياسة العراق تجاه العمل الفدائي الفلسطيني.

(١) صحيفة الحرية (بيروت) ، العدد ٤٢٧ ، ٢٦ آب ١٩٦٨.

الفصل الثالث : انقلاب ١٧ تموز واثره في سياسة العراق

تجاه العمل الفدائي الفلسطيني ١٩٦٨ - ١٩٧٠ .

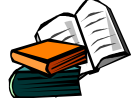
المبحث الأول : استيلاء حزب البعث العربي الاشتراكي

على السلطة وسياسته تجاه العمل الفدائي الفلسطيني

١٧ تموز عام ١٩٦٨ حتى عام ١٩٧٠ .

المبحث الثاني : دور العراق في تأسيس جبهة التحرير

العربية واعمالها الفدائية حتى عام ١٩٧٠ .



المبحث الاول: استيلاء حزب البعث على السلطة في العراق في ١٧ تموز ١٩٦٨ وسياسته تجاه العمل الفدائي الفلسطيني حتى عام ١٩٧٠.

شهدت الساحة السياسية في العراق حدثاً مهماً في ١٧ تموز عام ١٩٦٨ تمثل بمجيء حزب البعث الى الحكم في اعقاب انقلاب^(١) قادته العناصر البعثية التي اطاحت بحكم الرئيس عبد الرحمن محمد عارف^(٢) ، وقد شكل الانقلابيون "مجلساً لقيادة الثورة"^(٣) ، وجاء في البيان الاول لهذا المجلس الذي اذيع في ١٧ تموز عام ١٩٦٨ ما مفاده ان الثورة في العراق تعلن "... عن التزامها بميثاق الجامعة العربية عاملة على تطويره بما يفي ومستلزمات العمل العربي في المرحلة الراهنة ، وكما تؤكد عزمها على العمل الجاد من اجل تحقيق وحدة الوطن العربي سياسياً واقتصادياً وعسكرياً واستئصال اسباب الفرقة التي ولدتها الظروف الغير طبيعية بين الاقطار العربية عامة .. وتعلن انها ماضية في المعركة بلا هوادة ضد العدوان الصهيوني والاستعمار حتى يحق العدوان وتستأصل ركائزه من قلب الوطن العربي، وتعلن دعمها المطلق والايجابي للعمل الفدائي في أرضنا المحتلة .."^(٤).

واعلنت الحكومة العراقية عن سياستها الداعمة للعمل الفدائي الفلسطيني على لسان وزير خارجيتها ناصر الحاني^(٥) الذي اعلن في ٢٠ تموز عام ١٩٦٨ عن تلك السياسة مؤكداً

(١) لمزيد من التفاصيل عن انقلاب ١٧ تموز عام ١٩٦٨ ، ينظر : جواد هاشم ، مذكرات وزير عراقي مع البكر وصادم (ذكريات في السياسة العراقية ١٩٦٧-٢٠٠٠) ، ط٣، دار الساقى ، بيروت ، ٢٠٠٣، ص٧٥-٨٧ ؛ علياء محمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٣٤٢-٣٦٠.

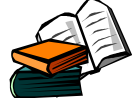
(٢) احيل الرئيس عبدالرحمن محمد عارف على التقاعد مع منحه راتباً تقاعدياً ، وانضم الى زوجته الموجودة في لندن لتلقي العلاج ، ينظر :

Memorandum From John W. Foster of the National Security Council Staff to the President's Special Assistant (Rostow) , Subject : The Iraqi Coup , Washington, 17 July 1968 in F.R.U.S , VOL.XX 1967-1968, No.199 .

(٣) تشكل المجلس في ٢٣ تموز عام ١٩٦٨ وقد ضم احمد حسن البكر وحران عبد الغفار التكريتي وسعدون غيدان وصالح مهدي عماد وشهاب وعبد الرزاق النافى وابراهيم الداود وصادم حسين وطه ياسين الجزراوي وعزت ابراهيم الدوري وصلاح عمر العلي ، ينظر : جرجيس فتح الله المحامي ، رجال ووقائع في الميزان ، حوار اجراه مؤيد طيب وسعد يحيى ، دار فارس ، أربيل ، ٢٠٠٤ ، ص١٣٩.

(٤) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٨ ، وثيقة رقم ٤٧٠ ، ص٥٣٣.

(٥) ناصر الحاني : ولد في مدينة عنة شمال غرب العراق قرب الحدود السورية عام ١٩٢٠ ، اكمل دراسته الابتدائية فيها ، ثم اكمل دراسته في مدينة الرمادي مركز محافظة الانبار ، وعين معلم في بغداد التي اكمل فيها =



بأن حكومته تضع كل طاقاتها العسكرية والمادية في سبيل العمل الفدائي وكذلك العمل مع الدول العربية المعنية بالمواجهة مع اسرائيل من اجل ازالة آثار العدوان ^(١) ، وفي الوقت ذاته ارسل الرئيس احمد حسن البكر برقية الى الرئيس جمال عبد الناصر اكد فيها تمسك العراق بالخط العربي القائم على التعاون لدعم المقاومة الفلسطينية الناشطة واسنادها، وفي ٢٢ تموز عام ١٩٦٨ كرر رئيس " مجلس قيادة الثورة " احمد حسن البكر تعاون حكومته مع القوى المختلفة في العالم العربي لإزالة آثار العدوان الاسرائيلي ^(٢) ، وجاء ذلك قبل يوم من قيام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين باختطاف طائرة البوينغ (Boeing-77) التابعة لشركة العال الاسرائيلية والتوجه بها الى الجزائر واحتجازها هناك ، اذ طلبت الحكومة العراقية من نظيرتها الجزائرية الاحتفاظ بها ^(٣) .

واصدت الجبهة بياناً اعلنت فيه عن اطلاق سراح المسافرين غير الاسرائيليين اما الطائرة وملاحوها وركابها من الاسرائيليين فقد طالبت الجبهة الحكومة الجزائرية الاحتفاظ بهم مقابل الافراج عن الاسرى والمعتقلين لدى اسرائيل من رجال المنظمات الفدائية ^(٤) في حين اراد العراق مساومة اسرائيل مقابل طائرة الميغ (Meg-21) التي فر بها الطيار العراقي

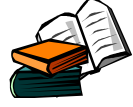
=دراسته الثانوية ، حصل على شهادة الماجستير في الآداب من جامعة القاهرة وليكمل بعدها حصوله على الدكتوراه من جامعة لندن ، تقلد مناصب تعليمية ودبلوماسية عديدة ، أهمها استاذ مساعد في جامعة بغداد ، ثم ملحق ثقافي بسفارة العراق في واشنطن ، وسفير العراق في كل من لبنان وواشنطن عام ١٩٦٥ ، لعب دوراً مهماً في الإعداد الخارجي لانقلاب ١٧ تموز عام ١٩٦٨ ، أصبح وزيراً للخارجية من ١٧-٣٠ تموز عام ١٩٦٨ في الوزارة التي شكلها عبد الرزاق النايف ، عين مستشاراً شخصياً لرئيس الجمهورية أحمد حسن البكر بعد الإطاحة بوزارة النايف ، طعن حتى الموت في ظروف غامضة ، ورمت جثته في قناة الجيش في بغداد يوم ١٠ تشرين الثاني عام ١٩٦٨ . ينظر :عبدالآله توفيق الفكيكي ، الوهم والحقيقة في انقلاب ١٧-٣٠ تموز عام ١٩٦٨ مذكرات ناصر الحاني وامالي ابراهيم الداود ، ط١، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص١٠٧-١٠٩ ؛ حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٢٩٨-٢٩٩ .

(١) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٨ ، وثيقة رقم ٤٧٦ ، ص٥٣٦ .

(٢) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٨ ، ص١٥٤ ؛ صحيفة الاهرام (القاهرة) ، العدد ٢٩٨٠٧ ، ٢٠ تموز ١٩٦٨ .

(٣) صحيفة الثورة (بغداد) ، العدد ١٩٢ ، ٢٣ تموز ١٩٦٨ ، ولمزيد من التفاصيل عن عملية الاختطاف ، ينظر : Zeev Schiff and Raphael Rothstein .Op.Cit., p.p.132- 133

(٤) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٨ ، وثيقة رقم ٤٧٩ ، ص٥٤٤ .



منير روبا الى اسرائيل^(١) وبهذا ايدت الحكومة العراقية خطف الطائرة الاسرائيلية واعتبرته عملاً مشروعاً^(٢) .

واشار تقرير المخابرات المركزية الاميركية في ٢٥ تموز عام ١٩٦٨ الى ان الحكومة الاسرائيلية حملت كل من مصر والعراق والجزائر مسؤولية هذه الحادثة ، وطلبت من الدول الكبرى التدخل من اجل اطلاق سراح المختطفين وهددت باستخدام القوة ضد الجزائر اذا لم تطلق سراح ركاب الطائرة^(٣) بينما ردت الحكومة العراقية على ذلك على لسان وزير خارجيتها الجديد عبدالكريم الشихلي^(٤) في مؤتمر صحفي عقده في بغداد في ٨ آب عام ١٩٦٨ بأن حكومته قد رفعت دعوى في القضاء الجزائري بضرورة الابقاء على الطائرة

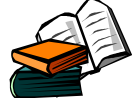
(١) بعد ان تولى مئير عميت رئاسة جهاز الموساد الاسرائيلي في ٢٥ آذار عام ١٩٦٣ تقدم اليه موردخاي هود قائد سلاح الطيران الاسرائيلي بطلب جاء فيه " .. اذا ارادت الموساد الحفاظ على هيبتها ، فعليها ان تجلب له طائرة من نوع ميغ ٢١ .." وقد اخذ هذا الطلب بعين الاعتبار ، وقامت اجهزة الموساد بدراسته بصورة جيدة لايجاد طريقة تمكنهم من الحصول على هذه الطائرة ، وتم وضع خطة لهذا الغرض تتلخص بتجنيد احد الطيارين العاملين في الدول العربية المالكة لهذه الطائرة ، وهي سوريا والعراق ومصر وقد وجدوا ضالهم في منير روبا احد الطيارين العراقيين الذين يقودون طائرة الميغ ٢١ ، فجمعت الموساد المعلومات عنه واستخدمت وسائل مختلفة لغرض ايقاعه في شباكهم وتم لهم ما ارادوا ، ووضعت الخطة موضع التنفيذ في ١٦ آب عام ١٩٦٦ وفي اثناء خروجه مع سرب من الطائرات العراقية هرب بها الى اسرائيل ، للمزيد ينظر : احمد الداود الحمداني ، الموساد والسياسة الخارجية للكيان الصهيوني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ٢٤٠-٢٤٥ .

(٢) صحيفة الثورة (بغداد) ، العدد ١٩٣ ، ٢٤ تموز ١٩٦٨ .

(3) U . S. A, Central Intelligence Agency , Central Intelligence Bulletin , Top Secret, No. 0217/68, 25 July 1968 , P.10.

وان الحكومة الجزائرية بالرغم من اذاعتها عدم مسؤوليتها عن حادثة الاختطاف ولكنها مع هذا فقد اعتبرت الطائرة المحتجزة على اراضيها هي غنيمة حرب بحكم ان الجزائر في حالة حرب مع اسرائيل. ينظر : صحيفة الاهرام (القاهرة) ، العدد ٢٩٨١٩ ، ٣١ تموز ١٩٦٨ .

(٤) عبد الكريم الشихلي : ولد في بغداد عام ١٩٣٥ ، انضم الى حزب البعث في مرحلة الاربعينيات اشترك في محاولة الاغتيال الفاشلة لعبد الكريم قاسم واصدرت محكمة الشعب في ٣٠ آذار عام ١٩٥٩ حكماً غيابياً عليه بالاعدام ، اعتقل في ٤ ايلول عام ١٩٦٤ ، شارك في انقلاب ١٧ تموز عام ١٩٦٨ اصبح وزيراً للخارجية للمدة من ٣٠ تموز عام ١٩٦٨ - ايلول عام ١٩٧١ ، شغل بعدها منصب مندوب العراق في الامم المتحدة في ١٩٧١ - ١٩٧٨ السنة التي استدعي فيها الى بغداد وتحديداً في شهر شباط حيث اعتقل وحكم عليه بالسجن ست سنوات بتهمة التآمر على نظام الحكم ، افرج عنه في نيسان عام ١٩٨٠ قتل بعدها برصاصة في رأسه في منطقة الاعظمية في بغداد ، ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٤٣٢ .



الاسرائيلية محتجزة في الجزائر حتى يسترد العراق طائرته الميج^(١) وكما اشار ايضاً الى ان حكومته تسند وتدعم العمل الفدائي الفلسطيني ، وانه حق مشروع وواجب مقدس ، يدافع به ابناء فلسطين عن وجودهم وارضيتهم ووطنهم ، وان حكومة العراق تشجع ذلك العمل وتمده بكل وسائل الحياة وتسعى جاهدة لتوحيده على أرض المعركة^(٢) فيما اشار الوزير العراقي في ١٥ آب من العام نفسه بأن حكومته متضامنة مع موقف الدول العربية الاخرى الراضة لقرار مقاطعة مطار الجزائر^(٣).

ومن جهة ثانية اشار قائد الحرس الجمهوري اللواء سعدون غيدان^(٤) في ١٩ آب عام ١٩٦٨ الى ان الحكومة العراقية وجيشها يعملان على دعم العمل الفدائي بكل ما لديهما من قوة لاسترجاع فلسطين^(٥) وشيعت بغداد في ١٦ ايلول عام ١٩٦٨ بحضور جماهيري ورسمي من مسؤولي الحكومة العراقية وقادة الحزب الحاكم في البلاد جنازة الفدائي العراقي أياذ عبد القادر الذي كان من أوائل العراقيين الذين ضحوا بأنفسهم في صفوف فدائيي قوات العاصفة الجناح العسكري لحركة فتح^(٦) التي قادت هجوماً في ١٤ من الشهر نفسه على المواقع الاسرائيلية في منطقة جسر المجامع فدمرت بعضاً من تلك المواقع ، مما دفع

(١) صحيفة الثورة (بغداد) ، العدد ٢٠٨ ، ٩ آب ١٩٦٨ .

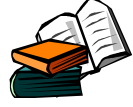
(٢) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٨ ، وثيقة رقم ٥١٣ ، ص ٥٩٩ .

(٣) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٨ ، ص ١٥٥ . اذ اصدر اتحاد الطيران الدولي في ١٣ آب عام ١٩٦٨ ، قراراً يقضي بمقاطعة الجزائر في مجال المواصلات الجوية وسيستمر هذا القرار حتى تفرج الجزائر عن الطائرة الاسرائيلية، عندها اضطرت الحكومة الجزائرية في ٣١ من الشهر نفسه للأفراج عن ركاب الطائرة وملاحيتها الاسرائيليين البالغ عددهم ١٢ شخص وسلمتهم الى المنظمة الدولية للصليب الاحمر اما الطائرة فأنها بقيت محتجزة في الجزائر حتى تفرج اسرائيل عن ٣٠ رجل من رجال المنظمات الفدائية الفلسطينية المأسورين لديها. ينظر : صحيفة الاهرام (القاهرة) ، العدادان ٢٩٨٣٣ و ٢٩٨٥٠ ، ١٤ آب و ١ ايلول ١٩٦٨ .

(٤) سعدون غيدان : ولد في بغداد عام ١٩٣٠ ، وبعد اكمال دراسته الثانوية التحق بالكلية العسكرية التي تخرج منها برتبة ملازم ثان في عام ١٩٥٣ ، كان من المساهمين في انقلاب ٨ شباط عام ١٩٦٣ الذي اطاح بحكم الزعيم عبدالكريم قاسم ، شارك في انقلاب ١٧ تموز عام ١٩٦٨ وعين قائداً للحرس الجمهوري ، ثم آمراً لحامية بغداد للمدة ١٩٦٨-١٩٧٠ ، ووزيراً للداخلية ١٩٧٠-١٩٧٤ ، وفي العام ١٩٧٩ عين نائباً لرئيس الوزراء في الحكومة التي ترأسها صدام حسين ، في حزيران عام ١٩٨٢ اعفي من جميع مناصبه ، توفي في بغداد عام ١٩٨٥ . ينظر : حسن السعيد ، نواظير الغرب (صفحات من ملفات علاقة اللعبة الدولية مع البعث العراقي ١٩٤٨-١٩٦٨) ، مؤسسة الوحدة للدراسات ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ٤٠٧-٤٠٨ ؛ حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٤٧٩ .

(٥) صحيفة الثورة (بغداد) ، العدد ٤ ، ٢٠ آب ١٩٦٨ .

(٦) المصدر نفسه ، العدد ٢٨ ، ١٦ أيلول ١٩٦٨ .



بالتعزيزات الاسرائيلية بالإسراع على الفور لنجدة القوات المتعرضة للهجوم فاشتبكت معها وحدة مدفعية الهاون التي يقودها الشهيد اياد عبدالقادر ^(١) .

وفي ٨ تشرين الاول عام ١٩٦٨ حدثت اشتباكات بين الجيش الاردني والفدائيين الذين قامت مجموعة منهم ترتدي زي احدى المنظمات الفدائية من اختطاف حسن الاطرش، وهو لاجئ سياسي سوري في الأردن ، فقامت اثر ذلك قوات الأمن الأردنية بحملة تفتيش لفك اسره ، ومنعت الفدائيين من دخول المدن إلا بأمر من وزارة الداخلية وبعد تدقيق هوياتهم كما اعتقلت بعضهم . وأثر ذلك جرت اشتباكات بين الجانبين في عمان وأرد ^(٢) وعلى خلفية ذلك دعا وزير الثقافة والارشاد العراقي السيد عبد الله سلوم السامرائي ^(٣) من بغداد في ١٦ من الشهر نفسه الى تنسيق العمل الفدائي مع نشاط البلدان العربية التي تعتمد على اعداد الجيوش لمقاومة العدوان بحيث تصبح الحركات الفدائية والجيوش العربية مكملتها للآخر ^(٤).

ويبدو أن الحكومة العراقية الجديدة كانت على قناعة من عدم وجود تنظيم للجهود الفدائية ، وان هنالك افتقار للتنسيق بين المنظمات الفدائية والجيوش العربية، لذلك كرر الرئيس احمد حسن البكر في ٢٠ تشرين الأول عام ١٩٦٨ دعوته الى دعم القوات المسلحة العربية وتنسيق خططها، وتصعيد العمل الفدائي وحشد امكانيات الدول العربية ضد

(١) صحيفة الاهرام (القاهرة)، العدد ٢٩٨٦٥ ، ١٦ ايلول ١٩٦٨ .

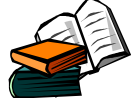
(٢) نذير رشيد ، مقابلة تلفزيونية ، برنامج شاهد على العصر ، قناة الجزيرة الفضائية ، ح ٥ ، ٢٩ ايلول ٢٠٠٨ . المتاحة على الموقع :

<http://www.aljazeera.net/programs/pages/1d0945f9-aff2-4a45-ad29-254df80ffdf3>

; الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٨ ، ص ١٣٦-١٣٧ ؛ سعد زغول فؤاد ، ٩٠ يوماً مع الفدائيين، بيروت ، المكتبة العصرية ، د . ت . ص ١٨٧، وقد جرت المفاوضات بين الجانبين وتوصلا إلى اتفاق أنهى الاشتباكات بينهما في ١٥ تشرين الأول عام ١٩٦٨ ، ينظر: الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٨ ، ص ١٣٧؛ مهدي عبدالعزيز عطية الشبيب ، المصدر السابق ، ص ١٣٨.

(٣) عبد الله سلوم السامرائي :ولد في سامراء عام ١٩٣٢، درس التاريخ الاسلامي وحصل على شهادة الماجستير ، اصبح بعد انقلاب ١٧-٣٠ تموز عام ١٩٦٨ وزيراً للثقافة والارشاد حتى عام ١٩٦٩ الذي اصبح فيه وزيراً للدولة وعضواً في القيادة القطرية لحزب البعث حتى عام ١٩٧٠ ، ثم سفيراً لبلاده في الهند ، الا انه تم استدعائه الى بغداد واعتقل حتى توفي بمرض القلب في ٢٠ ايار عام ١٩٩٨ . حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٤١٤

(٤) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٨ ، ص ١٥٦.



اسرائيل^(١)، وكانت الحكومة العراقية في الوقت نفسه قد رفضت قرار مجلس الامن الدولي ذي الرقم ٢٤٢^(٢) الذي يتجاهل الفلسطينيين شعباً وأرضاً ويحولهم الى لاجئين فقط ، ويعطي لاسرائيل الشرعية في وجودها على ارض فلسطين ، ويسقط حرب التحرير التي يخوضها الشعب الفلسطيني عن طريق المنظمات الفدائية وذلك عبر اعطاء اسرائيل حدود آمنة ومعتترف بها^(٣) وهي الاسباب نفسها التي دفعت المنظمات الفدائية الفلسطينية الى رفض القرار ، ومؤكدةً على استراتيجيتها القائمة على تحرير كامل الارض الفلسطينية بأسلوب حرب التحرير الشعبية^(٤).

ونشرت صحيفة الانوار اللبنانية في ٢٥ تشرين الاول عام ١٩٦٨ ميثاق الجبهة الوطنية الذي وضعه حزب البعث في العراق إذ عدّ فيه الكفاح المسلح قاعدة الانطلاق لمواجهة اسرائيل ومن ورائها من الدول الاستعمارية ، ورفض كل حل سياسي يؤدي بصورة مباشرة او غير مباشرة الى التفاوض او الصلح او الاعتراف بإسرائيل ، مؤكداً دعم العراق للعمل الفدائي من خلال فتح معسكرات لتدريب عناصر المنظمات الفدائية الفلسطينية في العراق ، وربط الكفاح الفدائي مع خطط الدول العربية وتنسيق عمله العسكري مع عمل

(١) المصدر نفسه ، ص ١٥٥-١٥٦.

(٢) صدر هذا القرار عن مجلس الامن في ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٦٧ وقد تضمن الآتي :

أ. انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي التي احتلتها في حرب ٥ حزيران عام ١٩٦٧ .

ب. انهاء كل ادعاء بحالة الحرب واحترام سيادة كل دولة في المنطقة ووحدتها الإقليمية واستقلالها السياسي وحققها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة .

ج. حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية في المنطقة .

د. تحقيق تسوية عادلة لقضية اللاجئين الفلسطينيين .

هـ. ضمانات الحرية الإقليمية والاستقلال لكل دولة في المنطقة باتخاذ اجراءات تشمل انشاء مناطق مجردة من السلاح .

و. يطلب من الامين العام للأمم المتحدة تعيين ممثل خاص يبعث الى الشرق الاوسط لإجراء اتصالات مع الدول

المعنية ، للمزيد ينظر : مجدية قدوري (محرراً) ، عقد النزاع العربي الاسرائيلي ، الدار المتحدة ، بيروت ،

١٩٧٤ ، ص ٢٥٣-٢٥٤ ؛ محمد المجذوب ، الاعتراف بإسرائيل من خلال التسوية ، معهد الانماء العربي ،

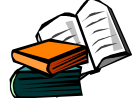
القاهرة ، د. ت ، ص ٦٨-٦٩ ؛ محمد رسن دمان السلطاني ، المصدر السابق ، ص ١٦٧ .

(٣) احمد عبد اسماعيل الخزرجي ، المصدر السابق ، ص ٣٨ ؛ سعد عبد العزيز احمد الخشالي ، المصدر السابق ،

ص ١١٢ .

(٤) سمير حلمي سالم سيسالم ، المشاريع الاميركية لتسوية القضية الفلسطينية ١٩٤٧-١٩٧٧ (دراسة تاريخية

تحليلية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، ٢٠٠٥ ، ص ١٢١ .



الجيش العربية^(١) وفي ٢٨ من الشهر نفسه جدد الرئيس احمد حسن البكر دعوته الى توحيد العمل الفدائي الفلسطيني في حديث له مع مندوب مجلة الجيش الجزائرية قائلاً: "..**اننا نؤيد كل مسعى لتوحيد المنظمات الفدائية**..^(٢)

غير ان دعوات العراق المتكررة منذ تموز عام ١٩٦٨ وحتى قبلها لتنسيق العمل الفدائي ضمن نشاط وخطط الجيش العربية ذهبت ادراج الرياح ، واضطرت القوات العراقية المرابطة في الاردن الى القيام بدور الوساطة لإنهاء حالة التوتر والاشتباكات التي حدثت بين الفدائيين الفلسطينيين والقوات الاردنية^(٣) اثر قيام منظمة (كتائب النصر)^(٤) التي يقودها العقيد طاهر دبلان بإطلاق النار على رجال الامن الاردنيين في المظاهرة التي دعا اليها التجمع الوطني الاردني^(٥) ولجنة انقاذ القدس في ذكرى وعد بلفور^(٦) فعندها قامت قوات الامن الاردنية باعتقال العقيد طاهر دبلان زعيم المنظمة ، الذي قام انصاره باعتقال اربعة من رجال الشرطة الاردنيين وقتل ثلاثة آخرين في كمين نصب لهم ، الامر الذي ادى الى اشتباكات واسعة بين الطرفين في فجر يوم ٤ تشرين الثاني عام ١٩٦٨ شملت تلك الاشتباكات مخيمي الوحدات والحسين وتدخلت منظمات فدائية اخرى في ذلك منها حركة فتح

(١) صحيفة الانوار (بيروت) ، العدد ١٩٥ ، ٢٥ تشرين الاول ١٩٦٨.

(٢) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٨ ، وثيقة رقم ٧٠٤ ، ص ٨١٥.

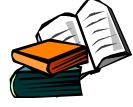
(٣) اسعد عبد الرحمن (محرراً) ، المصدر السابق ، ص ١٨٠.

(٤) كتائب النصر : وهي جبهة التحرير الشعبية الفلسطينية - قوات الصاعقة ، منظمة فدائية سرية تزعمها الضابط السابق في الجيش السوري العقيد طاهر دبلان منذ عام ١٩٥٨ وكانت تعمل بصور سرية داخل فلسطين واتخذت مدة من الزمن اسم الصاعقة ، وبسبب تعدد المنظمات الفدائية التي تحمل هذه التسمية وخاصة منظمة الصاعقة الجناح العسكري لطلائع حرب التحرير الشعبية التي يدعمها حزب البعث في سوريا ، قررت قيادة الجبهة متابعة عملها باسم كتائب النصر الفلسطينية - نصر ، منذ تشرين الاول عام ١٩٦٨ ، ينظر : الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٨ ، وثيقة رقم ٦٦١ ، ص ٧٨٠-٧٨١.

(٥) تشكل في آذار عام ١٩٦٨ وضم جميع الاحزاب الاردنية والنقابات المهنية والعمالية وعدداً من المستقلين ابرزهم سليمان النابلسي رئيساً وحمد الفرخان ومنيف الرزاز وابراهيم بكر وكمال ناصر وصلاح عنبتاوي وامين سعيد ومحمود المعاينة وضاحي جميعاني واحمد زعرور وسليمان حديدي وغيرهم ، ينظر : اسعد عبد الرحمن (محرراً) ، المصدر السابق ، ص ١٧٩.

(2) Zeev Schiff and Raphael Rothstein ,Op .Cit. , p. 224 ;

خليل هندي ، التعبئة الاردنية ضد المقاومة الفلسطينية قبل هجمة سبتمبر ١٩٧٠ ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٤ ، أيلول ١٩٧١ ، ص ٤٣ .



والجبهة الشعبية وفدائيي منظمة التحرير الفلسطينية ضد القوات الاردنية^(١)، ونتيجة لاتساع تلك الاشتباكات تدخل اللواء حسن النقيب السامرائي قائد القوات العراقية في الاردن وتم دعوة الاطراف المتحاربة الى الجلوس على طاولة المباحثات وقدمت الحكومة الاردنية شروطها لعقد الهدنة مع الفدائيين، ومنها سحب السلاح منهم ومنع دخولهم الى المدن والقرى بملابسهم العسكرية واسلحتهم ، ولكن هذه الشروط رفضت من قبل الفدائيين وعندها لم يتم التوصل لحل إذ ظلت الازمة تراوح مكانها^(٢) لكن الضغط العراقي ثم المصري اجبر الحكومة الاردنية على العودة للمفاوضات^(٣) اذ جرت جولة جديدة لها في مساء يوم ٥ تشرين الثاني عام ١٩٦٨ وعرضت الحكومة الاردنية فيها ١٤ بنداً وطلبت من الفدائيين الالتزام بها^(٤) وبقبولهم انتهت المشكلة دون تداعيات اخرى.

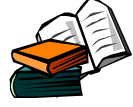
(١) الياس مرقص ، عفوية النظرية في العمل الفدائي ، ط١، دار الحقيقة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٠، ص٢٠٨ ؛ خليل هندي ، المصدر السابق ، ص١٤٣-١٤٤ ؛ مهدي عبدالعزيز عطية الشبيب ، المصدر السابق، ص١٤٠ . و نتيجة لاتساع حدة الاشتباكات بين الجانبين فقد اعلنت حركة فتح عن تخليها عن منظمة كتائب النصر ومحملة اياها مسؤولية ما جرى من احداث ، وعندها قررت محكمة أمن الدولة الأردنية الحكم على طاهر دبلان ومعه رفاقه بالإعدام يوم ٩ تشرين الثاني عام ١٩٦٩ موجهة له تهمة استغلال أعمال الفداء لمصالح خاصة والتسبب في ترويع المواطنين وسلب ممتلكاتهم . ينظر: عبد العزيز امين موسى عرار ، حزب البعث العربي الاشتراكي في فلسطين ودوره في الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٤٨-١٩٨٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، ٢٠٠١ ، ص١٩٩.

(٢) صحيفة الاهرام (القاهرة) ، العدد ٢٩٩١٦ ، ٦ تشرين الثاني عام ١٩٦٨

(3) Helena Cobann, The Palestinian Liberation organization people Power and Politics , The university of Cambridge , London . 1988, P.46.

(٤) من اهمها :

- أ. منع دوريات الفدائيين من عبور نهر الاردن باتجاه المنطقة المحتلة .
- ب. امتناع المنظمات الفدائية من قبول تطوع الاردنيين بالخدمة العسكرية في صفوفها .
- ج. امتناع المنظمات الفدائية عن اعتقال او محاكمة العناصر التي تتعامل مع اسرائيل وينبغي تسليمهم الى الحكومة الاردنية .
- د. اعلام الحكومة الاردنية بارقام السيارات التي تستعملها المنظمات الفدائية .
- هـ. يحظر على الفدائيين استخدام بعض الممرات المؤدية الى الاراضي المحتلة .
- و. خضوع الفدائيين القادمين من الخارج لكل الاجراءات المعروفة على الحدود .
- ز. منع الفدائيين من حمل الاسلحة وارتداء الملابس العسكرية في المدن الاردنية .



ان تلك المشكلة اثارت مخاوف العراق بشأن العمل الفدائي فدعت قيادة الحزب الحاكم في بغداد الى توحيدده لأن ذلك يعزز من امكانيات وقدرات المنظمات الفدائية بوجه اعدائها على اختلافهم من اسرائيليين "وانظمة حكم عربية رجعية" على حد تعبير البيان ^(١) .

وفي ٣ كانون الاول عام ١٩٦٨ قامت القوات العراقية المربطة في الاردن مع مجموعة من الفدائيين الفلسطينيين بقصف ثلاث مستوطنات بقذائف الهاون مخلفة دمار في بعض مباني تلك المستوطنات ، وقامت بالوقت ذاته بعمليات تغطية لعبور عناصر الفدائيين الى داخل اسرائيل للقيام بأعمال تخريب فيها ^(٢) ، لذا قامت الطائرات الاسرائيلية في ٤ من الشهر نفسه بقصف مناطق في الاردن شملت المواقع التي تتمركز بها القوات العراقية في اريد ، وقد صرح ناطق عسكري اسرائيلي بذلك مبيناً أنّ الغارة كانت تستهدف بشكل خاص مواقع القوات العراقية في الاردن التي تضم في صفوفها كتيبة من الفدائيين الفلسطينيين ولأنها على صلة وثيقة بالمنظمات الفدائية الفلسطينية اذ تمدهم بالمعلومات والتدريب وتساعدهم في المرور والتسلل الى داخل الاراضي المحتلة لتنفيذ عملياتهم العسكرية ^(٣) وكانت القوات العراقية تدعم الفدائيين بقوة فقد ذكر احمد جبريل أنها كانت تقدم مساعدات كبيرة للمنظمات الفدائية مثل نقل عناصرها بمركباتها الخاصة ، ومدها بالاسلحة والاعتدة وتسهيل مرور عناصرها الى داخل الاراضي المحتلة، وكان للقوات العراقية الفضل الاكبر في تثبيت الوجود الفدائي في الاردن ^(٤) .

وشهدت بغداد تظاهرة لتشيع جنودها الذين استشهدوا في الغارة الاسرائيلية المشار اليها ، وذلك بحضور الرئيس احمد حسن البكر الذي القى خطاباً في المشيعين ، حيّ فيه

ح = يحق للدولة محاكمة الفدائيين في محاكمها الخاصة ، ينظر : أمين عواد مهنا بني حسن ، التحديث والاستقرار السياسي في الاردن ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص ١٢٥ .

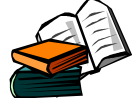
(١) صحيفة الثورة العربية (بغداد) ، العدد ١ ، لسنة ١٩٧١ .

(2)Memorandum of Conversation , Subject : Reports of Israeli Plans For Settlements on Golan Heights, Washington,4 December 1968 in F.R.U.S ,VOL.XX 1967-1968,No.339 .

(٣) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٨ ، ص ١٥٦ .

(٤) احمد جبريل ،مقابلة تلفزيونية ، برنامج شاهد على العصر ، قناة الجزيرة الفضائية ، ح ٧ ، ١٦ أيار ٢٠٠٤ .
المتاحة على الموقع الالكتروني :

<http://www.aljazeera.net/programs/pages/7aeef3aa-e269-4e53-93b7>.



المنظمات الفدائية الفلسطينية وطالبها بالوحدة وتنسيق عملها مع الجيوش العربية ولا سيما الجيش العراقي لغرض توجيه ضربات موجعة لإسرائيل ثأراً لشهداء العراق وفلسطين ^(١) ودعا ايضاً في ٩ كانون الأول عام ١٩٦٨ المواطنين العراقيين والعرب الى دعم المواجهة العربية مع اسرائيل قائلاً : .. ايها المواطنون ، اننا نهيب بابناء الشعب بمختلف طبقاتهم وقطاعاتهم الى تعزيز الايمان والاستعداد لبذل الارواح من اجل القضية والتبرع بما يبقي لهيب المعركة محتدماً ضد الصهاينة ، وتشد به أزر قطعاتنا الباسلة والمنظمات العربية والفدائية المجاهدة .." ^(٢) .

وكانت الحكومة العراقية قد شكلت لجنة عليا لجمع التبرعات للعمل الفدائي برئاسة وزير الدولة لشؤون الاوقاف حمد دلي الكربولي الذي وجه في ٩ كانون الاول عام ١٩٦٨ نداءً الى المواطنين العراقيين ، جاء فيه : .. انطلاقاً من الاهمية القصوى للعمل الفدائي واستجابة لنداء الواجب الوطني ، فقد تم تأليف اللجنة العليا لجمع التبرعات للمجاهدين الفلسطينيين ، وان هذه اللجنة ... انبثقت من رغبة حكومتكم الوطنية والمنظمات المهنية والشعبية الممثلة بلجنة ارتباط النقابات والمنظمات المهنية والتي ينتظم في عضويتها ما يزيد على العشرين منظمة . ورغبة في شمول حملة التبرعات كافة قطاعات الشعب في كل جزء من قطرنا .. ، فقد تألفت لجان رئيسية في كل لواء من الوية العراق ، وفي المؤسسات العامة وفي الوزارات ، وفي المنظمات الشعبية والغرف والاتحادات المهنية " ^(٣) .

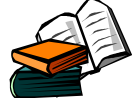
وعلى صعيد آخر انتقدت الحكومة العراقية في ١ كانون الثاني عام ١٩٦٩ وعلى لسان عبد الله سلوم السامرائي وزير الثقافة والارشاد ، الحكومات العربية التي تعتمد على عمليات الفدائيين فقط دون ان تسمح لجيوشها بعمل شيء فضلاً عن انها تخشى ان تتحدث صراحة عن تقديم دعمها للمنظمات الفدائية وكان هذا التصريح في حفل اقامه مكتب حركة فتح في بغداد بمناسبة ذكرى انطلاقها ، و اضاف الوزير قائلاً بأن العراق يضع كل امكانياته في سبيل العمل الفدائي ، وهو يقوم بذلك دون تردد وسوف يوجد بكل امكانياته خدمة لهذا العمل المقدس ^(٤) .

(١) صحيفة الرسالة (الكويت) ، العدد ٣٥٤ ، ١٨ كانون الأول ١٩٦٨ .

(٢) سجل العالم العربي كانون الاول ، ١٩٦٨ ، ص ٧٠ .

(٣) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٨ ، وثيقة رقم ٨١٢ ، ص ٩٣٤ .

(٤) صحيفة الجمهورية (بغداد) ، العدد ٣٢٨ ، ٢ كانون الثاني ، ١٩٦٩ .



واستقبل العراق في ٣ كانون الثاني عام ١٩٦٩ احمد جبريل زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة ^(١) الذي زار العراق في محاولة منه للحصول على بعض الاسلحة والدعم العسكري ، وقد وافقت الحكومة العراقية على تزويده بها واخذ ما يحتاجه من معدات اخرى من القوات العراقية المرابطة في الاردن ^(٢) وأكد الرئيس احمد حسن البكر في كلمة قد القاها بمناسبة ذكرى تأسيس الجيش العراقي في ٦ كانون الثاني عام ١٩٦٩ بان بلاده ستلتزم التزاماً كاملاً في دعم العمل الفدائي ، وجعل كل طاقات العراق المادية والمعنوية والعسكرية في خدمته وذلك تحت شعار كل شيء للمعركة ^(٣) .

وفي ١ شباط عام ١٩٦٩ تحدث عبدالله سلوم السامرائي وزير الثقافة والارشاد لصحيفة الجمهورية البغدادية في مؤتمر صحفي عقده في دار السفارة العراقية في القاهرة التي حضرها للمشاركة في اجتماعات مجلس وزراء الاعلام العرب ، عن سياسة بلاده تجاه القضية الفلسطينية بصورة عامة وقال بأن العراق يعدها محوراً لسياسته الخارجية فهو يبني علاقاته مع الدول في ضوء موقفها من قضية فلسطين ، واما بخصوص العمل الفدائي فان العراق يعتبره حقاً مشروعاً لشعب فلسطين من اجل استرداد وطنهم وارضهم ^(٤) .

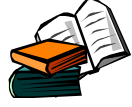
وجددت الحكومة العراقية رفضها للحلول السلمية للقضية الفلسطينية ، وذلك عندما تحدث الرئيس احمد حسن البكر في مؤتمر صحفي في بغداد في ٦ شباط عام ١٩٦٩ ، اذ رد على سؤال وجه له بشأن مدى قبول العراق للحل السلمي بالنسبة لفلسطين، فأجاب قائلاً: " .. ان العراق يرفض كل حل سلمي للقضية الفلسطينية ، واننا ندعو دوماً للكفاح المسلح ون دعم العمل الفدائي الفلسطيني حتى يحقق الهدف المرجو منه الا وهو تحرير

(١) الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة : تعود جذور هذه الجبهة الى المنظمة التي عرفت بأسم جبهة التحرير الفلسطينية التي تأسست عام ١٩٥٩ و اندمجت مع منظمة ابطال العوده ومنظمة شباب الثأر في اطار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، ونظراً لمحاولة منظمة شباب الثأر السيطرة على قيادة الجبهة الشعبية لهذا قررت جبهة التحرير الفلسطينية الانشقاق وذلك في مؤتمر عام عقد في تشرين الثاني عام ١٩٦٨ ، وغيرت اسمها الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة . ينظر ، الموسوعة الفلسطينية ، القسم الثاني ، مج ٥ ، ص ٤٠٧-٤١٠.

(2) U.S.A. Central Intelligence Agency , Central Intelligence Bulletin , Top Secret , No. C 180/69, 4 January 1969, P.8.

(٢) صحيفة الجمهورية (بغداد) ، العدد ٣٣٥ ، ٨ كانون الثاني ١٩٦٩ .

(٤) جورج خوري نصرالله (جمع) ، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٩ ، ط ١ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧١ ، وثيقة رقم ٤٤ ، ص ٣٦ ؛ صحيفة الجمهورية (بغداد) ، العدد ٣٥٨ ، ٤ شباط ١٩٦٩ .



فلسطين...^(١) . لقد كان لهذا الموقف العراقي اثراً كبيراً في دعم العمل الفدائي في الاردن ، فقد اشارت الى ذلك وكالة المخابرات المركزية الاميركية في نشرتها الاستخباراتية المؤرخة في ٣ اذار عام ١٩٦٩ التي جاء فيها بأن رفض العراق للحل السلمي مرده شعور بغداد بأن القبول به سيؤدي الى ايقاف العمل الفدائي والاعتراف بإسرائيل ، وازافت النشرة الاستخباراتية بأن هذا الموقف العراقي جعل الحكومة الاردنية التواقه الى عقد اتفاق مع اسرائيل تفكر ملياً بموقف العراق خاصة وان لديه على ارضها ٢٠٠,٠٠٠ الف جندي بالإضافة الى عدد آخر من الفدائيين الفلسطينيين المحميين من قبل القوات العراقية هناك ، اذ ان اي تحرك عراقي عسكري ضد الحكومة الاردنية من شأنه ان يجعل اوضاعها في حالة سيئة^(٢).

ونظراً لشعور العراق بأن حالة التمزق في صفوف الفدائيين كانت تخدم منتقدي ومعارضتي العمل الفدائي ، فضلاً عن انها ادت الى حدوث بعض التجاوزات والانتهاكات التي قام بها بعض الفدائيين داخل العراق ، فقد قامت الحكومة العراقية بمبادرة لإنهاء هذه الحالة ، فوجه مكتب امانة " سر قيادة الثورة " مذكرة في ٣١ اذار عام ١٩٦٩ الى منظمة التحرير الفلسطينية والجهة الشعبية لتحرير فلسطين والهيئة العاملة لتحرير فلسطين والجهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة ، حوت هذه المذكرة ضرورة التنسيق في فعاليات ونشاطات المنظمات الفدائية الفلسطينية في العراق مع اجهزته الامنية من اجل تفويت الفرصة على المخربين والمندسين على حد وصف المذكرة من القيام باستغلال العمل الفدائي للقيام بأعمال تضر بأمن العراق ، وقد شخصت هذه المذكرة بعض المخالفات التي تقوم بها مكاتب المنظمات الفدائية الفلسطينية العاملة في العراق مثل^(٣):

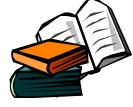
١. عدم مراجعة المنظمات مديرية الاستخبارات في كافة الامور ، فبعضها التزم والبعض الآخر لم يلتزم.

(١) صحيفة الجمهورية (بغداد)، العدد ٣٦١ ، ٧ شباط ١٩٦٩.

(2) U.S.A. Central Intelligence Agency , Central Intelligence Bulletin , Top Secret , No. 0053/69, 3 March 1969 , P. 9.

وللمزيد ينظر الملحق رقم (٦).

(٣) لمزيد من التفاصيل ينظر : الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٩، وثيقة رقم ١٢١، ص ١٤٦-١٤٧.



٢. عدم ابلاغ الجهات العراقية المعنية بالتجمعات والمسيرات والتظاهرات التي تنوي المنظمات الفدائية القيام بها في وقت معين سابق حتى يتسنى لكل الجهات اتخاذ ما يلزم.

٣. جمع التبرعات للعمل الفدائي بدون التقييد ببيانات مجلس الوزراء التي تقضي بعدم جمع التبرعات الا من قبل او بأذن اللجنة العليا لجمع التبرعات .

٤. الاعتداءات المتكررة على المواطنين العراقيين ، مثلما جرى في يوم ٣١ آذار عام ١٩٦٩ عندما قام احد رجال المنظمات الفدائية المدعو مزلزل مراد بالاعتداء على السيدة عديلة الخضير .

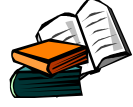
٥. وجود اعداد كبيرة من الفدائيين بملابس الميدان يتجولون في شوارع بغداد وهذا الامر يمكن ان يستغل من جماعة انصار عزيز الحاج جاسم والملا مصطفى البرزاني المعارضين للحكومة .

ولتلافي مثل هذه المخالفات افترضت هذه المذكرة :

١. تعيين مقر مسؤول عن حل مشاكل المنظمات الفدائية .
٢. تثبيت مقرات المنظمات الفدائية بمعدل مقر واحد لكل منظمة عاملة في العراق .
٣. ممنوع التجول بملابس الفدائيين .
٤. ابعاد مناطق تدريب الفدائيين عن المدن الرئيسية في الرطبة .
٥. عدم السماح بإبقاء الفدائيين خارج المعركة في الاردن مثلاً.
٦. الامتناع عن جباية الاموال بأية شكل فان الامر مناط باللجنة العليا لجمع التبرعات.

ويلاحظ من ذلك ان العراق ايضاً شهد تجاوزات من الفدائيين على اراضيهِ شبيهة بما كان يحدث في الاردن ثم في لبنان وإن كانت هذه التجاوزات محدودة وتم تطويقها بقوة من قبل الحكومة العراقية ، وعلى خلفية تلك التجاوزات وصل الى العراق في ١٨ نيسان عام ١٩٦٩ وفداً برئاسة ابراهيم بكر نائب رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية واجرى مباحثات مع المسؤولين في الحكومة العراقية ، كان الغرض منها تلافي مثل هذه المخالفات التي يقوم بها رجال المنظمات الفدائية والعمل على تنسيق نشاطها مع الاجهزة الامنية العراقية، وتم التوصل الى نتائج مرضية للطرفين ، وقد صرح المسؤول الفلسطيني في نهاية مباحثاته بأن العلاقة مع العراق هي على احسن ما يرام^(١) ، فيما نفى الناطق الرسمي باسم منظمة التحرير الفلسطينية وجود اي خلافات جوهرية بين الحكومة العراقية والمنظمات الفدائية وكل ما في الامر هو تباين في وجهات النظر بشأن بعض القضايا التنظيمية وتم تسوية كل

(١) صحيفة الجمهورية (بغداد)، العدد ٣٧٣ ، ١٩ نيسان ١٩٦٩ .



شيء^(١) واذن الناطق ايضاً ان العراق حكومة وشعباً مصمم على مواصلة دعمه المادي والعسكري والسياسي للمنظمة والمنظمات الفدائية الاخرى مبيناً ان بغداد وافقت على جميع الطلبات التي حملها الوفد الفلسطيني وهي تركز على دعم الكفاح المسلح والعمل الفدائي^(٢). وفي ٢٢ نيسان عام ١٩٦٩ أصدرت القيادة القومية لحزب البعث في العراق بيان حملت فيه على المشروع الذي طرحه الملك الحسين في ١٠ نيسان عام ١٩٦٩ لدى زيارته للولايات المتحدة الاميركية ، وهو محاولة ليجاد حل سلمي للقضية الفلسطينية^(٣)، وانتقد البيان العراقي محاولات الحكومة الاردنية للتضييق على العمل الفدائي الفلسطيني^(٤) وكانت المنظمات الفدائية قد اجتمعت في عمان في ١٤ نيسان عام ١٩٦٩ ، و خرج اجتماعها بالقرارات الآتية^(٥):

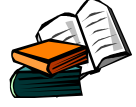
- (١) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٩ ، ص ١٥٢.
- (٢) صحيفة الجمهورية (بغداد) ، العدد ٣٧٦ ، ٢٢ نيسان ١٩٦٩.
- (٣) كان الملك الحسين قد طرح مشروع في ١٠ نيسان عام ١٩٦٩ في نادي الصحافة الوطني الامريكي وهو مكون من ست نقاط لحل النزاع العربي الاسرائيلي وهي :
 - أ. انتهاء حالة الحرب.
 - ب. احترام سيادة دول المنطقة ووحدة اراضيها واستقلالها والاعتراف بها .
 - ج. الاعتراف من جميع هذه الدول في العيش بسلام داخل حدود آمنة ومعترف بها.
 - د. ضمانات لجميع الدول في حرية الملاحة في خليج العقبة وقناة السويس.
 - هـ. ضمانات لأراضي جميع الدول في المنطقة باتخاذ أية اجراءات مناسبة بما في ذلك اقامة مناطق مجردة من السلاح.
 - و. القبول بتسوية عادلة لمشكلة اللاجئين ، ينظر :

U.S.A. Central Intelligence Agency , Central Intelligence Bulletin , Top Secret , No .0092/69,17 April 1969 , P.5.

(4)Ralph H.magnus (Edited) , Documents on the Middle East , ed2 , Washington,1969, No.82, P.211.

- (٥) ومن المنظمات الفدائية التي اجتمعت في ١٤ نيسان عام ١٩٦٩ من اجل مناقشة المشروع الاردني ورفضه هي الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين ومنظمة التحرير الفلسطينية وقوات الصاعقة الجناح العسكري لحركة فتح . ينظر : صحيفة الانوار (بيروت) ، العدد ٣٠٤ ، ١٦ نيسان ١٩٦٩. كما رفض هذا المشروع من جانب اسرائيل في ١٣ نيسان عام ١٩٦٩ وذلك على لسان وزير خارجيتها أبا عيبان (Eba Eban) الذي اعلن رفض بلاده عليه . ينظر :

Walid Khadduri (Edited) , International Documents on Palestine 1969 The Institute for Palestine Studies , Beirut , 1972 , No .68 , P.P.64-65.=



١. رفض المشروع الاردني بكافة بنوده مع تأكيد الرفض المطلق لكل مشروعات التصفية والحلول السلمية المطروحة.
 ٢. الاتفاق على اسلوب موحد لمواجهة خطورة الموقف.
 ٣. انتداب وفود للاتصال ببعض الدول العربية لتحديد موقفها من المشروعات المطروحة.
- ومن جهة اخرى ادلى الرئيس احمد حسن البكر في ٨ أيار عام ١٩٦٩ بحديث اذا عي خص به اذا عه (بادن) التابعة لجمهورية المانيا الديمقراطية ، أكد فيه ان الازمة القائمة في الشرق الاوسط لا تحل إلا اذا تمت تصفية الوجود الاسرائيلي واقامة دولة ديمقراطية يعيش فيها ابناء الديانات الثلاثة جنباً الى جنب ، وان أي حل لا يضع في اعتباره هذه الشروط لا يستحق المناقشة ^(١) وصدر في ١١ أيار عام ١٩٦٩ بيان مشترك بين العراق والمانيا الديمقراطية التي زار وزير خارجيتها اوتو فيتز (Auto Fitz) بغداد للمدة من ٦-١١ أيار عام ١٩٦٩ وقد ذكر الوزير ان حكومة بلاده تعطف على الكفاح العادل الذي يخوضه الشعب العربي في فلسطين وانه حق معترف به من جانب حكومته لأنه يعطي لأبناء فلسطين حقهم في تقرير مصيرهم ومقاومة الاحتلال الاسرائيلي ^(٢) وفي السياق ذاته اكد الرئيس احمد حسن البكر في ١٨ أيار عام ١٩٦٩ ان العراق يقف الى جانب كفاح شعب فلسطين لكونه الطريق الوحيد لتحريرها ، و اضاف بأن العمل الفدائي يجب ان يتوحد لكي يصبح ناجحاً وقوياً ويجب ان يعطى الحرية الكاملة لممارسة نشاطه حتى يعطي ثمار النصر بطرد اسرائيل من فلسطين ^(٣) .

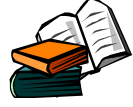
وعلى الرغم من تأكيد المسؤولين العراقيين في تلك المدة على ضرورة توحيد العمل الفدائي وتنسيق العمل بين المنظمات الفدائية ، الا ان الحكومة العراقية سعت الى تبني بعض المنظمات الفدائية دون غيرها وبما يتناسب مع الاهداف التي تسعى اليها وكان من بين تلك

= في حين رحبت به دول عربية مثل مصر ولبنان ، لمزيد من التفاصيل ، ينظر: سجل العالم العربي ، نيسان عام ١٩٦٩ ، ص ٢٧٤-٢٨٢ .

(١) الكتاب السنوي القضية الفلسطينية لعام ١٩٦٩ ، ص ١٥٢ .

(٢) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٩ ، وثيقة رقم ٢٠٩ ، ص ٢٠٧ . ولمزيد من التفاصيل ، ينظر : عبير الشيخ حيدر ، السياسة الالمانية تجاه القضية الفلسطينية وتطورها ١٩٤٩-٢٠٠٨ ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، ٢٠١٢ ، ص ١٠٥-١٣٥ .

(٣) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٩ ، وثيقة رقم ٢١٧ ، ص ٢١٣ ؛ يونس حسن حمد السامرائي ، العراق والقضية الفلسطينية ١٩٥٨-١٩٧٣ ، ط ١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ١٤٥ .



المنظمات التي رعتها بغداد في اواسط شهر ايار عام ١٩٦٩، منظمة الهيئة العاملة لتحرير فلسطين التي انشقت عن حركة فتح^(١) بقيادة الدكتور عصام السرطاوي^(٢) وكان سبب انشقاقه عن حركة فتح يرجع الى رفض رئيسها ياسر عرفات تعيين اي شخص لا ينتمي الى جماعة الاخوان المسلمين في منصب قيادي ، ولأنه كان يحاول جمع البعثيين الفلسطينيين الموالين لحزب البعث في العراق ضمن اطار منظمة واحدة يتولى هو زعامتها ، وعليه فلقد اصبحت المنظمة تابعة للقوات العراقية التي اشرفت على تدريب عناصرها^(٣)، وكان العراق من جانبه قد رحب بذلك الانشقاق ، لاسيما بعد محاولة ياسر عرفات التقرب من مصر التي زارها في شباط من العام ١٩٦٩ مع صلاح خلف والتقى بالرئيس جمال عبد الناصر واتفقا معاً على تقديم شتى انواع الاسلحة والمعدات العسكرية وحتى السلاح الثقيل منها لحركة فتح^(٤)، وقد عدت حركة فتح ذلك تغييراً في سياسة العراق تجاهها و صرح هاني القدومي وهو أحد قياديينها في ٢٣ ايار عام ١٩٦٩ قائلاً بأن العراق بدأ يركز دعمه على الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ايضاً^(٥) ، وانه ساعدها على نقل الاسلحة التي حصلت عليها من بولندا والبالغة ١٥٠ بندقية نوع كلاشنكوف وشحنها بسيارات جيشه الى مقرات وقواعد الجبهة في الاردن^(٦) ، ولكن عبدالله سلوم السامرائي وزير الثقافة والارشاد نفى هذه المعلومات في ٢٦

(١) اسعد عبد الرحمن (محرراً) ، المصدر السابق ، ص ١٥٥.

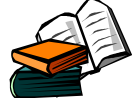
(٢) عصام السرطاوي : ولد في قرية سرطة احدى قرى الضفة الغربية ، هاجر من فلسطين الى العراق اذ دخل كلية الطب جامعة بغداد ، و بدأ نشاطه السياسي في صفوف حركة القوميين العرب وشارك في انتفاضة الشواف في الموصل عام ١٩٥٩ ، ثم سجن على أثرها لمدة سنة وبعد اطلاق سراحه سافر الى الولايات المتحدة الاميركية لاكمال دراسته والتخصص في جراحة القلب ، أنشأ الهيئة العاملة لدعم الثورة الفلسطينية ، التي أبدل اسمها الى الهيئة العاملة لتحرير فلسطين بعد انشقاقه عن حركة فتح التي انتمى اليها بصفته مسؤولاً عن الخدمات الطبية ، ثم عاد الى حركة فتح وتولى مسؤولية الاتصال بالشخصيات الاسرائيلية التي تجمع في ولائها للفكرة الصهيونية واعترافها بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ، وتعرض الى انتقادات شديدة بسبب تلك الاتصالات ، واغتيل في البرتغال عام ١٩٨٣ ودفن في عمان . ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، مج ٤ ، ص ١١١-١١٢ .

(٣) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات (اعداد) ، مختارات من وثائق الاستخبارات المركزية الاميركية بين عامي ١٩٥٠-١٩٧٠ (الحرب العربية الاسرائيلية ١٩٦٧ ، انطلاق المقاومة الفلسطينية) ، بيروت ، د . ت ، ص ٥٥ .

(٤) وجيه ابو ذكرى ، مذبحه الابرياء في ٥ يونيو (حزيران) ، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ١٩٥ .

(٥) مختارات من وثائق الاستخبارات المركزية الاميركية ، ص ٤١ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٥٤ .



آيار عام ١٩٦٩ وقال بان حكومته هي مع العمل الفدائي منذ بدايته وان وجود الجيش العراقي في الاردن هو الضمانة الاكيدة لاستمراره ، و اضاف ان حكومة بلاده لا تفرق بين منظمة واخرى بل انها تتعامل مع جميع المنظمات الفدائية من خلال نظرتها للقضية الفلسطينية ككل^(١) ، وقد اذاع راديو بغداد في ١١ تموز عام ١٩٦٩ عن محاولة لاغتيال ياسر عرفات عن طريق ارسال طرد بريدي يحوي متفجرات ويحمل ختم مزور بأسم قوة الميدان العراقية . و اوضح بأن القوات العراقية في الاردن القت القبض على شبكة تجسس عملت لصالح اسرائيل ضمت في صفوفها عدداً من الجنود وضباط الصف العراقيين والاردنيين ، اعترفت بمسؤوليتها عن المحاولة وكان مكتب الاعلام المركزي التابع لحركة فتح قد اتهم من جانبه المخابرات الاسرائيلية وعملائها بتنفيذها^(٢).

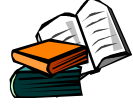
ومن الجدير بالذكر ان توقيت هذه المحاولة مع البرود في علاقة بغداد مع حركة فتح وتورط عدد من العراقيين فيها ، كان يوحي بأن بغداد هي المسؤولة عن محاولة تصفية زعيم حركة فتح ياسر عرفات ، لكن الرئيس احمد حسن البكر التقى في ١٣ تموز عام ١٩٦٩ وفداً من منظمة التحرير الفلسطينية ، وعبر لهم ايضاً عن تأييده للكفاح الفلسطيني ووقوف العراق ضد كل محاولة لتصفية او عرقلة هذا الكفاح مشدداً على رفض أية تسوية او حل استسلامي^(٣) ، وقبل مغادرة الوفد وجه برقية الى الرئيس احمد حسن البكر واعضاء "مجلس قيادة الثورة" عبرت عن شكر الوفد على كرم الضيافة العراقية ، وامله في بقاء العراق سنداً حقيقياً للثورة الفلسطينية في مواجهة كل المؤامرات التي يراد بها انتهاء هذه الثورة^(٤)، ثم القى الرئيس احمد حسن البكر خطاباً بمناسبة الذكرى الاولى لاستيلاء حزب البعث على السلطة في ١٧-٣٠ تموز عام ١٩٦٨ كشف فيها عن مقدار الدعم المالي المقدم للفدائيين قائلاً: " .. أيها الاخوة المواطنون ، من منجزات الثورة اننا حشدنا كافة الامكانيات العسكرية والاقتصادية من اجل المعركة مع العدو الصهيوني ، وقدمنا دعماً متواصلاً الى المنظمات الفدائية دون اي تمييز بينها ، ولقد بلغ حجم المساعدات على اختلافها بما يساوي سبعة

(١) صحيفة الجمهورية (بغداد)، العدد ٤٠٥ ، ٢٧ آيار ١٩٦٩.

(٢) صحيفة الثورة (بغداد) ، العددان ٢٦٢ و ٢٦٦ ، ٣ و ١١ تموز ١٩٦٩ ؛ صحيفة الاهرام (القاهرة)، العدد ٣٠١٦٣ ، ١١ تموز ١٩٦٩.

(٣) اليوميات الفلسطينية ، مج ١٠ ، من ١٩٦٩/٧/١ الى ١٩٦٩/١٢/٣١ ، ص ٤٥-٤٦ ؛ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٩ ، ص ١٥٣.

(٤) صحيفة الثورة (بغداد)، العدد ٢٧٤ ، ٢٢ تموز ١٩٦٩.



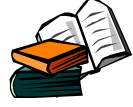
ملايين .." (١) ، وبذلك ايد ما ذكره وزير الثقافة والارشاد العراقي من كون الحكومة العراقية لا تميز بين المنظمات الفدائية بل تدعمها جميعاً ، الا ان ذلك كان تصريحاً اعلامياً فقط ، وان العراق مثله مثل بقية البلدان العربية كان يبحث عن حلفاء داخل العمل الفدائي يؤيدون ويسيروا في ركاب سياسته.

وكانت قيادات حركة فتح على وعي تام بهذه الحقيقة ولا سيما ياسر عرفات الذي اصبح بالإضافة الى منصبه كناطق رسمي باسم حركة فتح ، رئيساً للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية منذ شباط عام ١٩٦٩ (٢) اذ بدأ يشعر بأن العراق اخذ يقرب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وعليه فقد حاول كسب ود العراق من جديد وذلك عندما صرح في ٢٣ تموز عام ١٩٦٩ في مقابلة اجرتها معه وكالة الانباء العراقية بان الحكومة العراقية هي قاعدة صلبة للثورة الفلسطينية وهي مثال جيد عن الحكم العربي المتعاون مع جميع المنظمات الفلسطينية دون تمييز وان العلاقة بين الحكومة العراقية و حركة فتح هي علاقة جيدة قائمة على اساس الالتحام المصيري بين الجانبين و لا تؤثر فيها كل المحاولات الرامية الى تعكير صفوها (٣)، وكان هناك سبب آخر دفع بياسر عرفات للتوجه صوب العراق هو حملة التضييق

(١) صحيفة الجمهورية (بغداد) ، العدد ٤٥٧ ، ١٩ تموز ١٩٦٩ . وكما اشار الرئيس احمد حسن البكر ايضاً الى جهود العراق المبذولة من اجل اخراج فكرة قيادة الجبهة الشرقية الى حيز الوجود ، ودعا الى اقامة الوحدة العسكرية مع الدول العربية المعنية بالمواجهة مع اسرائيل . ينظر : يونس حسن حمد السامرائي ، المصدر السابق ، ص ١٤٤.

(٢) انعقدت في القاهرة في ١ شباط عام ١٩٦٩ الدورة الخامسة للمجلس الوطني الفلسطيني بحضور جميع المنظمات الفدائية الفلسطينية باستثناء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وقد طرأ في الاجتماع تبدل جوهري في تركيب منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها ، اذ انتخبت لجنة تنفيذية جديدة لها ، ضمت ٣٣ من حركة فتح و ٢١ عن طلائع حرب التحرير الشعبية قوات الصاعقة ، و ٤٣ من المستقلين ، وتم انتخاب يحيى حمودة رئيساً للمجلس الوطني الفلسطيني وياسر عرفات رئيساً للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ينظر : راشد حميد ، منظمة التحرير الفلسطينية في عشر سنوات ، مجلة شؤون فلسطينية ، العددان ٤٢، ٤١ ، كانون الثاني ، شباط ، ١٩٧٥ ، ص ٥٢١ ؛ هشام شرابي ، الفدائيون الفلسطينيون صدقهم وفاعليتهم ، ط ١ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص ٥٧.

(٣) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٩ ، ص ١٥٣ ، وقد حضر اللقاء صلاح خلف و كمال ناصر عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيس دائرة الاعلام فيها . صحيفة الثورة (بغداد) ، العدد ٢٧٥ ، ٢٣ تموز ١٩٦٩ .



التي قامت بها الحكومة السورية ضد قوات جيش التحرير الفلسطيني المتواجدة على اراضيها^(١).

ولهذا زار العميد عبد الرزاق يحيى القائد العام لجيش التحرير الفلسطيني بغداد في ١٧ آب عام ١٩٦٩ على رأس وفد عسكري من جيش التحرير الفلسطيني والتقى برئيس اركان الجيش العراقي الفريق حماد شهاب^(٢) واجرى معه مباحثات ركزت جلها على دعم العراق العسكري لجيش التحرير بصورة خاصة والثورة الفلسطينية بصورة عامة^(٣) واستنكر العراق من جانبه العمل الذي قامت به الحكومة السورية في منعها لقوات جيش التحرير الفلسطيني من ممارسة مهامها في توجيه الضربات الفدائية ضد اسرائيل^(٤)، وشهد العام ١٩٦٩ منذ ربيعته وحتى أواخره توتراً في العلاقات بين الحكومة اللبنانية والمنظمات الفدائية وصلت في شهر آب من ذلك العام الى حد الاشتباكات بين الجانبين^(٥)، الامر الذي عدته بغداد مؤامرة ومحاوله

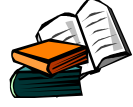
(١) اذ ذكرت وكالة الأنباء العراقية في ٢١ تموز عام ١٩٦٩ أن السلطات السورية اعتقلت أعداداً كبيرة من جيش التحرير الفلسطيني في سوريا وأجبرت البعض الآخر على مغادرة الأراضي السورية وذلك بموجب وثيقة موقعة من قبل حافظ الأسد وزير الدفاع السوري وبهذا الخصوص قامت المخابرات السورية بتنفيذ اوامر وزارة الدفاع اعتباراً من ١ حزيران من السنة ذاتها واصدرت مجموعة من الشروط الواجب على الفدائيين الالتزام بها منها إلزام المقاومة الفلسطينية بعدم الانطلاق باتجاه الجولان أو عبور الأراضي السورية إلى فلسطين رغبة من الجانب السوري بعدم خرق اتفاقية السلام السورية - الإسرائيلية ومنع دخول الفدائيين الفلسطينيين إلى داخل الأراضي المحتلة عبر الحدود السورية إلا بعد حصولهم على موافقة خطية بتوقيع حافظ الأسد وزير الدفاع شخصياً ، ومنع التبرعات بكافة صورها إلا بإذن من قسم الضابطة الفدائية التابعة للمخابرات . ينظر : عيد جاسم سليم نجم الدليمي ، المصدر السابق ، ص ٨٠-٨١.

(٢) حماد شهاب : ولد في تكريت عام ١٩٢٢ ، وفيها اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة ، ثم دخل الكلية العسكرية في بغداد التي تخرج منها في ١ تموز عام ١٩٤٥ برتبة ملازم ثان ، عرف بميوله القومية وكان من المقربين للرئيس عبد الرحمن عارف الذي عينه بمنصب آمر اللواء المدرع العاشر المكلف بحماية العاصمة بغداد ، ولكنه انضم الى عناصر انقلاب ١٧-٣٠ تموز عام ١٩٦٨ ، وبعد نجاح الانقلاب اصبح عضواً في مجلس قيادته ورئيساً للاركان العامة للجيش العراقي من ١٩٦٨-١٩٧٠ ثم وزيراً للدفاع من ١٩٧٠-١٩٧٣ وهي السنة التي قتل بها رمياً بالرصاص بعد قيام مسؤوله الحزبي المباشر ناظم كزار بمحاولة انقلابية فاشلة في ٣٠ حزيران عام ١٩٧٣ ، ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٤٢٨.

(٣) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٩ ، ص ١٥٣.

(٤) عيد جاسم سليم نجم الدليمي ، المصدر السابق ، ص ٨٨.

(٥) حدث ذلك في ٦ نيسان عام ١٩٦٩ حيث اعلنت المنظمات الفدائية الفلسطينية ان قوة من الجيش اللبناني حاصرت مجموعة من الفدائيين وتعمل على تصفيتهم وفي ٢٣ نيسان عام ١٩٦٩ اندلعت تظاهرات في بيروت وصيدا وطرابلس تأييداً للعمل الفدائي الفلسطيني والدعوة الى عدم التعرض له ، فقامت السلطات اللبنانية بإطلاق =



لانهاء العمل الفدائي ، فأمرت على اثر ذلك في ٢١ من ذلك الشهر (٣٠) الف عراقي بين سائح ومقيم في لبنان بمغادرة هذا البلد خلال ٢٤ ساعة وبخلافه فان الحكومة العراقية ستتخذ بحقهم الاجراءات القانونية التي تصل الى حد مصادرة جميع املاكهم المنقولة وغير المنقولة^(١).

وجاءت هذه التوترات في وقت انعقد فيه مؤتمر القمة الرباعي لدول المواجهة مع اسرائيل في ٣ أيلول عام ١٩٦٩ ، الذي شارك العراق فيه بوفد^(٢) برئاسة الفريق اول صالح مهدي عماش^(٣) نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية ممثلاً عن الرئيس احمد حسن البكر الذي اعتذر عن حضوره للمؤتمر وبعث برقية بذلك الى الرئيس المصري جمال عبد الناصر^(٤)، وتدارس المجتمعون الموقف العربي بمختلف الجوانب وعلى ضوء ما تطرحه الظروف يومها من تحديات، وقد خرج المؤتمر باتفاق جميع الاطراف المشاركة فيه على توحيد جهودهم من

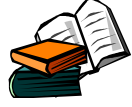
=النار على المتظاهرين فأوقعت ثلاثين قتيلاً ومائة من الجرحى ، وعلى خلفية ذلك قدم رشيد كرامي رئيس الوزراء استقالته ، مما وضع لبنان في ازمة سياسية طويلة استمرت لمدة سبعة اشهر ، واستمرت خلالها الاشتباكات بين الجانبين من ٥ - ٧ ايار عام ١٩٦٩ حيث هدأت الامور نسبياً ولبعض من الوقت الا انها تجددت في ٢٨ آب عام ١٩٦٩ وذلك في مخيم نهر البارد ، و مخيم مجدل سلم الواقع في الجنوب اللبناني . لمزيد من التفاصيل ، ينظر: سفيان عبد الله حسين يوسف ، موقف لبنان من القضية الفلسطينية ١٩٥٨-١٩٧٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٩ ، ص ٦٥-٦٨.

(١) صحيفة الانوار (بيروت) ، العدد ٣١٧٥ ، ٣٠ آب ١٩٦٩.

(٢) ضم الوفد بالإضافة الى صالح مهدي عماش كل من حردان عبدالغفار التكريتي وزير الدفاع و عبدالكريم الشخيلي وزير الخارجية وعبدالله سلوم السامرائي وزير الثقافة والارشاد و شفيق الكمالي وزير الشباب وصلاح عمر العلي عضو القيادة القطرية لحزب البعث وذياب العلكاوي سفير العراق في القاهرة والفريق الركن عبدالجبار شنشل معاون رئيس اركان الجيش لشؤون الحركات وعبدالمحسن الجمالي مدير الدائرة العربية في وزارة الخارجية. ينظر: صحيفة الجمهورية (بغداد) ، العدد ٥٤٤٤ ، ٢٠ ايلول ١٩٦٩.

(٣) صالح مهدي عماش : ولد في بغداد عام ١٩٢٥ ، دخل الكلية العسكرية وبعد تخرجه عمل ضابطاً للاستخبارات في مديرية الاستخبارات العسكرية ، ثم اختير معاوناً للملحق العسكري في السفارة العراقية في واشنطن ، انضم الى صفوف حزب البعث في عام ١٩٥٢ ، والى حركة الضباط الاحرار عام ١٩٥٦ ، واعتقل على خلفية مشاركته في محاولة اغتيال فاشلة لعبد الكريم قاسم في ٢ شباط عام ١٩٦٢ ، عين وزيراً للدفاع بعد نجاح انقلاب ٨ شباط عام ١٩٦٣ حتى ١٧ تشرين الثاني عام ١٩٦٣ ، عين وزيراً للداخلية بعد انقلاب ١٧-٣٠ تموز عام ١٩٦٨ ، اخرج من عضوية مجلس قيادة (الثورة) في ايلول عام ١٩٧١ ، توفي في ٢٨ أيلول عام ١٩٧١ في ظروف غامضة . ينظر: حنا بطاطو ، الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار ، الكتاب الثالث، المصدر السابق ، ص ٢٨٣.

(٤) وللاطلاع على نص البرقية . ينظر : صحيفة الجمهورية (بغداد) ، العدد ٥٤٥ ، ٣ أيلول ١٩٦٩.



اجل المعركة واعطاء الشعب الفلسطيني الحق والدور في استرداد ارضه عن طريق عمله الفدائي الموجه ضد اسرائيل واحتلالها للأراضي العربية ^(١) .

غير ان ذلك لم يمهّن التوتر الفلسطيني اللبناني وعادت الاشتباكات بين الفدائيين الفلسطينيين والجيش اللبناني الذي قام بضرب الفدائيين في ١٨ تشرين الأول عام ١٩٦٩ عندما كانوا يحاولون اقامة قاعدة عسكرية لهم في مجدل سلم جنوب لبنان^(٢)، وتوسعت الاشتباكات حتى شملت مناطق عديدة من الأراضي اللبنانية ^(٣) ونتيجة لذلك اجتمع قادة المنظمات الفدائية الفلسطينية في عمان في ٢١ تشرين الأول عام ١٩٦٩ ، وبعث ياسر عرفات برقية الى العراق ودول عربية اخرى ولاسيما سوريا وليبيا والجزائر ، وقد هدد العراق باستخدام جيشه لإنقاذ الفدائيين من هجمات وضربات الجيش اللبناني^(٤)، وصدر بيان عن اجتماع "مجلس قيادة الثورة" العراقي في ٢٣ تشرين الأول عام ١٩٦٩ حول الاحداث الجارية في لبنان جاء فيه : " .. ان مسؤولية ثورة تموز لا في دعم العمل الفدائي عن طريق امداده بالعون المادي والمعنوي فحسب ، وانما يمتد الى حمايته فوق كل شبر من ارض وطننا العربي .. وان الجيش العراقي اينما وجد هو جيش الامة العربية ويد المنظمات الضاربة و باستطاعة هذه المنظمات استخدامه والاعتماد عليه وفق اي صيغة سياسية لدرء محاولة التآمر عليه ..."^(٥) كما صدر بيان آخر عن القيادة القومية لحزب البعث في العراق بشأن

(١) صحيفة الانوار (بيروت) ، العدد ٣٢٠١ ، ١٤ أيلول ، ١٩٦٩ .

(٢) اسعد عبد الرحمن ، تطورات وتفاعلات قضية فلسطين في البيئة الرسمية العربية ١٩٦٧-١٩٧٣ ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ١٣٦ ، آذار ١٩٨٣ ، ص ٧٩ .

(٣) فريد الخازن ، تفكك اوصال الدولة في لبنان ١٩٦٧-١٩٧٦ ، ط ٣ ، دار النهار ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٠٣ .

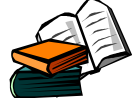
(٤) على الصعيد نفسه قامت سوريا من جانبها بتهديد لبنان بانها سوف تستخدم اجراءات قوية ضدها فقد غلقت حدودها معها وقامت بحشد الدبابات والسيارات المدرعة وعناصر من الفدائيين الفلسطينيين على الحدود مع لبنان ، وسحبت ليبيا سفيرها من بيروت ، في حين هددت الجزائر لبنان بانها ستقطع علاقاتها معها اذا لم تكف عن ضربها الفدائيين الفلسطينيين ، ينظر :

U.S.A. Central Intelligence Agency , Central Intelligence Bulletin , Top Secret , No.

0254/69,23,October 1969 ,P29 ;

أنى لوران وانطوان بصيوص ، الحروب السرية في لبنان ، تعريب : دار الجيل للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٨٣ ، ص ١٢٦ .

(٥) مركز الدراسات الفلسطينية ، القوانين والانظمة الخاصة بفلسطين ، جامعة بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ٤٣٥ .



تلك الاحداث ، جاء فيه ان ما يجري في لبنان من استفزازات واعتداءات على المنظمات الفدائية الفلسطينية ما هو الا سلسلة لن تتوقف إلا على حساب تصفيه القضية الفلسطينية وتصفيه جميع المنظمات الفدائية عبر تضيق الخناق عليها حتى ترسخ وتجري مفاوضات مع اسرائيل^(١)، وصدرت اوامر عسكرية عراقية في ٢٣ تشرين الأول عام ١٩٦٩ الى القوات العراقية المرابطة في الاردن بمساندة الفدائيين اذا تعرضوا لهجوم مماثل من القوات الاردنية هناك^(٢).

ولم تكف الحكومة العراقية باستتكار ما حدث في لبنان ، بل حاولت التوسط لحل الازمة ، فأرسلت صالح مهدي عماش وزير الداخلية في ٣١ تشرين الأول عام ١٩٦٩ الى بيروت اذ صرح من هناك بانه يحمل مقترحات من حكومته لحل الخلافات بين الفدائيين والحكومة اللبنانية مشدداً على اهمية الاتفاق بسرعة كبيرة وذلك من اجل تقويت الفرصة على الاعداء في تنفيذ سياستهم المضرة بدول المنطقة^(٣) . ويبدو ان الوساطة العراقية لم تحقق المرجو منها وان تدخل المصريين كان حاسماً في اقناع الجانبين وابرام اتفاقية بينهما في القاهرة في ٣ تشرين الثاني عام ١٩٦٩ سميت باتفاقية القاهرة^(٤).

ومن ناحية أخرى ، وجهت الحكومة العراقية نداءً الى الشعب الايراني في ٣ ايلول عام ١٩٦٩ جاء فيه^(٥):

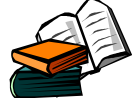
(١) صحيفة الاحرار (بيروت) ، العدد ٦٥٢ ، ٢٤ تشرين الأول ١٩٦٩.

(٢) سجل العالم العربي ، تشرين الأول ، تشرين الثاني ، كانون الاول عام ١٩٦٩ ، ص ٩٧٩.

(٣) اليوميات الفلسطينية ، المصدر السابق ، مج ١٠ ، ص ٣٩٩.

(٤) وذلك بتدخل شخصي من قبل الرئيس جمال عبدالناصر فقد ذهب وفد لبناني برئاسة العماد أميل البستاني الى القاهرة وآخر فلسطيني برئاسة ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية . ينظر: عداي ابراهيم مجيد حوران الجناي ، كميل شمعون ودوره السياسي في لبنان ١٩٨٧-١٩٠٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الانبار ، ٢٠١١ ، ص ٢٥٢ . في حين ذكر جوني عبدة احد قادة الجيش اللبناني بأن ياسر عرفات لم يأتي للقاهرة بالرغم من دعوة الرئيس جمال عبدالناصر له الا بعد ان حقق الفدائيون انتصارات على الجيش اللبناني حيث استطاعوا من اسقاط طائرة هليكوبتر ، عندها حضر ياسر عرفات للقاهرة وهو في موقف افضل للتفاوض مع الجانب اللبناني الحاضر هو الآخر من اجل التوصل لحل هذه الازمة . ينظر: اشرف ابراهيم القصاص ، دور المقاومة الفلسطينية في التصدي للعدوان الاسرائيلي على لبنان من عام ١٩٧٨-١٩٨٢ (دراسة تاريخية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٣-٣٤.

(٥) صحيفة الثورة (بغداد) ، العدد ٣١٣ ، ٥ ايلول ١٩٦٩ . وان الحكومة العراقية قد تشجعت في اصدارها هذا القرار بعد الفتوى التي اصدرها السيد روح الله خميني من بغداد في ١١ تشرين الاول عام ١٩٦٨ ، وقد اجاز فيها بصرف=



١. ان الايرانيين الذي يرغبون في الانضمام الى صفوف الفدائيين المسلمين الى جانب اخوانهم في الدين والمساهمة في القتال ضد اسرائيل بأماكنهم بسهولة ان يأتوا الى العراق وسوف لن يطالبوا بأي جواز سفر أو تأشيرة ، كما ستوفر لهم كل التسهيلات الضرورية .
٢. لقد اصدرت الاوامر الى موظفي الحدود العراقيين انهم بمجرد التقائهم بالأخوة الفدائيين الايرانيين ان يستقبلوهم بكل حفاوة ويرشدوهم الى المراكز المعنية.
٣. ان الحكومة العراقية بدورها ستوفر لهم كل اسباب المعيشة من ملابس ونفقات اعتيادية.
٤. بعد ان ينهي الفدائيون الايرانيون التدريب على الاسلحة في مراكز التدريب سيرسلون فوراً لالتحاق بإخوانهم المسلمين في الجبهة كي يشاركوا في هذا الجهاد المقدس .

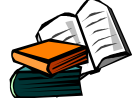
ويبدو ان الحكومة العراقية ارادت بقرارها ذلك احراج حكومة الشاه محمد رضا بهلوي الذي كان يحتفظ بعلاقات جيدة مع إسرائيل^(١) . وفي الوقت نفسه كانت حكومة الشاه قد اتبعت سياسة ضرب المؤيدين للقضية الفلسطينية من خلال ملاحقتهم والقاء القبض عليهم ثم اصدار الاحكام عليهم تصل حد الاعدام ، كما ندد الشاه بالمنظمات الفدائية الفلسطينية واتهمها بانها تقوم بتدريب العناصر المعارضة لنظامه، وعدّ تلك العناصر خطراً على إيران والمنطقة. ولم يتردد الشاه باتهام منظمة فتح في تدريب المعارضين لنظامه من المنظمات الثورية الإيرانية^(٢)، وعلى اثر ذلك فقد لبي العديد من المعارضين الايرانيين تلك الدعوات للدخول في دورات تدريبية على حمل السلاح ، وقضوا مدد مختلفة في اواخر عام ١٩٦٩ من التدريب العسكري والسياسي في المعسكرات الفلسطينية في الدول العربية ، ولاسيما العراق والتحقوا بعدها في المنظمات الفدائية الفلسطينية^(٣)، كما ذكر تقرير لوكالة المخابرات المركزية الاميركية انه

=الحقوق الشرعية من زكاة وصدقات الى العمل الفدائي الفلسطيني ، وصلت الفتوى الى ايران واثارت جواً حماسياً متعاطفاً مع العمل الفدائي الى الحد الذي قام به بعض من العلماء الدينيين فيها الى فتح حساب مصرفي في ثلاث مصارف لاحتواء الكم الهائل من الاموال التي تبرع بها الناس لدعم هذا العمل . ينظر : صلاح عبدالرزاق ، علماء الشيعة ونصرة القضية الفلسطينية ، ط ١ ، منتدى المعارف ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ٦٨-٧٠.

(١) ولمزيد من التفاصيل عن العلاقات الايرانية الاسرائيلية في عهد الشاه محمد رضا بهلوي . ينظر : سراب حميد عبودي ، العلاقات الايرانية الاسرائيلية ، مجلة الخليج العربي ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، العدد ١ ، ١٩٨٣ ، ص ١٢٦-١٣٧.

(٢) محمد عبدالرحمن يونس العبيدي ، ايران وقضايا المشرق العربي ١٩٤١-١٩٧٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ ، ص ٥٨.

(٣) سركيس ابو زيد ، ايران والمشرق العربي مواجهة ام تعاون ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ٧١.



خلال الاعوام ١٩٦٩ الى ١٩٧٨ قد بلغ عدد المتطوعين الايرانيين بضع مئات من الذين التحقوا بمعسكرات التدريب الفلسطينية في بيروت حيث مقرات جبهة التحرير العربية والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين المدعومتين من العراق^(١).

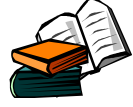
ومن جانب آخر استمرت الحكومة العراقية في التعاون مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، التي كانت علاقات زعيمها جورج حبش متوترة مع حكومة البعث في سوريا بعد اعتقاله من قبل السلطات السورية^(٢)، وكانت الجبهة ايضاً على خلاف مع مصر بعد ان أخذ رئيسها جمال عبد الناصر يميل شيئاً فشيئاً الى قبول الحلول السلمية للقضية الفلسطينية ، الأمر الذي كانت ترفضه الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ايضاً^(٣)، ولهذا زار زعيمها جورج حبش بغداد في ١٢ تشرين الثاني عام ١٩٦٩ حيث التقى بالرئيس احمد حسن البكر وصالح مهدي عماش وزير الداخلية وجرى معهما مباحثات ركزت جلها على الاوضاع العربية الراهنة والعمل الفدائي بشكل خاص ، ثم سافر بعدها الى عمان بعد ان سهلت له قيادة القوات العراقية أمر وصوله اليها وذلك لأنه ممنوع من دخولها بأمر الحكومة الاردنية^(٤) ، وكان قد

(١) وان عدم وجود احصائية دقيقة لهؤلاء المتطوعين الايرانيين راجع الى انهم قد وصلوا الى قواعد ومعسكرات المنظمات الفدائية المنتشرة في بيروت وعمان من خلال عدة طرق ، فمنها بواسطة الافراد مثل الدكتور مصطفى شمران الذي استقر في لبنان منذ العام ١٩٧١ واقام علاقات جيدة مع المنظمات الفدائية الفلسطينية من خلال تأسيسه مدرسة صناعية في مدينة صور قرب احد المعسكرات الفلسطينية ، وبواسطة برويز امين المقيم في البصرة وعمل كعنصر ارتباط ما بين المتطوعين الايرانيين والمنظمات الفدائية الفلسطينية، او بواسطة دولاً عربية كمصر. نقلاً عن: غلام رضا نجاتي ، التاريخ الايراني المعاصر ايران في العصر البهلوي ، ط ١ ، تعريب : عبدالرحيم الحمراي ، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي ، قم ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٧٠ ص ٤٣١-٤٣٢.

(٢) توجه جورج حبش في ١٩ آذار عام ١٩٦٩ الى دمشق ، بناءً على دعوة لإجراء مباحثات تتعلق بالتفاوض على فتح الحدود السورية الشمالية من جهة هضبة جولان المحتلة من اسرائيل امام المنظمات الفدائية لشن هجماتها ضد اسرائيل ، ولكنه استدرج الى كمين أمني ادى الى احتجازه بأمر من عبد الكريم الجندي رئيس جهاز المخابرات السورية الذي اودعه في السجن طوال سبعة اشهر ونصف ، ولم يتمكن من الهرب إلا في ١٤ تشرين الثاني عام ١٩٦٩ عبر كمين محكم اعده وبيع حداد احد مساعديه ، ينظر : أكرم حجازي ، المصدر السابق ، ص ١٢٣.

(٣) ميادة علي حيدر رشيد الخالدي ، مصر والتسوية العربية الاسرائيلية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ٦٠-٦١ ؛ علي محفوظ عزيز الخفاف ، المصدر السابق ، ص ٨٦.

(٤) جورج حبش ، الثوريون لا يموتون أبداً ، حوار اجراه معه: جورج مالبرينو ، تعريب : عقيل الشيخ حسين ، دار الساقى ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ٨٢ .



حصل على وعود من العراق بتجهيز منظمته بالأسلحة والاعتدة والمعدات العسكرية الاخرى^(١).

وحاولت الحكومة العراقية من جديد في منتصف شهر تشرين الثاني عام ١٩٦٩ العمل على توحيد المنظمات الفدائية الفلسطينية من خلال عقد اجتماع لها حضره ممثلين عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وجبهة النضال الشعبي ومنظمة التحرير الفلسطينية والهيئة العاملة لتحرير فلسطين ، عدا حركة فتح التي لم تحضر الاجتماع ، وقد ناقش المجتمعون مسألة توحيد العمل الفدائي الفلسطيني وضرورة تصعيده وتطويره ، وتعهدت الحكومة العراقية من جانبها بتقديم كل مساعدة ممكنة لتحقيق هذه الاهداف^(٢)، اذ ترجمت الحكومة العراقية اقوالها افعالاً عندما اصدرت قانوناً جديداً للخدمة المدنية لعام ١٩٦٩ شمل المواطنين في القطاع العام والمستخدمين العراقيين والفلسطينيين الملتحقين بالعمل الفدائي حيث منحهم القانون حق استلام رواتبهم من دوائهم مباشرة واعتبار خدماتهم في مدة التحاقهم بقوات الفدائيين خدمة مستمرة لأغراض العلاوة والترفيه والتقاعد^(٣).

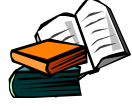
وقد حضر العراق مؤتمر القمة العربية الخامس المنعقد في العاصمة المغربية الرباط في ٢٢ كانون الأول عام ١٩٦٩ ، وطرح فيه حردان عبد الغفار التكريتي^(٤) وزير الدفاع مشروعاً حول القضية الفلسطينية ونضالها و تضمن النقاط الآتية^(٥):

(1) U.S.A. Central Intelligence Agency , Central Intelligence Bulletin , Top Secret , No. 340/69,13 November 1969 , P.12 .

(٢) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٩ ، ص ١٥٤.

(٣) مركز الدراسات الفلسطينية ، المصدر السابق ، ص ٥٩.

(٤) حردان عبد الغفار التكريتي ، ولد في تكريت عام ١٩٢٥ أو ١٩٢٦ ، ثم انضم الى حزب البعث في العام ١٩٦١ ، حيث لعب دوراً كبيراً في انقلاب ٨ شباط عام ١٩٦٣ ، اذ قام باعتقال قائد الفرقة الثانية ومقرها كركوك ، واحكم سيطرته على القاعدة الجوية فيها ، عين قائداً للقوة الجوية خلفاً لعارف عبد الرزاق المستقيل في آذار حتى ١٧ تشرين الثاني عام ١٩٦٣ ، و كان موالياً لعبد السلام عارف وساعده في الاطاحة بالبعثيين في ١٨ تشرين الثاني عام ١٩٦٣ ، عين نائباً للقائد العام للقوات المسلحة ووزيراً للدفاع ، الى ان صدر مرسوم بإعفائه من منصبه في ٢ آذار عام ١٩٦٤ ، شارك في انقلاب ١٧-٣٠ تموز عام ١٩٦٨ ، وعين نائباً للقائد العام للقوات المسلحة ونائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للدفاع ١٩٦٨-١٩٧٠ حيث ابعد في هذا العام وعين سفيراً للعراق في اسبانيا ، ولكنه رفض ذلك وفضل في ١٥ تشرين الأول عام ١٩٧٠ الإقامة في الكويت التي اغتيل فيها في ٣٠ آذار عام ١٩٧١ . ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٢٢٥.

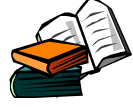


١. جعل هدف المعركة تحرير الارض العربية واعتبار ازالة آثار العدوان مجرد هدفاً مرحلياً ومرحلة في المخططات العربية .
٢. تكليف القائد العام للقوات العربية بإعداد خطة كاملة لتحقيق هذا الهدف.
٣. تساهم الدول العربية جميعها في تلبية متطلبات القائد العام وفقاً لمدخولاتها ومواردها .
٤. دعم كفاح المقاومة وتأمين ما يحتاجه هذا الكفاح للنهوض بدورها في المعركة وتهيئة كافة متطلبات تصعيده.
٥. انشاء صندوق المواجهة تحت اشراف هيئة عليا يعينها مجلس الملوك والرؤساء لكي تتولى الاشراف على اوجه انفاق الاموال لأعداد تشكيلات ووحدات مسلحة جديدة.
٦. العمل على القيام بالخطوات الضرورية نحو توحيد الجهد العسكري العربي .
٧. العمل على اقامة وحدة اقتصادية عربية.

لكن هذا المشروع اهمل من قبل المؤتمر مما حدا بالوفد العراقي الى إعلان انسحابه منه في ٢٣ كانون الأول عام ١٩٦٩ ، وقد جاء في مذكرة انسحابه : " ان حضورنا لهذا المؤتمر كان انعكاساً للسياسة الايجابية التي تتبعها حكومة الجمهورية العراقية تجاه قضايانا المصرية ، وقد قررنا الانسحاب من المؤتمر، لاعتقادنا بأن ذلك اكثر ايجابية من الاستمرار فيه لشعورنا بالعجز عن مشاركة الدول العربية في اسلوب عملها الذي لم يرتفع الى مستوى المهام والمسؤوليات الملقاة على عاتقها ، مؤكدين عزم العراق حكومة وشعباً على الاستمرار بالمعركة بكل طاقاته حتى النصر ، تاركين لجماهير شعبنا العربي الصابر الصامد تقدير مواقف كل قطر عربي في معالجته لما يهم حاضره ومستقبله" ^(٢) ، ولا يخلو هذا الكلام من محاولة تحريض بعض الشعوب العربية ضد حكوماتها ، لاسيما التي لم تتجاوب مع المشاريع العراقية، اوردت صحيفة الجمهورية البغدادية في عددها الصادر في ٢٦ كانون الاول عام ١٩٦٩ خبراً عن اشادة ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بالموقف العراقي وذلك في مؤتمر صحفي عقده في الرباط يوم ٢٥ من الشهر نفسه ، مؤكداً

(١) صحيفة الاحرار (بيروت) ، العدد ٦٢٢ ، ٢ كانون الثاني ١٩٧٠ ؛ يونس حسن حمد السامرائي ، المصدر السابق ، ص ١٤٨ .

(٢) للمزيد ينظر : الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٩ ، وثيقة رقم ٥٦٥ ، ص ٥٣١ . وقرر الوفد السوري المشارك في المؤتمر حذو العراق فقرر انسحابه من المؤتمر ، ينظر : احمد عصام عودة ، الملف الكامل لمسيرة القمة العربية ، د. م ، د. ت ، ص ٢٦ ؛ علي ناجح محمد العلواني ، المصدر السابق ، ص ١٢٢ .



على مواصلة الحرب ضد اسرائيل^(١) ، ومن الجدير بالذكر ان وثائق الاستخبارات المركزية الاميركية ، اشارت الى اخذ الدول العربية المجتمعة في الرباط بنصيحة الرئيس الجزائري هواري بومدين الذي كان يقول دائماً : " .. يجب على الفلسطينيين ان يقودوا الحرب بأنفسهم لاستعادة وطنهم المفقود " وعليه فلقد تعهدت هذه الدول بإعطاء الفدائيين الفلسطينيين السلاح وذلك بموجب مبلغ وقدره ١٩ مليون دولار خصص لمنظمة التحرير الفلسطينية على ان يصرف لها ابتداءً من عام ١٩٧٠^(٢).

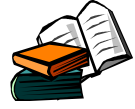
ويبدو ان اهمال المشروع العراقي المقدم الى المؤتمر من جانب الدول العربية على الرغم مما احتواه من تصعيد ضد اسرائيل. يعود سببه الى توجه بعض الدول المواجهة العربية وفي مقدمتها مصر والاردن نحو ايجاد حل سياسي وسلمي مع اسرائيل ، وبالتالي فمن الطبيعي اهمال المشروع العراقي ويبدو ان هذه الدول أحست بضعف امكانياتها العسكرية ، وبانها غير قادرة على خوض معركة جديدة مع اسرائيل تكون هي الخاسرة فيها وتعود عليها بنتائج سلبية .

بعد ذلك اخذت الحكومة العراقية تعمل على زيادة نفوذها بين المنظمات الفدائية الفلسطينية ولا سيما الكبيرة منها وخاصة حركة فتح التي سيطرت على منظمة التحرير الفلسطينية لهذا اصدرت قراراً في ٣١ كانون الأول عام ١٩٦٩ تضمن اعفاء منظمة التحرير من اجور الماء والكهرباء والهاتف ، بالإضافة الى العديد من التسهيلات التي تضمنها القرار^(٣) ، وازاء فشل الفدائيين في توحيد منظماتهم واخفاق العراق في اقناعهم بذلك من خلال دعواته المتكررة ابان المدة ١٩٦٨ و ١٩٦٩ ، ونظراً لشعور الحكومة العراقية بأهمية تقوية نفوذها داخل العمل الفدائي الفلسطيني وان الاكتفاء بدعم بعض المنظمات الفدائية لا يحقق لها هذا الهدف لذلك سعت الى تأسيس منظمة فدائية جديدة تنفذ سياسة العراق الفدائية ضمن العمل الفدائي الفلسطيني وهكذا تبلورت لدى " القيادة البعثية " في العراق فكرة تأسيس جبهة التحرير العربية .

(١) صحيفة الجمهورية (بغداد) ، العدد ٦٤٢ ، ٢٦ كانون الاول ١٩٦٩ .

(2) U.S.A. Central Intelligence Agency , Central Intelligence Bulletin , Top Secret , No. 0307/69 , 24 December 1969 , P.6.

(٣) احمد عبد اسماعيل الخرجي ، المصدر السابق ، ص ٤٦ ؛ مركز الدراسات الفلسطينية ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .



المبحث الثاني : دور العراق في تأسيس جبهة التحرير العربية واعمالها الفدائية حتى عام ١٩٧٠ :

انبثقت جبهة التحرير العربية اثر مبادرة اطلقها حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في العراق ، في مؤتمره القومي التاسع المنعقد في اوائل نيسان عام ١٩٦٩ ، وهذه الجبهة هي "منظمة فدائية ذات طابع جبهوي وتركيب قومي وفكر ثوري" ^(١) حسب وجهة النظر البعثية . وهي تمثل فكر البعث وتنفيذ السياسة العراقية تجاه العمل الفدائي الفلسطيني ، وقد اشارت الجبهة الى ان : .. النظام القائم في العراق هو الحكم العربي الوحيد حتى الآن الذي يغذي جبهة التحرير العربية بالمساعدات ، ان هذا الواقع يستقي مبرراته من كون حزب البعث يحتل المواقع الرئيسية في السلطة في العراق هذا في الوقت الذي يشكل الحزب ايضاً قوة رئيسية داخل جبهة التحرير العربية ، فمن خلال الحزب ... يتم التفاعل على جميع المستويات بين الجبهة والنظام القائم في العراق .." ^(٢) .

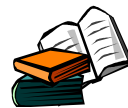
وان حزب البعث في العراق الذي كان يدعو الى توحيد العمل الفدائي كرس الانقسامات داخل ذلك العمل بتأسيسه تلك الجبهة فبدلاً من تقليص عدد المنظمات وتوحيدها . اضاف اليها البعثيون منظمة جديدة تحمل فكر وسياسة مختلفة . فحزب البعث في العراق وجد ان المهم ان يكون له منظمة تجسد رؤيته وأيدلوجيته وتعمل في اطار تحرير فلسطين ^(٣) ويذهب الباحث اكرم حجازي الى القول بأن تأسيس الجبهة هو مناورة قائمة على اساس التنافس بين فرعي حزب البعث في العراق وسوريا التي قام حزبها الحاكم قبل ذلك بتأسيس منظمته الفدائية الخاصة وهي طلائع حرب التحرير الشعبية وقواتها الصاعقة ، مستدلاً على ذلك من خلال انتقال العديد من العناصر العاملة في قوات الصاعقة الى صفوف جبهة التحرير العربية بعد تشكيلها ^(٤) ، بينما ذكر الباحث عبدالاله توفيق الفكيكي ان الهدف من قيام الجبهة هو ان تكون

(١) خيرية قاسمية ، تطورات القضية الفلسطينية ١٩٦٧-١٩٧٣ على صعيد الشعب الفلسطيني ، في عبد العزيز الدوري (محرراً) ، القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني ، القسم الثاني ، ج ٢ ، مؤسسة عبد الحميد شومان ، عمان ، ١٩٨٩ ، ص ٤٤٦ .

(٢) ابراهيم ابراش ، المصدر السابق ، ص ١٦٤ .

(٣) سعد عبد العزيز احمد الخشالي ، المصدر السابق ، ص ٦٤ .

(٤) اكرم حجازي ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ ؛ عبدالعزيز امين موسى عرار ، المصدر السابق ، ص ١٧٥ .



نداً لحركة فتح ، ولهذا اغدق حزب البعث في العراق عليها بالكثير من الاموال واطلق يدها في تجنيد الفلسطينيين المقيمين في العراق عنوة او بالإغراءات المالية ، ولهذا فلقد عملت الجبهة على شق وحدة الصف الفلسطيني وذلك عبر القيام بالمؤامرات التي تستهدف احداث شرخاً في حركة فتح وانقسام عدد من قياداتها^(١).

وبعد ان ظهرت الجبهة الى حيز الوجود ، أخذ حزب البعث في العراق يعمم ويدعو المنظمات الحزبية العائدة له للالتحاق بها والعمل على توسيعها، وقد اصدرت القيادة القومية في العراق اوامرها بهذا الصدد واشتركت عناصر الجبهة في دورات تدريبية في العراق وكانت اول دورة لهم في اوائل تموز عام ١٩٦٩ في معسكر التاجي^(٢) وقد القى صلاح عمر العلي^(٣) عضو القيادة القومية للحزب و عضو "مجلس قيادة الثورة" كلمة حزبه في حفل تخرج الدورة ، وجاء فيها " ايها الاخوة.. ايها الفدائيون ، الآن ستبدأ مسيرتكم المظفرة بأذن الله ولكننا يجب ان لانغالي في تبسيط الامور لمهمتكم الصعبة ونطلب منكم ان تكونوا في مستواها ، ونحن في العراق نكون لكم العون والسند من اجل تحقيق الهدف النبيل وهو تحرير العزيزة فلسطين^(٤) وجرى بعدها في نفس العام تخريج ثلاث دورات ضمت حوالي ٣٠٠ فدائي^(٥) ووضعت القيادة ايضاً قسماً خاصاً يقسم به المتطوع حال تخرجه من الدورة

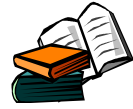
(١) عبد الإله توفيق الفكيكي ، المصدر السابق ، ص ١٧٠.

(٢) جبهة التحرير العربية ، الطريق القومي لتحرير فلسطين ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص ١٥٣.

(٣) صلاح عمر العلي :ولد في تكريت عام ١٩٣٨ اصبح عضواً في القيادة القطرية لحزب البعث بعد انقلاب ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ ، شغل منصب وزير الثقافة والارشاد حتى تموز عام ١٩٧٠ حيث اخرج من العراق ونفي الى القاهرة ثم الى بيروت ، عاد الى العراق بعد عام ١٩٧٣ وعين سفيراً لبلاده في السويد وفي اسبانيا وبعدها في الامم المتحدة ١٩٧٨-١٩٨٢ حيث استقال من منصبه ، ساهم في تأسيس حركة الوفاق الوطني المعارضة لحكم الرئيس صدام حسين ، ظل يعمل فيها حتى صدور قرار يعلق عضويته فيها في ١٧ شباط عام ١٩٩٢ ، اسس في ١٣ أيار عام ١٩٩٢ حركة اخرى اطلق عليها تجمع الوفاق الوطني الديمقراطي العراقي ومقرها لندن . للتفاصيل ينظر: حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٤٧٤.

(٤) صحيفة الثورة (بغداد)، العدد ٢٧٧ ، ٢٥ تموز ١٩٦٩.

(٥) عبدالعزيز امين موسى عرار ، المصدر السابق ، ص ١٧٦.



التدريبية^(١)، وأشارت تقارير الاستخبارات المركزية الاميركية الى ان الحكومة العراقية بما لديها من علاقات جيدة مع جمهورية الصين الشعبية والنظام الاشتراكي في فيتنام ، قد ارسلت متطوعي جبهة التحرير العربية الى هذين البلدين من اجل حصولهم على التدريب العسكري الخاص بحرب العصابات^(٢) ، وتم تعيين اول أمين سر للجبهة وهو الدكتور زيد حيدر^(٣) الذي اعلن عن البرنامج التأسيسي للجبهة ، وجاء فيه: " .. ان قوة جديدة تدخل اليوم ساحة الفداء باسم جبهة التحرير العربية ، تشق امام الثورة درباً جديداً تخوضها تحت راية العقيدة العربية الثورية وتنظيم قومي يضم مقاتلين عرباً ، من جميع اطراف الوطن العربي ، عاهدوا امتهم الخالدة على ان يعيدوا اليها فلسطينها ويجلبوا تراب الارض المقدسة بالدم العربي النائر.." ^(٤).

ومن جهة اخرى رفضت الحكومة العراقية الانتقادات الموجهة اليها والتي تفيد بانها تعد العمل الفدائي ذليلاً للسلطة ، وأكدت الحكومة العراقية في نيسان عام ١٩٦٩ بان الجبهة هي لكل العرب و حزب البعث دون استثناء ، حيث صرحت القيادة القومية للحزب بذلك قائلة: " .. ان قيادة الحزب للجبهة لايمكن جعلها قاعدة جامدة او نتيجة ميكانيكية ، بل تتحقق من خلال قيام الحزب بدور طليعي داخل الجبهة ، ان انبثاق جبهة التحرير العربية من فكر

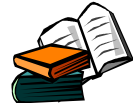
(١) نص القسم " اقسم بالله وبشرفي ان اكون مخلصاً لوطني وحافظاً لأسرار تنظيمي منفذاً لأوامر قيادتي محافظاً على سلاحي ، باذلاً روحي من اجل تحرير فلسطين والاجزاء المغتصبة من الوطن العربي ، والله على ما أقول شهيد" ، ينظر ، سعد عبد العزيز احمد الخشالي ، المصدر السابق ، ص ٦٥.

(٢) مختارات من وثائق الاستخبارات المركزية الاميركية ، ص ٥٩.

(٣) زيد حيدر : ولد في العام ١٩٢٩ في مدينة بعلبك اللبنانية ولكنه نشأ وترعرع في دمشق حتى المرحلة الجامعية ، حصل على شهادة الدكتوراه في العلوم من يوغسلافيا ، انضم الى صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي عام ١٩٤٥ وعمل في صفوف الثورة الجزائرية عام ١٩٥٦ سجن في فرنسا وبعدها طرد منها ، عين عضواً في القيادة الحزبية الموسعة في سوريا عام ١٩٦٥ اعتقل بعد انقلاب ٢٣ شباط عام ١٩٦٦ حتى عام ١٩٦٨ ، انتخب عضواً في القيادة القومية لحزب البعث في العراق حتى عام ١٩٦٨ ، تولى منصب الامين العام لجبهة التحرير العربية للمدة من ١٩٦٩-١٩٧٠ وهو العام الذي اصبح فيه مسؤولاً لمكتب العلاقات الخارجية في القيادة القومية لحزب البعث .

للتفاصيل ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، مج ٣ ، ص ٤٥.

(٤) صحيفة الاحرار (بيروت) ، العدد ٦٤٧ ، ١٩ أيلول ١٩٦٩.



الحزب وتنظيمه ، لا يعني ان الجبهة هي منظمة الحزب المسلح او ذراعه الضاربة بل هي للحزب بمقدار ما يعمل الحزب فيها وما يقدم لها من شبابه ونضاله ..^(١) ، غير ان هذا الكلام ليس دقيقاً لأن حزب البعث في العراق كان مسيطراً على مقدرات تلك المنظمة التي انبثقت منه والتي كانت تسير في ضوء سياسة العراق تجاه العمل الفدائي والقضية الفلسطينية . وقامت الجبهة بأولى عملياتها الفدائية في ليلة ٧/٦ نيسان عام ١٩٦٩ حيث شارك في هذه العملية فارس فياض من فلسطين ووداد عبد من الاردن واحسان الطالباني من العراق ، وعد ذلك دلالة واضحة على قومية الجبهة وإيدانها بانطلاقتها الفدائية واثباتا لوجودها بين المنظمات الفدائية الاخرى^(٢) .

وفي ٢٠ تموز عام ١٩٦٩ اعتقلت السلطات السورية ثلاثمائة من رجال الجبهة وطردتهم الى الاردن ، وصادرت الكثير من الاسلحة والمعدات العائدة اليها^(٣) واكد ياسر عرفات هذه الحادثة في حديث له في بغداد في ٢٦ تموز عام ١٩٦٩ وطمأن الحكومة العراقية بانه سوف يتدخل شخصياً لدى السلطات السورية من اجل الافراج عن معتقلي الجبهة لديها^(٤) .

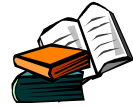
وبعد هذه الحادثة دفعت الحكومة العراقية بالجبهة للانضمام الى قيادة الكفاح المسلح الفلسطيني لتصبح جزءاً منه واعلنت الجبهة بيان انضمامها في ٢٢ تموز عام ١٩٦٩ ، وجاء فيه " .. تمثل قيادة الكفاح المسلح بما توفره من انضباط صارم يحد من جنوح بعض عناصر المنظمات المختلفة من تصرفها غير المسؤول ، وهي بذلك توفر الارض الاصلح لتعميق اواصر اللقاء بين مقاتلي المنظمات المختلفة وتشكل القاعدة الارسخ التي يمكن ان يشاد فوقها وحدة العمل الفدائي، ونحن بدخولنا الكفاح المسلح ، نؤكد على ضرورة فتح حوار

(١) حزب البعث العربي الاشتراكي ، استراتيجية المرحلة الراهنة ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٦ ، ص ١١٥ .

(٢) سعد عبد العزيز احمد الخشالي ، المصدر السابق ، ص ٦٦ ؛ نياض محمد المخادمة ، المصدر السابق ، ص ٢٤٢ .

(٣) رياض نجيب الريس ودنيا حبيب نحاس ، المصدر السابق ، ص ٨١ .

(٤) اليوميات الفلسطينية ، المصدر السابق ، مج ١٠ ، ص ٧٠ .



ديموقراطي صادق مع كل المنظمات الفدائية الاخرى من اجل ترسيخ هذه الوحدة بين جميع المنظمات الفدائية ..^(١).

ومن هذا يتضح ان حزب البعث في العراق هو الذي كان يقود الجبهة ويرسم استراتيجيتها ويعين قياداتها ^(٢) كما انها حاولت ان تجسد الطابع القومي لحزب البعث، وذلك بضمها فدائيين من مختلف البلدان العربية واقامت علاقات وطيدة مع مختلف المنظمات الفدائية التي كانت تعمل لتحرير فلسطين ^(٣) واكدت نشرات التنظيم الفلسطيني لحزب البعث الموالي لحزب البعث في العراق ، بان الجبهة هي المنظمة الحقيقية التي يتجدد فيها الحزب واذا ما تجدد على الساحة الفلسطينية تتجدد معه منابع الثورة العربية وهذا يؤدي الى ولادة جديدة للحزب على تلك الساحة من خلال الجبهة وممارستها للعمل الفدائي ضد اسرائيل ^(٤) .

وقد اكدت الجبهة على انها مفتوحة بفكرها وتنظيمها وصيغتها الجبهوية الواسعة لكل فئة وطنية ولكل من يختار طريق الكفاح الشعبي طريقاً وحيداً لمواجهة اسرائيل وتحرير فلسطين ^(٥) وشارت الجبهة بانها حين تأتي بالمقاتلين العرب من مختلف الاقطار العربية ليقاثلوا على ارض فلسطين، لتؤكد بذلك على وحدة العرب فوق الاراضي التي اراد بها الاعداء ان تكون حاجزاً بوجه تلك الوحدة ^(٦) .

(١) صحيفة الثورة (بغداد)، العدادان ٢٧٠ و ٢٧١ ، ١٤/١٣ تموز ١٩٦٩ ؛ غازي خورشيد ، المصدر السابق ، ص ١٧٨ .

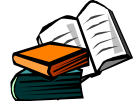
(٢) ذياب محمد مخادمة، المصدر السابق ، ص ٢٤٢ .

(٣) فرسان ابراهيم صالح تايه ، القضية الفلسطينية في فكر حزب البعث العربي الاشتراكي ١٩٤٧-١٩٧٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات الاقليمية ، جامعة القدس ، ٢٠١١ ، ص ٥٨ .

(٤) عزت دراغمة ، الفلسطينيون والطريق الى القدس ، ج ١ ، مركز الضياء للدراسات الفلسطينية ، القدس ، ١٩٩٢ ، ص ١٣١-١٣٢ .

(٥) جبهة التحرير العربية ، المصدر السابق ، ص ٣٦ .

(٦) جبهة التحرير العربية ، ماهي ولماذا جبهة التحرير العربية ، ط ٤ ، منشورات الثائر العربي ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٢٥ .



وعلى اساس هذه المنطلقات فان الجبهة لم تشترك في اعمال الدورة السادسة للمجلس الوطني الفلسطيني المنعقد في القاهرة للمدة من ١-٦ أيلول عام ١٩٦٩^(١) واكتفت بارسال وفد مراقب لعدم رغبتها في اتخاذ موقف سلبي منه ، واوضحت الجبهة بأن عدم مشاركتها في المجلس نابع من رؤيتها لطبيعته القطرية مما يخالف توجهاتها ورؤيتها القومية^(٢).

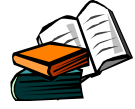
وان جبهة التحرير العربية استقت فكرها القومي من حزب البعث في العراق الذي وضع كل طاقاته لدعمها والزامها بتنفيذ مسؤوليتها تجاه العمل الفدائي الامر الذي اوضح بأن قيادة الحزب كانت تتدخل في عملها بما يتماشى مع سياسته تجاه العمل الفدائي ، فكان على الجبهة ما يلي^(٣) :

١. دعم العمل الفدائي الفلسطيني والمقاومة الشعبية في الضفة الغربية وقطاع غزة وتقديم الاموال والسلاح لها .
٢. افساح المجال الكامل امام الشعب العربي في فلسطين للمشاركة الحيوية الفعالة في العمل الفدائي .
٣. فك حصار الانظمة العربية واموال النفط العربي المفروض على العمل الفدائي الفلسطيني ، وذلك لتأمين موارد تدريبه وتسليحه .
٤. تشجيع الجهود الرامية الى تحقيق وحدة الفدائيين بقيادة الفكر الثوري ، اي فكر حزب البعث العربي الاشتراكي.
٥. توثيق العلاقات وتنسيقها مع المقاومة على اساس الشعور المتبادل بين القوى الثورية .

(١) في الاجتماع تشكل المجلس الوطني الفلسطيني من ١١٢ عضواً جرى توزيعهم على النحو الآتي : (٣٣ عضواً لحركة فتح و ١٢ عضواً لقوات الصاعقة و ٨ اعضاء للجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين و ٣ اعضاء للجبهة العربية لتحرير فلسطين - القيادة العامة ، ١ عضو لقوات التحرير الشعبية و ١ عضو لجبهة النضال الشعبي و ١ عضو لمنظمة فلسطين العربية و ٥ اعضاء للاتحاد العام لعمال فلسطين و ٣ اعضاء للاتحاد العام لطلبة فلسطين و ١ عضو للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين و ٤٢ للمستقلين و ٢ عضوان للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية ، للمزيد من التفاصيل ، ينظر : الموسوعة الفلسطينية ، المصدر السابق ، القس ٢ ، مج ٥ ، ص ١٩١ .

(٢) راشد حميد ، منظمة التحرير الفلسطينية في عشر سنوات ، ص ٥٢٢ .

(٣) عبد الوهاب الكيالي ، المقاومة الفلسطينية والنضال العربي ١٩٦٩-١٩٧٣ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ٣٦-٣٧ ؛ حزب البعث العربي الاشتراكي ، المصدر السابق ، ص ٨٠ .



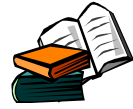
٦. تطوير العمل الفدائي ومده بكافة الامكانيات بحيث يتكافأ مع التطوير السريع لوسائل العدو.
٧. مقاومة كل مشاريع الحلول السلمية التي تطرح من هنا وهناك على القضية الفلسطينية ومحاولات ضرب عمل المنظمات الفدائية.
- وعملت الجبهة تنبيهها الكفاح المسلح بما يلي^(١):
١. ان الكفاح الشعبي هو الاسلوب الوحيد القادر على الاستفادة من التفوق العددي عند وضعه امام التفوق التكنولوجي عند العدو.
٢. هو الاسلوب الوحيد القادر على ان يعيد الوطنية الى الشعب وان يبعدها عن الوصاية التي فرضتها عليها الانظمة العربية طوال السنوات السابقة .
٣. ان الكفاح المسلح يخلق مناخاً ثورياً حقيقياً ليسقط كل الطبقات والمؤسسات العاجزة عن مواجهة التغييرات التي تفرضها ضرورات المواجهة .
- وعليه فان الجبهة تركز على حرية الكفاح المسلح ، وعدت معظم الاشكال التنظيمية للمنظمات الفدائية الفلسطينية هي ضمن اطار قطري، وانه لا يعدو يكون الا مجرد سد النقص الحاصل في العمل القومي ، ولهذا نرى الجبهة تضم بين صفوفها ومن بداية تشكيلها على العديد من المتطوعين العرب وخاصة من العراق ولبنان وفلسطين ويتولى الجيش العراقي أمر تدريبهم وتهيئتهم حتى يدخلون ميدان العمل الفدائي^(٢) وكانت الجبهة تدعو الى ربط النضال الفلسطيني بالنضال العربي ، لأن ذلك يدعم المقاومة الفلسطينية ، ورفضت اي محاولة للفصل بين القضيتين العربية والفلسطينية^(٣).
- وقد اوجد حزب البعث في العراق ومن خلال الجبهة بعض الثغرات في العمل الفدائي، وان عدم التصاعد النوعي في نضاله المسلح ، فالعمليات الفدائية تتكرر يومياً نفسها بينما هناك نمو كمي في النضال الفلسطيني يزداد بشكل سريع وهذا يؤدي الى خطرين^(٤) هما :
١. استعداد العدو لاتخاذ الاجراءات اللازمة والكفيلة لمواجهة العمل الفدائي او التقليل من خسائره.

(١) عبد القادر ياسين ، دليل الفصائل الفلسطينية ، مركز الاعلام العربي ، د.م ، ٢٠٠٩ ، ص ١٢١.

(٢) رياض نجيب الريس ودنيا حبيب نحاس ، المصدر السابق ، ص ٨١.

(٣) مجموعة مؤلفين ، الموسوعة الفلسطينية ، القسم العام ، ط ١ ، مج ١ ، دمشق ، ١٩٨٤ ، ص ٥١٦.

(٤) مجلة الثائر العربي (بغداد) ، العدد ٢٤ ، ٣ نيسان ١٩٧٠ ، ص ٢.



٢. القوى المضادة تجد فرصتها لضرب الثورة في الاستكانة الى ما حققه العمل الفدائي و الاكتفاء به.

وطرحت الجبهة نظرتها لسد هذه الثغرات وذلك من خلال تجنب عقد اي اتفاق مع الانظمة القائمة بحيث يمكن ان يحد من عملها الثوري ، ويجب ان تبقى المنظمات الفدائية بعيدة كل البعد عن تولي مواقع السلطة ^(١) .

اما نظرة الجبهة الى العمليات الفدائية الخارجية التي كانت تستهدف المصالح الغربية فقد عدتها جزءاً اساسياً من استراتيجية المواجهة مع اسرائيل ومن يدعمها من الدول الغربية، غير ان اختيار الاهداف والوقت كان يجب ان يعطى اهمية كبيرة من وجهة نظرها لما تحمله هذه العمليات من اهتمام الرأي العام العالمي المؤيد للنضال الفلسطيني او حتى المتعاطف معه ^(٢) وعلى المقاومة الفلسطينية ان لا تستسلم لوسائل الاعلام الغربية التي تسيطر عليها اسرائيل وان لا تستكر اي عملية تقوم بها احدى المنظمات الفدائية الفلسطينية او تدّينها لأن مثل هذه الاعمال الفدائية هي من صلب استراتيجية المواجهة مع العدو اينما وجد ^(٣).

وتأكيداً على ذلك قامت الجبهة بعملية خارجية لها في ٤ تشرين الثاني عام ١٩٦٩ وذلك بنسفها خط الانابيب النفطية التابلاين (T.a.p. line) ^(٤) بالقرب من مدينة صيدا اللبنانية ^(٥)، مما

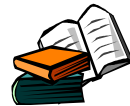
(١) المصدر نفسه ، ص ٣.

(٢) غازي خورشيد ، المصدر السابق ، ص ١٩٣.

(٣) صحيفة الاحرار (بيروت) ، العدد ٦٧٥ ، ٣ نيسان ١٩٧٠ ؛ مجلة الثائر العربي (بغداد) ، العدد ٢٣ ، ١ نيسان ١٩٧٠ ، ص ٥.

(٤) يعرف بهذا الاسم اختصاراً لـ (Trans Arabian Pipeline Company) ، وقد تم انشائه في ١٣ تشرين الثاني عام ١٩٥٠ لحساب شركة ارامكو النفطية الاميركية العاملة في المملكة العربية السعودية ليتولى عملية نقل نفطها عبر الاراضي اللبنانية ماراً بالأراضي السورية والاردنية ، وقد شحنت اول ناقله نفط من نهاية الانبوب في مدينة صيدا اللبنانية في ٢ كانون الاول عام ١٩٥٠ ، لمزيد من التفاصيل ينظر: طالب فرهود كريم الكناي ، شركة ارامكو واثرها في تحديث المملكة العربية السعودية وتطورها ١٩٤٤-١٩٨٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠٠٩ ، ص ٨٧-٩١.

(5)U . S. A, Central Intelligence Agency , Central Intelligence Bulletin , Top Secret, No. 0264/69, 4 November 1969 , P.5.



دفع بالمملكة العربية السعودية الى التهديد بقطع مساعداتها المالية ، التي كانت تقدمها للحركات الفدائية الفلسطينية وفي مقدمتها حركة فتح^(١)، ولكن الجبهة كانت تركز في عملياتها الفدائية على الداخل ايضاً حيث قامت في ليلة الاربعاء الموافق ٣ كانون الاول عام ١٩٦٩ بنصب كمين لسيارات القوات الاسرائيلية التي كانت متجهة الى مصانع التعليب الواقعة جنوب بحيرة طبريا في منطقة الجليل الاعلى ، مكبدة الجانب الاسرائيلي خسائر قدرت بقتل خمسة عشر جندي و خمس واربعون جريحاً^(٢).

اما بخصوص وحدة العمل الفدائي التي كان ينادي بها العراق فقد قامت جبهة التحرير العربية بتقوية علاقاتها مع قوات الصاعقة التابعة لطلائع حرب التحرير الشعبية التي يريهاها فرع الحزب في سوريا ، على الرغم من الخلاف الظاهر بين فرعي الحزب في دمشق وبغداد ، وقد بادرت الجبهة الى القيام بزيارة ودية الى قيادات قوات الصاعقة في دمشق ولبنان في العام ١٩٦٩ وتوالت بعدها الزيارات بين المنظمين^(٣) .

وفي الصدد نفسه تحدث الامين العام للجبهة زيد حيدر في ٣١ كانون الاول عام ١٩٦٩ موضحاً بأن جبهته تعمل على القيام بعمليات فدائية مع المنظمات الاخرى ولا يقتصر هذا التعاون على منظمة دون اخرى ، فلقد قامت الجبهة بعمليات متعددة مع قوات الصاعقة وقوات التحرير الشعبية وجبهة النضال الشعبي اي بما نسبته حوالي ٢٠% من مجموع عمليات الجبهة، وسعت جاهدة الى عقد لقاءات مع جميع المنظمات الفدائية^(٤) هذا بالاضافة الى العمليات التي قامت بها بين ٦ نيسان - ٣٠ كانون الاول عام ١٩٦٩ التي قدرت بـ (٤٠٥) عملية فدائية عبر الحدود السورية واللبنانية والاردنية ، منها ٨٢ عملية مشتركة قامت بها الجبهة بالتعاون مع منظمات فدائية متعددة لاسيما قوات الصاعقة وقوات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومنظمات اخرى^(٥) ووفقاً للجدول الآتي^(٦):

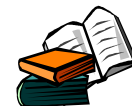
(1) Zeev Schiff and Raphael Rothstein , Op .Cit ., p. 116.

(٢) صحيفة الاحرار (بيروت) ، العدد ٦٥٩ ، ١٢ كانون الاول ١٩٦٩.

(٣) غازي خورشيد ، المصدر السابق ، ص ١٨٢.

(٤) مختارات من وثائق الاستخبارات المركزية الاميركية ، ص ٥٩.

(٥) غانم محمدالحفو ، القضية الفلسطينية ، في ابراهيم خليل احمد وآخرون ، قضايا عربية معاصرة (دراسة تاريخية وسياسية) ، دار الكتاب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٨٨ ، ص ١٠.



الشهر	عدد العمليات المنفردة	المنظمات المشاركة	عدد العمليات المشتركة
نيسان	٦	لا يوجد	لا يوجد
ايار	١	قوات العاصفة	٦٤
حزيران	٢	قوات التحرير الشعبية	٢٠
تموز	٦	الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين	٦
آب	٢٨	الجبهة الشعبية (القيادة العامة)	٣
ايلول	٤١	المنظمة الشعبية لتحرير فلسطين	٢
تشرين الاول	٨٠	الجبهة الشعبية الديمقراطية	١
تشرين الثاني	١٥٣	الصاعقة	٢
كانون الاول	٨٨	جبهة النضال الشعبي	٤

ونلاحظ من خلال الجدول ان عمليات الجبهة اخذت تتزايد ابتداءً من شهر آب ، ولعل ذلك راجع الى زيادة الخبرات لدى مقاتلي الجبهة ومعرفتهم الجيدة بالمنطقة والتعرف على تمركز القوات الاسرائيلية ومسار دورياتها .

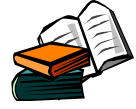
ومن جانب آخر فعلى الرغم من العلاقة الجيدة التي كانت عليها الجبهة مع قوات الصاعقة الا انها كانت على خلاف شديد مع الحكومة السورية التي ترعى تلك القوات وكثيراً ما اتهمت الجبهة الحكومة السورية بأنها تعمل دائماً لاختراق صفوفها^(٢) .

وبتأثير من الحكومة العراقية كان هناك تقارب بين جبهة التحرير العربية والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وبررت جبهة التحرير العربية توطيد هذه العلاقات بين الجبهتين بأن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين هي خير تجسيد لوحدة المفهوم القومي المناضل من اجل فلسطين^(٣) ، ولكن ذلك لم يكن سوى من قبيل الثناء على جهود الجبهة الشعبية وقيادتها ، لأن جبهة

(١) مجلة الثائر العربي (بغداد) ، العدد ١٨ ، ١٥ كانون الثاني ١٩٧٠ ، ص ٦٥-٦٦ ؛ غازي خورشيد ، المصدر السابق ، ص ١٩٤ .

(٢) اليوميات الفلسطينية ، المصدر السابق ، مج ١٠ ، ص ٥٤٦ .

(٣) مجلة الثائر العربي (بغداد) ، العدد ٩ ، ٣٠ أيلول ١٩٦٩ ، ص ٢٢ .



التحرير العربية ظلت تمارس نشاطها كمنظمة فدائية لها خصوصيتها ولم تندمج لا مع الجبهة الشعبية ولا مع أي منظمة فدائية أخرى .

وكانت الجبهة تنشد الاشتراكية في نهجها والديمقراطية في فكرها ، ومعنى الاشتراكية لديها هو تحقيق التعبئة العامة للعمل الفدائي للاستفادة من جميع طاقات الامة ، وفتح المجال امام كل مواطن للمشاركة في الكفاح ، وعبرت عن ذلك بنداؤها الموجة الى جميع الطبقات .. جماهير الشعب العربي الكادحة لنرفع مستوى وعيها وتنظيمها وكفاءاتها... وعزل جميع الطبقات والمؤسسات والانظمة المرتبطة تاريخياً بمصالح الاستعمار ووجوده السياسي والاقتصادي والمتضررة من الجو الثوري الذي يولده الكفاح المسلح في فلسطين ... فالاشتراكية هي ضمان بقاء القيادة في يد الجماهير صاحبة النفس الاطول والمصلحة الابقى في ايسال الكفاح الى مستوى الحرب الشعبية...^(١).

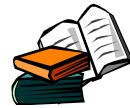
وقد كانت الجبهة على علاقة غير جيدة بالحكومة اللبنانية في العام ١٩٦٩ ، أذ كان لها مقرات وقواعد ومراكز تدريب داخل لبنان ، مستفيدة من الدعم الذي تلقتته من جناح حزب البعث المؤيد للعراق في هذا البلد برئاسة الامين القطري الدكتور عبدالمجيد الرافعي^(٢) الذي رفدها بعدد كبير من المقاتلين والمؤيدين والانصار وساعد على تثبيت وجودها في لبنان^(٣)،

(١) مجموعة باحثين ، الموسوعة الفلسطينية ، المصدر السابق ، مج ١ ، ص ٥١٥-٥١٧؛ اكرم حجازي ، المصدر السابق، ص ١٣٨

(٢) عبدالمجيد الرافعي :ولد في طرابلس لبنان عام ١٩٢٧ ، ودرس فيها الثانوية وثم التحق بكلية الطب في سويسرا ، وفي العام ١٩٥٧ انتسب الى صفوف حزب البعث واصبح عضواً في القيادة القطرية للحزب في العام ١٩٥٨ ، وفي ١٠ ايار عام ١٩٧٢ اصبح عضواً في مجلس النواب اللبناني عن مدينة طرابلس ، ساهم في دعم المقاومة الفلسطينية المتواجدة على ارض لبنان ، وفي عام ١٩٧٣ صار اميناً لسر القيادة القطرية لحزب البعث هذا فضلاً عن كونه عضواً في القيادة القومية للحزب الموالي للعراق . للتفاصيل ينظر :عبدالوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية، مج ٣ ، ص ٨٥٤.

(٣) جبهة التحرير العربية ، الطريق القومي لتحرير فلسطين ، ص ١٥٤ ؛ سعد نصيف جاسم الجميلي ، التطورات السياسية في لبنان ١٩٥٨-١٩٧٥ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤ ، ص ١٥٢. حيث سمحت الحكومة اللبنانية للمنظمات الفدائية من التواجد على اراضيها لعدة اسباب منها :

أ. صغر حجم الوحدات والفعاليات المحدودة للعمل الفدائي في بادئ الامر .



وقد اتهمت الجبهة الحكومة اللبنانية بانها " نظام رجعي " لا يعترف بالوجود الفدائي الفلسطيني، ويحاول تكريس فكرة ان هذا العمل يشكل خطراً عظيماً على مصالح الشعب اللبناني^(١) ، وعلى خلفية الاشتباكات التي حدثت بين الفدائيين والقوات اللبنانية في ١٨ تشرين الاول عام ١٩٦٩، اخذت الجبهة تسعى الى عقد اتفاقات مع المعارضة اللبنانية واصدرت نشرة داخلية بهذا الصدد جاء فيها " .. ينبغي تطوير علاقة المقاومة الفلسطينية بقوة التغيير الوطني في لبنان واشراكها في اتخاذ كافة قراراتها بوضع الثورة في لبنان.."^(٢) الا انها فشلت في توقيع مثل هذه الاتفاقيات بحكم ان الازمة قد حلت بين الحكومة اللبنانية والفدائيين بموجب اتفاقية القاهرة المذكورة سابقاً. التي علقت الجبهة بخصوصها بأن النظام اللبناني المرتبط بالغرب فإنه لايسمح للمنظمات الفدائية من المحافظة على المكتسبات التي احرزتها من تلك الاتفاقية ، وسيعود الى تجميع قواه لضرب العمل الفدائي من جديد^(٣).

واستمرت جبهة التحرير العربية في ممارسة دورها ضمن اطار العمل الفدائي الفلسطيني بصفتها واجهة لنظام الحكم البعثي في العراق ، ذلك العمل الذي واجه مشكلات خطيرة جداً في كل من الاردن ولبنان ابان الاعوام ١٩٧٠-١٩٧٣ الامر الذي وضع الحكومة العراقية امام مسؤولية الدفاع عن الفدائيين في ضوء ما اطلقتها من شعارات في مناسبات متعددة عن كونها تدعم الفدائيين ومستعدة للدفاع عسكرياً عنهم.

ب. مما يتيح لها القدرة على احتواء تلك الوحدات المتمركزة فيما إذا ازداد نشاطها.

ج. وان عدم معارضة حكومة بيروت على هذا النشاط رغبة منها في امتصاص نفمة الدول العربية لعدم مشاركتها معها في حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧. للتفاصيل ينظر: عداي ابراهيم مجيد حوران الجناحي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٦.

(١) جبهة التحرير العربية ، الطريق القومي لتحرير فلسطين ، ص ٧٨-٧٩.

(٢) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٩ ، ص ١٢٣.

(٣) عبدالعزيز امين موسى عرار ، المصدر السابق ، ص ٢١٤.

الفصل الرابع : سياسة العراق تجاه محاولات إنهاء العمل

الفدائي الفلسطيني ١٩٧٠-١٩٧٣ .

المبحث الأول : موقف الحكومة العراقية من تدهور

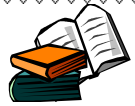
العلاقات بين الفدائيين والأردن حتى ايلول عام ١٩٧٠

المبحث الثاني : موقف الحكومة العراقية من احداث ايلول

عام ١٩٧٠ .

المبحث الثالث : السياسة العراقية تجاه محاولات إنهاء

العمل الفدائي تشرين الاول ١٩٧٠ - تشرين الاول ١٩٧٣ .



المبحث الاول : موقف الحكومة العراقية من تدهور العلاقات بين الفدائيين والاردن حتى ايلول عام ١٩٧٠.

شهد العام ١٩٧٠ خلافات سياسية حادة بين الحكومة الاردنية والمنظمات الفدائية الفلسطينية ، وكان مرد ذلك هو الأعمال الانتقامية التي كانت ترد بها اسرائيل على العمليات الفدائية التي تنفذ انطلاقاً من الاراضي الاردنية .

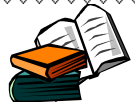
اذ شنت اسرائيل في ١ كانون الثاني عام ١٩٧٠ هجوماً على الاراضي الاردنية راح ضحيته عدد من المدنيين ، وذلك رداً على العمليات الفدائية بالصواريخ التي استهدفت خمس مناطق اسرائيلية هي (دان وسابزياه وآجار وآباسيا ووادي بيسان) ^(١) وعندها قرر الملك الحسين ان يضع حداً للنشاط المتزايد للعمل الفدائي الفلسطيني ، فقام اول الامر بأن رتب وضعه الداخلي فأصدر في ٨ كانون الثاني عام ١٩٧٠ نداءً دعا فيه بشدة الى توحيد الجبهة الداخلية ^(٢) وكانت هناك اسباب مباشرة للنزاع بين الحكومة الاردنية والمنظمات الفدائية تضاف الى هجمات اسرائيل التي كانت تشنها على الاردن ^(٣) وعليه فلقد اصدرت الحكومة الاردنية في بداية شهر شباط عام ١٩٧٠ بياناً تضمن ١٢ بند للحد من العمل الفدائي منها : منع اطلاق النار والتجول بالسلح وتخزين المتفجرات والذخائر ومنع جميع المظاهرات والتجمهرات والاجتماعات والندوات ومنع النشرات والصحف والمجلات والمطبوعات غير المرخصة ، ووجوب حمل الافراد هوياتهم الشخصية وابرازها امام رجال الامن حين يطلبوها منهم ، وضرورة تسجيل جميع السيارات والآليات التي تستخدمها المنظمات الفدائية ^(٤) .

(١) حيث اعلن متحدث بأسم الجيش الاردني ان الغارة التي نفذتها ٨ طائرات اسرائيلية مساء يوم ١ كانون الثاني عام ١٩٧٠ استهدفت قرى كفار واسعد وطولكرم والسوق في محافظة اربد ، مما اسفرت عن مقتل ١٣ مدنياً بينهم ٦ اطفال واصابة ١٨ آخرين والحقت اضراراً كبيرة في ٨ منازل . ينظر : صحيفة الاهرام (القاهرة) ، العدد ٣٠٣٣٨ ، ٢ كانون الثاني ١٩٧٠.

(٢) سجل العالم العربي ، كانون الثاني عام ١٩٧٠ ، ص ١٧٦ ؛ لبينة فياض ابو علوان وآخرون ، الوثائق العربية ١٩٧٠ ، الجامعة الاميركية في بيروت ومكتبة نعمى يافت التذكارية ، بيروت ، د.ت ، وثيقة رقم ١١ ، ص ٢٧-٢٨.

(٣) من اهم تلك الاسباب هي النزعة التي كانت لدى المنظمات الفدائية وفي مقدمتها الجبهة الشعبية و الجبهة الشعبية الديمقراطية لاسقاط النظام الملكي في الاردن واقامة حكم ديموقراطي وطني فيه . ينظر : ويليام كوانت ، امريكا والعرب واسرائيل عشر سنوات حاسمة ١٩٦٧-١٩٧٦ ، تعريب: عبدالعظيم حماد ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ١٦٢ ؛ مهدي عبدالعزيز عطية الشبيب ، المصدر السابق ، ص ١٥٩ .

(٤) مختارات من وثائق الاستخبارات المركزية الاميركية ، ص ٧٣ ؛ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٠ ، ص ١٣٥.



الفصل الرابع : سياسة العراق تجاه محاولات إنهاء العمل الفدائي الفلسطيني ١٩٧٠-١٩٧٣.

وشعرت الحكومة العراقية بأن هناك توجهات لاستهداف العمل الفدائي لهذا ردت على تلك الاجراءات الاردنية بتصريح لمصدر مسؤول في "مجلس قيادة الثورة" في ١١ شباط عام ١٩٧٠ ، بأن العمل الفدائي الذي هو الآن بضيافة الاردن "ملك الجماهير العربية كلها" وان العراق قلق عليه مثلما هو قلق على مستقبل الاردن الذي يتعرض لضغط كبير من جانب الدول الكبرى الموالية لإسرائيل لإضعافه حتى يرضخ ويصالحها ، وتعمل على تصفية العمل الفدائي على ارضه وتحرضه على ضربه^(١) وأضاف المسؤول بان جيش العراق المرابط هناك سوف يعمل على حماية العمل الفدائي ودعمه بكل السبل والدفاع عنه ضد كل المحاولات الرامية الى تصفيته^(٢) ، وقد دعت الحكومة العراقية الى وجوب منح العمل الفدائي الحرية الكاملة في ممارسة نشاطه ضد اسرائيل^(٣)، حيث اتهم العراق بوضوح الدول الكبرى بالسعي للضغط على الاردن ودفعه الى ضرب العمل الفدائي الفلسطيني للتخلص منه .

وفي الوقت نفسه نشرت صحيفة الثورة العراقية في ١٧ شباط بياناً عن المنظمات الفدائية حذرت فيه من "محاولة النظام الاردني" تهديدها والعمل على تطويقها وتضييق عملها لان ذلك سيؤدي حتماً الى اشعال نار حرب اهلية بين ابناء الشعب الواحد في الاردن وهي لا تخدم سوى اسرائيل وتعود عليها بفائدة كبيرة^(٤) وبعدها سارعت المنظمات الفدائية الى انشاء القيادة الموحدة فيما بينها^(٥) وكانت خلافاتها مع الحكومة الاردنية تصاعدت الى الحد الذي ادى الى وقوع اشتباكات عسكرية بين الجانبين في ١٠-١٢ شباط عام ١٩٧٠ في العاصمة عمان نتج عنها سقوط ٣٠ فلسطينياً الامر الذي دفع بمنظمة التحرير الفلسطينية الى الطلب من الحكومات العربية التدخل لوضع حد لتلك الاشتباكات ، فتدخلت على اثرها الحكومة العراقية واصدرت أوامر الى

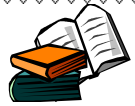
(١) صحيفة الثورة (بغداد)، العدد ٤٤٨ ، ١٢ شباط ١٩٧٠.

(٢) جورج خوري نصرالله (جمع) ، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠ ، ط ١ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٢ ، وثيقة رقم ٧٢ ص ٧٩.

(٣) موشي ديان ، المصدر السابق ، ص ٢٧١.

(٤) صحيفة الثورة (بغداد)، العدد ٤٤٩ ، ١٧ شباط ١٩٧٠.

(٥) القيادة الموحدة : وهي القيادة التي تشكلت في عمان في ١١ شباط عام ١٩٧٠ وضمت جميع المنظمات الفدائية وجميع ممثلي الاحزاب السياسية والاتحادات النقابية العمالية والمهنية والمحامين والاطباء والمنظمات النسائية وعدداً من الشخصيات الفلسطينية ، وقد اسندت لها مهمة الاشراف وادارة العمليات العسكرية اذا ما تحركت القوات الاردنية ضدها واصدار الاوامر العسكرية لوحدة الفدائيين ، ووافق ياسر عرفات على قيامها وعدها مكملة لقيادة الكفاح المسلح . ينظر: مجلة الثورة الفلسطينية (عمان) ، العدد ٢٤ ، آذار ١٩٧٠ ، ص ٢٢ ؛ مختارات من وثائق الاستخبارات المركزية ، ص ٧١ .



الفصل الرابع : سياسة العراق تجاه محاولات إنهاء العمل الفدائي الفلسطيني ١٩٧٠-١٩٧٣.

قواتها في الاردن بالتدخل اذا لزم الامر لحماية العمل الفدائي^(١) ثم اوفدت وزير الدفاع حردان عبد الغفار التكريتي الذي وصل الى عمان ودخل في اجتماع مطول مع الملك الحسين^(٢) وتزامنت زيارته مع تدخل الامين العام للجامعة العربية الذي بعث في ١٣ شباط عام ١٩٧٠ نداءً طلب فيه الحد من الاشتباكات^(٣) اذ نجح الجانبان في دفع الملك الحسين الى التراجع عن اجراءاته تجاه العمل الفدائي واتخاذ قرار اعفاء وزير الداخلية محمد رسول الكيلاني من منصبه الامر الذي عده الفدائيون نصراً لهم لان الاخير كان من اشد اعدائهم في الاردن^(٤).

وبعد هذه الازمة دخلت الحكومة الاردنية والقيادة الموحدة الفلسطينية في مفاوضات بدأت في ١٢ شباط ، وفي ٢٢ منه جرى الاعلان عن صيغة عامة ونهائية تلتزم بها الحكومة والفدائيون^(٥).

وفي ٦ ايار عام ١٩٧٠ شعرت المنظمات الفدائية بأهمية توحيد صفوفها وشكلت لجنة مركزية تشترك فيها جميع المنظمات الفدائية لتحل محل القيادة الموحدة^(٦) ، اذ رحبت الحكومة العراقية بتلك الخطوة وأشاد بها الرئيس احمد حسن البكر واعتبرها صيغة جديدة تستهدف التنسيق

(١) يوسف هيكل ، فلسطين قبل وبعد ، ط ١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧١ ص ٤١٧؛

John K. Cooley , Green March Black September, The story of Palestinian Arabs , Carde Press limited , London , 1973 , P.P.108-10.

(٢) م . و . ط ، ملف : القضية الفلسطينية والاردن وايلول الاسود عام ١٩٧٠ ؛ ح . ب . ع . ش ، القيادة القومية ، المكتب الثقافي ، احداث ايلول ١٩٧٠ وموقف الحزب ، ص ٥.

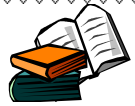
(٣) صحيفة الراية (بيروت) ، العدد ٦٢ ، ١٤ شباط ١٩٧٠.

(٤) تريفورن دويدي ، النصر المحير - الحروب العربية الاسرائيلية ١٩٤٧-١٩٧٤ ، تعريب الهيئة المصرية العامة ، مطابع الاهرام التجارية ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ٤٢٦.

(٥) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠ ، وثيقة رقم ٧٥ ، ص ٨١-٨٢ ؛ اسعد عبد الرحمن (اعداد) ، منظمة التحرير الفلسطينية جنورها ، ص ١٨٣.

(٦) ترأس اللجنة ياسر عرفات وضمت في عضويتها كل من ضافي جمعاني من قادة قوات الصاعقة ونايف حواتمه من الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين واحمد زعرور من منظمة فلسطين العربية ومنيف الرزاز من القادة البعثيين وزيد حيدر أمين سر جبهة التحرير العربية . ينظر : اسعد عبد الرحمن (اعداد) ، منظمة التحرير الفلسطينية جنورها ، ص ١٨٧. وبالإضافة الى المهام التي كانت تقوم بها القيادة الموحدة السابقة ، اضيفت مهمة اخرى للجنة المركزية وهي تنسيق جميع الخطط العسكرية والسياسية بين جميع المنظمات الفدائية وذلك عن طريق انشاء غرفة عمليات خاصة بذلك . ينظر :

U.S.A , Central Intelligence Agency , Central Intelligence Bulletin , Top Secret , No.0110/70, 8 May 1970, P.6.



الفصل الرابع : سياسة العراق تجاه محاولات انهاء العمل الفدائي الفلسطيني ١٩٧٠-١٩٧٣.

في المواقف والعمليات للمنظمات الفدائية^(١) واعلن صالح مهدي عمّاش وزير الخارجية العراقي في مقابلة تلفزيونية اجراها معه تلفزيون العراق في ١١ ايار عام ١٩٧٠ بأن القوات العراقية المربطة في الاردن تتعامل مع اللجنة المركزية وتدعم الفدائيين عن طريقها^(٢) في حين دعت القيادة القومية لحزب البعث في العراق في ١٧ أيار من العام نفسه الى توثيق العلاقات مع المنظمات الفدائية من خلال القيادة الفلسطينية الجديدة المتمثلة بـ اللجنة المركزية ، وابدت استعدادها للوقوف بجانب جميع الجهود الرامية لتحقيق وحدة العمل الفدائي الفلسطيني^(٣) وفي مطلع شهر حزيران عام ١٩٧٠ اتهمت صحيفة الجمهورية العراقية الملك الحسين بالاتصال بتل ابيب عن طريق السفير الامريكي في عمان الذي طلب من الجانب الاسرائيلي ايقاف هجومهم الانتقامي على مدينة اريد ، حتى يتسنى للملك الحسين القيام بإجراءات صارمة ضد الفدائيين ، فهدأت اسرائيل من عملياتها العسكرية ، واكدت الصحيفة ان الملك بعد ذلك بعث رسالة الى جيشه امر فيها بإطلاق النار على اي فدائي يحاول اطلاق الصواريخ على اسرائيل ، وارسلت الحكومة الاردنية بنسخة منها الى قادة المنظمات الفدائية في ٣ حزيران عام ١٩٧٠ وطلبت منهم الالتزام بمضمونها وإلا فان المخالف سوف يتعرض لأطلاق النار^(٤) لكن المنظمات الفدائية رفضت ذلك مما دفع بالأوضاع نحو التآزم وحدثت اشتباكات عسكرية بين الطرفين في ٦ حزيران عام ١٩٧٠^(٥) ولم تقف الحكومة العراقية موقف المتفرج بل وجهت في ٩ حزيران من العام نفسه ، نداءً للأطراف المتحاربة لوقف اطلاق النار ، جاء فيه : "ان قلوب الشعب العربي في كل مكان وفي عراق الثورة خاصة ، تنظر الى ما يدور الآن على تراب الاردن نظرة قلق بالغة ، وتطالب بوضع حد نهائي وحازم لمثل هذه التصدعات في جبهة المقاتلين ، وان استمرارها لا يعني الا خروجاً خطيراً على ارادة الامة العربية وخدمة كبيرة لصالح الوجود الصهيوني، وان العراق سوف لن

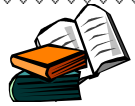
(١) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٠ ، ص ١٥٤.

(٢) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠ ، وثيقة رقم ٢٤٦ ، ص ٣١١.

(٣) صحيفة الاحرار (بيروت) ، العدد ٧٠٧ ، ١٧ أيار ، ١٩٧٠.

(٤) لمزيد من التفاصيل حول الهجوم الاسرائيلي ، ينظر : صحيفة الجمهورية (بغداد) ، العددان ٧٧٦ ، ٧٧٨ ، ٢ و ٤ حزيران ١٩٧٠.

(٥) يعود سبب تلك الاشتباكات الى قيام القوات الاردنية في ٦ حزيران عام ١٩٧٠ باعتقال عدد من الفدائيين في عمان مما صعد الموقف كثيراً فجرى تبادل لإطلاق النار ادى الى توسع دائرة الاشتباكات لتشمل في ٧ من الشهر نفسه مدينة الزرقا حيث قصفت القوات الاردنية المخيم الفلسطيني فيها مما دفع بفدائي الجبهة الشعبية الديمقراطية بالرد عليها وقصف مبنى المخابرات الاردنية . لمزيد من التفاصيل ينظر : مهند عبدالعزيز عطية الشبيب ، المصدر السابق ، ص ١٦٩-٢٧٠.



يتساهل ولن يفرط قيد شعرة بأمن ميدان القتال في الساحة الشرقية ، ويأمل ان تعي الاطراف المعنية الاهداف النبيلة لندائنا هذا ، وان لا تفسح المجال الى كل ما يحول القوى النضالية عن السير نحو تحقيق اهدافها الكبرى في التحرير والعودة ^(١) ، ثم قامت الحكومة العراقية بوساطة للتوصل الى اتفاق بين الاردن والفدائيين اذ عقد في ١٠ حزيران عام ١٩٧٠ اجتماع في القصر الملكي بالبحر ، حضره الملك الحسين واعضاء من الحكومة الاردنية وعن الجانب الفلسطيني ياسر عرفات واعضاء من اللجنة المركزية ومن العراق حضر صلاح عمر العلي وزير الثقافة والارشاد وحماة شهاب رئيس اركان الجيش واللواء حسن مصطفى النقيب ^(٢) قائد قوات صلاح الدين العراقية المتمركزة في الاردن والعقيد عبد الله احمد معاون رئيس اركان الجيش ، وقد توصل المجتمعون الى عقد اتفاق نص على وقف اطلاق النار واعادة الامور الى طبيعتها واطلاق سراح المعتقلين من الجانبين والتعاون على كشف العناصر التي تحاول خلق الفتنة بينهم ^(٣).

وبالرغم من ذلك فلقد رفضت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تلك الاتفاقية ، وقامت عناصرها باقتحام فندقى انتركوننتال وفلادلفيا - اهم فندقين- في عمان واحتجزوا ٨٨ مواطناً اجنبياً كرهائن ^(٤) وهددوا بقتلهم اذا لم يتوقف القتال وتعود القوات الاردنية الى مواقعها التي كانت

(١) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠ ، وثيقة رقم ٣٢٧ ، ص ٤٣٠ .

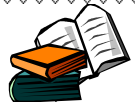
(٢) تولى هذا المنصب خلفاً للواء محمد عريم الذي اعفي من منصبه بعد انقلاب ١٧ تموز عام ١٩٦٨ ، ينظر : صحيفة الاهرام (القاهرة) ، العدد ٢٩٨٠٦ ، ١٩ تموز ١٩٦٨ .

(٣) صحيفة الجمهورية (بغداد) ، العدد ٧٨٥ ، ١٢ حزيران ١٩٧٠ ؛ صلاح عمر العلي ، مقابلة تلفزيونية ، برنامج بلا حدود ، قناة الجزيرة الفضائية ، ٢٣ تموز ٢٠٠٣ . المتاحة على الموقع :

<http://www.aljazeera.net/programs/pages/1f582a989240-406b-a720-d79227b956d7>

(٤) الحسين بن طلال ، مهنتي كملك احاديث ملكية ، ط ١ ، تعريب: غازي غزيل ، مؤسسة تصدي للتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ٢١٨ . حيث كان بينهم ١٤ اميركياً و ١٤ بريطانياً و ٣ المان غربيين واحتجزت في فندق فلادلفيا ٤ اميركيين من بين المختطفين الملحق العسكري الاميركي و ٣ بريطانيين ، وايضاً شخص يعمل في السفارة الفرنسية في عمان . ينظر : Zeev Schiff and Raphael Rothstein .Op .Cit., p.227 ;

المكتب السياسي للجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين ، المقاومة الفلسطينية في ظل ازدواج السلطة عام ١٩٧٠ ، ط ١ ، المركز الفلسطيني للتوثيق والمعلومات ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٢ .



الفصل الرابع : سياسة العراق تجاه محاولات إنهاء العمل الفدائي الفلسطيني ١٩٧٠-١٩٧٣.

عليها قبل الازمة في حزيران عام ١٩٧٠ واشترطت للأفراج عنهم ان تقصي الحكومة الاردنية جميع الاشخاص الذين تتهمهم الجبهة بمعاداة العمل الفدائي ومحاولة تصفيته ^(١) .

وعند ذلك ايضاً تدخلت الحكومة العراقية فأرسلت وفداً برئاسة صالح مهدي عماش نائب رئيس الجمهورية ووزير الخارجية الذي وصل الى عمان في ١١ حزيران عام ١٩٧٠ واجرى لقاءات مع المسؤولين الاردنيين وقادة العمل الفدائي ^(٢) وعلى اثر ذلك تم عقد اجتماع في اليوم نفسه بين الملك الحسين واعضاء من حكومته و ياسر عرفات وجورج حبش ونايف حواتمه عن الفدائيين من جهة اخرى ^(٣) كما حضره عبد العزيز بوتفليقة ^(٤) وزير الخارجية الجزائري وكذلك المبعوث العراقي صالح مهدي عماش الذي صرح بعد عودته من عمان في ١٥ حزيران ، عن حجم خسائر الجانبين في هذه الازمة ، قائلاً : " .. بأن خسائر الجيش الاردني والفدائيين .. اكثر بكثير من الخسائر التي منيت بها الاردن وسوريا في حرب حزيران ١٩٦٧ " ^(٥) .

وننتج عن الاجتماع التوصل الى اتفاق يقضي بتشكيل لجنة مشتركة تضم عناصر من السلطات الامنية الاردنية وممثلين عن المنظمات الفدائية تكون مهمتها السيطرة على الموقف ووضع حدٍ للتصرفات غير المرغوب فيها ولا سيما تلك التي تعكر صفو الامن في الاردن ووافق

(١) اذ كانت الجبهة الشعبية تتهم الشريف ناصر بن جميل خال الملك الحسين بانه يقود جماعة من قيادات الجيش والمخابرات الاردنية مثل زيد بن شاكر وعلي بن نايف ومحمد السيد وغيرهم وبانهم على علاقة وثيقة بالمخابرات المركزية الاميركية C.i.A و يخططون بمساعدتها لضرب العمل الفدائي . ينظر : الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠ ، وثيقة رقم ٣٤٨ ، ص ٤٤٤ .

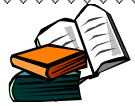
(٢) حضر هذا الاجتماع بالاضافة للملك الحسين بهجت التلهوني رئيس الوزراء وعبد المنعم الرفاعي وزير الخارجية واللواء مشهور حديثة الجازي رئيس اركان الجيش . ينظر : المكتب السياسي للجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين ، المصدر السابق ، ص ٢٢ .

(٣) يوسف هيك ، المصدر السابق ، ص ٤٢٢-٤٢٣ ؛

John K. Coolye , OP. Cit. , pp108-109.

(٤) عبد العزيز بوتفليقة : ولد في عام ١٩٣٧ في تلمسان وامضى شبابه في وجدة بالمغرب ، دخل الحياة السياسية وهو في المرحلة الثانوية من خلال اتصاله بحزب الاستقلال ، ترك الدراسة الجامعية والتحق بصقوف جيش التحرير الجزائري ، انتخب عام ١٩٦٢ نائباً في مجلس النواب عن مدينة تلمسان وكذلك وزيراً للشباب والرياضة في اول حكومة جزائرية مستقلة ، وفي العام ١٩٦٣ حل محل حمد خمسيني في وزارة الخارجية ، انتخب عام ١٩٧٤ رئيساً للجمعية العامة للأمم المتحدة وساعد ياسر عرفات في الحضور الى الجمعية العامة والقاء كلمته فيها كممثل عن منظمة التحرير الفلسطينية ، ظل يشغل منصب وزير الخارجية حتى وفاة هواري بومدين عام ١٩٩٧ التي اصبح فيها رئيساً للجزائر . ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، مج ٣ ، ص ٨٣٧ .

(٥) نقلاً عن : يوسف هيك ، المصدر السابق ، ص ٤٢٦ .



الفصل الرابع : سياسة العراق تجاه محاولات انهاء العمل الفدائي الفلسطيني ١٩٧٠-١٩٧٣.

الملك الحسين على اعفاء اللواء ناصر بن جميل القائد العام للجيش من منصبه واعفاء اللواء زيد بن شاعر قائد فرقة المدرعات الثالثة ^(١) وذلك بموجب رسالة وجهها الملك الحسين الى القوات المسلحة في الساعة الحادية عشر والنصف مساء يوم ١١ حزيران وفي اليوم التالي افرجت الجبهة عن المواطنين الاجانب المحتجزين لديها ^(٢) .

وهكذا توقفت الاشتباكات في ١٣ حزيران عام ١٩٧٠ وبدأت الحياة تعود الى طبيعتها تدريجياً على الرغم من وقوع حوادث فردية واشتباكات متفرقة تحدث بين الفينة والاخرى وفي مناطق مختلفة من البلاد ^(٣) ، وبعدها اعلن الملك الحسين في ١٦ حزيران عام ١٩٧٠ بان القوات العراقية المربطة في بلاده تلتزم بما تلتزم به الحكومة الاردنية ^(٤) .

كانت الحكومة العراقية تدرك مدى هشاشة الاتفاقات التي كان يتوصل اليها الاردنيون والفدائيون في كل مرة . وكانت التصريحات العراقية ازاء هذا النزاع تتسم بالتوازن قدر الامكان فهي تدين الهجوم الاردني على الفدائيين في الوقت الذي تطالبهم بتوحيد العمل الفدائي ضمن قيادة موحدة . كما ورد في البيان العراقي الجزائري المشترك الذي صدر في ٢٥ حزيران عام ١٩٧٠ بمناسبة زيارة الرئيس العراقي احمد حسن البكر الى الجزائر في ٢٢ من الشهر المذكور ، اذ اكدت فيه الدولتان على دعم العمل الفدائي الفلسطيني بكل الوسائل المادية والمعنوية والاستراتيجية وطالباً بالمقابل من المنظمات الفدائية ان توحد صفوفها في جبهة موحدة وضمن قيادة موحدة ^(٥) ، وفي خضم هذه الاوضاع اعلن وليم روجرز (William Rogers) ^(٦) وزير الخارجية الامريكي في

(١) محمد فوزي، استراتيجية المصالحة مذكرات الفريق أول محمد فوزي وزير الحربية المصرية الاسبق ، ط ١١ ، ج ٢ ، المستقبل العربي ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ١٠٢ ؛ تريفرون دوبيوي ، المصدر السابق ، ص ٤٢٦ .

(٢) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠ ، الوثيقتان ٣٤٣ ، ٣٥٥ ، ص ٤٣٩ - ص ٤٥٢ . حيث قرر الملك الحسين ان يتولى بنفسه قيادة القوات المسلحة الاردنية ، واسند قيادة سلاح المدرعات الملكي بالوكالة للعقيد كاسب الصوف جازي . ينظر : صحيفة الاهرام (القاهرة) ، العدد ٣٠٤٩٩ ، ١٢ حزيران ١٩٧٠ .

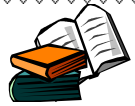
(٣) مهدي عبدالعزيز عطية الشبيب ، المصدر السابق ، ص ١٧٤ .

(٤) مهدي عبدالعزيز عطية الشبيب ، المصدر السابق ، ص ١٨٥ .

(٥) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٠ ، ص ١٥٧ .

(٦) وليم روجرز ، ولد في هيوستن بولاية تكساس عام ١٩٣٠ ، التحق بجامعة برنستون وتخرج منها عام ١٩٥٢ ، بدأ رحلته السياسية عام ١٩٦٠ ، وفي العام ١٩٦٤ عمل وكيل وزارة التجارة ، ثم اصبح عضواً في لجنة انتخاب الرئيس جونسون عام ١٩٦٥ ، وشغل منصب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط عام ١٩٦٧ ، وبعد ذلك اصبح وزيراً للخارجية طوال عهد الرئيس نيكسون للمدة ١٩٦٩-١٩٧٢ ، ينظر :

Encyclopedia American , Vol11 , PP. 675-676.



الفصل الرابع : سياسة العراق تجاه محاولات إنهاء العمل الفدائي الفلسطيني ١٩٧٠-١٩٧٣.

بيان صحفي له بتاريخ ٢٥ حزيران عام ١٩٧٠ ، بان الولايات المتحدة الاميركية قامت بمبادرة سياسية هدفها تشجيع الطرفين العربي والاسرائيلي على وقف اطلاق النار والبدء في مفاوضات على اساس قرار مجلس الامن ذي الرقم ٢٤٢ لسنة ١٩٦٧^(١) ووضعت الادارة الاميركية مقترحات عدة^(٢) لإنجاح هذه المبادرة والتي عرفت بمبادرة روجرز نسبةً اليه ، على ان تكون اساساً للمفاوضات بين العرب واسرائيل ، أذ يمكن من خلالها وضع تسوية نهائية بين الطرفين^(٣) .

ومن الجدير بالذكر ان صحيفة نيويورك تايمز قد نشرت هذه المبادرة ، ومنها مقترحات خاصة لتسوية اردنية - اسرائيلية أهمها انسحاب اسرائيل من الاراضي الاردنية التي احتلتها في العام ١٩٦٧ ، مع اجراء تعديلات بسيطة على الحدود بين الجانبين مقابل تعهد من الحكومة الاردنية بمنع الفدائيين الفلسطينيين من شن غاراتهم على الاراضي الاسرائيلية ، كما تضمنت ايضاً دخول الجانبين في مفاوضات حول القدس وتحديد موقف اللاجئين من العودة الى ديارهم^(٤).

وفي ٣٠ حزيران عام ١٩٧٠ ذكر جوزيف سيسكو (Joseph Sisco)^(٥) مساعد وزير الخارجية الامريكي بأن هدف بلاده من طرحها تلك المبادرة هو مواجهة تعاضم شأن منظمة

(١) شريف جويد العلوان ، السياسة الخارجية الاميركية وأزمة الشرق الاوسط ، ط ١ ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص ٧٥.

(٢) ومن هذه المقترحات :

أ. الاقرار من جانب الاطراف المعنية بسيادة وسلامة الاراضي والاستقلال السياسي لكل دولة وفقاً لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الصادر في ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٦٧.

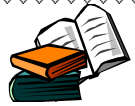
ب. الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي الاردنية التي احتلتها عام ١٩٦٧ .

ج. اجراء مفاوضات غير مباشرة بين العرب واسرائيل على نمط محادثات الهدنة في العام ١٩٤٩ ، ينظر: عبد الله سلوم السامرائي ، الولايات المتحدة والمؤامرة على الامة العربية ، بغداد ، ١٩٨٢ ؛ صلاح العقاد ، المشرق العربي ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ٤٠٤-٤٠٨.

(٣) احمد حمروش ، وليم روجرز واول مبادرة اميركية لحل مشكلة الشرق الاوسط ، صحيفة الشرق الاوسط (لندن) ، العدد ٨٠٨٥ ، ١٦ كانون الثاني ٢٠٠١ .

(٤) حيدر عبد العالي جبر ، سياسة الولايات المتحدة الاميركية تجاه مصر ١٩٦٩-١٩٧٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٠ ، ص ٦٧.

(٥) جوزيف سيسكو : ولد في شيكاغو في ١٣ تشرين الثاني عام ١٩١٩ ، وحصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعتها ، ثم عمل في وزارة الخارجية للمدة من ١٩٣٦-١٩٧٦ وأثبت كفاءة واضحة كمساعداً لوزير الخارجية . وعندما تولى وليم روجرز وزارة الخارجية أصدر قراراً بترقيته إلى مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وأفريقيا وجنوب اسيا=



الفصل الرابع : سياسة العراق تجاه محاولات انهاء العمل الفدائي الفلسطيني ١٩٧٠-١٩٧٣.

التحرير الفلسطينية بوصفها حركة سياسية كبيرة يجب السيطرة عليها ولوضع حدٍ للتدخل السوفييتي في المنطقة^(١).

وكان هنري كيسنجر (Henry Kissinger)^(٢) مستشار الامن القومي الامريكي قد اتهم العراق وسوريا بدعم الفدائيين ووقفهما ضد اي تسوية للصراع قائلاً : "حالما تقبل إسرائيل أية تسوية ، فإن الفلسطينيين سيمتنعون عن إجراء أي اتفاق بمساندة سورية والعراق، بالإضافة إلى ان كل دولة عربية معتدلة تقبل بهذا الاتفاق ستكون عرضة لتهجم المتطرفين عليها ويستطيع الحسين وحتى ناصر، ان يصبحا موضع تهمة، ولكن هذا يكلف ليس فقط مفاوضات غير مثمرة، ولكن أيضاً فوزى متزايدة، بل اندلاع حرب جديدة"^(٣).

وعلى صعيد آخر فقد وصل الى بغداد في اوائل شهر تموز عام ١٩٧٠ قايد احمد عضو مجلس قيادة الثورة الجزائري وعضو اللجنة الرباعية^(٤)، والتقى بالمسؤولين العراقيين حيث عرض

=وقد أثبت كفاءة أشاد بها الساسة الأمريكيان . ينظر : السيرة الذاتية للشخصيات السياسية الاميركية المنشورة على الموقع :

<http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/SirZatia17/USA/index.htm>

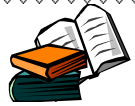
(1)International Documents on Palestine 1970, No.142. P.178.

وذلك في خطاباً له قد القاه عن مهمته قام بها في الشرق الاوسط وقد بين فيه سياسة بلاده تجاه الصراع العربي الاسرائيلي. ينظر: مهند عبدالعزيز عطية الشبيب ، المصدر السابق ، ص١٦٦.

(٢) هنري الفريد كيسنجر : ولد عام ١٩٣٣ في مدينة فورث الالمانية وهو من اسرة يهودية هاجرت في العام ١٩٣٨ الى الولايات المتحدة الاميركية بسبب الاضطهاد النازي ، شارك في الحرب العالمية الثانية كجندي في القوات الاميركية حصل بعدها على الجنسية الاميركية ، شغل منصب مستشار الرئيس نيكسون لشؤون الامن القومي للمدة ١٩٦٩-١٩٧٣ ، ثم بعدها منصب وزير الخارجية ١٩٧٣-١٩٧٧ ، عين رئيساً للجنة المسؤولة عن التحقيق في هجمات ايلول عام ٢٠٠١ ، نسبت اليه سياسة الخطوة خطوة التي اعتمدها واشنطن في تعاملها مع الصراع العربي الاسرائيلي . للتفاصيل ينظر : محمود ربيع واسماعيل خيرى ، موسوعة العلوم السياسية ، مطبعة جامعة الكويت ، الكويت ، ١٩٩٣ ، ص٩٤.

(٣) هنري كيسنجر ، مذكرات كيسنجر في البيت الأبيض ، ج ٢ ، ط٥، تعريب : خليل فريجات ، دمشق ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ١٩٩٩ ، ص٢٨ ؛ مهند عبدالعزيز عطية الشبيب ، المصدر السابق ، ص١٧٨.

(٤) اللجنة الرباعية : شكلت هذه اللجنة في اجتماع طرابلس في ليبيا يوم ٢١ حزيران عام ١٩٧٠ وقد ضمت كل من : قايد احمد عضو مجلس قيادة الثورة الجزائري ، والرائد مأمون عوض ابو زيد عضو مجلس قيادة الثورة السوداني والدكتور حسن صبري الخولي ممثلاً شخصياً للرئيس جمال عبد الناصر والرائد محمد نجم ممثلاً عن ليبيا ، وقد تركزت مهمتها على الذهاب الى عمان للتوصل لتسوية الخلافات الحاصلة بين الحكومة الاردنية والمنظمات الفدائية الفلسطينية المتواجدة على ارضها ، ينظر : اكرم عبد الله الجميلي ، العلاقات السياسية المصرية الليبية ١٩٦٩-١٩٨١ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦ ، ص٧٣.



عليهم رأيهم بوجود ايجاد وحدة وطنية حقيقية بين فصائل المقاومة الفلسطينية حتى تعزز من وقوفها بوجه ممارسات الحكومة الاردنية ضدها ، وطلب في الوقت ذاته من الحكومة العراقية ان تحل جبهة التحرير العربية وتتضم الى حركة فتح ، وان تعلن الحكومة ايضاً قراراً يقضي بعدم التعامل مع المنظمات الفدائية بصورة منفردة وانما تتعامل معها من خلال منظمة التحرير الفلسطينية ، وقد اجابه المسؤولون العراقيون بأنهم على استعداد لحل الجبهة التحرير العربية اذا ما حلت سوريا منظماتها الفدائية الصاعقة ، واما الطلب الثاني فأن العراق اصدر قراراً في وقت سابق وتم تبليغه لجميع المنظمات الفدائية بأنه اعتمد اللجنة المركزية للمقاومة الفلسطينية كقيادة موحدة واعتبر ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في العراق ممثل عن جميع المنظمات الفدائية^(١).

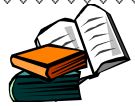
ومن جانب آخر فلقد اعلن العراق عن رفض المبادرة على لسان الرئيس احمد حسن البكر في ١٧ تموز عام ١٩٧٠ ، قائلاً : "...إن حكومة الثورة تؤمن بأن أي محاولة جذرية لانهاء التوتر في الشرق الاوسط ، تستوجب معالجة القضية الفلسطينية معالجة جذرية كاملة وشاملة ، وأن اي قرارات او مشاريع لا تأخذ بنظر الاعتبار دور الشعب الفلسطيني وحقوقه الكاملة لن يكتب لها النجاح .. وتؤكد حكومة الثورة دعمها ومساندتها المطلقة لكفاح المقاومة الفلسطينية ... ، وترى ان طريق تصعيد الثورة الفلسطينية هو طريق النصر ..."^(٢) وفي الوقت نفسه اذيع بيان عن "مجلس قيادة الثورة" العراقي جاء فيه ان الحكومة العراقية ترفض بشكل قاطع جميع المشاريع التي تستهدف تصفية نضال شعب فلسطين عن طريق منظماته الفدائية ولا سيما المبادرة الاميركية الاخيرة^(٣) ويفهم من ذلك ان بغداد عدت المبادرة مجرد محاولة لتفجير الموقف في المنطقة ضد العمل الفدائي من اجل القضاء عليه في الاردن لانها لم تقدم حلاً جذرياً للقضية الفلسطينية .

و في الوقت نفسه صعد الرئيس احمد حسن البكر في مؤتمر صحفي له عقده في بغداد في ١٦ تموز عام ١٩٧٠ من لهجة حكومته واحتمالية لجوئها الى القوة للوقوف بوجه هذه المبادرة

(١) م. ح. و. و. ع. ، ملف : القضية الفلسطينية والاردن وأيلول الاسود ١٩٧٠ ، ح . ب . ع . ش ، القيادة القومية ، المكتب الثقافة والاعلام ، قسم المعلومات والوثائق ، محاضرة القاها عبد الخالق السامرائي عضو القيادتين القطرية والقومية للحزب بعنوان : احداث أيلول عام ١٩٧٠ وموقف الحزب ، ص ٦-٧ .

(٢) الجمهورية العراقية (وزارة الثقافة والاعلام - مديرية الاعلام العامة) ، خطاب السيد الرئيس في الذكرى الثانية لثورة ١٧ تموز المجيدة (السلسلة الوثائقية) ، بغداد ، ١٩٧٠ ، ص ١٩ .

(٣) الجمهورية العراقية (وزارة الثقافة والاعلام - مديرية الاعلام العامة) ، لماذا يرفض العراق مشروع روجرز ، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة ، بغداد ، ١٩٧٠ ، ص ٣ .



موضحاً بأن العراق يقف حكومة وجيشاً مع المنظمات الفدائية ضد اي خطر يحدق بها من اي طرف يأتي ، ودعا الى استقلالية تلك المنظمات الفدائية وضرورة اتاحة اوسع الحريات لها في ممارسة مهامها ولا يحق لاحد التحدث باسمها ^(١) وفي ٢٠ من الشهر نفسه تحدث الرئيس العراقي عن السماح للمنظمات الفدائية في الاستعانة بـ الجيش العراقي لصد كل المحاولات التي تحاول القضاء على عملها ^(٢).

وفي غضون ذلك جاءت موافقة الاردن على المبادرة لتزيد الامور تعقيداً ، حيث تمت تلك الموافقة من الجانب الاردني في ٢٦ تموز عام ١٩٧٠ بعد موافقة مصر عليها في ٢٣ من الشهر نفسه ، وقد بعث الملك الحسين برسالة الى الرئيس جمال عبد الناصر في ٢٧ منه ، جاء فيها : " ما تقبلونه نقبله ، وما ترفضونه نرفضه في معركة المصير الواحد والعزة القومية ، ونسير معكم قلباً واحداً ويداً واحدة نحو اهدافنا الواحدة" ^(٣) ، وفي الوقت نفسه ردت الحكومة العراقية على ذلك في تصريح لمصدر مسؤول في "مجلس قيادة الثورة" قائلاً : " ... ان مجلس قيادة الثورة يؤكد من جديد رفضه القاطع لجميع المشاريع التي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية ... وخاصة المقترحات الاميركية الاخيرة ، ووقوفه بحزم ضد كل المؤامرات التي تحاول تصفية العمل الفدائي الفلسطيني " ^(٤).

وحال اعلان الحكومة الاردنية لقبولها مبادرة روجرز ، عقدت اللجنة المركزية اجتماعاً لها في ٢٦ تموز عام ١٩٧٠ ، رفضت فيه المبادرة وشجبتها واستنكرت موافقة مصر والاردن عليها معتبرة ذلك مقدمة " لتصفية الثورة الفلسطينية" سياسياً وعسكرياً ، واكدت اللجنة بأنها غير ملزمة بموافقة الحكومات العربية على وقف اطلاق النار وانها ستواصل كفاحها المسلح ضد اسرائيل ^(٥) وحظي هذا الموقف بدعم وترحيب من الحكومة العراقية ، وصدر بيان عن القيادة القومية لحزب البعث في ٢٧ تموز عام ١٩٧٠ ، جاء فيه : " .. ان الجماهير العربية بعد ان اكتشفت طريق الكفاح المسلح ، لن ترضى من جديد بمنطق الوصاية ... ان حزب البعث ... يدعو في الوقت نفسه الى تشكيل جبهة صمود عربية شاملة منه ومن كل القوى الرافضة للحلول الاستسلامية

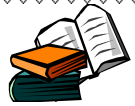
(١) صحيفة الاحرار (بيروت) ، العدد ٦٩٠ ، ١٧ تموز ، ١٩٧٠.

(٢) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠ ، وثيقة رقم ٤٣٢ ، ص ٥٤٥.

(٣) صحيفة الاهرام (القاهرة) ، العدد ٣٠٥٤٤ ، ٢٧ تموز ١٩٧٠ .

(٤) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠ ، وثيقة رقم ٤٥٠ ، ص ٥٩٧.

(٥) اسعد عبد الرحمن (محرراً) ، منظمة التحرير الفلسطينية جذورها ، ص ١٨٧.



والانهزامية ، لتكون سداً منيعاً امام المناورات والمؤامرات التي يراد تمريرها اليوم ولتكون سنداً حقيقياً لقوى التحرير .."^(١) ولم تكتف الحكومة العراقية برفضها فحسب بل انها شنت حملة على مصر والاردن لموافقتها عليها ، ووصفت الرئيس جمال عبد الناصر والملك الحسين بأبشع النعوت ومنها التخاذل والانهزامية والخنوع للاستعمار واسرائيل ^(٢) .

وفي ٤ آب عام ١٩٧٠ زار موسكو وفد حزبي عراقي برئاسة صدام حسين نائب رئيس "مجلس قيادة الثورة"، واجرى مباحثات مع المسؤولين السوفييت حول مختلف الموضوعات ومنها مشروع روجرز وقد نقل الوفد وجهة نظر الحكومة العراقية حيال رفضها المشروع حيث اشار ان المشروع ليس هو الاطار الصحيح والصالح للتسوية التي من شأنها ان تقيم سلاماً دائماً وعادلاً في المنطقة واعطاء الفلسطينيين حق تقرير مصيرهم على ارضهم ، وانما الادارة الاميركية تسعى من ورائه الى تكريس الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية ^(٣)، وفي نهاية الزيارة صرح رئيس الوفد بان العراق يساند مساندة كاملة وبكل جهده كفاح الشعب الفلسطيني من اجل تحرير اراضيه^(٤) شأنه شأن بقية الشعوب الاخرى العديدة التي كافحت من اجل تحريرها واستقلالها^(٥) ، ويبدو ان هذه الزيارة لم تأت بثمارها حيث ان الزعماء السوفييت كانوا يعتقدون ان من الخطأ السماح للفدائيين والعراقيين في ان يعرقلوا مساعي السلام في الشرق الاوسط ^(٦) وتأكد الامر كثيراً بعد ان طرحت موسكو في ٥ من الشهر نفسه خطة لمجلس الامن الدولي لتكون اساساً لحل النزاع الدائر في المنطقة ، وهي تتضمن وقف اطلاق النار بين العرب واسرائيل لمدة محدودة واجراء

(١) لمزيد من التفاصيل حول البيان ، ينظر : د . ك . و ، نشرة وكالة الانباء العراقية (مكتب بيروت) ، العدد ١٥٧ ، ٢٨ تموز ١٩٧٠.

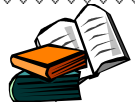
(٢) سعد عبد القادر حميد عبد الغني ، العلاقات العراقية المصرية ١٩٧١-١٩٨١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ ، ص ١٥.

(٣) عمار فاضل حمزة ، العلاقات العراقية السوفييتية ١٩٦٨-١٩٧٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٨ ، ص ٨٥-٨٨.

(4) U.S.A , Central Intelligence Agency , Central Intelligence Bulletin , Top Secret , No. 0209/70, 5 August 1970 . P.10.

(٥) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠ ، وثيقة رقم ٤٩٢ ، ص ٦٤٠.

(٦) انيس الدغدي ، سري للغاية الـ CiA وملفات الحكام العرب (وثائق تنشر لأول مرة) ، ط ١ ، دار الكتاب العربي ، دمشق القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٣٧.



مباحثات بينهما وذلك عن طريق تعيين ممثلين عنهم لأجرائها ، والاعتراف المتبادل بسيادة كل دولة واستقلالها وسلامتها في المنطقة وتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢^(١).

ولم يحضر العراق الاجتماع الذي عقد في طرابلس في ٥ آب عام ١٩٧٠ الذي حضرته اربع دول عربية وهي مصر والاردن وسوريا والسودان وتخلفت الجزائر عن الحضور، وقد حاول معمر القذافي الرئيس الليبي اقناع العراقيين بالحضور الا انهم اعلنوا ان سبب عدم حضورهم نابع من رفضهم لمبادرة روجرز التي اراد المجتمعون مناقشتها^(٢).

وامام تصاعد نبرة الشجب والاستنكار التي كانت الحكومة العراقية توجهها الى مصر والاردن لقبولها المبادرة ، بعث الملك الحسين برقية الى الرئيس احمد حسن البكر في ١٤ آب عام ١٩٧٠ شارحاً له فيها اسباب قبوله المبادرة ، ومؤكداً ايضاً ان سياسة بلاده تتدرج ضمن اطار قرارات مؤتمر قمة الخرطوم التي اقرت البحث عن حل سياسي مع اسرائيل ، وكما ان مصر والاردن قد قبلتا قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ وطالبا بتنفيذه منذ صدوره في ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٦٧^(٣) ، دون اعتراض من جانب الحكومات العربية فما الذي تغير في قبولها على المبادرة التي تدعو الى تنفيذ ذلك القرار^(٤) .

وفي ضوء ما تقدم من خلافات ولتمكين الحكومة الاردنية من فرض سيطرتها على حدودها مع اسرائيل ، قررت مصر الانسحاب من الجبهة الشرقية ، وارجعت القاهرة سبب انسحابها الى الخلاف مع العراق بشأن مبادرة روجرز^(٥) وأشار عبد الخالق السامرائي^(٦) عضو القيادتين

(١) وداد جابر غازي ، مواقف الاتحاد السوفيتي من الصراع العربي الصهيوني حتى عام ١٩٧٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٣ ، ص ١٠٧.

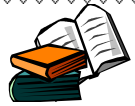
(2) U.S.A , Central Intelligence Agency , Central Intelligence Bulletin , Top Secret , No.0187/70, 6 August 1970, P.P.7-8.

(٣) سمير حلمي سالم سيسالم ، المصدر السابق ، ص ١٢٢.

(٤) سجل العالم العربي ، تموز ، آب ، ايلول ١٩٧٠ ، ص ١٧٤-١٧٥.

(٥) لمزيد من التفاصيل عن الخلاف المصري العراقي بشأن مبادرة روجرز ، ينظر : الجمهورية العراقية ، وزارة الاعلام ، قضية المصير العربي بين قرار مجلس الامن ومشروع روجرز ، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة ، بغداد ، ١٩٧٠ ، ص ٢١-٢٣ .

(٦) عبد الخالق السامرائي ، ولد في سامراء عام ١٩٣٥ ، انتخب عضواً في القيادة القطرية لحزب البعث عام ١٩٦٤ ، وعضواً في القيادة القومية عام ١٩٦٥ ، وعضواً في مجلس قيادة(الثورة) في تشرين الثاني عام ١٩٦٩ - حزيران عام ١٩٧٣ ، عمل نائباً لرئيس الجبهة المساندة للثورة الفلسطينية التي يدعمها كمال جنبلاط في لبنان ، اعتقل عام ١٩٧٣ بتهمة الاشتراك في محاولة انقلابية فاشلة قادها ناظم كزار ، ولكنه لم يعدم بسبب الموجة من الاحتجاجات التي قادها=



الفصل الرابع : سياسة العراق تجاه محاولات إنهاء العمل الفدائي الفلسطيني ١٩٧٠-١٩٧٣.

القطرية والقومية لحزب البعث في العراق ، في محاضرة القاها على أعضاء من الحزب في مكتب الثقافة والاعلام ، الى ان قبول المصريين بمبادرة روجرز انعكس على وحدة الموقف العربي وادى الى تمزيق الجبهة الشرقية عندما اتخذ الفريق أول محمد فوزي^(١) القائد العام للجبهة الشرقية قراره بتجزئتها الى شمالية وشرقية واضعاً بذلك القوات العراقية تحت امرة القيادة السورية في الشمال والاردنية في الشرق ، الامر الذي رحبت به الحكومة الاردنية بدورها لانه سوف يمكنها من السيطرة المباشرة على حدودها^(٢) ولكن هذا الامر بطبيعة الحال قد رفض من جانب الحكومة العراقية التي ارسل حماد شهاب رئيس اركان جيشها رسالة الى محمد فوزي ، جاء فيها : " ..اننا لا نقر موضوع الغاء او تجزئة قيادة الجبهة الشرقية ، واننا نستغرب من وضع القوات العراقية في الجبهة الشرقية بأمرة القيادة الاردنية ، اذ ان ذلك يعني اجبارنا على قبول الحل التصفوي بقرار وقف اطلاق النار مع اسرائيل"^(٣)

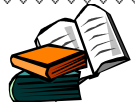
وذكر عبد الخالق السامرائي انه في ١٧ آب عام ١٩٧٠ جرى تنسيق عراقي مع قادة المنظمات الفدائية الفلسطينية ، حيث تم عقد اجتماع بين قيادة الحزب في العراق ووفد عن الفدائيين راسه ياسر عرفات والى جانبه كل من خالد الحسن وكمال عدوان عن حركة فتح وياسر

=كمال جنبلاط وقادة المنظمات الفدائية ، ولكنه اعدم في ٨ آب عام ١٩٨٩ وذلك لإتهامه بمحاولة قلب نظام حكم الرئيس صدام حسين . ينظر : حنا بطاطو ، الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار ، الكتاب الثالث ، المصدر السابق ، ص ٤٠٣؛ حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٤٠٧.

(١) محمد فوزي ، ولد في القاهرة عام ١٩١٥ وتخرج من الكلية الحربية ، التحق بسلاح المدفعية المضادة للطيران و شارك في معارك الحرب العالمية الثانية وحرب فلسطين عام ١٩٤٨ ، عمل بعد ذلك مدرساً في العلوم العسكرية حتى عام ١٩٦٤ اذ عين رئيساً لهيئة اركان الحرب في القوات المسلحة برتبة فريق أول ، ثم قائداً عاماً للقوات المسلحة بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ ، وفي العام التالي تولى منصب وزير الدفاع واسندت اليه قيادة الجيوش العربية المواجهة لإسرائيل توفي عام ٢٠٠٠ ، ينظر: نزار اباطة ، المصدر السابق ، ص ٤٠١.

(٢) م . ح . و . و . ع . ، ملف : القضية الفلسطينية والاردن وأيلول الاسود ١٩٧٠ ، ح . ب . ع . ش ، القيادة القومية ، المكتب الثقافة والاعلام ، قسم المعلومات والوثائق ، محاضرة القاها عبد الخالق السامرائي عضو القيادتين القطرية والقومية للحزب بعنوان : احداث أيلول عام ١٩٧٠ وموقف الحزب ، ص ٨ .

(٣) وارسلت نسخ من الرسالة الى كل من الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي والجزائري العقيد هواري بومدين والسوري الفريق الطيار حافظ الاسد وعبد الوهاب المجالي وزير الدفاع الاردني واللواء خالد حسن وزير الدفاع السوداني ، وبصفتهم عسكريين لإعطاء رأيهم في مدى صحة الغاء القيادة الشرقية . لمزيد من التفاصيل ينظر : الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠ ، وثيقة رقم ٥٠٦ ، ص ٦٥٣-٦٥٤.



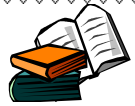
عمرو عن منظمة الصاعقة وزيد حيدر أمين جبهة التحرير العربية ، اذ تقرر ان يتم التنسيق بين الفدائيين وقيادة قوات صلاح الدين في الأردن لتزويدهم بالأسلحة والتجهيزات العسكرية ^(١) . وفي السياق ذاته دعت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لعقد دورة استثنائية للمجلس الوطني الفلسطيني لتدارس الاوضاع ولاتخاذ الخطوات اللازمة لمواجهتها ^(٢) ، وعقد الاجتماع في مخيم الوحدات في عمان في ٢٧ آب عام ١٩٧٠ ، وقد شارك العراق في هذا الاجتماع وارسل اليه وفداً برئاسة عبد الخالق السامرائي عضو القيادتين القطرية والقومية لحزب البعث، والذي تحدث بكلمة له امام المجلس اكد فيها التزام حزب البعث والحكومة العراقية بالدعم المطلق للكفاح المسلح الفلسطيني ، وانهما يضعان كل ما يمتلكانه من طاقات وامكانيات بشرية ومادية في خدمته ^(٣) وأوضح انه اثناء وجوده في الاردن عرض عليه محمود عباس (ابو مازن) ^(٤) عضو اللجنة المركزية لحركة فتح الى عقد اجتماع مع ياسر عرفات للاتفاق على خطة مشتركة لاسقاط الحكومة الاردنية ، ولكن السامرائي اعتذر عن ذلك واخبر ابو مازن بأنه غير مخول ببحث موضوع خطير كهذا ، وأشار عليه ان بإمكان حركة فتح ارسال وفد الى بغداد لبحثه مع القيادة العراقية ^(٥) . ويبدو ان حركة فتح لم تكن جادة في الإطاحة "بالنظام الأردني" بدليل ما ذكره صلاح خلف في كتابه (فلسطيني بلا هوية) ، بأنه وياسر عرفات وصلا الى بغداد لأجراء

(١) م. ح. و. و. ع. ، ملف : القضية الفلسطينية والاردن وأيلول الاسود ١٩٧٠ ، ح . ب . ع . ش ، القيادة القومية ، المكتب الثقافة والاعلام ، قسم المعلومات والوثائق ، محاضرة القاها عبد الخالق السامرائي عضو القيادتين القطرية والقومية للحزب بعنوان : احداث أيلول عام ١٩٧٠ وموقف الحزب ، ص ٩ .
(٢) راشد حميد ، مقررات المجلس الوطني الفلسطيني ، ص ٣٣-٣٤ .
(٣) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٠ ، ص ١٥٤ ؛ صحيفة الاحرار (بيروت) ، العدد ٦٩٨ ، ١١ ايلول ١٩٧٠ .

(٤) محمود عباس : ولد في مدينة صفد في ٢٦ آذار عام ١٩٣٥ ، هاجر مع عائلته الى سوريا بعد عام ١٩٤٨ ، وفيها تلقى تعليمه الثانوي والجامعي ، وفي عام ١٩٨٢ حصل على شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية من معهد الدراسات الشرقية في موسكو ، بدأ نشاطه السياسي من سوريا ، ثم انتقل للعمل مديراً للأفراد في ادارة الخدمة المدنية التي اسس فيها تنظيم سياسي ، اتصل بحركة فتح التي اصبح عضواً فيها وممثلاً عنها في المجلس الوطني الفلسطيني منذ عام ١٩٦٨ ، شغل مناصب ادارية في منظمة التحرير الفلسطينية منها مديراً للجنة الاقتصادية في المنظمة بعد اغتيال خليل الوزير في عام ١٩٨١ ، فاز بانتخابات عام ٢٠٠٥ رئيساً للسلطة الفلسطينية وظل يشغل هذا المنصب حتى يومنا هذا ، ينظر :

<http://samanews.com/ar/index.php?act=post&id=58727>

(٥) م. ح. و. و. ع. ، ملف : القضية الفلسطينية والاردن وأيلول الاسود ١٩٧٠ ، ح . ب . ع . ش ، القيادة القومية ، المكتب الثقافة والاعلام ، قسم المعلومات والوثائق ، محاضرة القاها عبد الخالق السامرائي عضو القيادتين القطرية والقومية للحزب بعنوان : احداث أيلول عام ١٩٧٠ وموقف الحزب ، ص ١٠ .



مشاورات مع الحكومة العراقية وان الأخيرة هي التي قدمت لهم مشروعاً للإطاحة بالنظام الاردني عندما خاطبهم المسؤولين العراقيين قائلين " نظموا محاولة انقلاب، فستدعمكم الوحدات العراقية المربطة في الأردن لقلب النظام الملكي وإقامة سلطة وطنية شعبية " وكان مشروعهم يتركز على أن تحتل الوحدات العراقية مدينتي الزرقا واريد في الشمال بينما يستولى الفدائيون على عمان ، ولكن قيادات فتح اشترطت لتنفيذ المشروع على ضرورة اطلاق سوريا عليه^(١)، وأن صحة هذه الرواية فأنها تدل بوضوح على أن حركة فتح كانت غير مبالاة الى هذا المشروع خاصة عندما اشترطت اطلاق الجانب السوري على المشروع العراقي ، وهذا بطبيعة الحال امرٌ متعذر حصوله نظراً للمنافسة الواضحة بين فرعي حزب البعث في كلا البلدين .

وعلى اية حال فقد انهى المجلس الوطني الفلسطيني اجتماعه الاستثنائي بعد التوصل الى القرارات الآتية (٢) :

١. التأكيد على قرارات المجالس الوطنية السابقة في رفض قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ والمشاريع السياسية لحل أزمة الشرق الاوسط ومبادرة روجرز الاخيرة .
 ٢. التأكيد على انتهاج الكفاح المسلح بوصفه الطريق الوحيد لتحرير فلسطين كاملة.
 ٣. اعتبار ما يجري في الساحة الاردنية جزءاً من مخطط شامل ضد الثورة .
 ٤. التأكيد على وحدة الشعب العربي في الساحة الفلسطينية الاردنية ورفض كل محاولات تمزيقها واقرحت الجبهة الشعبية الديمقراطية على المجلس انشاء جهاز سياسي ثوري تكون مهمته القيام بوسائل عملية لتعبئة المعارضة الجماهيرية لمفاوضات السلام التي تعتزم الحكومة الاردنية الدخول بها مع اسرائيل بموجب مبادرة روجرز ، وقد حظي هذا الاقتراح بموافقة جميع المنظمات الفدائية وكذلك تمت الموافقة عليه من جانب المبعوث العراقي الحاضر في الاجتماع^(٣) .
- وفي ٢٩ آب عام ١٩٧٠ وجه الملك الحسين خطاباً عبر الاذاعة والتلفزيون محذراً فيه المنظمات الفدائية من اي محاولة تهدف الى تحطيم الوحدة الوطنية لأن مثل هكذا محاولة سوف

(١) صلاح خلف ، المصدر السابق ، ص ٧٧.

(٢) تيسير جبارة ، تاريخ فلسطين ، ط ١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٨ ، ص ٣٥٧-٣٥٨ ، ولمزيد من التفاصيل حول قرارات المجلس ، ينظر : مجلة صوت فلسطين (دمشق) ، العدد ٣٤ ، السنة الثانية تشرين الثاني ١٩٧٠ ، ص ٦١-٦٦ .

(3) U.S.A , Central Intelligence Agency , Central Intelligence Bulletin , Top Secret , No.0206/70, 28 August 1970, P.5.



الفصل الرابع : سياسة العراق تجاه محاولات إنهاء العمل الفدائي الفلسطيني ١٩٧٠-١٩٧٣.

تقع بشدة مبيناً في الوقت نفسه ان سياسة بلاده ماضية في قبولها مبادرة روجرز رغم رفضها من جانب تلك المنظمات ^(١) .

وعند هذا الحد وصلت الامور الى درجة كبيرة من التعقيد وازدادت نبرات التهديد والوعيد بين الجانبين ، وعلقت صحيفة الانوار اللبنانية بأن الاوضاع كانت فقط بانتظار حدثٍ مباشرٍ حتى تتدلع الحرب بين الطرفين خاصة بعد أن اخذ الجيش الاردني استعداداته واكمل خطته بالانتشار في شوارع العاصمة عمان ، في الوقت الذي اخذ فيه الفدائيون بالمقابل بتحسين مراكزهم وسد الطرقات المؤدية اليها ^(٢) .

وهكذا بلغ التوتر قمته ولم يكن ذلك بالتأكيد خافياً على الحكومة العراقية التي كانت مضطرة بعد كل التعهدات التي قطعتها لدعم الفدائيين ، ان تتدخل لنصرتهم عند اتخاذ اي اجراءات اردنية ضدهم.

(١) وزارة الثقافة والاعلام ، الوثائق الاردنية ١٩٧٠ ، دار المطبوعات للنشر ، عمان ، ١٩٧٣ ، ص ١٥٤.

(٢) صحيفة الانوار (بيروت) ، العدد ٣٥٣٤ ، ٢ أيلول ١٩٧٠.



المبحث الثاني : موقف الحكومة العراقية من احداث أيلول عام ١٩٧٠.

مهدت اسباب عديدة لدخول كل من المملكة الاردنية والفدائيين الفلسطينيين في حرب ايلول عام ١٩٧٠ ، ففي الاول من هذا الشهر اعلن عن تعرض الملك الحسين الى محاولة اغتيال فاشلة، الامر الذي دفع بمنظمة التحرير الفلسطينية الى اصدار بيان نفت فيه حدوث مثل هكذا عمل^(١) وقد ادى ذلك الى اندلاع الاشتباكات بين القوات الاردنية والفدائيين في مناطق مختلفة من مدينة عمان^(٢) في حين عدت الحكومة العراقية عملية الاغتيال تلك بانها محاولة اراد بها الملك الحسين توفير الحجة اللازمة التي يتطلع اليها لضرب الفدائيين الفلسطينيين^(٣).

وعند اشتداد الاشتباكات بين الجانبين ارسل الرئيس احمد حسن البكر في ١ ايلول عام ١٩٧٠ برقية الى ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، يبلغه بها بان حكومته قد اتصلت بقائد قوات صلاح الدين في الاردن من اجل ان يتصل فوراً برئيس اركان الجيش الاردني ليلغيه بان يوقف اطلاق النار ، وان القوات العراقية هناك قد وضعت في حالة الانذار الكامل وعلى اتم الاستعداد للتوجه الى مناطق القتال لايقافه ولو بالقوة^(٤) ثم قامت الحكومة العراقية في الوقت ذاته بارسال مذكرة الى الحكومة الاردنية وضحت فيها موقف قواتها المرابطة في الاردن من الاشتباكات الحاصلة وضرب القوات الاردنية للفدائيين الفلسطينيين ، وانها تطلب فوراً منها ان تكف عن ذلك وإلا في حالة عدم الالتزام بذلك فإنها لم تمنع افراد قواتها من التدخل لمصلحة الفدائيين^(٥).

وقد اقلق هذا الامر الملك الحسين واركان حكومته ، فبادر الى ارسال زيد الرفاعي^(٦) رئيس ديوانه الملكي الى السفارة الاميركية في عمان ، ليلغها بالتحذير العراقي ولكي يعرف من خلالها

(١) ونفت اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية في بيانها المؤرخ في ١ ايلول عام ١٩٧٠ نبأ تعرض الملك الى محاولة اغتيال ، ينظر : الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠ ، وثيقة رقم ٥٥٩ ، ص ٧١١.

(٢) علي محفوظ عزيز الخفاف ، المصدر السابق ، ص ١٢٨.

(٣) م. و. ط ، ملف : القضية الفلسطينية والاردن وايلول الاسود عام ١٩٧٠ ، م . ب . ع . ش ، القيادة القومية ، المكتب الثقافي ، احداث ايلول ١٩٧٠ وموقف الحزب ، ص ١١.

(٤) صحيفة الثورة (بغداد) ، العدد ٦١٥ ، ٢ ايلول ١٩٧٠.

(٥) يونس حسن حمد السامرائي ، المصدر السابق ، ص ١٥٥ ؛ يوسف هيكل ، المصدر السابق ، ص ٥٢٠.

(٦) زيد الرفاعي : ولد في عمان في ٢٧ تشرين الثاني عام ١٩٣٦ ، وهو من اصل فلسطيني والده سمير الرفاعي وعمه عبد المنعم الرفاعي ، اللذان شغلا مناصب رفيعة في الاردن ، اكمل دراسته في عمان والاسكندرية ، وكان زميلاً للملك الحسين ، دخل بعدها الى جامعة كولومبيا في الولايات المتحدة الاميركية ، و تخرج منها بشهادة الحقوق والعلاقات =



موقف الحكومة الاميركية ومدى استعدادها لدعم الاردن عسكرياً في مواجهة الفدائيين والقوات العراقية في حال تدخلها لصالحهم^(١) .

وعقدت الحكومة الاردنية جلسة طارئة لها لمناقشة الاوضاع ولاسيما التحذير العراقي الموجه اليها، وصرح بعدها رئيس الحكومة الاردنية قائلاً : " .. بان حكومته اتخذت اجراءات فعّالة لمنع اطلاق النار في عمان بما يضمن عرى الاخوة والوحدة الوطنية .."^(٢) وارسلت بعدها مذكرة الى الحكومة العراقية تنفي فيها قيام الجيش الاردني بضرب الفدائيين وانها لا تعترف بتصفيتهم بل انها تدعمهم وتحميهم ، واعلنت عن اسفها للتحذير العراقي وهو أمر لا يمكن قبوله خاصة وانه لم يحدث مثل تلك الاشتباكات التي تضمنتها المذكرة العراقية^(٣) .

وفي الوقت الذي وجهت فيه الحكومة الاردنية تلك المذكرة الى نظيرتها العراقية ، وصل صالح مهدي عماش نائب رئيس الجمهورية يرافقه وفد عسكري ضم كل من الفريق الركن خالد مكي الهاشمي وزير الدولة للشؤون العسكرية والفريق الركن عبد الجبار شنشل رئيس اركان الجيش والعميد الركن مدير الحركات العسكرية ، واجروا مباحثات مع قائد قوات صلاح الدين في الاردن ، تناولت جميع الاجراءات اللازم تقديمها من جانب الحكومة العراقية لدعم الجبهة الشرقية وحماية العمل الفدائي هناك^(٤) وضمن السياق نفسه ارسل الرئيس احمد حسن البكر في ٣ ايلول عام ١٩٧٠ برقية الى المؤتمر الذي عقدته منظمة الطلبة العرب في الولايات المتحدة الاميركية وكندا ، قال فيه : " .. نحن في العراق نرفض الحلول التصفوية ونلتحم مع قوى الكفاح المسلح والعمل الفدائي الذي يجب ان نحمله ضد كل محاولات النيل منه .."^(٥) .

وامام تصاعد حدة التوترات بين الاردن والفدائيين ، قررت جامعة الدولة العربية في ٥ ايلول عام ١٩٧٠ ايفاد اللجنة الرباعية الى الاردن والتي اصبحت خماسية بعد انضمام مساعد الامين

=الدولية عام ١٩٥٨ ، تولى مناصب ادارية منها السكرتير الخاص للملك الحسين عام ١٩٦٧ ، وفي العام ١٩٦٨ شغل منصب رئيس الديوان الملكي ، كان موضع تهمة من قبل الفدائيين وبانه قد وضع خطط للتخلص منهم واخراجهم من الاردن في ايلول عام ١٩٧٠ ، على اثرها تعرض لمحاولة اغتيال فاشلة في كانون الاول عام ١٩٧١ في لندن التي اصبحت بها سفيراً لبلاده . ينظر : ملف العالم العربي ، الاردن ، سير وتراجم ، البطاقة آر-١/١٩٠١ .

(١) مهند عبدالعزيز عطية الشبيب ، المصدر السابق ، ص ١٨٨ .

(٢) يوسف هيكل ، المصدر السابق ، ص ٥٠ .

(٣) صحيفة الثورة (بغداد) ، العدد ٦١٦ ، ٣ ايلول ١٩٧٠ .

(٤) المصدر نفسه ، العدد ٦١٧ ، ٤ ايلول ١٩٧٠ .

(٥) صحيفة الاحرار (بيروت) ، ٦٩٧ ، ٤ ايلول ١٩٧٠ .



العام للجامعة اليها ^(١) وفي ٦ من الشهر نفسه وجه مجلس جامعة الدول العربية نداءً للأطراف المتحاربة بوقف القتال والجلوس على طاولة المفاوضات من أجل إيجاد حل مناسب لحل هذه الازمة ^(٢).

وقد رافق هذا حدث كبير كان بمثابة البداية لاشعال فتيل المواجهة الدامية بين الحكومة الاردنية والمنظمات الفدائية وعلى نطاق واسع وازدادت الأوضاع تدهوراً أكثر في ذلك اليوم بعد ان قامت عناصر من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين باختطاف طائرتين إحداهما بوينج ٧٠٧ تابعة للخطوط الجوية الأميركية (T.W.A) والثانية (Dc8) تابعة لشركة الخطوط الجوية السويسرية وهبطوا بهما في مدرج صحراوي متروك في منطقة قيعان خنة. على بعد بضعة كيلو مترات من شمال شرق الزرقاء ، وكانتا تقلان حوالي ٣١٠ راكباً منهم ١٢٥ طفلاً وامراًة . كما فشلت عملية اختطاف طائرة إسرائيلية في مطار لندن ، وخطفت طائرة جامبو جيت ٧٤٧ أميركية توجه بها خاطفوها إلى القاهرة ، إذ فجرت هناك بعد الإفراج عن ركبها. وفي ٩ أيلول عام ١٩٧٠ خطفت عناصر من الجبهة الشعبية طائرة بريطانية أخرى (V. C-10) وهبطوا بها في قيعان خنة ^(٣) ليصبح عدد الطائرات فيه ثلاث وأرتفع عدد الرهائن إلى ٤٢٥ رهينة . وبهذا الصدد نسب وديع حداد الرجل الثاني في الجبهة الشعبية هذه الأعمال لنفسه، وطالب بإطلاق سراح الفدائيين المحتجزين في بعض السجون الأوربية والإسرائيلية مقابل إطلاق سراح الرهائن ^(٤) . وكان هذا التصرف من الأخطاء الكبيرة التي وقع بها الفدائيون آنذاك لأنه فسح المجال أمام التدخل الأجنبي ^(٥)، هذا في الوقت الذي اعلنت فيه وكالة الانباء العراقية في ٦ ايلول عام ١٩٧٠ عن قيام القوات العراقية والفدائيين باحباط محاولة قامت بها القوات الاسرائيلية لأنزال قوة من المظليين من

(١) علي حسين علي العلواني ، المصدر السابق ، ص ٣١٤.

(٢) الوثائق العربية لعام ١٩٧٠ ، وثيقة رقم ٣٣٤ ، ص ٦٠٤.

(3)Memorandum For the Record , Washington , 6 September 1970 in F.R.U.S ,VOL . XXIV 1969-1976 , No. 202.

(4)JORDAN SEPTEMBER 1970 , Telegram From the Department of state to the Embassy in Lebanon , Washington , September 6 , 1970 in F.R.U.S, 1969-1976 , VOLUME XXIV 1969-1972,MIDDLE EAST REGION AND ARABIAN PENINSULA , No. 200 ;

صحيفة الانوار (بيروت) ، العدد ٣٥٤٠ ، ١٨ ايلول ١٩٧٠ ؛ هيثم احمد الناصري ، خطف الطائرات (دراسة في القانون الدولي والعلاقات الدولية) ، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٦ ، ص ٦٩..

(٥) مهند عبدالعزيز عطية الشبيب ، المصدر السابق ، ص ١٨٩.



١٦ طائرة مروحية و تساعدهم مجموعة من الطائرات النفاثة في شمال الاردن، من اجل تحرير الطائرات التي قامت الجبهة باختطافها^(١).

ولهذا اتهمت وزارة الخارجية الاميركية العراق بانه كان وراء عملية الاختطاف وان الذي اكد لهم ذلك هي القوات الاردنية التي كانت قد تابعت عملية انزال الطائرات المختطفة ولاحظت بأن القوات العراقية كانت متواجدة في مكان هبوطها ، اذ ساعدت تلك القوات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في انجاح عميلة الاختطاف وعملية الهبوط، في حين اساء المسؤولون العراقيون تقدير مدى ردة الفعل العالمي تجاه تلك العملية ، وهو امرٌ دفعهم الى بذل اقصى الجهود من اجل ارجاع الطائرات المختطفة الى دولها^(٢). ولم يعترف عبد الخالق السامرائي او أي مصدر عراقي بمسؤولية الحكومة العراقية عن اختطاف الطائرات لكنه قال ان تدخل العراق من اجل اطلاق سراح الرهائن جاء بناءً على اتصالات دولية صديقة وفي ضوء سعي الحزب لتطويق الحادث وتجنب مضاعفاته الدولية . وتأسيساً على ذلك أرسلت الحكومة حماد شهاب وعبد الخالق السامرائي الى الأردن للاتصال بقيادة الجبهة الشعبية ومنظمة التحرير لمعالجة هذا الوضع الخطير^(٣) .

وقد بررت الجبهة عملها ذلك بالقول : " .. قمنا بهذه العمليات في هذا الوقت بالذات؟ لاننا نشهد حالياً اخطر المحاولات لتصفية القضية الفلسطينية والمقاومة الفلسطينية.."^(٤) وطالبت الجبهة بإخراج جميع المعتقلين الفلسطينيين الاسرى والمحتجزين في سجون سويسرا وبريطانيا والمانيا الغربية لقيامهم باعمال عسكرية ضد المصالح الاسرائيلية في تلك الدول، مقابل اطلاق سراح الرهائن من ركاب الطائرات والبالغ عددهم ٥٠٠ شخص تقريباً^(٥) لكن من دون استجابة لمطالب الجبهة تلك .

(١) صحيفة الثورة (بغداد)، العدد ٦٢١، ٨ ايلول ١٩٧٠.

(2) Intelligence Information cable , Subject Iraq complicity in Multi-Hijacking, Washington, 12 September 1970 in F.R.U.S, VOL . Ibid ,No. 229.

(٣) م . ح . و . و . ع . ، ملف : القضية الفلسطينية والاردن وأيلول الاسود ١٩٧٠ ، ح . ب . ع . ش . ، القيادة القومية ، المكتب الثقافة والاعلام ، قسم المعلومات والوثائق ، محاضرة القاها عبد الخالق السامرائي عضو القيادتين القطرية والقومية للحزب بعنوان : احداث أيلول عام ١٩٧٠ وموقف الحزب ، ص ١٢.

(٤) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠ ، وثيقة رقم ٥٩٥ ، ص ٧٣١-٧٣٢.

(٥) صحيفة الانوار (بيروت) ، ٣٥٤١ ، ٩ أيلول ١٩٧٠ ؛ موشي ديان ، المصدر السابق ، ص ٤٧٤-٤٧٥ ؛ وليم كوانت ، امريكا والعرب واسرائيل ، ص ١٦٢.



وفرت عملية الاختطاف تلك الحجة للحكومة الاردنية من اجل تصعيد عملياتها العسكرية ضد الفدائيين ، مما استدعى قيام الحكومة العراقية بتحذير الاردن من اجل ايقاف تلك العمليات ، مهددة في الوقت ذاته بالتدخل بكل ثقلها لصالح الفدائيين لدعمهم ومساندتهم ورفع الحيف عنهم ، وامام تصاعد لهجة التهديد بين العراق والاردن قام الاتحاد السوفيتي بتوجيه نداء الى حكومتي البلدين بضرورة ضبط النفس وعدم التصعيد بالموقف الى الحد الذي يؤدي للمواجهة العسكرية وهو أمر لا يخدم الطرفين بل انه يعود بالفائدة على اسرائيل والدول الغربية^(١).

وذكر عبد الخالق السامرائي ان الحكومة العراقية وجهت من جانب اخر نداءً ناشدت فيه الفدائيين بأطلاق سراح جميع الركاب استجابة لدوافع انسانية وتقديراً للظرف الخطير الذي تمر به القضية الفلسطينية وتقويتاً للفرصة على الدول الغربية في استغلال الحدث والتدخل مباشرة في الاحداث، وحتى يحفظ ايضاً للعمل الفدائي اهدافه النبيلة من التشويه الذي تخوضه وسائل الاعلام الغربية ضده^(٢). لكن قيادة الجبهة الشعبية التي كان غائباً عنها الدكتور جورج حبش بسبب وجوده في كوريا الديمقراطية لم تستجب للمحاولات التي بذلتها الحكومة العراقية لأقناعها بأطلاق سراح الرهائن بل أقدمت على نفس الطائرتين المحتجزتين في المدرج الاردني في ١٢ ايلول عام ١٩٧٠^(٣).

(١) وأشارت وثائق وزارة الخارجية الاميركية الى ان هدف الاتحاد السوفيتي من ذلك التدخل هو للحفاظ على مكانته في الشرق الاوسط و صورته امام دولها، ينظر:

Telegram from the Department of State to Certain Diplomatic Posts , Subject: Soviet Approached to Iraq and Jordan, 10 September 1970 in F.R.U.S, VOL . XXIV 1969–1976 ,No.220.

(٢) م. ح. و. و. ع. ، ملف : القضية الفلسطينية والاردن وأيلول الاسود ١٩٧٠ ، ح . ب. ع. ش.، القيادة القومية ، المكتب الثقافة والاعلام ، قسم المعلومات والوثائق ، محاضرة القاها عبد الخالق السامرائي عضو القيادتين القطرية والقومية للحزب بعنوان : احداث أيلول عام ١٩٧٠ وموقف الحزب ، ص١٢-١٣ ؛ ينظر نص النداء في : صحيفة الثورة (بغداد)، العدد ٦٢٥ ، ١٣ ايلول ١٩٧٠.

(٣) م. ح. و. و. ع. ، ملف : القضية الفلسطينية والاردن وأيلول الاسود ١٩٧٠ ، ح . ب. ع. ش.، القيادة القومية ، المكتب الثقافة والاعلام ، قسم المعلومات والوثائق ، محاضرة القاها عبد الخالق السامرائي عضو القيادتين القطرية والقومية للحزب بعنوان : احداث أيلول عام ١٩٧٠ وموقف الحزب ، ص١٣ ؛ يوسف هيكل ، المصدر السابق ، ص٥٢٥ . لقد رفضت اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية عميلة نفس الطائرات ، واصدرت قراراً في ١٢ ايلول عام ١٩٧٠ بتعليق عضوية الجبهة في اللجنة ، واكدت على وقوفها بحزم ضد كل تصرفات قيادة الجبهة التي تمس سلامة وامن الثورة=



بعد ان اخرجت جميع ركابها واحتجزتهم في فندق انتركوننتال في عمان ^(١) .
عند ذلك قام الملك الحسين في اليوم نفسه باعلان الاحكام العرفية في بلاده واستبدل الحكومة المدنية التي يرأسها عبد المنعم الرفاعي باخرى عسكرية برئاسة اللواء محمد داود ^(٢) مع تعيين حابس المجالي حاكماً عسكرياً ^(٣) ، وقد ردت المنظمات الفدائية الفلسطينية على هذه الاجراءات بتوحيد صفوفها ضمن اللجنة المركزية وتعيين ياسر عرفات قائداً عاماً للقوات الفدائية ^(٤).

هاجم العراق الحكومة العسكرية في الاردن ، وعدها عملاً آخر من سلسلة الاعمال التي تهدف الى تصفية المنظمات الفدائية وتعرض الشعب العربي في الاردن الى حرب اهلية ^(٥) ووجه الرئيس احمد حسن البكر نداءً الى الملوك والرؤساء العرب جاء فيه : "ان بقاء حركة المقاومة واستمرارها هو الطريق الوحيد لضمان حق الشعب الفلسطيني في ارضه ووطنه ، لذلك فأن كل محاولة تستهدف تصفية حركة المقاومة سوف لن تكون الا وسيلة لتحقيق اهداف التحالف الامبريالي الصهيوني وينبغي ان تتضافر كافة الجهود المخلصة من اجل مقاومتها والحيلولة دونها .." ^(٦) .

=الفلسطينية وعمت أوامرها على جميع المنظمات الفدائية بعدم التعامل مع الجبهة حتى تلتزم بالخطط المرسومة ، والصادرة من اللجنة المركزية . ينظر : الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠ ، وثيقة رقم ٦١٧ ، ص ٧٤٤-٧٤٥.

(1) U.S.A , Central Intelligence Agency , Central Intelligence Bulletin , Top Secret , No. 0217/70,10 September 1970 , P.1;

ساندرا مكي ، الملفات السرية للحكام العرب ، ط ١ ، مكتبة النافذة ، الجيزة ، ٢٠٠٤ ، ص ٨٣-٨٤ .
(٢) وهو رجل فلسطيني مسن ، وقد اختاره الملك الحسين بموجب نصيحة من وصفي التل الذي اشترك مع محمد داود في اختيار اعضاء الحكومة العسكرية وكان لاختياره مغزى واضح وهو الاثبات بانه ليس جميع الفلسطينيين يؤيدون منظمة التحرير الفلسطينية والفدائيين ، والتأكيد ايضاً بان ما جرى ليس حرباً اهلية بين الشعبين الاردني والفلسطيني وانما =هي حرب ضد الفوضى التي تهدد الامن والنظام حسب رأي الملك الحسين ، ينظر : مهدي عبدالعزيز عطية الشبيب ، المصدر السابق، ص ١٩٣.

(٣) أمين هويدي ، كسينجر وإدارة الصراع الدولي ، ط ١ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ٢٣٧ .
(٤) مجموعة من الكتاب الامريكيين ، جذورنا لا تزال حية ، تعريب : مكي حبيب المؤمن ، مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ٢٠٨-٢٠٩ .

(٥) صحيفة الثورة (بغداد)، العدد ٦٢٩ ، ١٧ أيلول ١٩٧٠.

(٦) خليل هندي وآخرون ، المقاومة الفلسطينية والنظام الاردني دراسة تحليلية لهجمة ايلول ، مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ١٦٨.



وفي ١٧ أيلول عام ١٩٧٠ عقد الرئيس الاميركي ريتشارد نيكسون (Richard Nixon)^(١) في ولاية شيكاغو اجتماعاً ضم رؤساء تحرير الصحف الاميركية ، و خاطبهم قائلاً " .. ان الولايات المتحدة على استعداد للتدخل المباشر في الحرب الاردنية اذا ما تدخل كل من العراق وسوريا في النزاع وقلب موازين القوى ضد القوات الحكومية الموالية للملك حسين ، وان بقاء الملك الحسين وحكومته يعد أمراً ضرورياً للجهود الاميركية الرامية الى احلال السلام ، لأنها واحدة من حكومتين عربيتين فقط ملتزمة بالبحث عن تسوية يتم التفاوض بشأنها مع اسرائيل.." ^(٢) .

الامر الذي اعطى للملك الحسين دافعاً كبيراً لضرب الفدائيين ، حيث اصدرت حكومته العسكرية في وقت لاحق من يوم ١٧ أيلول عام ١٩٧٠ ، قراراً بمنع التجوال الى اشعار آخر في كافة انحاء المملكة ، واغلقت مطار عمان والحدود مع جميع الدول العربية المجاورة ولا سيما العراق وسوريا وذلك لمنع وصول الامدادات للفدائيين من هذين البلدين ، ثم قصفت المدفعية الاردنية المخيمات الفلسطينية ومنها مخيم الحسين والوحدات واخرى في جرش وعجلون وسط الاردن^(٣)، واعلن الهلال الاحمر الفلسطيني عن وجود مذابح ترتكب ضد السكان المدنيين ، متهماً القوات الاردنية باستخدام قنابل الفسفور والنابالم المحرمة دولياً في قصف احياء عمان والمخيمات الفلسطينية لإرغام سكانها على التسليم ، ودعت الحكومة العراقية من جانبها الى حقن الدماء وحماية ارواح المواطنين ، واعلنت القيادة القومية لحزب البعث في العراق عن وضع اجهزة الحزب في حالة استنفار واستعداد في جميع ارجاء الوطن العربي للدخول في المعركة^(٤)، واصدرت إعاماً في ١٧ ايلول عام ١٩٧٠ ، جاء فيه " ان في هذا الظرف الحاسم الذي تمر به الثورة الفلسطينية

(١) ريتشارد نيكسون ، ولد في ٩ كانون الثاني عام ١٩١٣ في بورباندا في كاليفورنيا ومنذ صباه كان مهتم بالسياسة فأصبح نائب الرئيس آيزنهاور ١٩٥٦-١٩٦١ ، ثم انتخب رئيساً للولايات المتحدة واعيد انتخابه عام ١٩٧٢ اضطر الى الاستقالة في ٩ آب عام ١٩٧٤ بعد فضيحة وترغيت كي يتحاشى عزله من قبل الكونغرس ، توفي في ٢٢ نيسان عام ١٩٩٤ ، للمزيد من التفاصيل ، ينظر : ريتشارد نيكسون ، ما وراء السلام ، تعريب : مالك عباس ، عمان ، ١٩٩٥ ، ص٥.

(٢) وليم كوانت ، عملية السلام والدبلوماسية الاميركية ، ص١٠٢ ؛ علي محفوظ عزيز الخفاف ، المصدر السابق ، ص١٣١.

(٣) خليل هندي وآخرون ، المصدر السابق ، ص١٧٠-١٧١ . وبرر الملك الحسين حملته على الفدائيين قائلاً : " .. لقد اصبح علينا فرض سلسلة من التدابير اللازمة لفرض القانون والنظام لحماية ارواح المواطنين وممتلكاتهم واعراضهم " ، ينظر : ساندرامكي ، المصدر السابق ، ص٨٥.

(٤) مجموعة من الكتاب الاميركيين ، المصدر السابق ، ص٢٠٥ ؛ يوسف هيكل ، المصدر السابق ، ص٥٣٨ .



... نوجه هذا التعميم وعلى وجه السرعة الى من لم يلتحق منكم حتى الآن في صفوف المقاومة الفلسطينية ، ان تلتحقوا بها وتضعوا انفسكم تحت تصرف اللجنة المركزية لحركة المقاومة ...". وقد استجابت جبهة التحرير العربية لهذا التعميم فأرسلت ٥٠٠ شخص من فدائها الى المعركة ووضعتهم تحت تصرف اللجنة المركزية (١).

وقررت الحكومة السورية التدخل مباشرة في الاحداث ، ولكنها قبل ذلك ارسلت في ١٦ ايلول عام ١٩٧٠ وفداً من مسؤولي القيادة القطرية لحزب البعث في سوريا ، ضم محمد سعيد وطالب محي وابو رباح الطويل الى العراق واجتمعوا بالرئيس احمد حسن البكر واعضاء الحكومة العراقية لمعرفة موقفها من الاحداث وهل باستطاعتها التعاون مع الحكومة السورية لحماية العمل الفدائي او حتى اسقاط النظام الاردني؟ ، وذكر احمد جبريل ان القيادة العراقية اخبرت الوفد السوري بأنها سوف ترد لهم جواباً خلال يومين ولكن الجواب المنتظر لم يصل (٢) وعليه قررت الحكومة السورية في ١٨ ايلول عام ١٩٧٠ الدخول لوحدها في النزاع ولصالح المنظمات الفدائية، فعبرت مدرعاتها ودباباتها البالغ عددها ١٠٠ دبابة الحدود السورية باتجاه الاردن وتقدمت باتجاه مدينة أربد في الشمال الغربي من الاردن (٣) وكان لاختيارها هذه المنطقة بالذات نابغاً من خطة عسكرية هدفها منع الجيش الاردني من الهجوم على شمال الاردن خشية من قطع جميع الاتصالات ما بين الفدائيين ومصادر تموينهم في سوريا (٤) ، ونتيجة لدخول القوات السورية الى مدينة أربد ، قامت القوات العراقية بالتجمع عند منطقة المفروق في شمال الاردن (٥) ، الامر الذي

(١) صحيفة الثورة (بغداد)، العددان ٦٣٠ و٦٣١ ، ١٨ و١٩ ايلول ١٩٧٠.

(٢) احمد جبريل ، مقابلة تلفزيونية ، برنامج شاهد على العصر ، قناة الجزيرة الفضائية ، ح ٨ ، ٢٣ آيار ٢٠٠٤ . المتاحة على الموقع :

<http://www.aljazeera.net/programs/pages/43249cb8-e8ad-43ed-a7b0-25d6da8cf49f>

(3) Asaf Siniver , Nixon Kissinger and USA foreign Policy Making , University Cambridge, Press , London , P.124 ;

امين هويدي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٩ ؛ عيد جاسم سليم نجم الدليمي ، الموقف السوري من فصائل المقاومة الفلسطينية ١٩٦٤-١٩٧٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الانبار ، ٢٠٠٩ ، ص ١٠٧ .

(3) Richard Heirux , Syria and the Palestinian Resistance Movement 1965-1975, London , 1975 . P.25.

(٥) صحيفة الاهرام (القاهرة) ، ٣٠٥٩٧ ، ١٨ ايلول ١٩٧٠ ، ولمعرفة المزيد من تحركات القوات العراقية ينظر الملحق رقم (١).



أقلق الجانبين الاردني والامريكي من احتمالية تدخلها لصالح الفدائيين ^(١) ، لذا عقدت مجموعة واشنطن الخاصة للعمل اجتماعاً لها في ١٩ ايلول لمتابعة الازمة الاردنية بحضور السفير الاسرائيلي في واشنطن يتسحاق رابين (Yitzhak Rabin) ^(٢) ، وكانت واشنطن تتوقع تدخلاً عراقياً، ولهذا تعهدت للإسرائيليين بنجدتهم في حال تدخل العراق او الاتحاد السوفييتي الى جانب سوريا والفدائيين في المعركة ^(٣) . وجاء هذا التعهد لان الولايات المتحدة الاميركية قد قررت الاعتماد عليهم للحيلولة دون سقوط نظام الملك الحسين مع انها امرت ايضاً قواتها بالتوجه صوب الشرق الاوسط والاستعداد لأي طارئ هناك ^(٤) وهكذا تحركت اسرائيل وفقاً لخطة ^(٥) اتفقت عليها

(1)Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, , Subject : The Situation in Jordan , Washington ,19 September 1970 in F.R.U.S, VOL . XXIV 1969-1976 , No.272 .

(٢) يتسحاق رابين : ولد في القدس عام ١٩٢٢ لابوين هاجرا من روسيا الى الولايات المتحدة ، التحق بمدارس (الاتحاد العمالي الصهيوني في تل أبيب) وفي العام ١٩٤٩ التحق بسرايا الصاعقة البالماخ ، وفي العام ١٩٤٥ أصبح نائب القائد لتلك القوات ، تولى مناصب عسكرية مهمة منها نائباً لرئيس اركان الجيش للمدة ١٩٦١-١٩٦٤ ثم رئيساً لاركان الجيش الاسرائيلي ١٩٦٤-١٩٦٨ وهو العام الذي أصبح فيه سفيراً لبلاده في الولايات المتحدة ، انتخب عضواً عن حزب العمال، وقد تقلد منصب وزير العدل في عام ١٩٧٣ ثم استقال من منصبه بعد فضيحة مالية بعد عام من توليه الوزارة ، ثم أعيد انتخابه رئيساً للوزراء عام ١٩٨٩ . ينظر : مجدي كامل ، الحلقة الواحدة والعشرون من كتاب زعماء صهيون ، المتاح على الموقع:

[http:// www.el-wasat . com /Details.php?ids 55524712](http://www.el-wasat . com /Details.php?ids 55524712)

(3)Minutes of Washington Special Actions Group Meeting , Subject : Middle East , 20-21 September 1970 in F.R.U.S , VOL . XXIV 1969-1976 , No.290 .

(٤) حيث قامت الولايات المتحدة الاميركية باجراءات عسكرية لمواجهة احتمالات تفاقم الازمة ، منها وضع الفرقة الجوية الثانية والثمانون على اهبة الاستعداد وارسلت انذاراً الى سوريا ، تطلب فيها سحب قواتها من الاردن واصدرت ايضاً اوامرها الى حاملة الطائرات ستراتوكا بالتوجه نحو شرق البحر المتوسط بالاضافة الى حاملة الطائرات انديبينيتيد الموجودة اصلاً هناك ، وبعدها وصلت حاملة الطائرات جون كنيدي ، والحق معها مدمرتان تحملان صواريخ موجهة وتبعتهما طائرات نقل نوع C-130 الى قاعدة انجريك ، فيما رفعت القوات الاميركية في المانيا الغربية حالة الاستعداد القصوى هناك ، للمزيد ينظر : هنري كسينجر ، مذكرات هنري كسينجر ، ج ١ ، ط ١ ، تعريب : عاطف احمد عمران ، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٥ ، ص ٥٢٧-٥٩٧ ؛ يوسف هيكل ، المصدر السابق ، ص ٥٢٥ .

(٥) سميت الخطة ب (عملية ضرب النحاس) تتلخص بالتدخل الاسرائيلي فوراً ضد الدبابات والمدركات السورية في أريد، واذا توسعت المعركة تتدخل عندها القوات البرية . ينظر : عمر الخطيب ، مصر والحرب مع اسرائيل ١٩٥٢-١٩٧٣ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ص ٧٠ ؛ ويليام كوانت ، امريكا والعرب واسرائيل ، ص ١٧١ .



مع الجانب الامريكي ، حيث حركت قواتها صوب الحدود الشمالية للأردن ورفعت درجة استعداد قواتها في الجولان ^(١) وأخذت طائراتها تحلق على نحو منخفض فوق القوات السورية لتحذيرها بان عليها الانسحاب خوفاً من مواجهة وشيكة مع اسرائيل ^(٢).

ويكتنف الغموض طبيعة الموقف العراقي ، ففي ٢٠ ايلول عام ١٩٧٠ عقد حردان عبد الغفار التكريتي وزير الدفاع اجتماعاً مع قائد قوات صلاح الدين في الاردن ، و قرروا إصدار امرٍ للقوات العراقية بالتحرك من الرمثا باتجاه الزرقا ، تمهيداً لفتح طريق امام القوات السورية لتتقدم هناك هذا فضلاً عن السماح للواء مظلي عراقي بالقتال في عمان الى جانب الفدائيين ولكن على نحو بسيط وتركيز مهمته الاساس على تقديم الدعم لهم ^(٣) وبعكس ما كان العراق يعلنه دائماً من دعم وتأييد العمل الفدائي فأن موقفه هذا لم يكن بمستوى الشعارات التي رفعها لهذا اتهم احمد جبريل القوات العراقية بالتحرك لمنع القوات السورية من الوصول الى الزرقا للاشتراك في القتال الدائر هناك ، واتهم الجيش العراقي بالعمل على مساعدة الاردنيين وتزويد جيشهم بالوقود وتقديم الخدمات الطبية لهم عن طريق المفارز الطبية الميدانية العائدة للجيش العراقي هناك ^(٤) وكان موضع اتهام من مصر ايضاً حيث علقت صحيفة الاهرام في عددها الصادر في ٢٠ من الشهر نفسه بأن القوات العراقية قد سمحت للدبابات والمدافع الاردنية بعبور المواقع العراقية اثناء الليل لشن هجوم على مدينة الرمثا ، وللحيلولة دون تدفق الفدائيين والامدادات من قواعدهم في سوريا ولبنان ، وعندما توجه بعضاً من قادة العمل الفدائي الى مقر القوات العراقية للاستفسار عن الامر اجابهم احد الضباط العراقيين بأن الاوامر التي صدرت اليهم تسمح بعبور جميع القوات سواء ان كانت اردنية ام فدائية ام غيرها ^(٥) وهو أمر نفي من جانب الحكومة العراقية وصرح ناطق عسكري

(1) Heirux Richard , Op. Cit. , P.26.

(٢) عمار فاضل حمزة ، العلاقات الاردنية الاميركية ... ، ص٢٩٦-٢٩٧.

(3) National Security (Haig) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) , Subject : Jordanian situation report ,22 September 1970 in F.R.U.S, VOL . XXIV 1969-1976 , No. 293 ;

نذير رشيد ، مقابلة تلفزيونية ، برنامج شاهد على العصر ، قناة الجزيرة الفضائية ، ح٥ ، ١٠ حزيران ٢٠٠٨ .

(٤) احمد جبريل ، مقابلة تلفزيونية ، برنامج شاهد على العصر ، قناة الجزيرة الفضائية ، ح٨ ، ٢٣ أيار ٢٠٠٤ .

(٥) صحيفة الاهرام (القاهرة) ، العدد ٣٠٥٩٩ ، ٢١ ايلول ١٩٧٠ .



بان وجود قوات بلاده هناك هو لمواجهة اسرائيل وعليه فانه ليس هناك نية في سحب تلك القوات الا بعد تحقيق الواجبات المناطة بها ^(١) .

في حين ذكر زيد الرفاعي بان الملك الحسين قد ناشد القوات العراقية المعسكرة في شمال الاردن ان تساعد قواته في صد الهجوم السوري ، وقد تلقى الملك وعداً من جانب الحكومة العراقية ابدت فيه استعدادها للوقوف بوجه القوات السورية ومنع تقدمها الى منطقة المفرق ^(٢) ونتيجة لحصول الحكومة الاردنية على مساعدات من جانب الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل استطاعت ان توجه جل قواتها الى أريد مما مكنها من رد القوات السورية المتقدمة فيها ، خاصة وان تلك القوات كانت مفتقرة الى الغطاء الجوي لحمايتها بسبب رفض حافظ الاسد وزير الدفاع السوري ارسال الطائرات الى هناك ^(٣) اذ اسهم ذلك بالمحصلة في نجاح الجيش الاردني وتمكنه من صد الهجوم السوري وايقاف تقدمه في ٢٢ ايلول عام ١٩٧٠ ^(٤) .

وبعد ذلك تحرك الرئيس جمال عبد الناصر دبلوماسياً بهدف التوصل الى صيغة لوقف اطلاق النار بسرعة ، وكان من بين الامور التي خشيتها هو تصاعد الصراع المسلح بشكل يجبر القوات العراقية على الدخول في الساحة تأييداً للقوات السورية والفدائيين ، مما يجعل الموقف مهياً

(١) صحيفة الثورة (بغداد)، العدد ٦٣٣ ، ٢ أيلول ١٩٧٠ .

(2)Memorandum from the President's Assistants for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon , Subject : the situation in Jordan , Washington , 23 September 1970 in F.R.U.S, VOL . XXIV 1969-1976 , No. 316 .

و للمزيد ينظر الملحق رقم (٧) ؛ صحيفة الاهرام (القاهرة) ، العدد ٣٠٦٠٠ ، ٢١ ايلول ١٩٧٠ ؛ و عن تلك التحركات العسكرية العراقية ينظر الملحق رقم (٢).

(٣) حدث خلاف بين حافظ الاسد ورئيس الحكومة السورية صلاح جديد حول ارسال الطائرات الى الاردن ، فقد رفض حافظ الاسد الذي كان يدير العمليات العسكرية لجيشه في مدينة درعا الحدودية ، ارسال الطائرات محتجاً بان ذلك يعطي الحجة الكبيرة لضرب سوريا ، كما انه كان لا يحبذ فكرة انتقال مزيد من القوات السورية من الحدود مع اسرائيل والزج بها في حرب الاردن ، اما صلاح جديد فانه قد اصدر اوامر بارسال الطائرات الى هناك لكن الطائرات لم تقلع وظلت جاثمة في مكانها . ينظر : سيمور هيرش ، ثمن القوة سنوات كسينجر في البيت الابيض ، تعريب ، خالد الصفار ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص٣١٣ ؛ باتريك سيل ، الاسد الصراع على الشرق الاوسط ، المؤسسة العامة للدراسات والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص٢٥٩-٢٦٠ ؛ عيد جاسم سليم نجم الدليمي ، المصدر السابق، ص١٠٧.

(4) U.S.A , Central Intelligence Agency , Central Intelligence Bulletin , Top Secret , No. 0230/70, 24 September 1970, P.20.



للتدخل الامريكي والاسرائيلي المباشر، وهذا من شأنه ان يحول الصراع من حالة اشتباكات محلية الى مواجهة اقليمية متعددة الاطراف^(١).

لذلك دعا الرئيس جمال عبد الناصر الى عقد مؤتمر قمة طارئ في القاهرة ، استجابت جميع الدول العربية اليه ما عدا الجزائر والمغرب وسوريا والعراق^(٢) ، الذي بررت حكومته رفضها للدعوة في بيان صدر عن مجلس قيادة " الثورة " العراقي مؤرخ في ٢٦ ايلول عزت فيه عدم مشاركتها هو بحجة التنسيق الذي تم مع المقاومة الفلسطينية ، على ان يقاطع العراق هذا المؤتمر دعماً لشعار المقاومة في الاستمرار في القتال الى حين اسقاط الحكومة الاردنية واقامة سلطة وطنية فيه . وكي نفوت الفرصة على قرارات قد يصدرها المؤتمر تقضي بوقف اطلاق النار فترفضها المقاومة ، الامر الذي تتخذه " السلطة الفاشية " في الاردن غطاء جديداً للقضاء على العمل الفدائي - على حد تعبير البيان^(٣). عقد المؤتمر في ٢١ ايلول وفيه دعا الرئيس الليبي معمر القذافي الى ارسال قوات عربية من العراق وسوريا وليبيا للدفاع عن الفدائيين الفلسطينيين^(٤)، الا ان جمال عبد الناصر اعترض عليه واعتبر ان ذلك يزيد من حدة الصراع^(٥) وعندها تقرر

(١) محمد فوزي ، المصدر السابق ، ص٣٢ ؛ عمار فاضل حمزة ، العلاقات الاردنية الاميركية ... ، ص٢٩٧ . وايضاً تدخل الاتحاد السوفيتي بالضغط على القيادة السورية من اجل الانسحاب من الاردن ، لأن تواجد القوات السورية هناك قد يعطي لإسرائيل الحق في التدخل المباشر في النزاع بحجة حماية امنها ، وعليه فلقد قررت الحكومة السورية في ٢٣ أيلول عام ١٩٧٠ سحب قواتها من الاردن فعاد ما تبقى منها . باتريك سيل ، المصدر السابق ، ص٢٦٢ ؛

Zeev Schiff and Raphael Rothstein ,Op .Cit ., p.228.

(٢) صحيفة الانوار (بيروت) ، العدد ٣٥٥٥ ، ٢٣ ايلول ١٩٧٠ ؛ Helena Cobann ,Op.Cit., p. 50 .

(٣) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠ ، وثيقة رقم ٧٩٨ ، ص٨٥٣ .

(٤) وقال الرئيس الليبي: " ان علينا ان نرسل قوات مسلحة الى الاردن .. لأن ما يفعله حسين اسوأ من اليهود ، والفرق هو في الاسم فقط ... فاذا صادفنا رجلاً مجنوناً مثل حسين يسعى لقتل شعب يجب ان نرسل احداً يقبض عليه ويقيده يديه ويضعه في ملجأ .. وهو مجنون مثل كل عائلته وهذا مثبت .. " . للتفاصيل ينظر : حركة التحرر الوطني الفلسطيني فتح ، الثورة الفلسطينية بين مذبحه ايلول ، ص١٤ ؛ سيمور هيرش ، المصدر السابق ، ص٢٩٤ .

(٥) محمد السيد سليم ، التحليل السياسي الناصري : دراسة في العقائد والسياسة الخارجية ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص٢٥٦ ، حيث اشار الرئيس جمال عبدالناصر في معرض اعراضه على هذا الاتجاه قائلاً " ... ان مهمتنا هنا وقف القتال وليس توسيعه ، وواجب الدول العربية في هذه اللحظة هو انقاذ المقاومة الفلسطينية لأن الجيش الاردني متفوق عليهم بشكل حاسم ... " وقد ايده بذلك الملك السعودي فيصل بن عبدالعزيز . محمود رياض ، المصدر السابق ، ص٢٨٥ .



ارسال وفد عربي الى عمان برئاسة محمد جعفر النميري^(١) الرئيس السوداني ، الذي وصل اليها في ٢٤ ايلول والتقى بالملك الحسين واجرى معه اجتماعاً في قصر الحمراء ، ثم توجه الى مقر السفارة المصرية لمقابلة ياسر عرفات واجرى معه مباحثات طوال ذلك اليوم ، وقد نجح الوفد في مسعاه ، حيث هدأ اطلاق النار بين الجانبين المتحاربين ولieود بعدها الوفد يصحبه ياسر عرفات الى القاهرة ، الا ان القتال ما لبث ان عاد من جديد^(٢) .

وازاء تلك التطورات اكتفت الحكومة العراقية التي لم تزج قواتها على نحو واضح في النزاع ، بان قام وزير خارجيتها في ٢٥ ايلول عام ١٩٧٠ باستدعاء رؤساء البعثات العربية في بغداد وسلمهم نداءً موجهاً من الرئيس احمد حسن البكر الى ملوك ورؤساء بلادهم يعرب فيه عن رفضه للأوضاع الخطيرة في الاردن والمجزرة الرهيبة التي يواجهاها العمل الفدائي هناك^(٣) ، وفي ٢٦ ايلول صدر بيان عن " مجلس قيادة الثورة " مبرراً فيه عدم تدخل قواته في الاردن لصالح الفدائيين ، جاء فيه ان "...الالتزام الثوري بمساندة العمل الفدائي لا يعني بالضرورة الدخول في معركة عسكرية مباشرة مع القوات الاردنية ، والمساندة بمعناها القومي والثوري الحقيقي لا تعني زج الدولة العراقية في حرب مع الدولة الاردنية الى جانب المقاومة . فالمقاومة لم تكن تخوض حرباً ضد الدولة الاردنية كما صور الامبرياليون والصهاينة والرجعية الاردنية ، وانما كانت تخوض معركة ضد السلطة الاردنية الفاشية التي تحاول تصفية العمل الفدائي ... والجيش العراقي لايجوز ان يخوض معركة الفدائيين بدلاً عنهم فعند ذاك لايعود الفدائيون فدائيين..."^(٤)، وانتقد البيان التدخل العسكري السوري في الازمة وعده خطأً لانه يعطي القوى الكبرى مبرراً كافياً

(١) محمد جعفر النميري : ولد في ١ كانون الثاني عام ١٩٣٠ في مدينة ام درمان ، وتعلم في مدارس وادي مني وحتنوب ، تخرج من الكلية العسكرية السودانية في عام ١٩٥٢ برتبة ملازم ثان احيل على التقاعد في عام ١٩٥٧ بعد اتهامه بالعمل ضد الحكومة السودانية ، وفي عام ١٩٥٩ عاد الى الجيش وقاد عمليات عسكرية ضد المتمردين في جنوب السودان ، وفي العام ١٩٦٤ اصبح مدرساً في المدرسة العسكرية برتبة مقدم ، عين في العام ١٩٦٦ قائداً عاماً للقطاع الشرقي من البلاد ، وقاد انقلاباً عسكرياً في ٢٥ أيار عام ١٩٦٩ اصبح رئيساً لمجلس قيادة الثورة حتى اطيح في نيسان عام ١٩٨٥ فخلفه سوار الذهب ، ينظر : عماد التكريتي ، جعفر النميري ارادة ثورة ، مجلة العالم العربي اليوم ، بيروت ، العدد ٦٩ ، ٢٧ كانون الثاني ١٩٩٠ ، ص ٣٤-٥.

(٢) اركان مهدي عبد الله السعيد ، العلاقات السياسية المصرية - الأردنية ١٩٥٨ - ١٩٧٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٢ ، ص ٢٤٦.

(٣) صحيفة الثورة (بغداد)، العدد ٦٣٨ ، ٢٦ ايلول ١٩٧٠ ؛ يوسف هيكل ، المصدر السابق ، ص ١٩٦.

(٤) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠ ، وثيقة رقم ٧٩٨ ، ص ٨٥١-٨٥٣.



للتدخل في الازمة الاردنية ، واتهم الحكومة السورية بالتآمر لان الهدف من تدخلها هو عزل المنظمات الفدائية الفلسطينية عن حلفائها الثوريين في العراق^(١) ولم تبد الحكومة السورية اي رد على الاتهام العراقي الموجه اليها^(٢) .

ويشير صدور البيان بعد ايام من بدأ الاشتباكات بين الاردن والفدائيين الى ان القيادة العراقية كانت مترددة في اقحام قواتها في القتال وان هذا الموضوع كان محور بحث في اجتماعاتها فهي لم تعط موقفاً واضحاً للوفد السوري الذي مر ذكره . وان التدخل السوري في الحرب لم يكن بالتنسيق مع العراق كما يبدو من البيان ، بل ان الحكومة العراقية صنفته ضمن زاوية التنافس بين فرعي حزب البعث في البلدين ، اذ اتهمت دمشق بالمزايدة ومحاولة كسب المنظمات الفدائية الى جانبها لعزل العراق وانهاء علاقته بالعمل الفدائي .

ومن زاوية اخرى بعث ميشيل علق برقية الى ياسر عرفات ، جاء فيها : " ان من واجب جميع الثوريين من فلسطينيين وقوى عربية مقاتلة ومواطنين شرفاء خوض المعركة المصيرية الحاسمة الى جانبكم.. وان التاريخ لن يغفر لكل من يحجم عن نصره ابطال الفداء العربي وعن المشاركة الفعلية في حماية حق الجماهير في النضال من اجل تحرير الارض العربية وانقاذ المصير العربي من الصهيونية والاستعمار..."^(٣) وقد ذيلت البرقية باسمه فقط دون ذكر منصبه الحزبي ، ويبدو ان فيها اشارة معارضة للموقف الرسمي للحكومة العراقية التي لازمت عدم التدخل المباشر في الصراع الى جانب الفدائيين^(٤) .

وقد كان للعراق اسبابه في عدم استخدام قواته المرابطة في الاردن لانقاذ الفدائيين الفلسطينيين من هجوم الجيش الاردني ، ويأتي في مقدمتها التهديد الاسرائيلي والامريكي له اذا ما تدخلت قواته مباشرة في الصراع ، حيث نشر تصريحاً للرئيس نيكسون ، جاء فيه : " .. اذا ما تدخل العراق وسوريا ، فان اسرائيل وحدها او الولايات المتحدة تقدر على ردهما"^(٥) الامر الذي ذكره ايضاً نذير رشيد مدير المخابرات الاردنية واكده صلاح خلف في مذكراته من ان الرئيس

(١) صحيفة الثورة (بغداد)، العدد ٦٤٠ ، ٢٨ ايلول ١٩٧٠.

(٢) عيد جاسم سليم نجم الدليمي ، المصدر السابق ، ص ١٠٧.

(٣) صحيفة الاحرار (بيروت)، العدد ٧٠٠ ، ٢٩ ايلول ١٩٧٠؛ وللمزيد ينظر الملحق رقم (٨).

(٤) حنا بطاطو ، الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار ، الكتاب الثالث ، المصدر السابق ، ص ٤١١ ؛ خليل هندي وآخرون ، المصدر السابق ، ص ١٩٦.

(5) Asaf Siniver , Op. Cit., P. 133.



العراقي احمد حسن البكر قد ابلغه بأسف حكومته عن نجدتهم من ايدي القوات الاردنية وذلك بسبب التهديد الصادر من الولايات المتحدة الاميركية للعراق بتوجيه ضربات عسكرية ضده اذا ما تدخلت قواته لصالح المنظمات الفدائية في الاردن^(١) .

واشارت برقية من وزارة الخارجية الاميركية الى سفارتها في ايران مؤرخة في ١٧ ايلول الى ان واشنطن اتصلت بالشاه الايراني محمد رضا بهلوي ، لمعرفة موقفه من الازمة الاردنية ، وهل بالامكان تقديم المساعدة لاستخدام اراضي بلاده لتوجيه ضربات اميركية جوية وحتى برية ضد العراق وسوريا؟ اذا ما تدخل العراق لصالح القوات السورية والفدائيين وانقلبت الموازين لصالحهم ضد النظام الاردني^(٢) اذ وعد الشاه في ١٩ ايلول بانه يستطيع تضيق الخناق على العراق اذا ما تدخلت قواته على نحو نشط بجانب الفدائيين^(٣) فضلاً عن ذلك جاء في مذكرة قدمها هنري كسينجر مستشار الرئيس لشؤون الامن القومي الى الرئيس نيكسون في ١٦ ايلول ، بأن الملك قد عقد اتفاقاً سرياً مع الإسرائيليين الذين وافقوا على التدخل البري ضد القوات العراقية ، واخبروا الملك الحسين بان الولايات المتحدة الاميركية سوف تتدخل هي الاخرى اذا ما هرع السوفييت لمساعدة العراق ، وان بالامكان ردهم على الرغم من ان تدخلهم غير مطروح للنقاش على نحو حاسم اذ ليس لديهم حافز كبير للدفاع عن العراق اذا ما هاجمته اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية^(٤) .

وبالرغم من ذلك فلقد ارجع البعض من امثال احمد جبريل وانتصار الوزير زوجة خليل الوزير بأن اسباب عدم تدخل العراق في النزاع لصالحهم هو نتيجة للاتفاقيات التي حدثت بين الحكومة العراقية والولايات المتحدة الاميركية التي تعهدت بانها سوف تساعد في تثبيت السلطة

(١) صلاح خلف ، المصدر السابق ، ص ١٢٣ ؛ نذير رشيد ، مقابلة تلفزيونية ، برنامج شاهد على العصر ، قناة الجزيرة الفضائية ، ح ٨ ، ٢٠ تشرين الاول ٢٠٠٨. المتاحة على الموقع :

<http://www.aljazeera.net/programs/pages/00467984-c908-4bac-9346-14ea868a80a9>.

(2) Telegram from the Department of state to the Embassy in Iran , Washington , 17 September 197 in F.R.U.S, VOL . XXIV 1969-1976 ,No. 254.

(3)Telegram from the Department of state to the Embassy in Iran , Washington , 19 September 1970 in F.R.U.S, VOL. Ibid., No. 271.

(4)Memorandum from the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon , Subject , Option in Jordan , Washington , 16 September 1970 in F.R.U.S, VOL. Ibid., No. 247.



البعثية في العراق ^(١) ، وقد يكون ذلك محتمل الا ان المصادر المتوفرة لم تكشف لنا اتفاقيات من هذا النوع بل ان التوتر كان هو السمة الغالبة على العلاقات العراقية الاميركية وقتها . والأرجح ان موقفا احمد جبريل وانتصار الوزير كان نابعاً من استيائهما من الموقف المتخاذل الذي وقفته الحكومة العراقية تجاه محنة الفدائيين في الاردن .

وبمرور الوقت اخذت مقاومة الفدائيين في الاردن تضعف باستمرار بعد ان تخلى عنهم العراق وانسحبت القوات السورية من الاردن ، وحقق الجيش الاردني نجاحات مهمة و اعاد سيطرته على شمال الاردن فارضاً طوقاً على المخيمات الفلسطينية هناك ^(٢) وقد وصلت الامور الى درجة توقعت من خلالها وزارة الخارجية الاميركية في ٢٤ ايلول هروب بعض قادة الفدائيين من الاردن وعلى رأسهم جورج حبش الذي رجحت ذهابه الى العراق وياسر عرفات الى سوريا ^(٣) . وبعد ذلك اخذت الازمة تسير نحو الانفراج النسبي وايجاد حل سلمي لها ، بعد ان نجح مؤتمر القمة الاستثنائي في القاهرة في التوصل الى توقيع اتفاقية القاهرة في ٢٧ ايلول عام ١٩٧٠ التي تضمنت اربعة عشر نقطة وقع عليها كل من ياسر عرفات والملك الحسين ، ونصت على وقف اطلاق النار ، وانهاء العمليات العسكرية والحملات الاعلامية بين الطرفين واطلاق سراح جميع المعتقلين من الجانبين ، وان تتحمل سلطات الامن الداخلي حفظ الامن تحت ادارة مدنية ^(٤) بعد انسحاب الجيش الاردني والفدائيين عن المدن الاردنية كافة قبل غروب شمس يوم ٢٧ ايلول ^(٥) وتشكيل لجنة عليا لمتابعة وقف اطلاق النار برئاسة الباهي الادغم ^(٦) رئيس الوزراء التونسي ^(٧) .

(١) احمد جبريل ، مقابلة تلفزيونية ، برنامج شاهد على العصر ، قناة الجزيرة الفضائية ، ح٨ ، ٢٣ أيار ٢٠٠٤ ؛ انتصار الوزير ، مقابلة تلفزيونية ، برنامج ذاكرة سياسية ، قناة العربية الفضائية ، ح٤ ، ٢٥ تشرين الاول ٢٠١٣ .

(٢) خليل هندي وآخرون ، المصدر السابق ، ص٢٢٣-٢٣٠ .

(3) Telegram from Department of state to the Embassy in Iran ,24 September 1970 in F.R.U.S , VOL . XXIV 1969-1976 ,No.392 .

(٤) الوثائق الاردنية ١٩٧٠ ، وثيقة رقم ١٢٣ ، ص٢٣٧-٢٣٩ .

(٥) احمد الشقيري ، أني اتهم ، ص٤٩-٥٠ ؛ علي محفوظ عزيز الخفاف ، المصدر السابق ، ص١٣٩ .

(٦) الباهي الادغم ، ولد في مدينة تونس عام ١٩١٣ ، ولعب دوراً كبيراً في قيادة الحركة الوطنية التونسية للوصول بتونس الى الاستقلال ، اصبح في العام ١٩٦٩ رئيساً للوزراء واستمر في منصبه حتى عام ١٩٧٠ وقد لمع اسمه بصفته رئيساً للجنة المشرفة على وقف القتال بين الجيش الاردني والمنظمات الفدائية وشغل منصب الممثل الشخصي للرئيس الحبيب بورقية ، والامين العام للحزب الدستوري الاشتراكي ، وظل يشغل هذا المنصب حتى خلفه فيه الهادي نويرة . ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، مج ١ ، ص٤٩٢ .



ورفضت الحكومة العراقية تلك الاتفاقية واعتبرتها منسجمة مع الاهداف الاردنية ، لانها افقدت الفدائيين زمام المبادرة وجردتهم من اقوى اسلحتهم بتحديددها اماكن معينة لتواجدهم في الجبال خارج المدن ، وهو امر يسهل على القوات الاردنية القضاء عليهم نهائياً^(٢) . وعلى الرغم من ذلك فقد وافق ياسر عرفات على شروط تلك الاتفاقية مبرراً قبولها بأن استمرار القتال من شأنه ان يؤدي الى قتل اكثر من ٧٠٠ الف مواطن بسبب القصف العنيف ونقص الغذاء والدواء^(٣) .

وكانت الحكومة العراقية قد اعلنت في ٢٧ ايلول عن تقديم مبلغ مليون دولار الى منظمة التحرير الفلسطينية من اجل توزيعها على المتضررين^(٤) ، وفي الوقت نفسه استقبل مستشفى اليرموك اربع وجبات من الجرحى الفلسطينيين وقدمت لهم كافة اللوازم الطبية وزارهم الرئيس احمد حسن البكر الذي اكد على ادارة المستشفى بتقديم كل وسائل الراحة اليهم^(٥) .

وينفرد الكاتب عبدالاله توفيق الفكيكي بالاشارة الى مؤتمر عقدته الحكومة العراقية في بداية شهر تشرين الاول عام ١٩٧٠ في قاعة الخلد القريبة من القصر الجمهوري ، إذ ينقل الفكيكي عن اللواء حسن النقيب السامرائي قائد القوات العراقية في الاردن قوله: " انه حضر الى القاعة وفوجى بوجود اغلب قيادات الحزب والكادر المتقدم فيه ... واتخذ مكانه في صدر القاعة باعتباره عسكرياً عالي الرتبة وبعد قليل دخل احمد حسن البكر وصادم حسين وقد اعد لهما

(١) ضمت اللجنة عضوية شخصين آخرين احدهما ابراهيم بكر ممثلاً عن الحكومة الاردنية ورياض مفلح ممثلاً عن الفدائيين ، بالاضافة الى عدد من الضباط من خمس دول عربية وهي ليبيا والمملكة العربية السعودية والكويت ومصر والسودان ، ينظر :

U.S.A , Central Intelligence Agency , Central Intelligence Bulletin , Top Secret , No. 0233/10, 29 September 1970 , P.1

؛ اركان مهدي عبد الله السعيد ، المصدر السابق ، ص ٢٤٧ ؛ علي حسين العلواني ، المصدر السابق ، ص ٣٢٥ .
(٢) م. و. ط. ، ملف : القضية الفلسطينية والاردن وأيلول الأسود عام ١٩٧٠ ، ح. ب. ع. ش. ، القيادة القومية ، المكتب الثقافي ، محاولة تصفية العمل الفدائي في الأردن (نشرة إخبارية خاصة بالأعضاء ١٩٧١/٧/٣٠) ، ص ١ ؛ مهدي عبدالعزيز عطية الشبيب ، المصدر السابق ، ص ٢٠٢ .

(٣) غازي خليلي ، قبل الخروج من الاردن وقائع واحداث ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٥٨ ، حزيران ١٩٧٦ ، ص ١٩٨ .

(٤) د. ك. و. ، وكالة الانباء العراقية (قسم المعلومات) ، احداث الاردن ، ملف رقم ٢٣٤/٤ ، ١٨ / ٢ / ١٩٩٧ ، ص ١٩ .

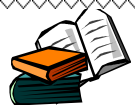
(٥) صحيفة الثورة (بغداد) ، العدد ٦٤٠ ، ٢٨ ايلول ١٩٧٠ .



مكاناً خاصاً على مسرح القاعة ... وبدأ البكر بالحديث وكان متشنجاً وعصبياً...والقى كلمة كلها تهديد ووعد ذاكراً ان ما تم في الاردن كانت مؤامرة تستهدف النظام في العراق...وقد اشار البكر بيده الي قائلاً يقوم الرفيق قائد قوات صلاح الدين بتوزيع القذائف المضادة للدروع (R.B.J) على افراد المقاومة الفلسطينية دون توجيهات رسمية ، ماذا كان يمكن ان يحدث لو هاجمت اسرائيل القطعات العراقية وبماذا كنا سندافع ... " وثم بعدها انتهى الاجتماع والحديث للواء حسن النقيب أبلغت بقرار تنحيتي من منصبي وتعييني سفيراً في مدريد^(١).

ويتضح مما تقدم كيف ان الظروف الاقليمية المحيطة شلت الحكومة العراقية واثرت على موقفها من العمل الفدائي ، اذ لم تستطع بغداد تحت التهديدات الاميركية والاسرائيلية وضعف الموقف العربي بشكل عام من تقديم المساعدة العسكرية للفدائيين لاسقاط النظام الاردني الذي كان الجميع على قناعة من ان سقوطه سوف يجر المنطقة الى حرب رابعة مع اسرائيل في وقت لم يكن احد مستعداً لها . وقد سيطرت هذه المعادلة الصعبة على موقف الحكومة العراقية تجاه استمرار الاردن ومن ثم لبنان في تطويق العمل الفدائي وضربه حتى بعد احداث ايلول عام ١٩٧٠.

(١) ثم انتقل بعدها للعمل في عام ١٩٧٦ سفيراً في ستوكهولم ، الا انه في عام ١٩٧٨ هرب مع عائلته الى سوريا واعلن من هناك انضمامه الى منظمة التحرير الفلسطينية حيث عمل كمستشار عسكري فيها رئيسه الحقيقي هو ياسر عرفات ، وعمل ايضاً في صفوف المعارضة العراقية كرئيس للهيئة العراقية المستقلة ، له ثلاث ابناء هم نائر وزيد وفلاح النقيب الذي اصبح وزيراً للداخلية في حكومة اياد علاوي . نقلاً عن : صحيفة الشرق الاوسط (لندن) ، العدد ١٠٥٨٣ ، ١٩ تشرين الثاني ٢٠٠٧ ؛ عبدالآله توفيق الفكيكي ، المصدر السابق ، ص١٦٦-١٦٩.



المبحث الثالث: سياسة العراق تجاه محاولات إنهاء العمل الفدائي تشرين الاول ١٩٧٠ - تشرين الاول ١٩٧٣.

بعد احداث ايلول عام ١٩٧٠ بدأت اللجنة العربية العليا للمتابعة اعمالها لإنهاء النزاع بين الاردن والفدائيين واصدرت بيان بهذا الخصوص في ١ تشرين الاول عام ١٩٧٠^(١)، فيما قامت الطائرات المدنية العراقية بنقل عددٍ من الفدائيين وخاصة من المنتمين الى جبهة التحرير العربية والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الى لبنان ، اذ حدثت في ٥ تشرين الاول عام ١٩٧٠ ازمة بين العراق ولبنان على خلفية منع السلطات اللبنانية احدى الطائرات العراقية التي كانت تحمل ٤٢ فدائياً من الهبوط ، ولكن السلطات عادت ووافقت على هبوطها في مطار بيروت بعد تدخل القائم بالأعمال العراقية في بيروت الذي توسط لدى الجانب اللبناني من اجل السماح للطائرة بالهبوط^(٢)، وفي ٦ تشرين الاول من العام نفسه تبرعت الحكومة العراقية بمبلغ قدره نصف مليون دولار لمساعدة منكوبي احداث ايلول في الاردن^(٣).

وبالرغم من ذلك الا ان الملك الحسين كان عازماً على إنهاء الوجود الفدائي في بلاده، وذلك وفقاً لخطة وضعها زيد الرفاعي مستشاره الخاص^(٤) اذ تبين ان قبوله باتفاق القاهرة كان غايته كسب الوقت والاعداد لضرب الفدائيين^(٥) كما انه دخل في مفاوضات سرية مع الجانب

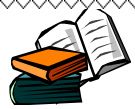
(١) ومن اهم النقاط التي تضمنها البيان : اخلاء قواعد الفدائيين القديمة التي سيطرت عليها القوات الاردنية ليعود اليها الفدائيون المنسحبون من عمان ، وتوضع هذه القواعد حول مدن السلط واريد والبحر الميت ، وتعود قوات جيش التحرير الفلسطيني وقوات فدائية اخرى الى سوريا ، بالإضافة الى فتح الطرق وضمان حرية الحركة بين قواعد الفدائيين ، وعودة الجيش الى قواعده السابقة . ينظر : الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠ ، وثيقة رقم ٨١٩ ، ص ٨٧٤ ؛ د. ع. و. ، ملف العالم العربي ، الاردن ، العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية ، البطاقة : أر-١٣٠٢/٦.

(٢) صحيفة الاهرام (القاهرة)، العدد ٣٠٦١٥ ، ٦ تشرين الاول ١٩٧٠ .

(٣) سجل العالم العربي ، تشرين الاول ، تشرين الثاني ، كانون الاول ١٩٧٠ ، ص ٣٥٦.

(٤) وهي تلخص على مرحلتين الاولى تبدأ من تشرين الثاني عام ١٩٧٠ الى نيسان عام ١٩٧١ ، ويتم فيها اخراج الفدائيين من المدن الرئيسية أما الثانية فهي فرض حصار على ما بقي من قواعدهم في هضاب عجلون وجرش ومن ثم يتمكن من اخراجهم من الاردن في مدة اقصاها شهر تموز عام ١٩٧١ . ينظر : د. ع. و. ، ملف العالم العربي ، الاردن ، العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية ، البطاقة : أر-١٣٠٢/٧.

(٥) اتضح هذا الهدف بعد تكليف الملك لوصفي التل بتشكيل الحكومة الجديدة بعد استقالة احمد طوقان ، حيث كان وصفي التل معروف بكره الشديد للفدائيين . ينظر : د. ع. و. ، ملف العالم العربي ، الاردن ، العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية ، البطاقة : أر-١٣٠٢/٦ .



الاسرائيلي في ضوء مانشرته مجلة التايمز الاميركية في ١٦ تشرين الثاني عام ١٩٧٠ ، وتجددت في اواخر كانون الاول عام ١٩٧٠ برعاية هنري كسينجر مستشار الامن القومي الامريكي^(١) ، الا أن الحكومة الاردنية نفت قيام الملك بمثل هذه المقابلات^(٢).

وقد عدت الحكومة العراقية تلك اللقاءات التي قام بها الملك الحسين مع الجانب الاسرائيلي محاولة منه من اجل الحصول على دعم تل ابيب والتعاون معها في مواجهة الفدائيين ومن يسانداهم ولا سيما العراق^(٣) ومع عودة الاعمال الاستفزازية بين الجيش الأردني والفدائيين والتي أستكرها السفير العراقي في عمان في ١٢ كانون الأول عام ١٩٧٠ ، وكان السفير العراقي من جانبه قد التقى بوصفي التل^(٤) رئيس وزراء الاردن ، وأعرب له عن قلق بلاده من المحاولات التي يقوم بها الأردنيين للحد من النشاط الفدائي الفلسطيني^(٥) ، وكان الملك قد قام من زاوية اخرى بزيارة الى القاهرة في ٢ كانون الثاني عام ١٩٧١ واجرى مباحثات مع الرئيس محمد أنور السادات^(٦) اشتكى خلالها من عدم وجود اي تنسيق عسكري بين القوات العراقية الموجودة على

(1) Zeev Schiff and Raphael Rothstein ,Op .Cit. , p.228-229 ;

مهند عبدالعزيز عطية الشبيب ، المصدر السابق ، ص ٢٠

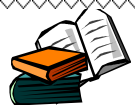
(٢) ففي منتصف شهر تشرين الثاني عام ١٩٧٠ التقى الملك الحسين مع بيجال آلون في شمال أيلات، وقد نشرت الخبر مجلة التايمز تحت عنوان لقاء سري وفيه أتفق الطرفين على أحلال السلام وتصفية الفدائيين وتبادل العلاقات التجارية بين البلدين . حوراء وارد جايد الزركاني ، وصفي التل سيرته ودوره السياسي في الاردن ١٩١٩-١٩٧١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٤ ، ص ٢١٨.

(٣) م. و. ط ، ملف : الاردن والتسوية والعلاقات مع اسرائيل ، مجلس قيادة الثورة العراقي ، مركز البحوث والمعلومات ، شعبة الكيان الصهيوني ، الاتصالات بين الملك الحسين والعدو الصهيوني ، ص ٣٦-٣٧.

(٤) وصفي التل :ولد في مدينة اربد عام ١٩١٩ ، ودرس في الجامعة الأميركية ببيروت بين الأعوام ١٩٣٨ - ١٩٤١ حيث كان من مريدي قسطنطين زريق ، عمل مدرساً خلال المدة ١٩٤١-١٩٤٢ ثم خدم في الجيش البريطاني في الأعوام ١٩٤٢-١٩٤٥ أنضم بعدها إلى جيش الإنقاذ خلال حرب عام ١٩٤٨ ضد إسرائيل عين سفيراً للأردن في لبنان والعراق وتولى رئاسة الوزراء خمسة مرات ، إذ عرف بمعاداته لمنظمة التحرير والفدائيين وشن حرباً شاملة عليهما ، لهذا اغتيل في ٢٨ تشرين الثاني عام ١٩٧١ على يد منظمة أيلول الأسود. ينظر : حوراء وارد جايد الزركاني ، المصدر السابق ، ص ٢١٤ ؛ عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، مج ٧ ، ص ٢٩٣.

(٥) سجل العالم العربي، تشرين الأول ، تشرين الثاني ، كانون الأول ١٩٧٠ ، ص ٢١٢ .

(٦) بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر في ٢٨ ايلول عام ١٩٧٠ إثر تعرضه لازمة قلبية مفاجئة ، تم عقد اجتماع التنفيذية العليا في ٣ تشرين الاول من العام نفسه لبحث موضوع من يخلفه في منصب رئاسة الجمهورية ، وقد اجمعت على اختيار محمد أنور السادات لهذا المنصب فأدى اليمين الدستوري بصفته رئيساً لجمهورية مصر في ١٦ من الشهر ذاته ، ينظر =:



اراضيه والقوات الاردنية ، وانه اذا لم توضع تلك القوات تحت القيادة الاردنية فان وجودها "يصبح بلا معنى" ، وافصح الملك عن رغبته في اعادة علاقاته مع مصر التي اشابها بعض التوتر على خلفية احداث ايلول ، وهذا ما رغبت فيه المنظمات الفدائية الفلسطينية الموجود منها في الوقت ذاته وفد ضم كل من صلاح خلف وفاروق قدومي عضوا للجنة المركزية القاهرة وأجريا مباحثات مع المسؤولين المصريين املاً في ممارسة مصر دوراً في حمل الملك الحسين على التخفيف من ضغطه عليها ^(١) ، فيما جاء الرد العراقي على المقترح الاردني المعروض على القاهرة بشأن وضع قواته المرابطة في الاردن بالرفض واصدرت قراراً بسحبها ابتداءً من ٤ كانون الثاني من العام نفسه ^(٢).

وعلى خلفية الاشتباكات بين الفدائيين والقوات الاردنية في مطلع كانون الثاني عام ١٩٧١ ^(٣) ، صرح ناطق رسمي باسم "مجلس قيادة الثورة" العراقي في ١٢ كانون الثاني عن تلك الاحداث قائلاً: "...ان المؤامرة البشعة التي يتعرض لها العمل الفدائي الفلسطيني الآن ماهي الا حلقة مدبرة من سلسلة المخططات الاستعمارية الرامية لتصفية الثورة الفلسطينية ... وان العراق حكومة وشعباً يتابع بقلق شديد تطورات الاحداث في الاردن ويشجب بشدة الاجراءات القمعية والانتقامية التي تقوم بها العناصر الحاكمة والعميلة في الاردن.." ^(٤) ، ومن خلال التمعن في هذا التصريح نلاحظ التغيير في اللهجة العراقية بعد احداث ايلول عن ما كان قبلها ، اذ كان العراق

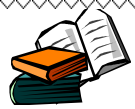
=Dan Hofstetadyer , Egypt & Nasser 1967-1972 , Vol2 , Inc. New York , 1973 , P.263,

ولمزيد من التفاصيل ينظر: يوسف محمد عيدان الجبوري ، التطورات السياسية الداخلية في مصر ١٩٧٠-١٩٨١ (دراسة تاريخية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الكلية التعليمية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٦-٢٨ .
(١) صحيفة الاهرام (القاهرة) ، العدادان ٣٠٦٧٢ و ٣٠٦٧٣ ، ٢ و ٣ كانون الاول ١٩٧٠ ؛ محمود رياض ، المصدر السابق ، ص ٣١١-٣١٢ .

(٢) جواد هاشم ، المصدر السابق ، ص ١٩٤ .

(٣) اندلعت حوادث واشتباكات بين القوات الاردنية والفدائيين ، مما دفع برئيس الحكومة الاردنية وصفي النثل الى القول بأن حكومته لا تسمح بهذا الوضع الفوضوي الذي يسببه وجود حركة عاجزة عن فرض الانضباط في صفوفها ، وطالب بمغادرة الفدائيين من المملكة كافة ونزع سلاحهم واصرارهم على تجميعهم في جرش وعجلون حتى يستطيعون من مقاتلة العدو بصورة افضل ، ينظر : صلاح خلف ، المصدر السابق ، ص ١٥١- ١٥٢ .

(٤) جورج خوري نصرالله (جمع) ، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧١ ، ط ١ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٤ ، وثيقة رقم ٣٨ ، ص ٥٨ .



قبلها يستخدم التهديد والتدخل لدعم الفدائيين عسكرياً ، بينما نلمس بعد تلك الاحداث اتجاه الحكومة العراقية الى الشجب والتعبير عن القلق بشأن ما يجري في الاردن .

وكانت احداث كانون الثاني عام ١٩٧١ قد انتهت بتوقيع اتفاقية جديدة بين الجانبين في ١٣ من الشهر نفسه ، والتي اتضح من خلالها مدى ضعف الفدائيين بعد الضربة التي تعرضوا لها في ايلول عام ١٩٧٠^(١) .

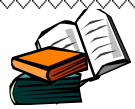
وشهد شهر شباط عام ١٩٧١ محاولات حثيثة من الاردن لإنهاء عمل هيئة الرقابة العسكرية العربية لتأخذ الحكومة بيدها مسؤولية فرض الامن مما ادى الى اشتباكات متقطعة في شهري شباط وآذار^(٢) .

وعلى اثر ذلك عقدت المنظمات الفدائية في ٢٨ شباط عام ١٩٧١ الدورة الثامنة للمجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة ، وحضره ممثل جبهة التحرير العربية ، والذي طرح فيه اهمية ربط النضال العسكري بالنضال السياسي ، وتحديد اعداء واصدقاء الثورة الفلسطينية واقامة جبهة تحرير فلسطين لتعبر عن وحدة الثورة ، وتكون مفتوحة على جميع المنظمات الفدائية وتلتزم بأسلوب الكفاح المسلح كخيار استراتيجي وحيد لتحرير الاراضي العربية^(٣) هذا في الوقت الذي دعت فيه

(١) الوثائق العربية ١٩٧١ ، وثيقة رقم ٣٩ ، ص ٦١.

(٢) ناجي علوش ، الممارسات السياسية لوصفي التل ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٨ ، نيسان ١٩٧٢ ، ص ١٨٦ ؛ Clinton Bailey , Jordan's Palestinian Challenge 1948 – 1983 A political History , Boulder Publisher West view , 1984 , P.67.

(٣) صحيفة الاحرار (بيروت) ، العدد ٧٢١ ، ٥ آذار ١٩٧١ .



الفصل الرابع : سياسة العراق تجاه محاولات إنهاء العمل الفدائي الفلسطيني ١٩٧٠-١٩٧٣.

الجبهة الشعبية الديمقراطية^(١) الى مواجهة الحكومة الاردنية بالعنف واسقاط نظامها السياسي القائم واقامة نظام ديمقراطي بدلاً عنه^(٢) .

وازاء استمرار الاوضاع بالتدهور دعا شبلي العيسمي^(٣) الامين العام المساعد لحزب البعث في العراق في ٣ آذار عام ١٩٧١ الى اقامة "جبهة صمود" لرفض المشاريع الاستسلامية على اختلافها ، وان العراق من جانبه سوف يلزم اسلوب الكفاح المسلح ويدعم العمل الفدائي ويستتكر ما يواجهه من ضرب وتضييق في الاردن^(٤) وحمل ايضاً صدام حسين نائب رئيس "مجلس قيادة الثورة" في ١٤ آذار عام ١٩٧١ النظام الاردني ما يجري من تصفية للثورة الفلسطينية وعملها الفدائي ، وهي تفعل ذلك لقبولها " الحلول الاستسلامية " وتبرر ضربها المنظمات الفدائية بعدم امتلاكها القدرة العسكرية اللازمة لمواجهة اسرائيل^(٥).

وفي مطلع شهر نيسان عام ١٩٧١ زار وفدٌ من منظمة التحرير الفلسطينية بغداد واجرى مباحثات مع المسؤولين العراقيين حول سبل تفعيل "جبهة الصمود والرفض" التي تبنتها الحكومة

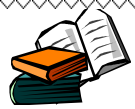
(١) الجبهة الشعبية الديمقراطية :هي منظمة فدائية تأسست في ٢٢ شباط عام ١٩٦٩ ، على اثر انشقاق في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين سببه خلاف عقائدي بين اليمين واليسار ،وهي تعلن التزامها الصريح بالمنهجية الماركسية اللينينية في منهجها وكان اول امين عام لها هو نايف حواتمة وهو اردني الجنسية من مواليد مدينة السلط عام ١٩٣٥ ، وقد تعاونت الجبهة الديمقراطية منذ البداية مع حركة فتح التي وفرت لها الحماية من محاولات الجبهة الشعبية للقضاء عليها ، وقد دخلت في عضوية منظمة التحرير الفلسطينية ، وفي عام ١٩٦٩ مثلت في عضوية المجلس الوطني الفلسطيني اذ شغل مقعدها ياسر عبد ربه ، في عام ١٩٧٥ حذفت كلمة الشعبية من اسمها . للمزيد ينظر ، محسن محمد صالح ، المصدر السابق ، ص ٢٣٤-٢٣٦ ؛ اكرم حجازي ، المصدر السابق ، ص ١٢٧-١٢٩ ؛ اياد البرغوثي ، المصدر السابق ، ص ٨٧-٩٦.

(٢) في حين تم اعلام الحكومة الاردنية بما جرى من طروحات داخل المجلس ، لا سيما اسقاط نظامها ورفض عودة الضفة الغربية الى الاردن او تأسيس دولة فلسطينية فيها ، ينظر : مهند عبدالعزيز عطية الشبيب ، المصدر السابق ، ص ٢١٢.

(٣) شبلي العيسمي ، ولد عام ١٩٢٤ في قرية أمتان السورية ، انتمى الى حزب البعث منذ نشأته اصبح عضواً في القيادة القطرية عام ١٩٥٥ ، وفي عام ١٩٦٢ شغل منصب وزارة الاصلاح الزراعي ، وفي عام ١٩٦٥ اصبح نائباً لرئيس الجمهورية السورية ، اعتقل بعد انقلاب ٢٣ شباط عام ١٩٦٦ وهرب من السجن ومارس نشاطه السياسي في لبنان ، ثم انتقل الى العراق بعد قيام حزب البعث في قيادة انقلاب ١٧-٣٠ تموز عام ١٩٦٨ وشغل منصب الامين العام المساعد لحزب البعث له مؤلفات عديدة منها حول الوحدة العربية وفي الثورة العربية وحول الوحدة والتضامن والثورية . ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، مج ٣ ، ص ٤٣٧.

(٤) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧١ ، وثيقة رقم ١٧٢ ، ص ١٨٨.

(٥) صحيفة الدستور (بيروت) ، العدد ٢٢ ، ١٥ آذار ١٩٧١.



العراقية تجاه الحلول السلمية للقضية الفلسطينية ، وقد اكد الرئيس احمد حسن البكر للوفد بأن العراق ماضي في رفض الحلول السلمية ويسعى بجهده وامكانياته ليقدم دعماً للمنظمات الفدائية وتطوير عملها وتوحيدها واستقلالها ، لأنها طليعة الثورة العربية ^(١) على حد قوله .

وفي خضم ذلك قررت الحكومة الاردنية في ٣٠ نيسان عام ١٩٧١ توجيه حملتها الاخيرة لإخراج الفدائيين من الاردن ، ولهذا طلبت من اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية والمنظمات الفدائية الخروج من احرش جرش وعجلون لأنها مناطق سياحية وتعد مورداً هاماً للاقتصاد الاردني ومن الضروري عودة الامن والاستقرار اليها ^(٢) .

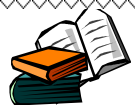
وعدت الحكومة العراقية من جانبها هذا المطلب خطوة اخرى لاكمال اخراج الفدائيين من مناطقهم ، حيث اكد الرئيس احمد حسن البكر في ١ أيار عام ١٩٧١ بأنها محاولة جديدة لإنهاء العمل الفدائي وان العراق يرفضها ويضع كل ثقله لصالح تحرير فلسطين والى جانب أداتها حركة المقاومة الفلسطينية ، وهو بذلك يدعو الى حمايتها من تلك الهجمات التي تتعرض لها من جانب الحكومة الاردنية التي تنفذ سياسة الغرب واسرائيل في المنطقة^(٣)، وردت الحكومة الاردنية على ذلك على لسان رئيس الوزراء وصفي التل الذي قال اننا في مشكلة مع اشقائنا العرب الذين هم يصدقون طرفاً واحداً دون تكليف انفسهم بالتمحيص ، وانه بموجب الاتفاقية المعقودة بيننا وبين الفدائيين ممنوع تواجد المسلحين في المدن والقرى ولانهم يقصفون مخافر الشرطة بالقنابل والصواريخ وعندما تتحرك قوات الامن لمعالجة تلك الحوادث يشتبكون معها ويقال بأن الاردن يعمل على القضاء على الفدائيين^(٤) ، وفي ٦ ايار من العام نفسه عاد وصفي التل للحديث عن علاقة بلاده مع العراق التي استفزها كثيراً عمليات المضايقة التي تمارسها حكومته ضد العمل الفدائي الفلسطيني ، فصرح للتلفزيون اللبناني بأنه لا يوجد بين الأردن والعراق شيء يعكر العلاقات وأنها نعد العراق بلداً شقيقاً، وما حدث قبل مدة من حوادث تخريب في سكة الحديد فقد القينا القبض على الفاعل الذي كان ينتمي الى جبهة التحرير العربية وعندما أعترف كشف عن تورط ضابط في الجيش العراقي كان يعمل في الجبهة فراقبته مخابراتنا وألقت القبض عليه أيضاً

(١) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧١، وثيقة رقم ٢٦٠، ص ٢٨٠-٢٨٣.

(2) Sami Mussalam, the Palestine Liberation Organization , Amana Books , Barttleboro, 1988, P.80.

(٣) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧١ ، وثيقة رقم ٣١٦ ، ص ٢٣٧-٢٣٨.

(٤) المصدر نفسه، وثيقة رقم ٢٠٥، ص ٢٣٤-٢٣٥.



وهو يركب إحدى سيارات السفارة العراقية وبعثنا ببرقية أحتجاج للسفارة والحكومة العراقية على ذلك^(١). ويبدو انها محاولة اردنية من اجل الحفاظ على علاقتها مع الحكومة العراقية من جهة ، ومن جهة اخرى ابعاد التهمة عنها بأنها ماضية في سياستها القاضية بطرد المنظمات الفدائية من ارضها.

وتأكيداً على ذلك عندما رفض اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية والمنظمات الفدائية طلب الحكومة الاردنية بالخروج من جرش وعجلون ، قام وزير الخارجية الاردني في ١٦ أيار عام ١٩٧١ باستدعاء سفراء الدول العربية ومن بينهم سفير العراق وابلغهم برسالة مفادها ان الفدائيين يعدون مخططاً لأسقاط النظام الملكي الاردني من خلال ضرب المؤسسات الاقتصادية والقيام بأعمال اغتيالات للمسؤولين الاردنيين^(٢) ، وعليه فقد قررت الحكومة الاردنية القيام بهجوم شامل ضدهم ، تم تنفيذه صبيحة يوم ١٣ تموز عام ١٩٧١ وذلك بقصف قواعد ومقرات الفدائيين في جرش وعجلون والغور^(٣) هذا في الوقت الذي كان فيه المجلس الوطني الفلسطيني التاسع منعقد في القاهرة للمدة من ٧-١٢ تموز عام ١٩٧١ وحال سماعه بأخبار هجوم الجيش الاردني ذاك، اضطر المجلس الى قطع جلساته^(٤) ولتعقد القيادات الفدائية الفلسطينية اجتماعاً لها لتدارس هذا الهجوم وكيفية صدّه، وقد اقترح احمد جبريل على القادة بأنه على استعداد للذهاب لسوريا لجلب الالغام وان يذهب جورج حبش الى العراق لجلبها ايضاً حتى يمكن سد المنافذ الجبلية ومنع دخول الجيش الاردني الى مقراتهم ، الا ان هذا الامر لم ينفذ^(٥).

عندها تدخلت سوريا في الامر لحل النزاع حيث بعثت في ١٦ تموز عام ١٩٧١ الى عمان وفداً عسكرياً برئاسة اللواء عبدالرزاق الدرييري مساعد رئيس اركان الجيش السوري وبصحبه خليل الوزير لإجراء وساطة بين الجانبين ، مما تقرر تحديد اربع نقاط لتجميع الفدائيين

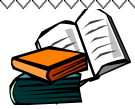
(١) الوثائق العربية لعام ١٩٧١، وثيقة رقم ٢٣٤، ص ٣٤٧.

(٢) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧١، ص ١٠-١١.

(٣) اليوميات الفلسطينية، مج ١٤، ١٩٧١/٧/١ الى ١٩٧١/٧/١٣، ص ٥٩-٦٠.

(٤) ناصر سعيد حمودة ، قيادة ياسر عرفات لمنظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٩ - ١٩٧٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا ، جامعة القدس المفتوحة ، ٢٠١١ ، ص ١٣٠.

(٥) احمد جبريل ، مقابلة تلفزيونية ، برنامج شاهد على العصر ، قناة الجزيرة الفضائية ، ح ٨، ٢٣ أيار ، ٢٠٠٤.



في احراش جرش وعجلون، ثم قامت الحكومة الاردنية بتجريدهم من اسلحتهم واقتادتهم اسرى الى عمان ، مما اثبت فشل الوساطة السورية^(١) .

وازاء ماجرى عدت الحكومة العراقية في ١٨ من الشهر نفسه دمشق متواطئة مع عمان بعد الثناء الذي ناله الوفد السوري على لسان رئيس الحكومة الاردنية وصفي التل حينما قال " لقد ساعدنا الاخوان السوريون بالفعل ، وكان دورهم ايجابياً "^(٢) ، وهي شهادة واضحة بأن الحكومة السورية ساعدت الاردن في مهمة اخراج الفدائيين من الجبال التي كانوا يختبئون فيها ووضعهم على شريط من الارض في الاغوار مما مكن القوات الاردنية من القضاء عليهم بسهولة تامة^(٣) . وبهذا الشكل انتهت معارك تموز عام ١٩٧١ بطرد الفدائيين نهائياً من الاردن^(٤) وصرح رئيس الحكومة الاردنية وصفي التل بانه من بين ٢٥٠٠ فدائي كانوا متواجدين على الاراضي الاردنية تم اسر ٢٣٠٠ منهم والآخرين لاذو بالفرار^(٥) في حين اثر البعض منهم البقاء في الاردن ، بعد ان اقساموا يمين الولاء للملك الحسين^(٦) .

وبعد ان اتهم العراق سوريا بالتواطؤ اعلنت حكومته في ١٨ تموز عام ١٩٧١ عن غلق حدودها مع الاردن براً وجواً ، وقررت مقاطعته دبلوماسياً حيث طلبت من السفير الاردني في بغداد ان يرحل الى بلاده ، وطالب العراق جامعة الدول العربية بطرد الاردن من عضويتها^(٧) ، وذلك

(١) صحيفة الاهرام (القاهرة)، العدد ٣٠٩٠٠ ، ١٨ تموز ١٩٧٠ ؛ د. ع. و ، ملف العالم العربي ، الاردن ، العلاقات الاردنية السورية ، البطاقة أر-١٣٠٣/٤٠ ؛ بهجت ابو غربية ، مذكرات بهجت ابو غربية من النكبة الى الانتفاضة ١٩٤٩-٢٠٠٠ ، ج٢ ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص٤٥٩ .

(٢) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧١ ، وثيقة رقم ٥٥٩ ، ص ٦٢١ .

(٣) م . و . ط ، ملف : القضية الفلسطينية والاردن وايلول الاسود عام ١٩٧٠ ، ح . ب . ع . ش ، القيادة القومية ، المكتب الثقافي ، نشرة اخبارية خاصة بالاعضاء ٣٠ تموز ١٩٧١ ، ص ٢-٣ .

(٤) عبد العزيز امين موسى عرار ، المصدر السابق ، ص ٢١١ ؛

Helena Cobann ,Op.Cit. , p.51

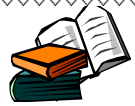
(٥) سجل العالم العربي ، تموز ، آب ، أيلول ١٩٧١ ، ص ١١٤ .

(6) Zeev Schiff and Raphael Rothstein .Op .Cit. ,p.232

(٧) صحيفة التآخي (بغداد) ، العدد ٧٨٦ ، ١٩ تموز ١٩٧١ ؛ صحيفة الاهرام (القاهرة) ، العدد ٣٠٩٠١ ، ١٩ تموز ١٩٧١ . وحذت سوريا حذو العراق فأغلقت في ٢٥ تموز عام ١٩٧١ حدودها مع الاردن ومنعت تصدير مادة الفوسفات التي تحتاج اليها المصانع الاردنية مما سبب اضرار بالاقتصاد الاردني وقطعت علاقاتها الدبلوماسية مع عمان . ينظر :

U.S.A , Central Intelligence Agency , Central Intelligence Bulletin , Top Secret , No.

0178/71,27 July 1971 , P.7



استجابة للنداء الذي بعث به ياسر عرفات للملوك والرؤساء العرب يحثهم فيها على قطع علاقاتهم مع الاردن نتيجة للأعمال التي قامت بها ضد الفدائيين المتواجدين على ارضها^(١)، وقد رد وصفي النل رئيس الوزراء الاردني على القرار العراقي ذاك ، مبيناً أن حكومته تستطيع مجابهة كل محاولات الضغط التي تمارس عليها من اجل ان يأخذ الفدائيون حريتهم الكاملة في تخريب الاردن، كما انه حمل عتبه على حكومة بغداد لقرارها بقطع العلاقات مع بلاده استناداً على اكاذيب كان يخلتها ياسر عرفات محاولاً الاساءة الى العلاقات بين الاردن والاشقاء العرب وكان يبذل الكثير من المال في سبيل ذلك على حد تعبير رئيس الحكومة الاردنية^(٢) ، وجاء القرار العراقي بغلق حدوده مع الاردن وقطع علاقاته الدبلوماسية معها موضع ترحيب من جانب ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، اذ بعث في ٢٠ تموز من العام نفسه برقية بهذا الخصوص الى الرئيس احمد حسن البكر ، جاء فيها "... ان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تقدر لكم خطوتكم بقفل الحدود وقطع العلاقات الدبلوماسية مع هذا النظام العميل المرتبط بالإمبريالية والصهيونية والاستعمار ، وهي مواقف التزام عملي لدعم الثورة الفلسطينية وحمايتها ، واننا نأمل المزيد من الخطوات الثورية لمساندة ثوارنا وشعبنا " ^(٣).

وفي آب عام ١٩٧١ قامت الحكومة الاردنية بحشد من ستة الى سبعة ألوية على طول حدودها مع سوريا ، للقيام بعمليات هجومية ضد فدائيي جيش التحرير الفلسطيني ، من دون ان تتصدى لها القوات السورية^(٤)، مما جعل الحكومة العراقية تتهم سوريا بالتواطؤ مع عمان في ضرب الفدائيين عبر حدودها لانها لم ترد على الهجوم الاردني ولم تكتف بذلك بل منعت الفدائيين من ممارسة حقهم في رد الهجوم الاردني على مواقعهم في مدينة درعا السورية ، وصادرت كميات من الاسلحة التي ارسلتها الجزائر اليهم والبالغة ٤٢ مدرعة^(٥)، وردت الحكومة السورية من جانبها

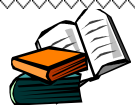
(١) للمزيد من التفاصيل ينظر : صحيفة النّآخي (بغداد) ، العديدين ٧٩٠ و٧٩٢ ، ٢٤ و٢٦ تموز ١٩٧١.

(٢) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧١ ، وثيقة رقم ٥٥٩ ، ص ٦٢١-٦٢٢ .

(٣) د. ك . و ، وكالة الانباء العراقية (قسم المعلومات) ، احداث الاردن ، ملف رقم ٢٣٤/٤ ، ١٨ / ٢ / ١٩٩٧ ، ص ٢٢.

(4) U.S.A , Central Intelligence Agency , Central Intelligence Bulletin , Top Secret , No. 0178/71, 27 July 1971 , P.7.

(٥) م . و . ط ، ملف : القضية الفلسطينية والاردن وايلول الاسود عام ١٩٧٠ ، ح . ب . ع . ش ، القيادة القومية ، المكتب الثقافي ، نشرة اخبارية خاصة بالاعضاء ٣٠ تموز ١٩٧١ ، ص ٢.



على الاتهامات العراقية بالتأكيد على أن الفدائيين يملكون حرية العمل كاملة من خلال الجبهة السورية وأن الحكومة السورية تدعمهم وتمدهم بكل ما يحتاجونه من سلاح وعتاد^(١) ، اما عن صفقة الاسلحة التي وصلت اليهم من الجزائر والتي كانت تضم عدداً من المدرعات عبر ميناء اللاذقية ، فأشارت الحكومة السورية الى انها اسلحة عائدة لمجموعة من عناصر طلائع حرب التحرير الشعبية الذين اجروا اتصالات مشبوهة مع الحكومة العراقية لذا تم مصادرتها^(٢). وهكذا يلاحظ ان الخلاف بين فرعي البعث في العراق وسوريا انعكس سلباً على الفدائيين الفلسطينيين في الكثير من المواقف والمحطات.

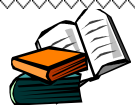
ومع ذلك فإن منظمة التحرير الفلسطينية لم تجد بداً في الثناء على الموقف العراقي، فبعثت بوفد لها في ٨ آب عام ١٩٧١ الى بغداد برئاسة احمد المرعشلي عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة وعضوية محمود عباس ونمر صالح و صبري البنا(ابو نضال)^(٣) مسؤول مكتب المنظمة في بغداد ، واجرى مفاوضات مع المسؤولين العراقيين بشأن التطورات السياسية الاخيرة وبالأخص ما حدث في الساحة الاردنية ، وحيا الوفد الفلسطيني موقف العراق بقطع علاقاته السياسية والاقتصادية مع الحكومة الاردنية ، والتقى الوفد بالرئيس احمد حسن البكر الذي اكد دعم العراق الكامل الثابت للثورة الفلسطينية في تصديها للحلول الاستسلامية وكل المشاريع الهادفة الى انهاء العمل الفدائي^(٤)، فيما اكد البيان المشترك الذي صدر عن الجانبين العراقي والسوفييتي في اعقاب الزيارة التي قام بها صدام حسين نائب رئيس "مجلس قيادة الثورة" الى موسكو للمدة ١٠-١٨ شباط عام ١٩٧٢ ، على " ... ان السلام لا يمكن ان يتحقق في الشرق الاوسط الا بتحرير الاراضي

(١) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧١ ، ص ٣٠٢.

(٢) د . ك . و ، وزارة الخارجية العراقية ، التقارير الصحفية ، ملف رقم ١٧/٦ ، تسلسل ٧٩ ، ص ٦.

(٣) صبري البنا : ولد في يافا عام ١٩٣٧ ، انتسب الى حركة فتح بعد ان استقرت في الاردن وكان مسؤولاً عن مخازن الحركة ولوازمها الاخرى ، وعمل ممثلاً عن منظمة التحرير الفلسطينية في السودان ثم في العراق ، واخذ ينتقل بين السودان وليبيا ، وعند اشتعال الحرب العراقية الايرانية في العام ١٩٨٠ اخذ يعمل لدى المخابرات الليبية حيث نفذ لها عدة عمليات لضرب معارضي نظام الرئيس معمر القذافي في الخارج ، وقامت بعدها حركة فتح وبتوجيه مباشر من قبل ابو اياد بملاحقته عن طريق جهازها المعروف بالرصد الثوري لمعرفة مع من يتعامل من الانظمة العربية ، استقر بعدها في العراق في تسعينات القرن المنصرم حيث وضعته الحكومة العراقية تحت الإقامة الجبرية في عام ١٩٩٩ الى ان تم اغتياله في ٢١ آب عام ٢٠٠٢. لمزيد من التفاصيل ، ينظر : عبد الإله توفيق الفكيكي ، المصدر السابق ، ص ١٧٢-١٩١.

(٤) صحيفة الثورة (بغداد) ، العددان ١١٤٤ و ١١٤٦ ، ٩ و ١١ آب ١٩٧١ ؛ الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧١ ، وثيقة رقم ٦٢٣ ، ص ٦٨٤-٦٨٥ ؛ سجل العالم العربي ، تموز ، آب ، ايلول ١٩٧١ ، ص ١٦٦.



العربية التي احتلتها اسرائيل ، وضمان كامل للحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني " وان الجانبين يؤكدان " دعمهما الكامل لنضال الشعب الفلسطيني .."(١).

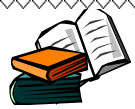
وفي اذار عام ١٩٧٢ حاول الملك الحسين احتواء الفدائيين سياسياً بعد نجاحه في احتوائهم عسكرياً ، وذلك بأطلاق مبادرة جديدة للحل من خلال مشروع المملكة العربية المتحدة في ١٥ من الشهر نفسه (٢) ، وجاء رد اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، عليه ، في المؤتمر الشعبي الفلسطيني الذي انعقد في القاهرة للمدة من (٦-١٢) نيسان ١٩٧٢ . فقد أعطى هذا المؤتمر الذي تمثلت فيه القطاعات الفلسطينية كافة المتواجدة في الساحة الفلسطينية الدليل القاطع بأن الملك الحسين فاقد لأهلية النطق باسم الفلسطينيين مع أية جهة إقليمية أو قومية أو دولية . وكانت هذه الخطوة الأولى على طريق إبقاء القضية بمنأى عن محاولات قفلها (٣). أما الخطوة الثانية فقد تمثلت بالذاكرة التي رفعتها اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في أواخر نيسان من العام نفسه ، معلنة من خلالها رفضها الصريح لمشروع المملكة العربية المتحدة ، كونها عدته تدخلاً غير مبرر من الملك الحسين ، ومحاولة مرفوضة له في تقرير مصير الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية ، وفرصة يوفرها لإسرائيل للاعتراف العربي

(1)Telegram from Embassy in Moscow , subject : Iraqi –Soviet communion raises prospect treaty near future , Washington ,18 February 1972 in F.R.U.S , VOLUME XXV 1969–1976, ARAB-ISRAELI CRISIS AND WAR 1973 , No.688 .

(٢) وهو يقوم على الاسس التالية :

أ. تغيير اسم المملكة الاردنية الهاشمية الى المملكة العربية المتحدة ، والتي ستكون مؤلفة من اقليمين الاول اقليم فلسطين ويشمل الضفة الغربية واية ارض فلسطينية يتم تحريرها ويرغب سكانها في الانضمام الى المملكة وعاصمة الاقليم الفلسطيني القدس ، والثاني اقليم الاردن ويشمل الضفة الشرقية وتكون عمان عاصمة له وهي العاصمة المركزية للمملكة المزمع قيامها.
ب. يخضع الاقليمين لسلطة مركزية واحدة وملك واحد وسياسة خارجية وجيش واحد ولكل منهما ادارة ذاتية . ولمزيد من التفاصيل ينظر : سلمان منيب الماضي ، تأريخ الاردن في القرن العشرين ، ج ٢ ، ط ٢ ، عمان ، ١٩٩٥ ، ص ٣٨٥-٣٨٧ ؛ مهند عبدالعزيز عطية الشبيب ، الخلاف بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية بشأن مشروع المملكة العربية المتحدة عام ١٩٧٢ ، مجلة الاستاذ ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، العدد ١١٢ ، ٢٠١٠ ، ص ٢٨٥-٢٨٦ .

(٣) كلوفيس مقصود ، الابداع الاميركية الاسرائيلية لمشروع الملك الحسين وكيفية احباطه ، مجلة الشؤون الفلسطينية ، العدد ٩ ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص ١١ .



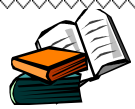
والدولي والقانوني بها ^(١)، اما العراق فقد تجدد موقفه من هذا المشروع بعد الزيارة التي قام بها وفد من منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات في ١٨ آذار عام ١٩٧٢، اذ أجرى مباحثات مع وفد من حزب البعث برئاسة عبد الخالق السامرائي عضو القيادتين القومية والقطرية وعضوية زيد حيدر والفريق سعدون غيدان ومحمد فاضل وشاهر اليوسف وطه السامرائي ، وفي ختام المباحثات اعلن الجانبان رفضهما للمشروع الاردني واكدوا على وحدة المنظمات الفدائية عسكرياً وتنظيماً ومالياً واعلامياً من اجل مواجهة ذلك المشروع الذي يهدف الى النيل من الثورة الفلسطينية بالدرجة الاساس ، و اتفق الجانبان على تشكيل لجنة متابعة مشتركة تأخذ على عاتقها مهمة الاستمرار في المشاورات المباشرة بينهما من اجل توحيد مواقفهما تجاه ما يستجد من تطورات تخص العمل الفدائي ^(٢)، وكانت الحكومة العراقية قد رفعت في ١٧ آذار من العام نفسه مقترحاً الى جامعة الدول العربية من اجل انشاء صندوق عربي لمساعدة شهداء الثورة الفلسطينية والمعتقلين في السجون الاسرائيلية ، وفي ١٨ من الشهر نفسه قررت الحكومة العراقية السماح لكل مواطن عربي بدخول العراق ، ومنحه حق الإقامة فيه ، اذا لجأ اليه بسبب تشرده او ملاحقته نتيجة مساهمته في العمل الفدائي الفلسطيني ^(٣) ويذكر عبدالله سلوم السامرائي ان الحكومة العراقية عدت مشروع المملكة العربية المتحدة ليس فقط موجه الى منظمات العمل الفدائي وانما هو فكرة اميركية - اسرائيلية غايتها ضرب " الانظمة العربية التقدمية الثورية " بحسب رأيه ، ووسيلة اخرى لفرض شروط اسرائيل كأساس للتسوية ، وهي طريقة امريكية جديدة لنزول واشنطن بكل ثقلها الى جانب اسرائيل من اجل الاسراع في انتهاء الازمة ^(٤) ، وقد احتوت الوثائق الاميركية المنشورة مذكرة غير مؤرخة بعثها هنري كسينجر مساعد الرئيس لشؤون الامن القومي الى الرئيس نيكسون جاء فيها بأن الملك الحسين أجرى محادثات سرية مع جولدا مائير رئيسة الوزراء الاسرائيلية في نهاية شهر شباط وبداية شهر آذار عام ١٩٧٢ في موقع اسرائيلي يقع جنوب البحر الميت وقد اعطى

١" ج. د. ع ، الأمانة العامة ، إدارة شؤون فلسطين ، مذكرة اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية . ضمن ملفات دور الاجتماع العادي ال(٥٨) لمجلس جامعة الدول العربية بالقاهرة ، في (١٠) أيلول ١٩٧٢ ، ص ١٢٠-١٢١.

(٢) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧١ ، وثيقة رقم ١٣٢ ، ص ١٤٤-١٤٥؛ مهدي عبدالعزيز عطية الشبيب ، الخلاف بين الاردن ومنظمة التحرير ... ، ص ٢٩٣.

(٣) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٢ ، ص ١٦٥.

(٤) عبد الله سلوم السامرائي ، المصدر السابق ، ص ٦٧.



الملك الحسين الى جولدا مائير ورقة ثبت فيها المبادئ الاساسية التي سوف يقوم عليها مشروعه ولكن الجانبان اختلفا حول مدينة القدس لأن رئيسة الوزراء الاسرائيلية أصرت على بقائها تحت السيادة الاسرائيلية ووافقت على ضم قطاع غزة للاردن مع ممر يربطها بالضفة الغربية ، وكان الملك الحسين قد وعداها من جانبه بالمضي في سياسته المناهضة للعمل الفدائي الفلسطيني^(١) .

وعلى اية حال ، فإن العراق من جانبه لم يكتف برفض المشروع الاردني وانما تقدم بعد زيارة الوفد الذي ترأسه ياسر عرفات الى بغداد في ١٨ اذار عام ١٩٧٢ بمشروع بديل عن المشروع الاردني^(٢) ، كان ينص على اعلان الوحدة بين العراق وسوريا ومصر وسمي بمشروع " الوحدة المقاتلة "، حيث اجتمعت القيادة العراقية برئاسة الرئيس احمد حسن البكر ، وصدر عن اجتماعها بيان جاء فيه : "... استجابة للمهام العظيمة والخطيرة التي تواجه الامة العربية اليوم وتقديراً منا لما يجب ان نفعله من دور قيادي بتعزيز الصمود ومنع الانهيار وايقاف التداعي ، فقد قررنا ان نتحرك للقاء مع اشقائنا في مصر وسوريا ، وان نطرح عليهم مشروعاً وحدوياً فورياً يعزز امكانات الصمود ويطوق التداعي ويجهض التآمر ويلغي كافة المشاريع والحلول الاستسلامية..."^(٣) .

وقد نص هذا المشروع على توحيد السياسة الخارجية والقيادة العسكرية والاقتصاد والاعلام والتخطيط وكل ماله علاقة بالمعركة ، واقامة محكمة دستورية ومجلسين احدهما يمثل الجمهوريات والثاني يمثل عدد السكان في كل جمهورية ، على ان تتخذ القرارات المهمة من قبل مجلس الاتحاد او مجلس الرئاسة^(٤) .

وليصبح هذا الاتحاد أمراً واقعاً زار وفد عراقي^(٥) برئاسة صدام حسين نائب رئيس "مجلس قيادة الثورة" في ٢١ و ٢٧ آذار عام ١٩٧٢ كلاً من دمشق والقاهرة وعقد اجتماعات مع مسؤولي

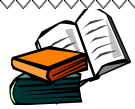
(1), Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, , Subject : Secret Israel – Jordan Talks , Washington in F.R.U.S , VOLUME XXV 1969–1976 , No.12.

(٢) مهند عبدالعزيز عطية الشبيب ، الخلاف بين الاردن ومنظمة التحرير... ، ص٢٩٣.

(٣) شبلي العيسوي ، حول الوحدة والتضامن والتسوية ، ط١ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص٤٠ ؛ احمد عبد اسماعيل الخزرجي ، المصدر السابق ، ص٥٢-٥٣.

(٤) وزارة الثقافة والاعلام ، لماذا تحرك الجيش العراقي ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص٥٧.

(٥) ضم الوفد كل من : مرتضى سعيد عبدالباقي وزير الخارجية وسعدون غيدان وزير الداخلية وعزت مصطفى وزير الصحة ، صحيفة الاهرام (القاهرة) ، العدد ٣١١٥٢ ، ٢٦ آذار ١٩٧٢ .



البلدين حول المشروع ^(١) الا انه لم يلق استجابة من الاطراف المعنية اذ قررت كل من مصر وسوريا احالة المشروع للمجلس الاتحادي لاتحاد الجمهوريات العربية الثلاث ^(٢) الذي يضم بالإضافة اليهما الجماهيرية الليبية ^(٣) .

وبالرغم من رفض المشروع من جانب مصر وسوريا إلا ان الرئيس احمد حسن البكر عاد وذكر في تصريح له امام وكالة(تايوتوك) اليوغسلافية للأنباء في ٤ أيار عام ١٩٧٢ ، قائلاً: " ..بان الضرورة الاساسية لتحقيق تسوية سلمية في الشرق الاوسط هي قدرة العرب على خوض معركة لتحرير ارضهم .. وان السبيل لذلك هو توحيد مصر وسوريا والعراق وايجاد مقاومة فلسطينية موحدة .." ^(٤) . وكان العراق في تلك المدة يبذل جهداً دبلوماسياً لأقناع العرب بوجهة نظره ، اذ صرح مرتضى سعيد عبد الباقي ^(٥) وزير الخارجية العراقي بعد زيارته الكويت بانه قد اجري مباحثات مع المسؤولين الكويتيين الذين اكدوا له وقوفهم الى جانب العراق في رفضه للحلول

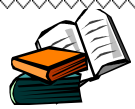
(١) سعد الدين الشاذلي ، مذكرات سعد الدين الشاذلي - حرب اكتوبر ، منشورات مؤسسة الوطن العربي للطباعة والنشر ، باريس ، ١٩٨٠ ، ص ١٩٨ ؛ مجلة فلسطين الثورة (كراكاس) ، العدد ٥٠ ، السنة الرابعة ، نيسان ١٩٧٢ ، ص ٥-٧ .

(٢) اتحاد الجمهوريات الثلاث ، تأسس هذا الاتحاد في ١٧ نيسان عام ١٩٧١ في اتفاق تم بين رؤساء مصر وليبيا وسوريا في مدينة بنغازي الليبية ، وشكل له مجلس رئاسة مكون من رؤساء تلك الجمهوريات وتكون القاهرة عاصمة له ، =ان الهدف من تأسيسه تحقيق الوحدة العربية الشاملة وبناء المجتمع العربي الاشتراكي ، والعمل على تحرير الاراضي العربية المحتلة وتمسك الاتحاد بشعار لا صلح ولا تفاوض ولا تنازل عن اي شبر منها، ولا تقريط في القضية الفلسطينية ولا مساومة عليها . للمزيد ينظر : مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد ٢٥٢ ، السنة ٢٢ شباط ٢٠٠٠ ؛ قتيبة عبد الله عباس البدري ، مصر وإسرائيل بين المواجهة والسلام ١٩٦٧-١٩٧٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦ ، ص ١٦٥-١٦٨ ؛ نغم اكرم عبد الله الجميلي ، المصدر السابق ، ص ٥١-٥٣ .

(٣) لمزيد من التفاصيل حول موقف مصر وسوريا تجاه المشروع العراقي ، ينظر : سعد عبد القادر حميد عبد الغني ، المصدر السابق ، ص ٢٠-٢٢ .

(٤) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٢ ، ص ١٦٦ .

(٥) مرتضى سعيد الباقي: ولد في تكريت عام ١٩٣٩ ، اكمل دراسته الثانوية فيها عام ١٩٥٩ ، وانضم في الستينات الى حزب البعث وبعد نجاح انقلاب ١٧ تموز عام ١٩٦٨ اصبح من الكوادر الاساسية للحزب حيث اصبح عضواً في القيادة القطرية للحزب وعضواً في مجلس قيادة الثورة ، شغل منصب وزير العمل للمدة ١٩٧٠-١٩٧١ ووزيراً للخارجية ١٩٧١-١٩٧٤ وهو العام الذي اعفي فيه من جميع مناصبه ولعيين سفيراً في موسكو الى ان استدعي في حزيران عام ١٩٧٩ الى بغداد وليعتقل بتهمة التآمر وحكم عليه بالسجن ، قُتل في السجن في حزيران عام ١٩٨٠ . حنا بطاطو ، الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار : الكتاب الثالث ، المصدر السابق ، ص ٤٠٣ ؛ حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٣٠١ .



الفصل الرابع : سياسة العراق تجاه محاولات إنهاء العمل الفدائي الفلسطيني ١٩٧٠-١٩٧٣.

السلمية التي يراد بها تصفية القضية الفلسطينية والمنظمات الفدائية وأبدوا استعدادهم لدعم واسناد العمل الفدائي وتأييد الجهود التي بذلها العراق من اجل حماية هذا العمل^(١) وبعدها توجه الوزير الى دولة الامارات العربية المتحدة لزيارتها للمدة ٦-٧ من أيار عام ١٩٧٢ واجراء مباحثات مع المسؤولين الاماراتيين وفي ختام زيارته صدر بيان مشترك اكد فيه الجانبان دعم بلديهما المطلق للشعب الفلسطيني في نضاله المسلح والمشروع من اجل استرداد وطنه و تأييد حقه في تقرير مصيره^(٢).

وفي ٨-٣٠ أيار عام ١٩٧٢ أخذت الحكومة اللبنانية تضيق الخناق على المنظمات الفدائية المتواجدة على اراضيها الى الحد الذي طالبت فيه بعض الجهات بالغاء اتفاقية القاهرة المعقودة بين الحكومة اللبنانية والفدائيين منذ عام ١٩٦٩^(٣) وذلك على خلفية هجوم الفدائيين على مطار اللد ومقتل ٢٠ شخص اسرائيلي وجرح ٥٠ آخرين ، اذ اعلن مكتب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في بيروت^(٤) مسؤوليته عن هذا الهجوم ثاراً لقتل القوات الاسرائيلية اثنين من عناصرها في وقت سابق من ذلك الشهر ، وقد ردت اسرائيل بضرب مطار بيروت وبعض قواعد الفدائيين في جنوب لبنان^(٥).

وشجبت الحكومة العراقية من جانبها هذا الاعتداء الاسرائيلي على الاراضي اللبنانية على لسان الرئيس احمد حسن البكر في كلمة له القاها بمناسبة المؤتمر الخامس للاتحاد الدولي لنقابات

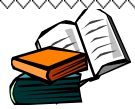
(١) سجل العالم العربي ، أيار ، حزيران ، تموز ١٩٧٢ ، ص ٢٣٠.

(٢) جورج خوري نصرالله (جمع) ، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٢ ، ط١ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٥ ، وثيقة رقم ٢١٩ ، ص ٢٦١-٢٦٢.

(٣) بلال الحسن ، المقاومة الفلسطينية ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ١٢ ، آب ١٩٧٢ ، ص ٢٩٨ ، وقد طالب النائب ريمون اده (زعيم حزب الكتلة الوطنية) المجلس النيابي في ١٣ حزيران عام ١٩٧٢ ، بإلغاء اتفاق القاهرة قائلاً : " إن اتفاق القاهرة ليس من مصلحة لبنان ولا من مصلحة العمل الفدائي لان ذلك يعطي اسرائيل حجة في مجلس الأمن لتبرير أي اعتداء على لبنان " . نقلاً عن : سفيان عبد الله حسين اليوسف ، المصدر السابق ، ص ٧٤.

(٤) لمزيد من التفاصيل حول بيان الجبهة الشعبية ، ينظر : صحيفة الهدف (بيروت) ، العدد ١٥٤ ، ٣ حزيران ١٩٧٢.

(٥) U.S.A , Central Intelligence Agency , Central Intelligence Bulletin , Top Secret , No . 2130/72, 7 May 1972 , P.3.



العمال العرب ودعا مرة اخرى الى توحيد المنظمات الفدائية لأن ذلك يجعل منها ضمانة كبرى و عقبة كأداء ازاء المخططات الرامية للقضاء عليهم^(١) .

وبالرغم من ذلك فقد قامت الجبهة الشعبية في ٥ ايلول عام ١٩٧٢ بعملية فدائية اخرى ضد الفريق الاسرائيلي المشارك في دورة الالعاب الاولمبية المقامة في مدينة ميونخ الالمانية^(٢) وفي ١٦ ايلول عام ١٩٧٢ ردت اسرائيل باجتياح قواتها جزءاً من جنوب لبنان واستغرقت العملية مدة اربعين ساعة واسفرت عن قتل ١١٩ شخص ، منهم ٨١ مدنياً و ١٨ جندياً لبنانياً و ٢٠ فدائياً وجرح ٤٦ شخص آخرين ولم تنسحب القوات الاسرائيلية الا بعد ان اعلنت حالة الطوارئ في لبنان ومنعت الفدائيين من التمرکز في القطاع الشرقي الذي شمل منطقة العرقوب وكذلك المخيمات الفلسطينية الواقعة في القطاع الشرقي^(٣) .

وقد استنكر الجانبان العراقي والسوفيتي بمناسبة زيارة الرئيس احمد حسن البكر الى موسكو للمدة من ١٤ - ١٩ من الشهر نفسه الهجوم الاسرائيلي على لبنان واعلنا عن تأييدهما ودعهما المطلق لكفاح الشعب الفلسطيني لاستعادة حقوقه المشروعة في تحرير ارضه ، واكدا ايضاً على استمرارهما في تقديم الدعم المادي والمعنوي والمساندة السياسية للعمل الفدائي الفلسطيني^(٤) فيما علقت صحيفة معاريف الاسرائيلية في عددها الصادر في ٢٠ من الشهر نفسه بأن الحكومة السوفيتية قد وعدت الجانب العراقي بقيام اجهزة الاستخبارات لديها على فتح مدرسة عسكرية خاصة بتدريب الفدائيين الفلسطينيين^(٥) ، وتكريساً لسياسة العراق الداعمة للعمل الفدائي علق شبلي العيسمي الامين العام المساعد لحزب البعث في العراق على تلك الاعتداءات ، بأن

(١) عقد هذا المؤتمر في المدة ٢٦-٣١ أيار عام ١٩٧٢ ، مجلة العمال العرب(القاهرة) ، العدد ١٢٨ و ١٢٩ ، حزيران وتموز ١٩٧٢ ، ص ٣٤.

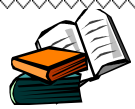
(٢) تيودور هانف ، لبنان تعيش في زمن الحرب من انهيار دولة الى انبعاث امة ، ط١ ، تعريب: موريص صليبا ، مركز الدراسات العربي الاوربي ، باريس ، ١٩٩٣ ، ص ٢٠٣ ، وقد اسفرت العملية عن قتل ٩ رياضيين اسرائيليين ممثلين لبلادهم في تلك الدورة ، ينظر فريد الخازن ، المصدر السابق ، ص ٢٢٦؛

Zeev Schiff and Raphael Rothstein .Op. Cit. , p.243.

(٣) بلال الحسن ، المقاومة الفلسطينية ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ١٥ ، تشرين الاول ١٩٧٢ ، ص ٢٦٨.

(٤) صحيفة الثورة (بغداد)، العدد ١٥٠٣ ، ٢٠ ايلول ١٩٧٢ ، وللمزيد ينظر الملحق رقم (٩).

(٥) فيما اضافت الصحيفة بأن سبب تغير في سياسة السوفيتية تجاه الفدائيين نابع من محاولة المحافظة على نوع من السيطرة عليهم وللحيلولة دون تزايد النفوذ الصيني في المنطقة . ينظر : سجل العالم العربي ، سبتمبر ، اكتوبر ، نوفمبر ، ديسمبر ١٩٧٢ ، ص ٢٧٠٠.



الرد عليها يستلزم تعزيز حركة المقاومة وضمان حريتها واستقلالها ، وتصعيدها لملاحقة العدو ومصالحه اينما كانت ومتى وجدت^(١).

وفي ٢٥ تشرين الثاني عام ١٩٧٢ وجهت اسرائيل فرقة من الكوماندوس الخاصة ضد اعضاء من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي رفضت الاتفاقية المعقودة بين الحكومة اللبنانية وياسر عرفات الذي وافق فيها على ايقاف العمليات الفدائية عبر الحدود مع اسرائيل، ولم يتدخل الجيش اللبناني لصد العملية الاسرائيلية التي كان من نتائجها مقتل اربع فدائيين من الجبهة في حين خسرت اسرائيل واحد من عناصرها ، وارادت تل ابيب بتلك الهجمة تحذير الحكومة اللبنانية بأن عليها أن تقرض اجراءات اوسع لمنع الفدائيين من شن الهجمات ضد الاسرائيليين انطلاقاً من الاراضي اللبنانية^(٢).

وازاء ذلك قامت القوى السياسية في لبنان الموالية للمنظمات الفدائية الفلسطينية في ٢٧ تشرين الثاني عام ١٩٧٢ بعقد مؤتمر شعبي عربي في بيروت لنصرة الثورة الفلسطينية ووجهت دعوة للحكومة العراقية للمشاركة في هذا المؤتمر ، ولبي العراق تلك الدعوة وارسل مبعوثاً ممثلاً عن الحكومة هو عبد الخالق السامرائي عضو القيادتين القطرية والقومية لحزب البعث، وقد القى كلمة هناك نيابة عن الرئيس احمد حسن البكر ، جاء فيها : .. اننا مطالبون جميعاً ان نشارك مشاركة حية في المقاومة الفلسطينية ، عن طريق التعبئة المستمرة لجماهير شعبنا ولحماية المقاومة الفلسطينية من المؤامرات ومحاولات التصفية ، والانخراط في صفوف معركة المصير..^(٣).

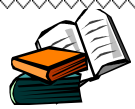
وفي ٤ كانون الثاني عام ١٩٧٣ اعلنت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) عن قيام المنظمات الفدائية الفلسطينية العاملة في العراق بتوحيد عملها في المجال السياسي والاعلامي والاقتصادي والاجتماعي ولا سيما رعاية اسر شهداء الفدائيين ، وتم تشكيل لجنة سياسية موحدة بين تلك المنظمات الفدائية والعراق ، وطلبت اللجنة من المنظمات الفدائية العاملة في البلاد العربية ان تحذو حذوها في هذا المجال لمواجهة حالات التآمر والتضييق عليها^(٤) ودعماً للعمل

(١) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٢ ، وثيقة رقم ٣٧٥ ، ص ٣٩٥-٣٩٦.

(2) U.S.A , Central Intelligence Agency , Central Intelligence Bulletin , Top Secret , No.0283/72, 25 November 1972 , P.5.

(٣) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٢ ، وثيقة رقم ٤٥٩ ، ص ٤٨٥-٤٨٦.

(٤) د. ك. و، وكالة الانباء الفلسطينية وفا ، ٣ كانون الثاني ١٩٧٣.



الفدائي قرر "مجلس قيادة الثورة" العراقي في ٧ شباط عام ١٩٧٣ منح ثلاث ملايين دولار الى منظمة التحرير الفلسطينية وفي ١١ من الشهر نفسه قرر اعفاء المواد الغذائية المستوردة من لبنان لحساب حركة فتح من الرسوم الكمركية ^(١) ، وفي سياق متابعة العراق لما يجري في لبنان من تدهور في علاقة الحكومة مع الفدائيين استقبلت بغداد في ٢٨ آذار عام ١٩٧٣ وفداً يمثل الحزب التقدمي الاشتراكي برئاسة أمينه العام كمال جنبلاط ^(٢) وقد استغرقت الزيارة مدة ستة ايام ، وفي ختام مباحثاته مع المسؤولين العراقيين اكد الجانبان حرصهما على الحرية الكاملة للثورة الفلسطينية في لبنان ، والعمل الجاد على تحويل الاردن الى قاعدة آمنة ومنطلقاً للنشاط الفدائي الفلسطيني ضد اسرائيل ^(٣).

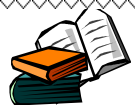
وفي ١٠ نيسان عام ١٩٧٣ قامت القوات الاسرائيلية بتنفيذ عملية اطلق عليها اسم فردان داخل مدينة بيروت ، حيث تمكنت فرقة الكوماندوس الخاصة الاسرائيلية من النزول على احد شواطئ بيروت ، وقامت بتنفيذ مهام عدة في اربعة احياء من العاصمة بيروت وهي الاوزاعي وفردان وصيدا والدورة ^(٤) حيث تم ضرب قواعد الفدائيين في تلك الاحياء وسقط ١٣ فدائياً وثلاثة

(١) مركز الدراسات الفلسطينية ، القوانين والانظمة الخاصة بفلسطين ، ص ٦٥-٦٦ ؛ يونس حسن حمد السامرائي ، المصدر السابق ، ص ١٦٤.

(٢) كمال جنبلاط : سياسي درزي ، ولد في قرية المختارة لمحافظة جبل لبنان في ٦ كانون الاول عام ١٩١٧ ، درس في مدرسة عنيطرة الثانوية عام ١٩٣٦ ، وفي عام ١٩٣٨ التحق بجامعة السوربون في فرنسا ، فاز بانتخابات مجلس النواب لعام ١٩٤٣ ، اسس في ١٧ آذار عام ١٩٤٩ الحزب التقدمي الاشتراكي ، وتولى في العام ١٩٦٠ وزارة التربية الوطنية ثم وزارة الاقتصاد الوطني ، شغل منصب وزارة الداخلية عام ١٩٦٩ ، له مؤلفات تزيد على نحو ٣٥ في مجال السياسة والادب والفلسفة اغتيل في ١٦ آذار عام ١٩٧٧ . ينظر : صالح زهير الدين ، موسوعة رجالات من بلاد العرب ، ط ١ ، المركز العربي للابحاث والتوثيق ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص ٦٨١-٦٨٧.

(٣) وقد رافقه في هذه الزيارة كل من شوكت شقير وعباس خلف ومحسن دلول وتوفيق سلطان . ينظر : جورج خوري نصرالله (جمع) ، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٣ ، ط ١ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٦ ، وثيقة رقم ٩٤ ، ص ١٠٢ ، حيث ان حزبه التقدمي الاشتراكي قد اقام تحالفاً مع المنظمات الفدائية الفلسطينية والاحزاب اليسارية ولهذا جعل منه مناصراً للثورة الفلسطينية داخل مجلس النواب اللبناني . ينظر : سعد نصيف جاسم الجميلي ، المصدر السابق ، ص ١٥٩ ، في الوقت الذي رغبت فيه المنظمات الفدائية الفلسطينية بعد الكارثة التي المت بهم في الاردن من اقامة تلك العلاقات للحصول على تأييد القوى السياسية في لبنان ، تيودور هانف ، المصدر السابق ، ص ٢٢٦.

(٤) نبيل علي شعث ، فردان ودير ياسين الجريمتان والنتائج ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٣٢ ، نيسان ١٩٧٤ ، ص ١٣٣.



من قادة المقاومة وهم ابو يوسف النجار وكمال ناصر وكمال عدوان^(١) ، اذ شجبت الحكومة العراقية في ٢٤ نيسان عام ١٩٧٣ هذا العمل الاسرائيلي وذلك في البيان المشترك الذي صدر في اعقاب الزيارة التي قام بها جورج ماكوفيسكو (George Makovicko) وزير الخارجية الروماني الى بغداد والذي اعرب فيه الجانبان عن قلقهما العميق من خطورة الوضع في المنطقة بسبب الهجمات والغارات التي تشنها اسرائيل على الاراضي العربية مما يعرض السلام والامن الدوليين للخطر ، واكد الجانبان ايضاً مساندتهما لنضال الشعب الفلسطيني وصمود الفدائيين الفلسطينيين في مواجهة الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على مراكزهم في لبنان^(٢).

وفي بداية شهر ايار عام ١٩٧٣ تصاعدت حدة الاشتباكات بين القوات اللبنانية والفدائية وذلك على خلفية قيام عناصر من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين باختطاف ثلاثة عسكريين لبنانيين على خلفية الاعتقالات التي نفذتها السلطات اللبنانية بحق الفدائيين الفلسطينيين^(٣) وفي ٣ من الشهر نفسه صرح مصدر مسؤول في "مجلس قيادة الثورة" العراقي حول الاحداث في لبنان ، بان حكومته تتابع باهتمام شديد ما يجري هناك ، وهي تعبر عن عميق المها وشديد استنكارها ، وتبدي استعدادها لوضع جميع امكانياتها من اجل وضع حد لهذه المجزرة التي يتعرض لها العمل الفدائي في لبنان والتي تعتبرها الحكومة العراقية موجة ضدها ايضاً^(٤) .

وفي الوقت نفسه ذهب سفير العراق في بيروت خالد مكي الهاشمي^(٥) للقاء وزير الخارجية اللبناني ، وادلى السفير بعد اللقاء بتصريح قال فيه " ... لقد نقلنا رغبة العراق وقراره القيام بدور

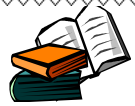
(١) صحيفة الانوار (بيروت) ، العدد ٤٤٦٤ ، ١١ نيسان ١٩٧٣ ، شفيق الحوت ، المصدر السابق ، ص ١٩٣ . حيث داهمت القوات الاسرائيلية بيوت هؤلاء القادة واطلق عليهم الرصاص امام افراد عائلاتهم ، جورج حبش ، المصدر السابق ، ص ١٢٠ .

(٢) صحيفة الراصد (بغداد) ، العدد ١٧٧ ، ٢٥ نيسان ١٩٧٣ .

(٣) عصام صالح ، احدث ايار في لبنان ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٢٤ ، حزيران ١٩٧٣ ، ص ٢٤٩ .

(٤) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٣ ، وثيقة رقم ١٢٩ ، ص ١٤٤ ؛ يونس حسن حمد السامرائي ، المصدر السابق ، ص ١٦٥ .

(٥) خالد مكي الهاشمي : ولد في بغداد عام ١٩٢٦ ، عسكري كان ضمن لجنة احتياط الضباط الاحرار ، شارك في انقلاب عام ١٩٥٨ ، واتهم في المشاركة في حركة الشواف عام ١٩٥٩ فاعتقل على اثرها ولكن افرج عنه بعد ان ثبت عدم علاقته بالحركة ، في العام ١٩٦٠ انتمى الى صفوف حزب البعث ، وشارك في انقلاب ١٧ تموز عام ١٩٦٨ ، وعين وزيراً للصناعة ، وعمل سفيراً للعراق في بيروت من ١٩٧٠ حتى عام ١٩٧٤ . ينظر : حنا بطاطو ، الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار ، الكتاب الثالث ، المصدر السابق ، ص ١٠٠ .



الوساطة بين الحكومة اللبنانية والمقاومة الفلسطينية لحل الاشكال بروح من الاخوة العربية وتهدة الخواطر بما يضمن حماية الدم العربي سواء اكان من القوات اللبنانية او من القوات الفدائية وغداً سيصل مبعوث عراقي ممثلاً عن الرئيس احمد حسن البكر ..^(١) ، وفي ٤ ايار عام ١٩٧٣ وصل الى بيروت عبد الخالق السامرائي عضو القيادتين القطرية والقومية لحزب البعث بوصفه مبعوثاً خاصاً عن الرئيس احمد حسن البكر ، وفور وصوله عقد اجتماعاً مع الرئيس اللبناني سليمان فرنجية والمسؤولين اللبنانيين^(٢) ، وليلاً عقد اجتماعاً مع بعض القادة الفدائيين واستعرض معهم مسلسل الاحداث الدامية التي تعرضوا لها ، واكد لهم مساندة العراق حكومةً وشعباً ، ودعاهم الى مزيد من التلاحم بين مختلف المنظمات الفدائية المتواجدة على ارض لبنان^(٣) ، وفي ختام مباحثاته صرح بان العراق وحزبه الحاكم يؤكدان التزامهما المطلق بالمقاومة الفلسطينية ويعدانها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني^(٤) واضاف انه اذا لم تتوصل الحكومة اللبنانية لعقد اتفاقاً مع الفدائيين على ارضها وفقاً لما هو خير للجانبين فان الحكومة العراقية سوف تعيد النظر في علاقاتها الاقتصادية مع لبنان^(٥) .

وقد شكر ياسر عرفات تلك الجهود التي بذلها المبعوث الخاص للرئيس احمد حسن البكر وذلك في رسالة ارسلها في ١١ ايار عام ١٩٧٣ اليه ، جاء فيها : " ... لا نستطيع ان ننسى الدور الوطني والقومي الذي يقوم به العراق الشقيق ... لمساندة الثورة الفلسطينية والوقوف الى جوار شعبنا في نضاله من اجل استرداد وطنه السليب وفي سبيل المحافظة على مصالح امتنا العربية.."^(٦) .

(١) نقلاً عن : عصام الصالح ، احدث ايار في لبنان ، ص ٢٦٠.

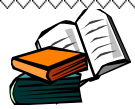
(٢) اليوميات الفلسطينية ، مج ١٧ ، من ١/١/١٩٧٣ الى ٣٠/٦/١٩٧٣ ، ١ ، مركز الابحاث الفلسطيني في بيروت ومركز الوثائق والدراسات بديوان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة في ابو ظبي ، ١٩٧٥ ، ص ٣٨٣.

(٣) عصام الصالح ، احدث ايار في لبنان ، ص ٢٦١.

(٤) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٣ ، وثيقة رقم ١٣٨ ، ص ١٥٠.

(5) U.S.A , Central Intelligence Agency , Central Intelligence Bulletin , Top Secret , No. 0107/73, 4 May 1973 , P.6.

(٦) اسعد عبد الرحمن (اعداد) ، منظمة التحرير الفلسطينية جذورها ، ص ٢٣٠ ، ولمزيد من التفاصيل ، ينظر : الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٣ ، وثيقة رقم ١٥١ ، ص ١٥٨.



وبعد تلك الوساطات والضغط العربية على لبنان ولا سيما من جانب سوريا^(١) دخلت الحكومة اللبنانية في ١٧ ايار عام ١٩٧٣ في مفاوضات مع الفدائيين ولمدة ثلاثة ايام توصلوا بعدها الى عقد اتفاق جديد سمي بروتوكول (ملكارت) نسبة الى اسم الفندق الذي عقد فيه الاتفاق^(٢).

وقد شهد شهر حزيران تحركاً عراقياً دبلوماسياً من اجل الحصول على الدعم والاسناد للعمل الفدائي الفلسطيني حيث صدر في ٣ من الشهر المذكور بيان عراقي بولوني مشترك وذلك بمناسبة زيارة وفد من الحزب في العراق الى وارسو وفيه عبر الجانبان عن تأييدهما الكامل والمطلق لنضال الشعب الفلسطيني وشجبوا اعمال اسرائيل العدوانية على الاراضي العربية ولاسيما اراضي لبنان وهي اعمال الهدف منها انهاء العمل الفدائي الفلسطيني^(٣) ، وفي ٥ من الشهر نفسه صدر بيان اخر مشترك بين العراق وتشيكوسلوفاكية وذلك عقب الزيارة التي قام بها مرتضى سعيد عبدالباقي وزير الخارجية الى براغ حيث اعتبر فيه الجانبان ان حركة المقاومة الفلسطينية جزءاً لا يتجزأ من حركة التحرر العربية ، واكدوا استمرارهما في تقديم الدعم والاسناد للعمل الفدائي الفلسطيني^(٤) ، وفي ١١ منه تسلم ياسر عرفات شيكاً بقيمة ١٠٠ الف دينار عراقي من جانب الحكومة العراقية لصرفه في التعويض عن الخسائر والاضرار التي لحقت بالمخيمات الفلسطينية خلال احداث الشهر الماضي ، واعرب ياسر عرفات عن شكره وتقديره العميق للدور العراقي

(١) اذ سلمت الحكومة السورية للفدائيين الاسلحة وسمحت لهم بالتسلل عبر حدودها الى لبنان ، وشنت حملة معادية ضد الحكومة اللبنانية واغلقت حدودها معها الامر الذي سبب خسائر اقتصادية للبنان وسدت ايضاً اجوائها امام الطائرات اللبنانية ، وكما عمدت الى التهديد بقطع الكهرباء عن القرى والمناطق الحدودية ، ينظر :

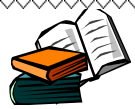
U.S.A , Central Intelligence Agency , Central Intelligence Bulletin , Top Secret , No. 0137/73 , 8 June 1973 , P.8-9 ;

ناجي علوش ، حول الحرب الاهلية في لبنان ، بيروت ، ١٩٧٦ ، ص ٣٠.

(٢) بموجب هذا الاتفاق تم تحديد مراكز واماكن تجمع الفدائيين على الحدود واماكن تدريبهم ، وكيفية تموين مراكزهم وكذلك المناطق التي عليهم الانسحاب منها ، كما تعهد الجانب الفلسطيني بموجبه بعدم قيام الفدائيين بأية اعمال في الخارج انطلاقاً من لبنان ، وابعاد (الغرباء) من الفدائيين الغير عرب على ان تمارس قوى الامن اللبناني بالتعاون مع الكفاح المسلح الفلسطيني صلاحيتها في ملاحقة الجرائم التي تقع داخل المخيمات اي ان كان مرتكبوها من فلسطيني المخيمات . ينظر : قاسم جباري لطيف زاحم المرشدي ، الدور السوري في الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٢ ، ص ٣٩ .

(٣) د . ك . و ، وزارة الخارجية العراقية ، التقارير الصحفية ، ملف رقم ١٧/٧ ، تسلسل ٨٠ ، ص ١١ .

(٤) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٣ ، وثيقة رقم ١٧٢ ، ص ١٨١-١٨٢ .



ومواصلة دعمه للثورة الفلسطينية^(١) ، وصدر في ٢٦ منه بياناً مشتركاً بين العراق وهنغاريا وذلك بمناسبة زيارة عبدالخالق السامرائي عضو القيادتين القطرية والقومية لحزب البعث الى بودابست ، وفيه ادان الجانبان الاعمال العسكرية الاسرائيلية وسياستها العدوانية تجاه الدول العربية واكدوا ايضاً على ضرورة مد حركة المقاومة الفلسطينية بكل الدعم والاسناد من اجل التصدي لمثل هكذا اعمال يراد بها انتهاء عملها الفدائي الذي يعتبر في طبيعة حركات التحرر في العالم ، وفي ٢٨ منه صدر بيان آخر مشترك بين العراق وبلغاريا عقب الزيارة التي قام بها الرئيس احمد حسن البكر الى صوفيا وفيه كرر الجانبان كلمات من الشجب والاستنكار لأعمال اسرائيل تجاه دول المنطقة والتأكيد ايضاً على دعم واسناد العمل الفدائي الفلسطيني^(٢) وفي السياق نفسه اشارت مذكرة اعدتها وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية في أواخر شهر حزيران اوضحت بأن الاتحاد السوفيتي قد سعى الى زيادة نفوذه بين المنظمات الفدائية الفلسطينية لذا فلقد وعدهم بإعطائهم الاسلحة والاعتدة وتدريب عناصرهم عن طريق العراق او سوريا^(٣) ، وكان الرئيس احمد حسن البكر قد ثمنَ المواقف السوفيتية الداعمة للفدائيين في خطاب له في ١٧ تموز عام ١٩٧٣ بمناسبة ذكرى الانقلاب البعثي ، جاء فيه " ... لقد وقف الاتحاد السوفيتي الصديق الى جانب امتنا في جميع الاوقات الصعبة التي مرت بها ، وقدم لنا المساعدات الثمينة التي كان لها اثر مهم في نضالنا التحرري والتقدمي ... " ^(٤).

ومن جانب آخر وقعت الحكومة العراقية في ١٨ من الشهر نفسه ميثاقاً وطنياً بين حزب البعث الحاكم و الحزب الشيوعي العراقي ، وتضمن الميثاق سياسة الحزبين على المستوى العربي من دعم المقاومة المسلحة الفلسطينية بكافة اشكالها وفصائلها وتقديم المساعدات التي تمكنها من تحقيق وحدتها وتواجدها وحريتها في ممارسة عملها الفدائي^(٥) ، وفي مساء يوم ١٨ تموز عام ١٩٧٣ عقد صدام حسين نائب رئيس "مجلس قيادة الثورة" مؤتمراً صحفياً في بغداد ، وفي معرض

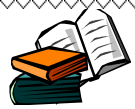
(١) اليوميات الفلسطينية ، المصدر السابق ، مج ١٧ ، ص ٥١١.

(٢) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٣ ، وثيقتان رقم ١٩٩ و ٢٠٢ ، ص ٢٠١-٢٠٣.

(3) Intelligence Memorandum Prepared in the Central Intelligence Agency , Subject : The Status Of Soviet Relations with Egypt and the Palestinians , Washington , June 1973 in F.R.U.S , VOLUME XXV 1969-1976, No.66.

(٤) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٣ ، وثيقة رقم ٢١٨ ، ص ٢١٩.

(٥) المصدر نفسه ، وثيقة رقم ٢٤٧ ، ص ٢٦٥.



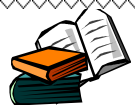
رده على سؤال الصحفيين له حول مساعدة بلاده في رد العدوان الاسرائيلي عن لبنان ، اجابهم بأن العراق قد ابدى استعداداه في ارسال قواته اليه من اجل مساعدته في مواجهة الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على الاراضي اللبنانية الا ان حكومة بيروت رفضت ذلك^(١).

وعلى صعيد آخر قامت اسرائيل في ١٠ آب عام ١٩٧٣ باختطاف طائرة عراقية كانت تقل ٨٣ راكباً بينهم جواد هاشم وزير التخطيط العراقي ، فبعد اقلاعها من مطار بيروت متجهة نحو بغداد اجبرتها المقاتلات الاسرائيلية على تغيير وجهتها وانزالها في قاعدة جوية عسكرية اسرائيلية غرب مدينة حيفا، وقد كان هدف اسرائيل من ذلك هو اسر جورج حبش امين عام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومعه ٣ من قادة الجبهة ، وعدد اخر من رجال المقاومة الفلسطينية في لبنان^(٢) ، ولما اكتشفت بأنه غير موجود على متن الطائرة افرج عنها بعد ساعتين من اختطافها^(٣) ، وعلى اثر ذلك رفعت الحكومتان العراقية واللبنانية شكوى الى مجلس الامن لعقد جلسة طارئة يتم مناقشة هذه الحادثة ، وعقد القائم بالأعمال العراقية في القاهرة اجتماعاً مع محمود رياض امين عام جامعة الدول العربية ويحضور السيد سليمان الحكيم رئيس مجلس منظمة الطيران المدني التابعة للدول العربية ، كما اجرت وزارة الخارجية العراقية اتصالاً عن طريق سالم منصور القائم بأعمال العراق في واشنطن مع المسؤولين الامريكيين وطلب منهم ان تدعم حكومتهم الشكوى العراقية المقدمة الى المجلس وان تصدر بياناً يدين فيه اسرائيل على تلك العملية، وقد اجابه

(١) الجمهورية العراقية ، وزارة الاعلام (مديرية الاعلام العامة) ، الرفيق صدام حسين يتحدث الى الصحفيين العرب والاجانب (السلسلة الوثائقية) ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ص ١٥-١٦.

(٢) منهم : صلاح صلاح المسؤول الثاني في الجبهة وعبد الوهاب الكيالي امين عام جبهة التحرير العربية واثنان من اعضاء الجبهة هما رضا فرحات و خليل بركات ، جواد هاشم ، المصدر السابق ، ص ٢٢٣ .

(٣) صحيفة الاهرام (القاهرة) ، العدادان ٣١٦٥٥ و ٣١٦٥٦ ، ١١ و ١٢ آب ١٩٧٣ . وقد اوردت صحيفة الحياة اللبنانية في عددها ٨٦٠٧ في ١١ اب عام ١٩٧٣ بأن سبب في عدم صعود جورج حبش وغيره من رجال المنظمات الفدائية على متن هذه الطائرة يعود الى تأخر وصول السيد عبدالمجيد الرفاعي عضو القيادة القطرية لحزب البعث في لبنان الموالي للعراق الى المطار مما حال دون صعود جورج حبش في هذه الطائرة ؛ بينما اشار جواد هاشم في مذكراته بأن عدم صعود جورج حبش ورفاقه على متن الطائرة هو لعدم وجود مقاعد كافية له ولرفاقه في الطائرة . لمزيد من التفاصيل ينظر : جواد هاشم ، المصدر السابق ، ص ٢٢٥-٢٢٨ . بينما ذكر جورج حبش ان سبب ان عدم صعوده الطائرة تلك كان نابع من شعوره بأن احدى ما قد اخبر الجانب الاسرائيلي بأمر هذه الرحلة فأجل سفره ، وبعد التحقيق الذي قامت به الجبهة وصلت الى نتيجة مفادها بأن الشخص المدعو وليد قدورة عضو اللجنة المركزية للجبهة هو الذي زود الموساد بمعلومات الرحلة . جورج حبش ، المصدر السابق ، ص ١١٨-١١٩.



المسؤولون الاميريكيون بأن بلادهم ابدت اسفاً كبيراً على هذه الحادثة وانها ستعلن في مناقشة مجلس الامن على انها عملية غير مبررة من جانب اسرائيل^(١) ، وكان مجلس الامن قد عقد اجتماعه في ١٤ من الشهر نفسه وفيه تحدث عبدالكريم الشихلي ممثل العراق الدائم في الامم المتحدة ، بأنه يجب اتخاذ اقصى الاجراءات ضد اسرائيل وطردها من المنظمة الدولية للطيران ، الا ان ذلك لم يؤخذ بالنظر ، بسبب الفيتو الاميريكي الذي حال دون اصدار قرار عن المجلس يدين العمل الاسرائيلي ، مما دفع بمندوب العراق الى اتهام الولايات المتحدة الاميريكية ، قائلاً " بأن الصهيونيين متأكدون من تأييد الولايات المتحدة لهم في اي عمل يقومون به ومهما كانت العواقب..."^(٢) .

وهكذا يلاحظ ان الدعم العراقي للعمل الفدائي اتخذ ومنذ احداث ايلول ١٩٧٠ وتموز ١٩٧١ في الاردن شكلاً سياسياً واعلامياً مع ابتعاد المسؤولين العراقيين عن تقديم التعهدات بالتدخل العسكري المباشر لصالح الفدائيين ، إذ ان تلك التصريحات جعلت العراق في موقف محرج ابان الازمة الاردنية عام ١٩٧٠ . كما ان العمل الفدائي هو الآخر فقد زخمه بخسارته لقواعده في الاردن على الرغم من انه لم يتوقف بشكل نهائي .

وفي السادس من تشرين الاول عام ١٩٧٣ وقع ما كان يريده الفدائيون عندما شنت مصر وسوريا الحرب مفاجئة ضد اسرائيل حتى دون علم القيادة العراقية التي اتصل رئيسها احمد حسن البكر بالرئيسيين المصري والسوري هاتفياً مبدياً رغبة العراق في المشاركة فيها ، وارسل قواته التي تألفت من أربعة أسراب طائرات ميغ ٢١ وسرب من طائرات الهوكر هنتر و الفرقة ١٧ المدرعة وفرق مشاة^(٣)، ومئات العربات المدرعة والآليات والسيارات المحملة بالجنود والمعدات والمؤن والذخائر، بالاضافة الى ١٢ كتيبة مدفعية مقطورة مع ذخائرها. و زود العراق مصر بصواريخ أرض-أرض من طراز لونا سوفيتية الصنع ومن دون مقابل^(٤) ، لقد شكلت حرب تشرين

(1)Memorandum of Conversation , Subject : U.S.A - Iraqi Relations , Washington ,13 August 1973 in F.R.U.S , VOLUME XXV 1969-1976, No :228 .

(٢) صحيفة الاهرام (القاهرة)، العدد ٣١٦٥٨ ، ١٤ آب ١٩٧٣ .

(٣) محمود رياض، المصدر السابق ، ص ٤٤٠.

(٤) شهاب رشيد خليل، الدائرة العربية السياسية الخارجية المصرية ١٩٥٢ - ١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٨٧ ، ص١٩٤ . ولمزيد من التفاصيل عن دور الجيش العراقي في الحرب . ينظر :

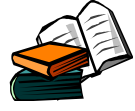


الفصل الرابع : سياسة العراق تجاه محاولات ائهاء العمل الفءائى الفلسطينى ١٩٧٠-١٩٧٣.

الاول عام ١٩٧٣ نقطة تحول مهمة فى تاريخ العمل الفءائى الفلسطينى وسياسة العراق تجاهه وكان من اهم ما ميّز المرحلة التى تلت هذه الحرب هو فتح الباب امام المفاوضات العلنية بين العرب واسرائيل لايجاد حلول سلمية للصراع الامر الذى جعل البعض يطلق على هذه الحرب اسم حرب التحريك بدلاً من حرب التحرير.

المركز العربى للدراسات الاستراتيجية (اعداد)، دور الجيش العراقى فى حرب تشرين ١٩٧٣ ، ط ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٥.

الخطمة

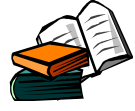


الخاتمة

لقد هدفت هذه الدراسة الى تتبع التطورات التي مرت بها سياسة العراق تجاه العمل الفدائي الفلسطيني وما طرأ عليها من أحداث ومتغيرات خلال المدة الممتدة من انطلاقة ذلك العمل عام ١٩٦٥ وحتى حرب تشرين الاول عام ١٩٧٣ ، أذ يمكن الخروج من ذلك بنتائج عدة منها.

أولاً : يلاحظ من البحث ان العراق في عهد الرئيس عبدالسلام محمد عارف أيد فكرة تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية لتكون الممثل الشرعي للفلسطينيين ولتأخذ على عاتقها عملية جمع الفلسطينيين وتنسيق جهودهم . وجاء ذلك في وقت شهدت فيه الساحة الفلسطينية ظهور المنظمات الفدائية المقاتلة التي كانت تسعى انذاك الى تبني فكرة العمل الفدائي . مما دل على ان العراق في تلك المدة كان يؤيد فكرة وجود منظمة رسمية واحدة تقوم بعملية تنظيم الفلسطينيين . وعليه فلقد تبين ان الحكومة العراقية حتى حرب حزيران عام ١٩٦٧ ركزت جهودها في التعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية حصراً ، ففتحت لها مكاتب في بغداد وقدمت لها الدعم السياسي والعسكري حيث اشرفت على تدريب اللواء العسكري المسمى بقوات القادسية التابع لجيش التحرير الفلسطيني وهو الجناح العسكري للمنظمة .

ثانياً : بعد هزيمة العرب في حرب حزيران عام ١٩٦٧ طرأ تغيراً واضحاً في السياسة العراقية تجاه العمل الفدائي الفلسطيني الذي تعاضم نشاطه ضد اسرائيل بعد الحرب ، ويلاحظ ان الحكومة العراقية بدأت تتبنى نهج جديد تمثل بدعم ومساندة المنظمات الفدائية التي وجدت فيها الاداة الامثل لمواجهة الوضع الداخلي العراقي الشاحب للهزيمة القاسية التي مني بها العرب امام اسرائيل ، وكان الدعم العراقي للمنظمات الفدائية الفلسطينية قد ساعدها في تثبيت وجودها ومراكزها في الاردن حيث كانت القوات العراقية المرابطة في الاردن تعمل على

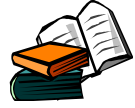


تقوية العمل الفدائي وتمده بالسلاح والعتاد وتسعى الى توحيد مديات قياداته بالاوراق الرسمية الخاصة بوحديات جيشها المرابط هناك مما اتاح لهم التحرك بحرية تامة وكان ذلك قد تم امام مرأ ومسامع القيادات العسكرية والحكومة الاردنية على حداً سواء .

ثالثاً : دخلت السياسة العراقية تجاه العمل الفدائي الفلسطيني مرحلة جديدة ومهمة بعد وصول حزب البعث الى السلطة في العراق في ١٧ تموز عام ١٩٦٨. اذ ان هذا الحزب الذي عرف بأيدولوجيته القومية كان يضع في اولى اهتماماته قضية فلسطين التي رفع شعار تحريرها. ودعت قيادات حزب البعث واركان الحكومة العراقية الى توحيد منظمات العمل الفدائي الفلسطيني ، ولكن ذلك لم يتحقق .

رابعاً : يلاحظ ان دعوات العراق الى توحيد العمل الفدائي لم تكن معبرة عن السياسة الحقيقية له ، اذ قامت الحكومة العراقية بتأسيس منظمة فدائية فلسطينية تابعة لها وتسير وفقاً لسياستها ومخططاتها تجاه العمل الفدائي ، وهي جبهة التحرير العربية التي اصبحت تمثل صوت العراق داخل المجلس الوطني الفلسطيني ، اذ سارت هذه المنظمة في ركب السياسة العراقية تجاه العمل الفدائي الفلسطيني ، واصبحت احدى المنظمات المنافسة ايدولوجياً لمنظمة الصاعقة التي رعاها حزب البعث في سوريا مما انعكس سلبياً على النشاط الفدائي.

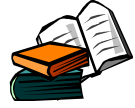
خامساً : يتضح من البحث ان السياسة العراقية ابان حكم حزب البعث اتسمت باستغلال دعمها للعمل الفدائي اعلامياً من خلال اتهام الحكومات العربية الاخرى بالتقاعس ولاظهار الحكومة العراقية وقيادة حزب البعث بمظهر الحريص على دعم المقاومة الفلسطينية . اذ ادى غياب النظرة العقلانية لطبيعة الصراع مع اسرائيل الى الكثير من الازخطاء التي انتهت بحرب ايلول عام ١٩٧٠ بين الاردن والفدائيين وما تلاها بعد ذلك من عمليات عسكرية انتهت بطردهم من هذا



البلد . اذ كان العراق يشجع الفدائيين ويدعمهم رغم علمه بعدم قدرة الاردن على مواجهة الهجمات الانتقامية الاسرائيلية ، وخشية حكومته من احتمال تعرض بلادها الى احتلال اسرائيل .

سادساً : كان الدعم العراقي للفدائيين ابان المدة الممتدة من ١٩٧٠-١٩٧١ وتشجيعهم على تنفيذ العمليات العسكرية ضد اسرائيل من اسباب التوتر بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية الذي تطور الى مواجهات مسلحة بلغت ذروتها في شباط وحزيران عام ١٩٧٠ ، اذ توسطت الحكومة العراقية لحل المشكلة وتهدة الاوضاع ونجحت في ذلك مؤقتاً ، لكن الاوضاع تفجرت بشكل واسع في ايلول من ذلك العام مما اخرج الحكومة العراقية التي لم تستطع تطويق هذا الصراع ولم تف بتعهداتها للفدائيين بحمايتهم والوقوف الى جانبهم ضد الحكومة الاردنية التي حصلت على تأييد اميركي وغربي لمواجهة الفدائيين بعد خطفهم لعدد من الطائرات والرهائن الغربيين .

سابعاً : على الرغم من تخلي الحكومة العراقية عن التدخل المباشر في حرب ايلول عام ١٩٧٠ ، الا انها استمرت في رفع الشعارات التي تدل على ان الحكم البعثي هو الوحيد الذي كان يساعد الفدائيين ويقف ضد كل محاولات تصفيتهم ، لاسيما في لبنان الذي انتقلت اليه المنظمات الفدائي بعد طردهم نهائياً من الاردن ليلاقى في لبنان نفس المصير من دون تحرك جدي من جانب العراق الذي وقف موقف الشاجب والمستكر من عمليات المضايقة التي مارستها السلطات اللبنانية ضد العمل الفدائي الفلسطيني ، وادت بعض الوساطات لانهاء هذا الخلاف بين الجانبين وعودة الاستقرار الى لبنان، بل على العكس حرصت الحكومة العراقية على ابقاء علاقاتها مع الحكومة اللبنانية بحكم ان العراق قد امم نفطه قريباً وهو بطبيعة الحال بحاجة الى تصديره للاسواق العالمية ووجد ضالته في لبنان التي وافقت على تصديره عبر اراضيها مروراً بالاردن الذي اعادت الحكومة العراقية علاقاتها معه وفتحت الحدود بين الجانبين في ١٩ تشرين الاول عام ١٩٧١ ،



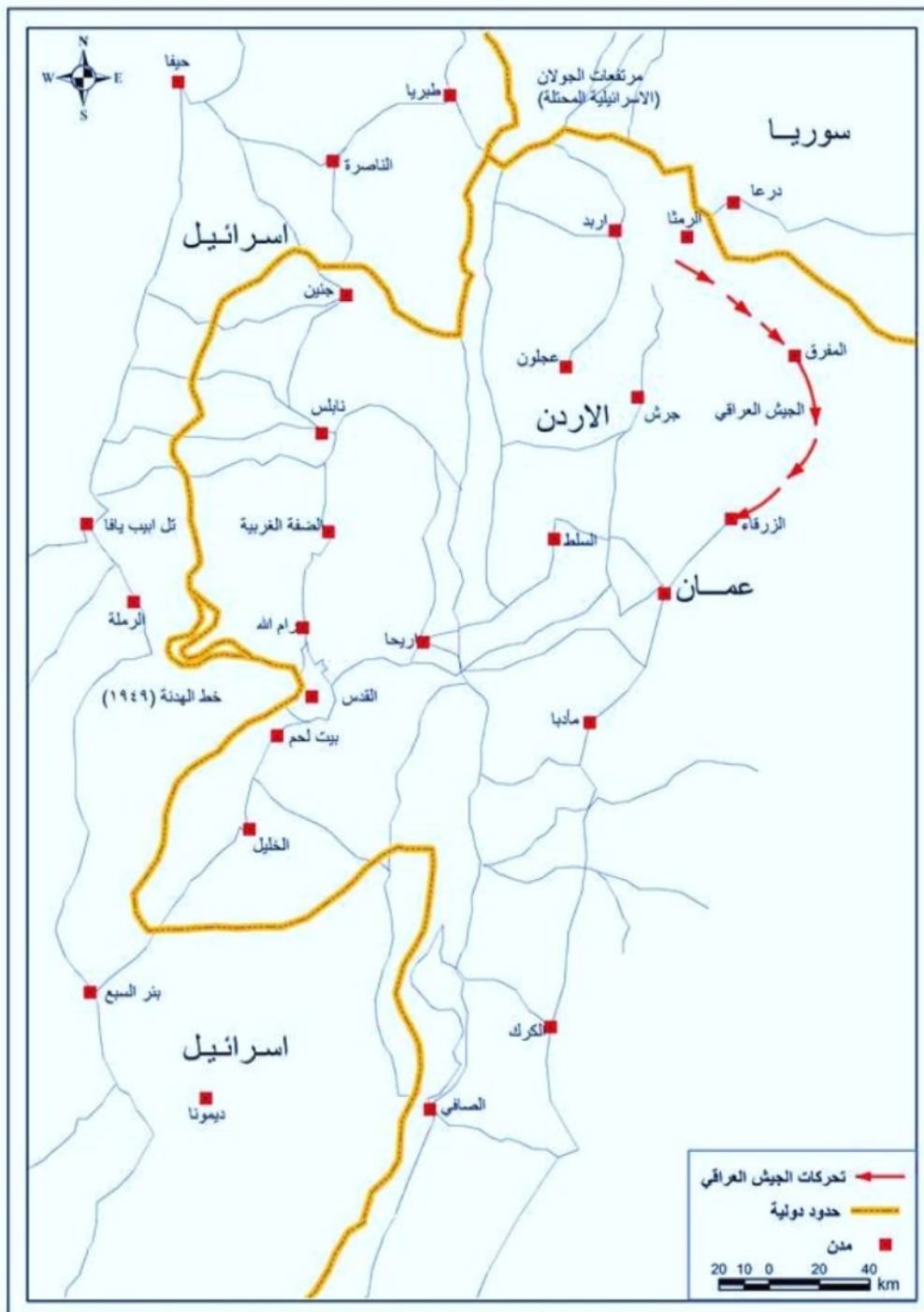
وبموجب ذلك فأن من الطبيعي ان يحافظ على علاقاته مع لبنان. ولايسمح
لشيء من تعكير صفوها.

ثامناً : وفي الوقت الذي شهد توتراً بالعلاقات العراقية العربية ولاسيما مع
سوريا ومصر والاردن . وجدت الحكومة العراقية ضالتها في دول المنظومة
الاشتراكية التي سعت الى تقوية علاقاتها مع العراق بعد اقام علاقات جيدة مع
الاتحاد السوفييتي الذي كان يخشى على نفوذه في المنطقة عقب طرد خبرائه من
مصر عام ١٩٧٢ ولما كان العمل الفدائي الفلسطيني يثير الحماسة لدى
ال جماهير العراقية فإن الحكومة العراقية كانت تركز على ان يتضمن في البيان
المشترك بينه وبين أي من الدول فقرة يشار بها الى الدعم الكامل والمطلق
للعمل الفدائي.

الملاحق

ملحق رقم (١)

خريطة تبين تحركات القوات العراقية المراقبة في الاردن اثناء دخول القوات السورية اليها
ابان حرب ايلول عام ١٩٧٠.



معربة عن الاصل الموجود في :

U . S. A, Central Intelligence Agency , Central Intelligence Bulletin , Top secret, 19 September 1970 , No: 50 , P.2.

ملحق رقم (٢)

خريطة تبين تحركات القوات العراقية في الاردن والتمركز في منطقة المفرق لمنع القوات السورية من دخولها في ايلول عام ١٩٧٠.



معربة عن الاصل الموجود في :

U . S. A, Central Intelligence Agency , Central Intelligence Bulletin , Top secret, 21 September 1970 , No :0226/70 .p.2.

ملحق رقم (٣)

مذكرة رفعها الى رئيس الجمهورية عبدالرحمن محمد عارف عدد من السياسيين والقادة العسكريين في ١٦ نيسان عام ١٩٦٨.

السيد رئيس الجمهورية المحترم

تحية والتقدير

لقد اظهرت نكسة حزيران ١٩٦٧ واقعا المريع في شتى المجالات وعلى كل المستويات عريبا وتداريا وعلى الصعيدين العسكري والديني مما جعل الجماهير تفقد ثقتها بالحكم والثورة والقائمين عليها والمسؤولين عنها . وبدلا من ان تأخذ النكسة ابعادها الايجابية في تفكير المسؤولين في العراق فسورا وتكون عاقبة لهم لياشروا بالتغيير الجذري في النظم السياسي والاقتصادي والعسكري الحالي في البلاد بما يوازي ضخامة المهمة بعد النكسة والتي سبق واتفق عليها في اجتماع القصر الجمهوري الذي عقد في ١٢ حزيران ١٩٦٧ وضم عددا كبيرا من الساسة (وانتهى دونما نتيجة ايجابية من قبل الحكومة) فان نظام الحكم القائم باصراره على مواصلة العمل بعقلية ومفاهيم واساليب ما قبل النكسة اثبت عدم قدرته على استيعاب المنزى الحقيقي لها . وحجزه عن تفهم عظام التبعات التي ستترتب على ابقاء الاوضاع السياسية على جمودها والعمل بانحزال تام عن جماهير الشعب وارادتها .

ولقد اكدت الاحداث ان نكسة حزيران وما ترتب عليها قد وضعت على عاتق العراقي مسؤوليات جسام تبقى وحدها لاثارة الحساس لدى المسؤولين في العراق لتدارك سوء الاوضاع بتغيير الطبيعة الفردية للحكم ، واصلاح الوضع الاقتصادي ، ومعالجة البطالة المتفشية التي شملت حتى المثقفين من ابناء الشعب ، وتميز نكسة الدولة بانها الوضع الثاني في شمال الوطن وفرض سيادة القانون ، ومكافحة المحسوبية والصنعية بالثقافة والمشاركة والاقليمية والرشوة المتفشية ، وتلميز جهاز الدولة .

كما ان ابيعة الحكم الفردي وضعفه وعدم ادراكه لابعاد النكسة قد زاد في عزلته عن الجماهير التي تتطلع ليعرف قلة لازالة آثار العدوان وانما الى اجتثاث مصدره باستنفار جميع طاقات الامة والجيش بشتى المستويات ودعم العمل الفدائي بالمال والسلاح والضغط من اجل قيام وحدة عسكرية فورية وفعالة من العراق والدول المحيطة باسرائيل على الاقل .

ان السكوت على هذا الواقع المريع الذي يعيشه بلدنا يخدع مخططات الامم المتحدة ويعتبر جريمة لن تغفرها الاجيال القادمة .

وانطلاقا من المسؤولية التاريخية تجاه التيارات والاحداث الداخلية والعربية فقد اجتمع رفقاء السانح الذين ساعدوا في رفع راية الثورة في هذا الجزء من الوطن العربي لتدارس الوضع الداخلي والعربي وايجاد الحلول المناسبة لهذه المرحلة . وقد انصبت المناقشات على موضوعين اساسيين هما :

اولا - دور العراق في المعركة ضد العدوان الصهيوني .
ثانيا - معالجة المشاكل الداخلية التي يعاني منها العراق والمشار اليها اطلاقا ، بما فيها الوضع الدستوري من اجل ترسيخ الثورة ومكتسباتها وتهيئة الظروف لتجسيد ارادة الشعب في انتخابات حرة .

وفي ضوء ما تقدم التفت ارادة المجتمعين على النقاط الواردة ادناه ، والتي دارحت في اجتماع القصر الجمهوري يوم السبت المصادف ١٩٦٨/٣/٣٠ الذي دعوت اليه تحريريا وحضره السيد رئيس الوزراء ووجدتم بمواصلة مناقشتها في اجتماع آخر تحددون موعده فيما بعد :

- ١/ تشكيل مجلس رئاسي من ٣٠ عضوا يمارس اختصاصات السلطة التشريعية ويشارك في رسم السياسة العليا للبلاد وتشكيل الحكومة وحجب الثقة عنها لخير قيام مجلس رئاسي منتخب من قبل الشعب .
- ٢/ تأليف وزارة ائتلافية قوية تتصف بالكفاءة والنزاهة والماضي النظيف والشعور بالمسؤولية لتحقيق مايلي :

- أ - حل مشكلة الشمال .
- ب - العمل الجدي ضد العدوان الاسرائيلي والعمل على اقامة وحدة عسكرية تضم العراق والاقطار العربية المحيطة باسرائيل .

- ج - اجراء الانتخابات العامة فى البلاد باسرع مايمكن فى مدة اقصاها سنتان .
- د - تأكيد الهوية القومية التقدمية للحكم والحمل على اقامة الوحدة العربية الشاملة .
- هـ - معالجة المشاكل الداخلية وتجاوز الوضع المالى والاقتصادى ، وتوحيد الصف الوطنى وتأمين الاستقرار والامن ، وتحقيق مبدأ سيادة القانون وضمان الحريات العاصسة ، وتكافؤ الفرص بين المواطنين .

اننا اذ نقدم هذه المذكرة لاندعى لانفسنا تمثيل كل الشعب ولكن ايماننا منا بمسؤوليتنا الثورية وتحسنا بمشاعر الجماهير وكل الثوريين الذين شاركوا فى صنع الثورة نرى ان تأليف مجلس وطنى يتولى السلطة التشريعية وبالتعاون مع حكومة ائتلافية قوية ونزيهة يحمل على نقل الحكم الى الشعب بانتخاب مجلس تأسيسى باسرع وقت ممكن خلال مدة اقصاها سنتان هو الضمان الاكيد للخروج بالبلاد من ازمتهما الحاليتين .

والسلام على من اتبع الهدى .

احمد حسن البكر ناجى دالب عارف عبد الرزاق عبد العزيز المقيلى

صالح مهدي عماش رجب عبد المجيد عبد الهادي الراوى رشيد صلاح

حردان انكريتى صبحي عبد الحميد عبد الستار عبد الدايف اسماعيل مصافى

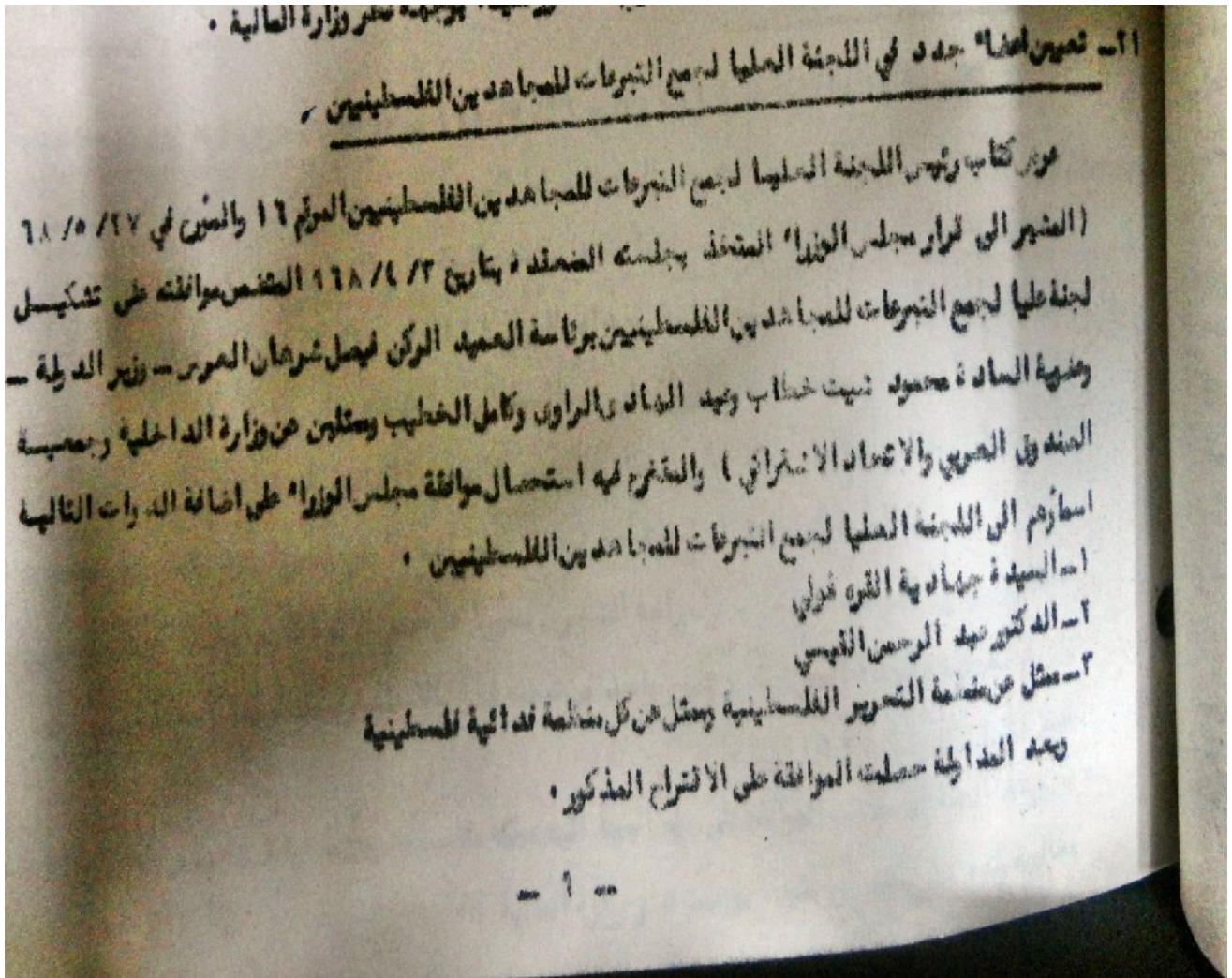
محمود شيت خداب

بغداد فى ١٨ محرم ١٣٨٨ المصادف ١٦ نيسان ١٩٦٨ .

المصدر : هذه الوثيقة من محفوظات السيد صبحي عبد الحميد .

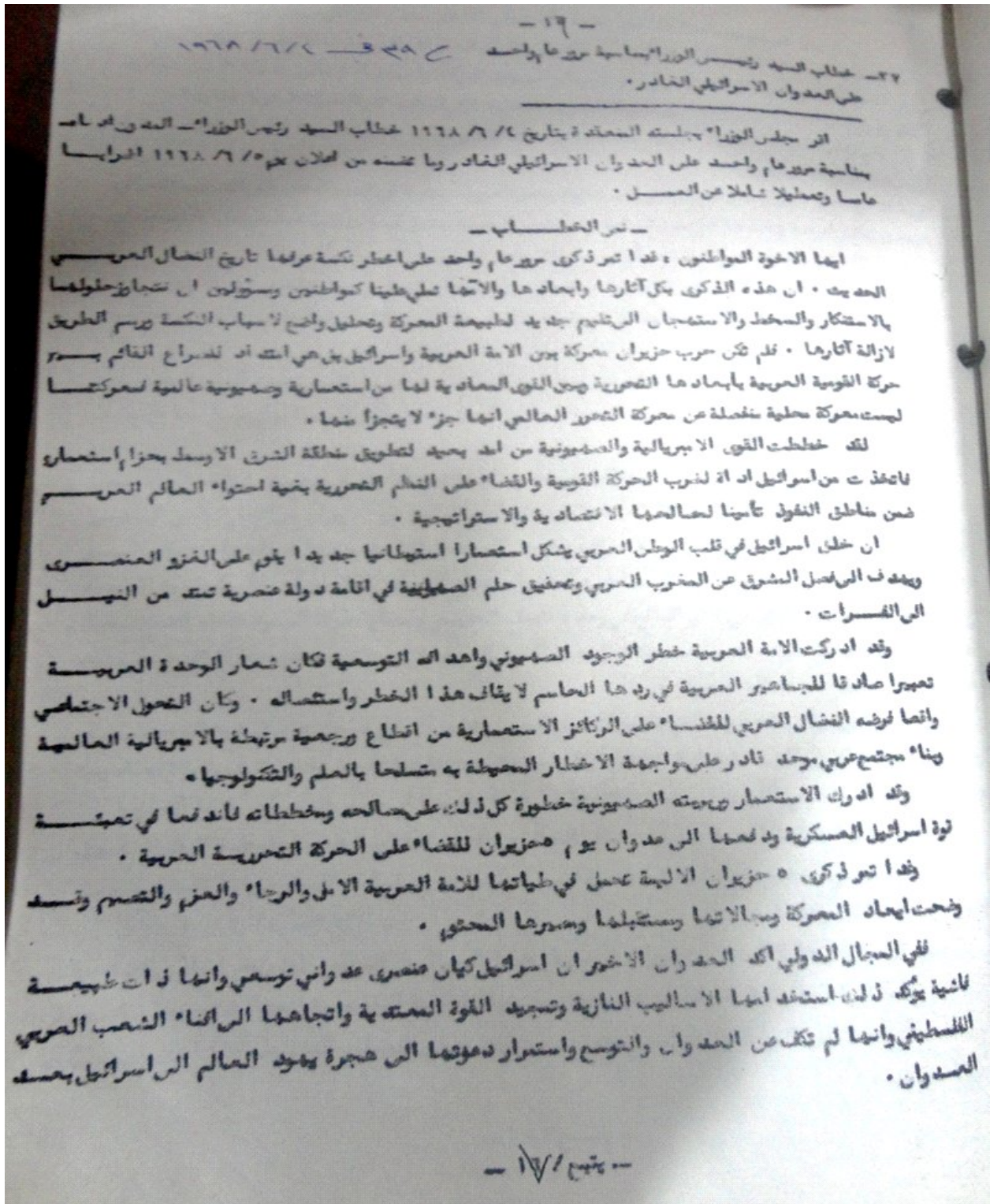
ملحق رقم (٤)

قرار صادر من مجلس الوزراء العراقي صادر بتاريخ ١٩٦٨/٤/٣ يقضي بتوسيع
عضوية اللجنة العليا لجمع التبرعات للعمل الفدائي الفلسطيني لتشمل ممثلي عن
المنظمات الفدائية.



المصدر : مقررات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٦٨ ، جلسة ٣ نيسان ١٩٦٨.

نص الخطاب الاذاعي لرئيس الوزراء طاهر يحيى في ١٩٦٨/٦/٤ بمناسبة مرور
سنة على حرب حزيران عام ١٩٦٧.



أيها المواطنين ، لقد رسمت حكومتكم الوطنية سياسة تحررية لاستغلال ثروات البلاد الطبيعية واستثمارها استثماراً مجتهداً ، إن كان رسم وتخطيط مقل هذه السياسة محل تردد طويل منذ عشرات السنين .

إن الظروف التي مرت بنا كانت من الفترات السعيدة زادت خلالها أهمية الحكومة فوراً ما اتخذت من تدابير في مجالات استغلال الثروات الطبيعية والحماية بالزراعة والصناعة ستوفي ثمارها بعد وقت قصير لتوفر العمل وتوسع المجال واسعاً لعمالنا وفلاحينا وشقائنا فيعم الرخاء عرائنا الحبيب من شمالنا إلى جنوبه بحرية وأكراده .

أيها الاخوة : إن الحكومة العراقية وهي تدارك طبيعة وإبعاد الحركة تعلن بحسن واستمرار رفع الحظوظ السلمية القائمة على تثبيت الخبز الاستيطاني وهي تتصك بقوات مؤثر الخوارج فلا تخاف ولا تلج ولا تعترف بأسرائيل . وأنها تؤمن بحري وادراك بحرب التحرير الشعبية ولذلك فانهمنا ندمم العمل القذافي .

أيها المواطنين : إن الثورة تروى رفقا نالها بعد المساواة واحكام الحظوظ وأما كسوار تؤمن ببنطق الثورة ونلتكم ببيادتها وأهدتها .

إن إيماننا بعد الله قد جنتنا بقى علينا أن نعرب بيد من حديد على كل حاصر التفريب والهدم التي تهدد إلى وضع العراقيل في سبيل مسورتنا التحررية واستعد ادنا لخوض معركة الشرف ضد الصهيونية والامبريالية .

أنا ندمو كاتبة القوى الوطنية والقومية أن تشتم طبيعة معركتنا والظروف الحيلة بنا على أساس أنها معركة جميع المواطنين ضد الاستعمار وأن وضع العراقيل أمامنا يشكل عملاً لا يندم المعركة ونهزم بالتالي بعدونا المشترك .

إن الوحدة الوطنية التي تجسدت أثناء العهد وأن الغادر دليل على هذا الشعب بحرية وأكراده . لخطورة المعركة ، وإن إيماننا بقدرة هذا الشعب على تحمل الأزمات والنكسات يد لنا الرأى يجب بهمة الرأى شمس بوجدت الوطنية وتصفوها والوقوف صفا واحداً ضد العناصر المخربة وما تالقه من أخطات يفرضه أن خردت بنقته من النكسة هو أن يقوم كل مواطن بمسؤولية في معركة الدفاع عن وجود العراق ووجود الأمة العربية جمعاً .

وأخيراً فإننا خسرنا معركة ولم نخسر حرباً لأن شأنا الشعوب ونهيمها في سبيل حريتها وتراثها التي وأشد من خسارة معركة ضارية .

واستناراً لهذه الذكرى المؤلمة نعلن يوم غد اشرباً غالياً وتعطيلاً شاملاً عن العمل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مهدى الدولعي
رئيس ديوان مجلس الوزراء

المصدر : مقررات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٦٨ ، جلسة ٤ حزيران عام ١٩٦٨ .

ملحق رقم (٦)

معلومات عن الدعم العراقي لـوحدات جيش التحرير الفلسطيني من خلال نشرة الاستخبارات
المركزية الامريكية .

Approved For Release 2004/01/15 : CIA-RDP79T00975A013200050001-9

Secret

25X1



DIRECTORATE OF
INTELLIGENCE

Central Intelligence Bulletin

Secret

3 March 1969

State Dept. review completed

Approved For Release 2004/01/15 : CIA-RDP79T00975A013200050001-9

Arab States: King Husayn could face a new internal security problem if units of the Palestine Liberation Army (PLA) now attached to the Egyptian Army are infiltrated into Jordan.

The PLA, the military arm of the Palestine Liberation Organization, is an Arab League creation consisting of units of Palestinians who are attached to the Egyptian, Iraqi, and Syrian armies.

Palestinian leader Yasir Arafat was quoted in the Cairo press earlier this month as stating that three to four thousand PLA troops would be transferred from Egypt to Jordan. Such forces presumably would intend to operate independently of the Jordanian Government.

25X1
25X1

A PLA unit is already stationed in Jordan as part of the more than 20,000-man Iraqi contingent in the north. This unit, together with the Iraqis, has already given considerable assistance to the fedayeen. Husayn is obviously concerned that additional PLA groups in Jordan would increase the dangers to his government. Should an antiregime move get under way the Iraqis and the PLA could tip the scales to bring about a successful coup. [REDACTED]

25X1

25X1

3 Mar 69

Central Intelligence Bulletin

9

تعريب الوثيقة:

مديرية الاستخبارات المركزية ، نشرة الاستخبارات السرية في ٣ اذار ١٩٦٩ ، موافقة على النشر في
٢٠٠٤/١/١٥ .

الدول العربية : يمكن ان يواجه الملك حسين مشكلة امن داخلية جديدة ، فيما تسلك وحدات من جيش التحرير الفلسطيني الفلسطيني (PLA) المرتبطة بالجيش المصري الى داخل الاراضي الاردنية .

وان جيش التحرير الفلسطيني الذراع العسكري لمنظمة التحرير الفلسطينية قد تشكل من قبل جامعة الدول العربية وهو يشمل وحدات من الفلسطينيين الملتحقين بجيوش مصر والعراق وسوريا ، وقد نقلت صحافة القاهرة تصريحاً عن الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات في وقت سابق من هذا الشهر بأن هناك من ثلاثة الى اربعة الاف جندي تابعين الى جيش التحرير الفلسطيني سيحول من مصر الى الاردن ، ومثل هذه القوات من المفترض ان تعمل بشكل مستقل عن الحكومة الاردنية.

ووحدة من هذا الجيش تتركز في الاردن الآن كجزء من القوات العراقية المتواجدة هناك والبالغة ٢٠,٠٠٠ جندي وهي مرابطة بالشمال ، وهذه الوحدة تعمل سوية مع العراقيين الذين قدموا مساعدة كبيرة للفدائيين ، مما جعل الملك حسين يقلق من هذه الوحدات التي قد تزيد الاخطار الداخلية على حكومته ، كما انها لو تحركت مع القوات العراقية فيمكن ان يرجحوا كفة الميزان لصالحهم وان يقودوا انقلاب ناجح في الاردن.

ملحق رقم (٧)

وثيقة توضح موقف القوات العراقية أبان حرب ايلول عام ١٩٧٠.

Approved For Release 2004/03/17 : CIA-RDP79T00975A017200040001-6

Secret

25X1



DIRECTORATE OF
INTELLIGENCE

Central Intelligence Bulletin

DIA and DOS review(s) completed.

Secret

50

24 September 1970

Approved For Release 2004/03/17 : CIA-RDP79T00975A017200040001-6

SECRET

Approved For Release 2004/03/17 : CIA-RDP79T00975A017200040001-6

[situation. Governor General Majali announced yesterday that Jordanian troops captured the Ramtha-Irbid-Mafraq crossroads, the key to the supply route from Syria, and were in control of Zarqa.

Syrian withdrawal seems to have been only partially due to lack of success in the fighting. Syria was probably extremely nervous over the possibility of US or Israeli intervention.

25X1

[The Syrians may have realized, too, that they could not keep up the transparent fiction that their troops were only Palestinian; by replacing regular troops with a PLA unit, they may be hoping to legitimize their intervention and still prevent an all-out victory against the fedayeen.

In Amman, meanwhile, the army continued to conduct clearing operations.

[the army has discovered 300 fedayeen strongpoints, and has taken some 8,000 prisoners--a figure which probably includes a large number of noncombatant fedayeen sympathizers. Army operations yesterday concentrated on a refugee camp north of the city and on an area near the US Embassy.

25X1

25X1

[the number of casualties appears to be much lower than press reports suggest.

25X1

An "agreement" was announced over Amman radio yesterday morning by King Husyan and Salah Khalaf, number two man in the PLO, who had been captured by the army several days ago. As read by the King--Khalaf's version was somewhat more pro-fedayeen--the terms would represent virtually total victory for the government: the fedayeen are to stay at the border to fight the Israelis, while the army has the right to be wherever it is needed; "on this basis," the army will be ordered to take up its "usual positions"--presumably outside the city--while the fedayeen are to transfer their bases from]

24 Sep 70

Central Intelligence Bulletin

2

SECRET

Approved For Release 2004/03/17 : CIA-RDP79T00975A017200040001-6

SECRET
Approved For Release 2004/03/17 : CIA-RDP79T00975A017200040001-6

[the towns and villages to the frontier; the PLO is to function as the sole political and military representative of the Palestinians; all laws and regulations of the state are to apply in full to the fedayeen. The King reaffirmed that he and the army had no intention of liquidating the fedayeen movement. There was no mention of a cease-fire.

According to press reports, the agreement was rejected by Yasir Arafat and by Cairo officials of the PLO, who claimed that Khalaf and three other captured PLO leaders had no authority to enter into such an agreement. All four have now been released by the King.

A four-man conciliation committee sent to Amman by Arab leaders returned to Cairo last night after stopping off in Damascus to talk with Syrian President Atasi. They were accompanied by the four PLO leaders released by the King. The Cairo press has reported that the Arab kings and presidents resumed their discussion last night and planned to meet again today; Sudanese President Numayri, chairman of the mediating committee, was quoted by the press as saying that his delegation "blessed the four-point agreement and appealed to both sides of the conflict to cease hostilities." Inasmuch as the agreement so totally support's King Husayn's position, its approval by the delegation is somewhat surprising.

25X1 There has been no official word on the hostages, but [] was informed on 22 September by a "good source" that all were safe. The source said that the hostages had been removed from Amman before the outbreak of fighting and were being held elsewhere in Jordan in groups of about six, apparently under close guard by the Popular Front for the Liberation of Palestine. According to press reports, the commandos have announced that the captives are being held in the "liberated zone" of north Jordan. The sources said that all of the hostages were "believed" to be safe. [] (Map)]

25X1

24 Sep 70

Central Intelligence Bulletin

3

SECRET

Approved For Release 2004/03/17 : CIA-RDP79T00975A017200040001-6

تعريب الوثيقة :

مديرية الاستخبارات المركزية ، نشرة الاستخبارات المركزية السرية في ٢٤ ايلول ١٩٧٠ ،
موافقة على النشر في ١٧/٣/٢٠٠٤ .

الأردن : انسحبت القوات السورية من الشمال ، بالرغم من ان هناك وحدات من فدائي جيش التحرير الفلسطيني المدعومة من سوريا لاتزال تقاتل الجيش الاردني.

وان القوات السورية قد خلت مواقعها في مدينة اربد واوكلت قيادة اللواء السوري من جيش التحرير الفلسطيني الى منظمة التحرير الفلسطينية.

اما النشاط العراقي فقد كان يوصف بأنه قليل نسبياً وكان يغلب عليه الطابع الوقائي وان العراق قد وعد الحكومة الاردنية بأن لايسمح للسوريون من العبور الى منطقة المفرق ، واذا ما حاولت القوات السورية من فعل ذلك فأن القوات العراقية سوف تتصدى لها ، او انها ستعمل على دعم القوات الاردنية التي ستقوم بمواجهتها.

وان الحالة في الاردن قد اعلن عنها الحاكم العام المجالي امس بأن القوات الاردنية قد سيطرت على تقاطع طريق الرمثا واربد والمفرق ، وهو معبر رئيس لطريق الامدادات السورية الى الفدائيين ، هذا بالاضافة الى سيطرة تلك القوات على مدينة الزرقا.

فيما اعلن راديو عمان عن عقد اتفاقية بين الملك الحسين وصلاح خلف الرجل الثاني في منظمة التحرير الفلسطينية الذي اسر من قبل القوات الاردنية ، وضمت الاتفاقية شروطاً منها : بقاء الفدائيين في منطقة الحدود لمحاربة اسرائيل ، بينما يمتلك الجيش الحق في ان يكون حيثما تتطلبه الضرورة ، واخلاء الفدائيين مراكز في البلدات والقرى والمدن ، وان منظمة التحرير الفلسطينية هي وحدها الممثل السياسي والعسكري للفلسطينيين ، واعاد الملك تأكيده بأنه لاينوي تصفية الحركة الفدائية الفلسطينية.

وذكرت التقارير الصحفية بأن هذه الاتفاقية قد رفضت من جانب عرفات وزعماء المنظمة في القاهرة ، وان صلاح خلف والقادة الثلاثة في المنظمة هم مأسورين ولا يملكون التحويل للدخول في مفاوضات تنتج عنها هذه الاتفاقية .

ملحق رقم (٨)

طررد حردان عبدالغفار التكريتي وزير الدفاع العراقي على خلفية ازمة ايلول عام ١٩٧٠.

By AK Date 7/7/02

DECLASSIFIED
PA/HO Department of State
E.O. 12958, as amended
June 21, 2006



PL 15-1 1PA9
Department of State
TELEGRAM

PAGE 01 BEIRUT 09048 161943Z

82
ACTION NEA-15

INFO OCT-01 EUR-20 CIAE-00 DODE-00 PM-05 H-02 INR-08 L-04
NSAE-00 NSC-10 P-03 RSC-01 PRS-01 SS-20 USIA-12 AID-28
COM-08 E-15 FRB-02 TRSY-11 XMB-06 CEA-02 INT-06 OEP-01
RSR-01 /182 W 092246

R 161730Z OCT 70
FM AMEMBASSY BEIRUT
TO SECSTATE WASHDC 2190
INFO AMEMBASSY AMMAN
AMEMBASSY KUWAIT
AMEMBASSY TEHRAN
AMEMBASSY JIDDA
AMEMBASSY BRUSSELS
AMEMBASSY ANKARA
AMEMBASSY TEL AVIV
AMEMBASSY LONDON
AMEMBASSY MOSCOW
AMEMBASSY PARIS

BEIRUT 9048

SUBJECT: DISMISSAL OF HARDAN TIKRITI

1. IRAQI REVOLUTIONARY COMMAND COUNCIL OCTOBER 15 DISMISSED VICE PRESIDENT HARDAN ABD AL GHAFAR AT TIKRITI FROM ALL OF HIS "MILITARY AND CIVILIAN POSITIONS". HARDAN, WHO WAS ON OFFICIAL MISSION TO SPAIN WHEN DECISION TAKEN, HAD WHAT LOCAL PRESS TERMED "STORMY SESSION" WITH REPS FROM IRAQI EMBASSY WHEN HE TRANSITED BEIRUT LAST NIGHT. REPORTEDLY EMBASSY OFFICIALS ADVISED HIM NOT RETURN BAGHDAD, BUT TO NO AVAIL.

2. THOUGH THERE HAS BEEN NO OFFICIAL EXPLANATION OF HARDAN'S DISMISSAL, WE HAD BEEN HEARING RUMORS RECENTLY OF DEEP TROUBLE WITHIN RULING BAAATH PARTY LEADERSHIP OVER THE FAILURE OF IRAQI TROOPS IN JORDAN TO INTERVENE



Department of State TELEGRAM

PAGE 02 BEIRUT 09048 161943Z

ON FEDAYEEN SIDE FURING THSIE SEPTEMBER CLASH WITH JAA. HARDAN, WHO WENT TO MAFRAQ DURING CRISIS, APPARENTLY PLAYED DECISIVE ROLE IN KEEPING IRAQI FORCES FROM INTERVENING, EVEN THOUGH GOI HAD OFFICIALLY PLACED ITS UNITS AT ARAFAT'S DISPOSAL. IN BEIRUT, MICHEL AFLAQ, FOUNDER OF BAATH PARTY, STRONGLY CRITICIZED GOI FOR REMAINING ALOOF AND DIRECTED STRONG ATTACK AGAINST HARDAN AND THE MILITARY WING OF THE PARTY. DURING FIGHTING, ARAFAT SENT TELEGRAM TO PRESIDENT AHMAD HASANI AL BAKR SAYING "HISTORY WILL NOT FORGIVE THOSE WHO FAILED SUPPORT FEDAYEEN BEING MASSACRED BY JORDAN ARMY".

3. THERE HAS LONG BEEN SCHISM BETWEEN MILITARY AND CIVILIAN WINGS OF RULING BAATH PARTY IN BAGHDAD. HARDAN, FORMER HEAD IRAQI AIR FORCE, HAS APPARENTLY ENJOYED BAKR'S SUPPORT. HOWEVER, IRAQ'S FAILURE TO PARTICIPATE IN JORDAN CIVIL WAR GAVE STRONGMAN SADDAM HUSAYN AT TIKRITI, ASSISTANT SEC GEN OF BAATH PARTY AND VICE CHAIRMAN OF RCC, LONG AWAITED OPPORTUNITY ASSERT HIMSELF AND OTHER CIVILIAN "HAWKS" AT EXPENSE MILITARY "DOVES". OBSERVERS HERE BELIEVE BAKR OPTED MAKE HARDAN SCAPEGOAT RATHER THAN GET INTO OPEN CONFLICT WITH CIVILIAN WING OF PARTY. QUESTION NOW IS WHETHER BAKR CAN RETAIN NOMINAL LEADERSHIP OF PARTY AND GOVERNMENT OR WHETHER SADDAM WILL REPLACE HIM. THOUGH BETTING HERE ABOUT EVEN, WE INCLINED FEEL SADDAM'S PENCHANT FOR ANONYMITY WILL KEEP HIM FROM OVERTLY ASSUMING POWER IN BAGHDAD.

تعريب الوثيقة :

مذكرة من سفارة الولايات المتحدة في بيروت الى وزارة الخارجية ، في تشرين الاول ١٩٧٠.

نقل هذه المعلومات الى السفارات في عمان والكويت وطهران وجدة وبروكسل وانقرة وتل ابيب ولندن وموسكو وباريس.

الموضوع : طرد حردان التكريتي

١. في ١٥ تشرين الاول عام ١٩٧٠ قرر مجلس قيادة الثورة طرد نائب الرئيس حردان عبدالغفار التكريتي من مناصبه جميعها ، وحيث علم حردان بذلك في اثناء قيامه بمهمة رسمية الى اسبانيا ليعود بعدها الى بيروت ، الذي تناقلت الاخبار منها بقيام السفارة العراقية فيها بعقد جلسة لمناقشة هذا الوضع وقد نصحه اعضاء السفارة بعدم الرجوع الى بغداد الى انه لم يسمع لهذه النصيحة.

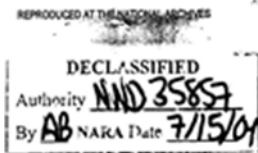
٢. ومع ذلك لا يوجد هناك تفسير رسمي لطرده ، ولكن هناك شائعات اطلقت مؤخراً وتفيد بحدوث مشاكل عميقة داخل قيادة حزب البعث بسبب فشل القوات العراقية في الاردن من الوقوف بجانب الفدائيين اثناء احداث ايلول عام ١٩٧٠ ، وان حردان قد ذهب الى منطقة المفرق في اثنائها واصدر اوامره بوضع عدد من الوحدات العراقية في خدمة ياسر عرفات ، الامر الذي سبب تعنيفه من جانب الحكومة العراقية ، وكما ان ميشيل عفلق مؤسس حزب البعث بعث من بيروت ببرقية الى ياسر عرفات انتقد فيها بقوة موقف الحكومة العراقية من الازمة ، جاء فيها " ان التاريخ سوف لن يغفر لاولئك الذين لم يدعموا الفدائيين وتركوهم يذبحون بيد الجيش الاردني "

٣. ومنذ مدة طويلة وهناك انشقاق داخلي بين الجيش والجناح المدني لحزب البعث الحاكم في بغداد ، وحردان كان سابقاً قائد القوة الجوية ويحظى بدعم كبير من جانب البكر ، وعلى أي حال فإن فشل الجيش العراقي من المشاركة في حرب الاردن الاهلية ، اعطت لرجل قوي مثل صدام حسين التكريتي نائب رئيس مجلس قيادة الثورة الذي انتظر طويلاً فرصة ليفرض نفسه بقوة على الساحة العراقية.

٤. ويعتقد المراقبون هنا بأن البكر قد جعل حردان كبش فداء بدلاً من الدخول في نزاع مفتوح مع الجناح المدني في الحزب ، والسؤال الذي يطرح هنا هل البكر قد احتفظ بالسيطرة الاسمية للحزب او الحكومة او ان صدام سيحل محله ، ولكن على العموم بأن صدام استطاع ان يفرض نفسه بقوة في سياسة بغداد عقب هذه الازمة.

ملحق رقم (٩)

وثيقة توضح البيان العراقي والسوفيتي حول الشرق الاوسط اثناء الزيارة التي قام بها الرئيس العراقي احمد حسن البكر الى موسكو في عام ١٩٧٢ .



DECLASSIFIED
PA/HO Department of State
E.O. 12958, as amended
June 21, 2006

OPTIONAL FORM NO. 10
MAY 1962 EDITION
GSA FPMR (41 CFR) 101-11.6

UNITED STATES GOVERNMENT

Memorandum

~~CONFIDENTIAL~~

TO : NEA - Mr. Sisco
THRU : NEA - Mr. Atherton
FROM : NEA/ARN - David A. Korn **NU**

DATE: September 20, 1972

SUBJECT: Soviet-Iraqi Communique

On September 19 a joint communique was issued in Moscow and Baghdad on the occasion of the visit to Moscow of Iraqi President Hassan al-Bakr.

The language of the communique indicates continued close Iraqi-Soviet relations but no signs of a further strengthening of these ties. From the make-up of the Iraqi delegation, it would appear that economic cooperation and assistance were high on the agenda.

The most significant aspects of the communique concerning the Near East are:

A. Declaration by both sides of their "continued material and moral support and political and moral backing" for the Palestinian resistance movement which the two sides "consider as an organic part of the Arab nationalist liberation movement."

COMMENT: This is not a new position for Iraq but would appear to mark a further willingness on the part of the Soviets to back the fedayeen movement in the belief that such support will win them friends among the Arabs who presumably continue to consider the fedayeen movement as a legitimate resistance organization.

B. Both sides reaffirmed that "a just and firm peace cannot be established" in the Near East without "the liberation of all the occupied territories."

COMMENT: This is equivocal language which in the Soviet view may mean only those lands lost after the 1967 war but in the Iraqi mind might well mean all of Palestine.

C. The two sides agreed on "tangible measures to continue to strengthen the Iraqi Republic's military ability and to raise the fighting standards of the armed forces."

COMMENT: We assume that this means additional shipments of Soviet arms to the Iraqi armed forces.



~~CONFIDENTIAL~~

DECLASSIFIED
PA/HO Department of State
E.O. 12958, as amended
June 21, 2006

NEA, OFF OF LEBANON, SYRIA,
Iraqi Affs, Reds relating to
Iraq, Lebanon, Syria, 1969-72

DECLASSIFIED
Authority NND 35857
By AB NARA Date 7/15/01

Box Lot #12

2

D. Both sides denounced Israeli "acts of air piracy against Lebanese and Syrian territory and also the armed aggression against southern Lebanon." The two sides concluded that this situation "threatens peace in this area and in the whole world" as a result of "continued Israeli aggression" and "continued political, military and financial support of the U.S."

COMMENT: This language is the standard Iraqi line which the Soviets are obviously pandering to.

E. The Soviet Union "expressed its satisfaction" over the nationalization of the "IPC's monopolist oil operations" as well as with the "steps which are being taken to fulfill the March 11 Manifesto regarding the peaceful and democratic settlement of the Kurdish question."

COMMENT: Nothing new here on the Soviet side.

~~CONFIDENTIAL~~

تعريب الوثيقة:

مذكرة من حكومة الولايات المتحدة.

الى : السيد سيسكو

بتاريخ: ٢٠ ايلول عام ١٩٧٢.

من خلال السيدين آرثرتون وديفيد كوورن

الموضوع : البيان السوفييتي العراقي

صدر في ١٩ ايلول بيان مشترك بين بغداد وموسكو وذلك بمناسبة زيارة الرئيس العراقي احمد حسن البكر الى موسكو .

ومن خلال لغة البيان فإنه يشير الى اقامة علاقات عراقية سوفييتية ومن تركيب الوفد العراقي المرافق للرئيس العراقي يظهر بأنها علاقات قائمة على اساس التعاون في المجال الاقتصادي والعسكري بين الجانبين.

اما السمات الابرز للبيان فيما يتعلق بالشرق الاوسط:

- اعلن كل من الجانبين على " استمرار دعمهما المادي والمعنوي والتأييد السياسي لحركة المقاومة الفلسطينية " التي يعتبرها الجانبان بأنها اساس حركة التحرر العربي"
- التعليق : هذا ليس بجديد من جانب العراق ، ولكنه اظهر رغبة سوفييتية في دعمها للفدائيين ، وباعتقاد السوفييت بأن مثل هكذا دعم سيكسبهم اصدقاء بين العرب الداعمين اصلاً للفدائيين الفلسطينيين.
- اعاد كلا الجانبين التأكيد " على ان السلام العادل والمتين في الشرق الاوسط لا يتحقق الا بتحرير جميع المناطق المحتلة"
- التعليق : هذه لغة تدعو الى الريبة من جانب السوفييت ، ولكن من وجهة نظرنا فإنهم أي السوفييت يقصدون فقط الاراضي التي فقدت بعد حرب عام ١٩٦٧ ، ولكن العقلية العراقية لربما تعتبر ان التحرير ليس فقط الاراضي التي احتلت بعد الحرب بل كل فلسطين.
- اتفق الجانبان على اجراءات ملموسة للاستمرار في زيادة وتقوية قدرة الجمهورية العراقية العسكرية ، وكذلك رفع مستوى معايير قتال القوات المسلحة العراقية.
- التعليق : نفترض بأن هناك شحنات اضافية من الاسلحة السوفييتية ستصل الى العراق.
- شجب كلا الجانبين اسرائيل لقيامها بأعمال عسكرية جوية ضد الاراضي اللبنانية والسورية ولاسيما الهجوم الاسرائيلي على جنوب لبنان ، وان هذه الحالة حسب استنتاج الجانبين تهدد السلم في المنطقة والعالم اجمع ، وان اسرائيل تتماذى في اعمالها العسكرية بموجب التأييد السياسي والدعم العسكري الذي تتلقاه جانب الولايات المتحدة.
- الاتحاد السوفييتي وافق على عملية تأمين النفط العراقي المحتكر من قبل شركة نفط العراق (I.P.C.) وكما ابدى رضاه على بيان ١١ آذار بخصوص الحل السلمي والديمقراطي للمشكلة الكردية.

التعليق : لاشي جديد من جانب السوفييت.

قائمة المصادر



أولاً : الوثائق العربية غير المنشورة :

- دار الكتب والوثائق ، بغداد ، ملفات البلاط الملكي

ت	رقم الملف	رقم الوثيقة	تاريخها
١	١١ / ٥٩٨	٣٤	١٩٤٨
٢	٦ / ٢٤٣	٦	١٩٤٨
٣	٣١١ / ٤٧٢٧	١٨٩	١٩٤٨
٤	٣١١ / ٤٨٤٩	٢٨	١٩٤٨
٥	٣١١ / ٤٨٥٤	١٢	١٩٤٨
٦	١١ / ٢	٥٥ و ٧	١٩٤٩
٧	٣١١ / ٤٨٦	٧٤	١٩٥٠
٨	٥ / ٢	٢٠	١٩٥٦

- تقرير لجنة التحقيق النيابية في قضية فلسطين، بغداد، ١٩٤٩ .

محاضر مجلس النواب العراقي

- محاضر مجلس الأعيان ، محضر الجلسة المشتركة السابعة ، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٤٨ .
- محاضر مجلس النواب ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٨-١٩٤٩ .

مقررات مجلس الوزراء العراقي

- مقررات مجلس الوزراء العراقي لسنة ١٩٦٠ ، جلسة ١٢ آب ١٩٦٠ .
- مقررات مجلس الوزراء العراقي لسنة ١٩٦٠ ، جلسة ٤ اب ١٩٦٠ .
- مقررات مجلس الوزراء العراقي لسنة ١٩٦٥ ، جلسة ٢٠ كانون الثاني ١٩٦٥
- مقررات مجلس الوزراء العراقي لسنة ١٩٦٥ ، جلسة ٢٧ تشرين الأول ١٩٦٥
- مقررات مجلس الوزراء العراقي لسنة ١٩٦٦ ، جلسة ١٢ تشرين الاول عام ١٩٦٦ .
- مقررات مجلس الوزراء العراقي لسنة ١٩٦٧ ، جلسة ٨ آذار ١٩٦٧ .
- مقررات مجلس الوزراء العراقي لسنة ١٩٦٧ ، جلسة ١٦ نيسان ١٩٦٧ .
- مقررات مجلس الوزراء العراقي لسنة ١٩٦٧ ، جلسة ٢٢ ايار ١٩٦٧ .
- مقررات مجلس الوزراء العراقي لسنة ١٩٦٨ ، جلسة ٤ حزيران ١٩٦٨ .
- مقررات مجلس الوزراء العراقي لسنة ١٩٦٨ ، جلسة ٢٥ حزيران ١٩٦٨ .



ملفات وزارة الخارجية العراقية

- وزارة الخارجية العراقية ، التقارير الصحفية ، ملف رقم ١٧/٦ ، تسلسل ٧٩ .
- _____ ، التقارير الصحفية ، ملف رقم ١٧/٧ ، تسلسل ٨٠ .
- _____ ، ملف رقم ٨٥٤/٤٢١٣٠٠ ، رئاسة ديوان رئاسة الجمهورية (السياسية) شعبة الاقطار الاشتراكية (محضر محادثات) رقم س/٥٤٤٦/٥٤٤٦/٥٨٧١٥ بتاريخ ١٦/١٠/١٩٦٦ ، وثيقة رقم ٢٦ .

وكالات الانباء

- وكالة الانباء العراقية (قسم المعلومات) ، احداث الاردن ، ملف رقم ٢٣٤/٤ ، ١٨ / ٢ / ١٩٩٧ .
- _____ ، احداث الاردن ، ملف رقم ٢٣٤/٤ ، ١٨ / ٢ / ١٩٩٧ .
- نشرة وكالة الانباء الفلسطينية وفا ، ٣ كانون الثاني ١٩٧٣ .

وثائق مكتبة الوفاق الوطني

- ملف : القضية الفلسطينية والاردن وأيلول الاسود ١٩٧٠ ، حزب البعث العربي الاشتراكي ، القيادة القومية ، المكتب الثقافة والاعلام ، قسم المعلومات والوثائق ، محاضرة القاها عبد الخالق السامرائي عضو القيادتين القطرية والقومية للحزب بعنوان : احداث أيلول عام ١٩٧٠ وموقف الحزب .
- ملف : الاردن والتسوية والعلاقات مع اسرائيل ، مجلس قيادة الثورة العراقي ، مركز البحوث والمعلومات ، شعبة الكيان الصهيوني ، الاتصالات بين الملك حسين والعدو الصهيوني .
- ملف : القضية الفلسطينية والأردن وأيلول الأسود عام ١٩٧٠ ، حزب البعث العربي الاشتراكي ، القيادة القومية ، المكتب الثقافي ، محاولة تصفية العمل الفدائي في الأردن (نشرة إخبارية خاصة بالأعضاء ٣٠/٧/١٩٧١) .

ثانياً : الوثائق المنشورة

١ - الوثائق العربية

١. جامعة الدول العربية ، الأمانة العامة ، إدارة السكرتارية ، مضابط جلسات دورة الاجتماع العادي الثاني والثلاثين ، الدار البيضاء ، ١٩٥٩ .



٢. جامعة الدول العربية ، الأمانة العامة ، شؤون فلسطين ، تقرير مقدم من القائد العام للقيادة العربية الموحدة إلى مجلس جامعة الدول العربية في ١٤ كانون الأول ١٩٦٦ .
٣. جامعة الدول العربية ، الأمانة العامة ، شؤون فلسطين ، مما أوردته الصحف ووكالات الأنباء العربية لشهري شباط وآذار عام ١٩٦٧ .
٤. جامعة الدول العربية ، الأمانة العامة ، إدارة السكرتارية ، تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية إلى مجلس الجامعة ٢٠ آذار ١٩٦٧ حول انعقاد مجلس الدفاع العربي الأعلى ، للمدة ١١-١٤ آذار .
٥. الجمعية العامة للأمم المتحدة ، التقرير السنوي للأمين العام عن أعمال المنظمة ١٦ حزيران ١٩٦٦-١٥ حزيران ١٩٦٧ (الوثائق الرسمية : الدورة الثانية والعشرين) ، نيويورك ، ١٩٦٨ .
٦. جامعة الدول العربية ، الأمانة العامة ، شؤون فلسطين ، تقرير من وزارة الخارجية العراقية إلى الأمانة العامة لمجلس جامعة الدول العربية ، مرفق رقم ٣ .
٧. جامعة الدول العربية ، الأمانة العامة ، إدارة شؤون فلسطين ، مذكرة اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية . ضمن ملفات دور الاجتماع العادي (٥٨) لمجلس جامعة الدول العربية بالقاهرة ، في (١٠) أيلول ١٩٧٢ .
- ٢ - جبران شامية (اعداد) ، سجل الآراء حول الوقائع السياسية لعام ١٩٦٧ ، بيروت ، ١٩٧٠ .
- ٣ - _____ ، سجل العالم العربي وثائق وأحداث وآراء سياسية ، بيروت ، دار الأبحاث والنشر ، بيروت ، د . ت ، الاجزاء التالية :
- تشرين الأول ، تشرين الثاني ، كانون الأول ١٩٦٩ .
- تشرين الأول ، تشرين الثاني ، كانون الأول ١٩٧٠ .
- تموز ، آب ، ايلول ١٩٧١ .
- كانون الثاني ١٩٧٠ .
- أيار ، حزيران ، تموز ١٩٧٢ .
- ايلول ، تشرين الأول ، تشرين الثاني ، كانون الأول ١٩٧٢ .
- ٤ - لبيبة فياض أبو علوان (وآخرون) ، الوثائق العربية لعام ١٩٧٠ ، الجامعة الأميركية في بيروت ومكتبة نعمة يافت التذكارية ، بيروت ، د.ت .
- ٥ - منذر فائق عنبتاوي (جمع) ، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٥ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ط١ ، بيروت ، ١٩٦٦ .



- _____ ، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٦ ، ط١ ، بيروت ، ١٩٦٧ .
 - جورج خوري نصرالله (جمع) ، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧ ، ط١ ، بيروت ، ١٩٦٩ .
 - _____ ، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٨ ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧٠ .
 - _____ ، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٩ ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧١ .
 - _____ ، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠ ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧٢ .
 - _____ ، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧١ ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧٤ .
 - _____ ، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٢ ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧٥ .
 - _____ ، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٣ ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧٦ .
- ٦- برهان الدجاني (تحرير) ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٥ ، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٦٩ .

- _____ ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٦ ، بيروت ، ١٩٦٨ .
- _____ ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧ ، بيروت ، ١٩٦٩ .
- _____ ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٨ ، بيروت ، ١٩٦٩ .
- _____ ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٩ ، بيروت ، ١٩٧٠ .
- _____ ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٠ ، بيروت ، ١٩٧١ .
- _____ ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧١ ، بيروت ، ١٩٧٣ .
- _____ ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٢ ، بيروت ، ١٩٧٤ .

٢_ الوثائق الاجنبية المنشورة

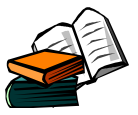
1. FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1964-1968 VOLUME XXI, NEAR EAST REGION , ARABIAN PENINSULA , DEPARTMENT OF STATE .
2. FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES ,1969-1976 , VOLUME XXIV MIDDLE EAST REGION AND ARABIAN PENINSULA 1969-1972, JORDAN SEPTEMBER 1970, DEPARTMENT OF STATE .
3. FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES 1969-1976, VOLUME XXV, ARAB-ISRAELI CRISIS AND WAR 1973, DEPARTMENT OF STATE .
4. International Documents on Palestine 1970.NO:142. -5



5. Ralph H. Magnus (Edited) , Documents on the Middle East , ed2 , Washington, 1969, No. 82
6. Walid Khadduri (Edited) , International Documents on Palestine 1989 The Institute for Palestine Studies , Beirut , 1972 . No . 68

رابعاً : الكتب الوثائقية

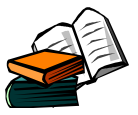
١. أحمد عبد الرحيم مصطفى ، بريطانيا وفلسطين ١٩٤٥-١٩٤٩ (دراسة وثائقية) ، ط ١ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٨٦ .
٢. انيس الدغدي ، سري للغاية ال CIA وملفات الحكام العرب (وثائق تنشر لأول مرة) ، ط ١ ، دار الكتاب العربي ، دمشق القاهرة ، ٢٠٠٦ .
٣. الجمهورية العراقية ، وزارة الإرشاد العراقية ، ثورة تموز في عامها الثاني ، بغداد ، ١٩٦٠ .
٤. _____ ، وزارة الاعلام ، قضية المصير العربي بين قرار مجلس الامن ومشروع روجرز (السلسلة الوثائقية) ، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة ، بغداد ، ١٩٧٠ .
٥. _____ ، (وزارة الثقافة والاعلام - مديرية الاعلام العامة) ، خطاب السيد الرئيس في الذكرى الثانية لثورة ١٧ تموز المجيدة (السلسلة الوثائقية) ، بغداد ، ١٩٧٠ .
٦. _____ ، (وزارة الاعلام - مديرية الاعلام العامة) ، لماذا يرفض العراق مشروع روجرز (السلسلة الوثائقية) ، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة ، بغداد ، ١٩٧٠ .
٧. _____ ، وزارة الاعلام (مديرية الاعلام العامة) ، الرفيق صدام حين يتحدث الى الصحفيين العرب والاجانب (السلسلة الوثائقية) ، بغداد ، ١٩٧٣ .
٨. _____ ، (وزارة الثقافة والاعلام - مديرية الاعلام العامة) ، لماذا تحرك الجيش العراقي (السلسلة الوثائقية) ، بغداد ، ١٩٧٦ .
٩. حركة التحرر الوطني الفلسطيني (العاصفة) ، وثائق عسكرية ، ج ١ ، ج ٢ ، د.م ، ١٩٦٨ .
١٠. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات (اعداد) ، مختارات من وثائق الاستخبارات المركزية الاميركية بين عامي ١٩٥٠-١٩٧٠ (الحروب العربية الاسرائيلية ١٩٦٧ ، انطلاق المقاومة الفلسطينية) ، بيروت ، ٢٠٠٧ .
١١. المملكة الاردنية الهاشمية ، وزارة الثقافة والاعلام ، الوثائق الاردنية ١٩٧٠ ، دار المطبوعات للنشر ، عمان ، ١٩٧٣ .
١٢. نوري عبد الحميد العاني ، مشاريع تقسيم فلسطين في وثائق الممثلات العراقية في جنين والقدس ١٩٣٦-١٩٤٨ ، بغداد ، د.ت .



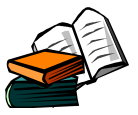
١٣. اليوميات الفلسطينية ، مركز الابحاث الفلسطينية ، مج ١ ، من ١/١/١٩٦٥ الى ٣٠/٦/١٩٦٥ ، بيروت ، ١٩٦٦ . الاجزاء التالية :
- _____ مج ٢ ، من ١/٧/١٩٦٥ إلى ٣١/١٢/١٩٦٥ ، بيروت ، ١٩٦٦ .
 - _____ مج ٣ ، ١/١/١٩٦٦ الى ٣٠ /٦/ ١٩٦٦ ، بيروت ، ١٩٦٧ .
 - _____ مج ٦ ، من ١/٧/١٩٦٧ الى ٣١/١٢/١٩٦٧ ، بيروت ، ١٩٦٨ .
 - _____ مج ٧ ، من ١/١/١٩٦٨ الى ٣٠/٦/١٩٦٨ ، بيروت ، ١٩٦٨ .
 - _____ مج ١٠ ، من ١/٧/١٩٦٩ الى ٣١/١٢/١٩٦٩ ، بيروت ، ١٩٧٠ .
 - _____ مج ١٤ ، ١/٧/١٩٧١ الى ١٣/٧/١٩٧١ ، بيروت ، ١٩٧٢ .
 - _____ مج ١٧ ، من ١/١/١٩٧٣ الى ٣٠/٦/١٩٧٣ ، مركز الابحاث الفلسطيني في بيروت ومركز الوثائق والدراسات بديوان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة في ابو ظبي ، ١٩٧٥ .

خامساً : الرسائل والاطاريح

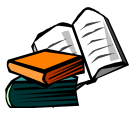
١. ابتسام سعود عربيي ، عبد الرحمن عزام ودوره السياسي والفكري منذ عام ١٩٤٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .
٢. أثمار عبد الحسين مطلق الموسوي ، الموقفان السعودي والأمريكي من تطورات القضية الفلسطينية ١٩٣٦-١٩٦٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠٠٩ .
٣. احمد الداود الحمداني ، الموساد والسياسة الخارجية للكيان الصهيوني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦ .
٤. أحمد عبد إسماعيل الخزرجي ، دور العراق القومي وأثره في الصراع العربي - الصهيوني ١٩٦٨-١٩٩٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ .
٥. اركان مهدي عبد الله السعيد ، العلاقات السياسية المصرية - الأردنية ١٩٥٨ - ١٩٧٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٢ .
٦. اشرف ابراهيم القصاص ، دور المقاومة الفلسطينية في التصدي للعدوان الاسرائيلي على لبنان من عام ١٩٧٨-١٩٨٢ (دراسة تاريخية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة الاسلامية ، غزة، ٢٠٠٧ .
٧. أكرم حجازي ، الحركة الوطنية الفلسطينية الراهنة من الداخل (تأريخية المنظمات الفدائية والجماعات الإسلامية) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاجتماع ، جامعة تونس الأولى ، ١٩٩٩ .



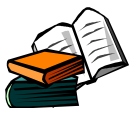
٨. اكرم عبد الله الجميلي ، العلاقات السياسية المصرية الليبية ١٩٦٩-١٩٨١ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦.
٩. تامر محمود بريكة ، القضية الفلسطينية في فكر وممارسة احمد الشقيري ١٩٤٥-١٩٦٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، ٢٠١٣ .
١٠. جبار درويش جاسم الشمري ، العلاقات المصرية العربية ١٩٦٦-١٩٨١ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ .
١١. جمال حزام محمد النظاري ، عبد الله السلال ودوره السياسي في اليمن ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦ .
١٢. جمال فيصل احمد المهدي ، التطورات الاجتماعية في مصر ١٩٤٥-١٩٥٢ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤.
١٣. جميل حسين سعيد المرسومي ، مؤتمرات القمة العربية وموقف حزب البعث العربي الاشتراكي منها ١٩٦٤-١٩٧٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٠ .
١٤. حسن عبدالله يوسف ابو حلبية ، تاريخ الاحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين ١٩٠٥-١٩٤٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، فلسطين ، ٢٠١١.
١٥. حمزة عبدالحميد محمود الصمادي ، تجربة منظمة التحرير الفلسطينية السياسية من المقاومة المسلحة الى التسوية السلمية ١٩٦٤-٢٠٠٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، ٢٠٠٨.
١٦. حوراء وارد جايد الزركاني ، وصفي التل سيرته ودوره السياسي في الاردن ١٩١٩-١٩٧١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٤.
١٧. حيدر شاكر خميس القره غولي ، المملكة العربية السعودية والقضية الفلسطينية ١٩٣٦-١٩٧٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٧.
١٨. حيدر عبد العالي جبر ، سياسة الولايات المتحدة الاميركية تجاه مصر ١٩٦٩-١٩٧٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٠ .
١٩. خضير حسن سلمان ، التطورات السياسية في العراق ٨ شباط - ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٨ .
٢٠. ذاكر محيي الدين عبد الله ، الانقلابات العسكرية في السودان ١٩٥٨-١٩٧١ دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٣ .



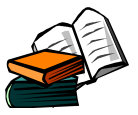
٢١. ذياب محمد مخادمة ، التيارات الفكرية في المقاومة الفلسطينية ١٩٦٥-١٩٧٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٠.
٢٢. راضي دواي طاهر الخزاعي ، موقف المملكة الأردنية الهاشمية من القضية الفلسطينية ١٩٤٨-١٩٦٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٢ .
٢٣. رجاء زامل كامل الموسوي ، جلال بابان ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ .
٢٤. رشاد عبد العزيز سالم عمرو ، المقاومة الفلسطينية المسلحة والقانون الدولي دراسة نظرية تطبيقية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، ١٩٧٧.
٢٥. ريسان عامر عبدالله سعد الساعدي، العلاقات العراقية السوفيتية ١٩٦٣-١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٠.
٢٦. زهراء عبد العزيز سعيد ، دور العراق السياسي في جامعة الدول العربية ١٩٥٨-١٩٦٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧.
٢٧. زينب عبدالحسن محمود الزهيري ، عبد الرحمن عارف حياته ودوره السياسي في العراق ١٩١٦-٢٠٠٧ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، ٢٠١٠ .
٢٨. زينه حارث جرجيس ، رجب عبد المجيد ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٦٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٣ .
٢٩. سامي يوسف أحمد ، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ١٩٦٧-١٩٨٧ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم التاريخية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٧ .
٣٠. سحر هاشم ايوب صبري العزي ، العلاقات العراقية السعودية ١٩٥٨-١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٣ .
٣١. سعد عبد القادر حميد عبد الغني ، العلاقات العراقية المصرية ١٩٧١-١٩٨١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ .
٣٢. سعد نصيف جاسم الجميلي ، التطورات السياسية في لبنان ١٩٥٨-١٩٧٥ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤.
٣٣. سفيان عبد الله حسين يوسف ، موقف لبنان من القضية الفلسطينية ١٩٥٨-١٩٧٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٩ .
٣٤. سمير حلمي سالم سيسالم ، المشاريع الاميركية لتسوية القضية الفلسطينية ١٩٤٧-١٩٧٧ (دراسة تاريخية تحليلية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، ٢٠٠٥ .



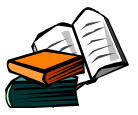
٣٥. سمير عبد الوهاب عبد الكريم التكريتي ، العراق والقضية الفلسطينية ١٩٤٨-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٧ .
٣٦. شهاب رشيد خليل، الدائرة العربية السياسية الخارجية المصرية -١٩٥٢ - ١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٨٧ .
٣٧. صلاح الدين الشихلي ، العلاقات المصرية العراقية بين عامي ١٩٥٢-١٩٦١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٠ .
٣٨. طارق يونس عزيز السراج ، جميل المدفعي ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٠-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩١ .
٣٩. طالب فهد كريم الكناني ، شركة ارامكو واثرها في تحديث المملكة العربية السعودية وتطورها ١٩٤٤-١٩٨٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠٠٩ .
٤٠. عباس كاظم جابر العبودي ، نصرت الفارسي ودوره السياسي في العراق ١٨٩٤-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١١ .
٤١. عبد الأمير محسن جبار ، العلاقات السياسية الأردنية - السعودية ١٩٤٦-١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ١٩٩٧ .
٤٢. عبد العزيز امين موسى عرار ، حزب البعث العربي الاشتراكي في فلسطين ودوره في الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٤٨-١٩٨٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، ٢٠٠١ .
٤٣. عبد الله كاظم عبد ، دور العراق السياسي في جامعة الدول العربية ١٩٤٥-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ .
٤٤. عدنان سامي نذير ، دور نواب الموصل في البرلمان العراقي خلال العهد الملكي ١٩٢٥-١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ١٩٩٣ .
٤٥. علي حسين علي العلواني ، القضية الفلسطينية في جامعة الدول العربية ١٩٦٥-١٩٧٣ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ .
٤٦. علي حمزة سلمان الحسناوي ، النظام السياسي في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ١٩٨٨ .
٤٧. علي غافل حسن ، هاشم جواد ودوره الفكري والسياسي في العراق ١٩١١-١٩٧٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٣ .
٤٨. علي كريم عباس سلمان العبيدي ، صبحي عبدالحميد ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى عام ١٩٦٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢ .



٤٩. علي محفوظ عزيز الخفاف ، موقف مصر من القضية الفلسطينية ١٩٦٧-١٩٧٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٣ .
٥٠. علي ناجح محمد العلواني ، موقف الأردن السياسي في جامعة الدول العربية ١٩٥٨-١٩٧٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الأنبار ، ٢٠٠٩ .
٥١. علي ناصر علوان الوائلي، عبدالسلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام ١٩٦٦، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ .
٥٢. علياء محمد حسين الزبيدي ، التطورات السياسية في العراق ١٩٦٣-١٩٦٨ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ .
٥٣. عمار صالح مظهر الشمري ، سياسة مصر تجاه العراق وبلاد الشام ١٩٥٢-١٩٦١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ .
٥٤. عمار فاضل حمزة عباس العابد ، العلاقات العراقية السوفيتية ١٩٦٨-١٩٧٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٨ .
٥٥. _____ ، العلاقات الأردنية الاميركية ١٩٥٣-١٩٧٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة البصرة ، ٢٠٠٢ .
٥٦. عيد جاسم سليم نجم الدليمي ، الموقف السوري من فصائل المقاومة الفلسطينية ١٩٦٤-١٩٧٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الانبار ، ٢٠٠٩ .
٥٧. فرسان ابراهيم صالح تايه ، القضية الفلسطينية في فكر حزب البعث العربي الاشتراكي ١٩٤٧-١٩٧٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات الاقليمية ، جامعة القدس ، ٢٠١١ .
٥٨. فلاح محمود خضر البياتي ، الحلول السياسية للقضية الفلسطينية وموقف حزب البعث العربي الاشتراكي منها ١٩٤٨-١٩٦٧ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٩ .
٥٩. قاسم جباري لطيف زاحم المرشدي ، الدور السوري في الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٢ .
٦٠. قتيبة عبد الله عباس البدري ، مصر وإسرائيل بين المواجهة والسلام ١٩٦٧-١٩٧٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦ .
٦١. قيس فاضل محمد عبد الله النعيمي ، العلاقات العراقية السورية ١٩٥٨-١٩٦٨ (دراسة تأريخية)، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦ .
٦٢. كريم صبح عطية ، جماعات الضغط اليهودية ، تنظيمها وتأثيرها في صنع القرار السياسي للولايات المتحدة الاميركية ١٩٤٥-١٩٦٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .

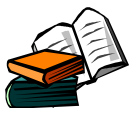


٦٣. كوثر لياس عبد ، تطور العلاقات العراقية الاميركية ١٩٤٥-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٢ .
٦٤. مازن معيدي عبد الرحمن الشمري ، إسماعيل صدقي ودوره في السياسة المصرية ١٨٧٥-١٩٥٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .
٦٥. محمد جليل مطير الخفاجي ، محسن حسين الحبيب ودوره السياسي في العراق ١٩١٨-١٩٨٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٤ .
٦٦. محمد رسن دمان السلطاني ، موقف الأمم المتحدة من القضايا العربية ١٩٤٥-١٩٦٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤ .
٦٧. محمد شهيل يوسف أحمد ، حركة التحرر الوطني الفلسطيني وأثرها على التنمية السياسية في فلسطين ١٩٩٣-٢٠٠٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، ٢٠٠٧ .
٦٨. محمد عبدالرحمن يونس العبيدي ، ايران وقضايا المشرق العربي ١٩٤١-١٩٧٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ .
٦٩. مهند عبد العزيز عطية الشبيب ، سياسة الاردن تجاه منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤-١٩٧١ دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٩ .
٧٠. ميادة علي حيدر رشيد الخالدي ، مصر والتسوية العربية الاسرائيلية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ .
٧١. ناصر سعيد حمودة ، قيادة ياسر عرفات لمنظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٩-١٩٧٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة القدس المفتوحة ، ٢٠١١ .
٧٢. نصير محمود شكري الجبوري ، السياسة الخارجية العراقية في ضوء مقررات مجلس الوزراء العراقي ١٩٥٨-١٩٦٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ .
٧٣. هاشم عبدالرزاق صالح الطائي ، التيار الاسلامي في الخليج العربي ١٩٤٥-١٩٩١ (دراسة تاريخية) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦ .
٧٤. وداد جابر غازي ، مواقف الاتحاد السوفييتي من الصراع العربي الصهيوني حتى عام ١٩٧٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٣ .
٧٥. وسام حسين عبد الرزاق عبود ، أحمد الشقيري حياته ودوره على صعيد القضية العربية والفلسطينية ١٩٠٨-١٩٨٠ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٩ .
٧٦. يوسف محمد عيدان الجبوري ، التطورات السياسية الداخلية في مصر ١٩٧٠-١٩٨١ (دراسة تاريخية) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، الكلية التعليمية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٤ .

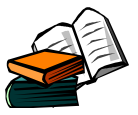


سادساً : الكتب العربية

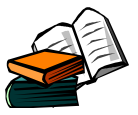
١. إبراهيم ابراش ، البعد القومي للقضية الفلسطينية (فلسطين بين القومية العربية والوطنية الفلسطينية) ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٧.
٢. احمد سليم البرصان ، اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية وحرب حزيران / يونيو ١٩٦٧ (دراسات استراتيجية) ، ط ١ ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، ٢٠٠٠.
٣. احمد الشقيري ، الجامعة العربية كيف تكون جامعة وكيف تصبح عربية ، دار بوسلامه للطباعة والنشر ، تونس ، د. ت .
٤. _____ ، حوار واسرار مع الملوك والرؤساء ، ط ١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١.
٥. _____ ، من القمة إلى الهزيمة مع الملوك والرؤساء من بيت عبدالناصر الى غرفة العمليات، ج ١ ، ط ١ ، منشورات دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١.
٦. _____ ، الهزيمة الكبرى..... ، ج ٢ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٣.
٧. أحمد صادق سعيد و عبد القادر ياسين ، الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٤٨-١٩٧٠ ، ط ١ ، مطبعة الرأي الجديد ، بيروت ، ١٩٧٥.
٨. احمد عبد المجيد ، عبد الناصر وعلاقاته الخفية ، ط ١ ، مركز الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة، ١٩٩٤ .
٩. احمد عصام عودة ، الملف الكامل لمسيرة القمة العربية ، د. م ، د. ت .
١٠. أحمد فارس عبد المنعم ، جامعة الدول العربية ١٩٤٥-١٩٥٨ ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٦ .
١١. احمد فوزي ، ثورة ١٤ رمضان ، الشركة العربية لطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٣ .
١٢. _____ ، لقاء على طريق الوحدة ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٤ .
١٣. _____ ، ١٢ رئيس وزراء ، بغداد ، ١٩٨٣ .
١٤. اسعد عبد الرحمن (محرراً) ، منظمة التحرير الفلسطينية جذورها ، تأسيسها ، مساراتها ، مركز الابحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، نيقوسيا ، ١٩٨٧.
١٥. اسماعيل الخطيب طوباسي ، كفاح الشعب الفلسطيني ١٩٠٨-١٩٦٥ ، مطبعة ومكتبة شوقي ، عمان ، ١٩٧٩ .
١٦. أكرم الحوراني ، مذكرات أكرم الحوراني ، مج ٤ ، دار زغلول ، القاهرة ، ١٩٩١.
١٧. أكرم زعيتير ، القضية الفلسطينية ، ط ٣ ، دار الجليل للنشر ، عمان ، ١٩٨٦ .
١٨. امير حلو ، مذكرات امير حلو (نقاط الحبر الاخيرة) ، دار ميزوبوتاميا، بغداد، ٢٠١٣.



١٩. أميل الغوري ، فلسطين ، مديرية الفنون والثقافة الشعبية في وزارة الإرشاد العراقية ، بغداد ، ١٩٦٢ .
٢٠. أمين عواد مهنا بني حسن ، التحديث والاستقرار السياسي في الاردن ، دار الجبل ، بيروت ، ١٩٨٩ .
٢١. أمين مصطفى ، العلاقات الاميركية الصهيونية بين النشأة ومفاوضات التسوية ، ط ١ ، دار الوسيلة ، بيروت ، ١٩٩٢ .
٢٢. أمين هويدي ، كسينجر وإدارة الصراع الدولي ، ط ١ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٩ .
٢٣. اودو زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة منذ ١٧٨٩ حتى اليوم ، ط ١ ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٦ .
٢٤. اياد البرغوثي ، العلمانية السياسية والمسألة الدينية في فلسطين ، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان ، رام الله ، ٢٠١٢ .
٢٥. باسل الكبيسي ، حركة القوميين العرب ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٤ .
٢٦. بهجت ابو غربية ، مذكرات بهجت ابو غربية من النكبة الى الانتفاضة ١٩٤٩-٢٠٠٠ ، ج ٢ ، ط ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٣ .
٢٧. توفيق أبو بكر ، قادة فلسطينيون في حوار استراتيجي ، ط ١ ، مطابع القبس التجارية ، الكويت ، ١٩٨٧ .
٢٨. تيسير جبارة ، تاريخ فلسطين ، ط ١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٨ .
٢٩. جبهة التحرير العربية ، الطريق القومي لتحرير فلسطين ، دار الطليعة ، بيروت ١٩٧٠ .
٣٠. _____ ، ماهي ولماذا جبهة التحرير العربية ، ط ٤ ، منشورات الثأر العربي ، بغداد ، ١٩٨٠ .
٣١. الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، على طريق الثورة الفلسطينية ، ط ١ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٠ .
٣٢. _____ ، محطات أساسية في مسيرة الجبهة الشعبية ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٨٩ .
٣٣. جرجيس فتح الله المحامي ، رجال ووقائع في الميزان ، حوار اجراه مؤيد طيب وسعد يحيى ، دار فارس ، أربيل ، ٢٠٠٤ .
٣٤. جعفر عباس حميدي ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨ ، ج ٦ ، ط ١ ، منشورات بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢ .



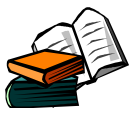
٣٥. جمال الشويخ ، محاكمة مشاهير السياسة ، ط٢ ، اطلس للنشر والانتاج الاعلامي، القاهرة، ٢٠٠٦ .
٣٦. جهاد مجيد محي الدين ، العراق والسياسة العربية ١٩٤١-١٩٥٨ ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٩٨٠ .
٣٧. جواد الحمد ، المدخل إلى القضية الفلسطينية ، ط٦ ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، عمان ، ٢٠٠٣ .
٣٨. جواد هاشم ، مذكرات وزير عراقي مع البكر وصادم (تكريات في السياسة العراقية ١٩٦٧-٢٠٠٠) ، ط٣ ، دار الساقى ، بيروت ، ٢٠٠٣ .
٣٩. حزب البعث العربي الاشتراكي ، استراتيجية المرحلة الراهنة ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٦ .
٤٠. حسن السعيد ، نواظير الغرب (صفحات من ملفات علاقة اللعبة الدولية مع البعث العراقي ١٩٤٨-١٩٦٨ ، مؤسسة الوحدة للدراسات ، بيروت ، ١٩٩٢ .
٤١. حسن نافعه ، مصر والصراع العربي الإسرائيلي (من الصراع المحتوم إلى التسوية المستحيلة) ، ط٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٦ .
٤٢. حسين أبو النمل ، قطاع غزة ١٩٤٨-١٩٦٧ والتطورات السياسية والاجتماعية والعسكرية ، بيروت ، ١٩٦٧ .
٤٣. حنا بطاطو ، الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار : الكتاب الثالث ، ط١ ، تعريب : عفيف الرزاز ، منشورات فرصاد ، طهران ، ٢٠٠٦ .
٤٤. حيدر حنون العتابي ، ناجي طالب ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى عام ١٩٦٨ ، دار الثقافة والنشر الكردية ، بغداد ، ٢٠١١ .
٤٥. خالد صبحي احمد الخيرو ، السياسة الخارجية العراقية بين ١٩٤٥-١٩٥٣ ، ط١ ، مطبعة دار القادسية ، بغداد ، ١٩٨٦ .
٤٦. خليل سعد ، تأريخ حرب الجيش العراقي في فلسطين ١٩٤٨-١٩٤٩ ، ج٢ ، بغداد ، ١٩٦٧ .
٤٧. خليل هندي وآخرون ، المقاومة الفلسطينية والنظام الاردني دراسة تحليلية لهجمة ايلول ، مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧١ .
٤٨. خيرى حماد ، قضايانا في الأمم المتحدة ، منشورات المكتب التجاري ، بيروت ، ١٩٦٢ .
٤٩. خيرية قاسمية ، تطورات القضية الفلسطينية ١٩٦٧-١٩٧٣ على صعيد الشعب الفلسطيني ، في: عبد العزيز الدوري (محرراً) ، القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني ، القسم الثاني ، ج٢ ، مؤسسة عبد الحميد شومان ، عمان ، ١٩٨٩ .
٥٠. راشد حميد ، مقررات المجلس الوطني الفلسطيني ١٩٦٤-١٩٧٤ ، مركز الأبحاث الفلسطيني ، بيروت ، ١٩٧٢ .



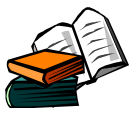
٥١. رشيق محمد رفعت ، تطور القضية الفلسطينية تأريخياً وبشرياً ، المطبعة العالمية ، القاهرة ، ١٩٧٠ .
٥٢. زكريا احمد محمد سعد ، العرب وجهود الوسيط الدولي فولك برنادوت ، في ندوة : فلسطين بعد خمسين عام على حرب ١٩٤٨ ، ط١ ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ٢٠٠١ .
٥٣. زكريا سليمان بيومي ، الاخوان المسلمين والجماعات الإسلامية في الحياة السياسية المصرية ١٩٢٨-١٩٤٨ ، ط٢ ، مكتبة وهبة ، القاهرة .
٥٤. زياد عمرو ، الحركات السياسية في قطاع غزة ، دار الاسوار ، عكا ، ١٩٨٧ .
٥٥. ساندرا مكي ، الملفات السرية للحكام العرب ، ط١ ، مكتبة النافذة ، الجيزة ، ٢٠٠٤ .
٥٦. ستار نوري العبودي ، عبدالعزيز العقيلي حياته ودوره العسكري والسياسي في العراق ١٩١٩-١٩٨١ ، ط١ ، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ، بغداد ، ٢٠٠٩ .
٥٧. سر كيس ابو زيد ، ايران والمشرق العربي مواجهة ام تعاون ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٠ .
٥٨. سعد الدين الشاذلي ، مذكرات سعد الدين الشاذلي - حرب اكتوبر ، منشورات مؤسسة الوطن العربي للطباعة والنشر ، باريس ، ١٩٨٠ .
٥٩. سعد جمعة ، المؤامرة ومعركة المصير ، ط٣ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٨ .
٦٠. سعد زغلول فؤاد ، ٩٠ يوماً مع الفدائيين ، بيروت ، المكتبة العصرية ، د . ت .
٦١. سعد مهدي شلاش ، حركة القوميين العرب ودورها في التطورات السياسية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٦ ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤ .
٦٢. سعيد أبو الريش ، جمال عبد الناصر آخر العرب ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٥ .
٦٣. سلمان منيب الماضي ، تأريخ الاردن في القرن العشرين ، ج٢ ، ط٢ ، عمان ، ١٩٩٥ .
٦٤. سهيلا سليمان شلبي ، العلاقات الأردنية البريطانية ١٩٥١-١٩٧٧ ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦ .
٦٥. السيد فرج ، جيشنا في فلسطين ، مطابع جريدة المصري ، القاهرة ، ١٩٤٨ .
٦٦. سيف الدين الدوري ، الفريق طاهر يحيى ضحية الصراعات السياسية والعسكرية في العراق ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٠ .
٦٧. شبلي العيسمي ، حول الوحدة والتضامن والتسوية ، ط١ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٦ .
٦٨. شريف جويد العلوان ، السياسة الخارجية الاميركية وأزمة الشرق الاوسط ، ط١ ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٧٨ .



٦٩. شفيق الحوت ، عشرون عاماً في منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤-١٩٨٤ (احاديث الذكريات)، دار الاستقلال للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦ .
٧٠. شفيق الرشيدات ، فلسطين تاريخاً وعبرة ومصيراً ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ١٩٩١ .
٧١. صالح صائب الجبوري ، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٧٠ .
٧٢. صالح مسعود أبو يصير ، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن ، ط ١ ، تقديم : أحمد حسن الناقوري ومحمود شيت خطاب ، دار الفتح للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٨ .
٧٣. صبحي عبدالحميد ، معركتنا مع الصهيونية ، سلسلة منشورات الاتحاد العام لطلبة فلسطين ، فرع بغداد ، ١٩٦٧ .
٧٤. _____ ، أسرار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ (البداية ، التنظيم ، التنفيذ ، الاشراف) ، ط ٢ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٩٣ .
٧٥. _____ ، مذكرات صبحي عبد الحميد (العراق في سنوات الستينيات ١٩٦٠-١٩٦٨) ، ط ١ ، دار الجليل للدراسات والاعلام ، بغداد ، ٢٠١٠ .
٧٦. صقر أبو فخر ، الحركة الفلسطينية من النضال المسلح إلى دولة منزوعة السيادة ، ط ١ ، مؤسسة الدراسات العربية ، بيروت ، ٢٠٠٣ .
٧٧. صلاح عبدالرزاق ، علماء الشيعة ونصرة القضية الفلسطينية ، ط ١ ، منتدى المعارف ، بيروت، ٢٠١٠ .
٧٨. صلاح العقاد ، المشرق العربي ، القاهرة ، ١٩٩٨ .
٧٩. طاهر خلف البكاء ، فلسطين من التقسيم إلى أوصلو ١٩٧٣-١٩٩٥ ، ط ١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠١ .
٨٠. طلعت أحمد ملحم ، التعاون العسكري العربي ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٥٢ .
٨١. عادل حامد الجادر وعزيز عبد المهدي ردام ، فلسطين والغزو الصهيوني ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٤ .
٨٢. عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٧ ، ج ٨ ، ج ١٠ ، ط ٥ ، دار الحياة ، بغداد ، د.ت .
٨٣. عبد العزيز الدوري (محرر) ، القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي ، ج ٢ ، مؤسسة عبد الحميد شومان ، د . م ، ١٩٨٩ .
٨٤. عبد العظيم رمضان ، العلاقات المصرية الاسرائيلية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٢ .



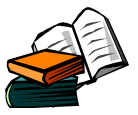
٨٥. عبد القادر ياسين ، دليل الفصائل الفلسطينية ، مركز الاعلام العربي ، د.م ، ٢٠٠٩ .
٨٦. عبد الله النل ، كارثة فلسطين (مذكرات عبد الله النل قائد معركة القدس) ، ط ٢ ، دار الهدى ، د.م ، ١٩٩٠ .
٨٧. عبد الله سلوم السامرائي ، الولايات المتحدة والمؤامرة على الامة العربية ، بغداد ، ١٩٨٢ .
٨٨. _____ ، ندوة بعنوان: (تطور الفكر العراقي العربي ، حركة القوميين العرب والقضية الفلسطينية) ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٦ .
٨٩. عبد الهادي الغماسي ، الأمير عبد الإله ١٩٣٩-١٩٥٨ ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠١ .
٩٠. عبد الوهاب الكيالي ، المقاومة الفلسطينية والنضال العربي ١٩٦٩-١٩٧٣ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٣ .
٩١. عبدالآله توفيق الفكيكي ، الوهم والحقيقة في انقلاب ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ مذكرات ناصر الحاني وامالي ابراهيم الداود ، ط ١ ، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، ٢٠٠٩ .
٩٢. عبدالعظيم رمضان ،المواجهة المصرية الاسرائيلية في البحر الاحمر ١٩٤٩-١٩٧٩، القاهرة، ١٩٨٢ .
٩٣. عبير الشيخ حيدر ، السياسة الالمانية تجاه القضية الفلسطينية وتطورها ١٩٤٩-٢٠٠٨ ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، ٢٠١٢ .
٩٤. عدنان الباجه جي ، صوت العراق في الأمم المتحدة ١٩٥٩-١٩٩٩ (سجل شخصي) ، ط ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٢ ،
٩٥. _____ ، في عين الاعصار ، ط ١ ، دار الساقى ، بيروت ، ٢٠١٣ .
٩٦. عز الدين علي الخيرو ، المقاومة الفلسطينية وحق تقرير المصير ، مطبعة اللواء ، بغداد ، ١٩٧١ .
٩٧. عزت دراغمة ، الفلسطينيون والطريق الى القدس ، ج ١ ، مركز الضياء للدراسات الفلسطينية ، القدس ، ١٩٩٢ .
٩٨. عصام الدين فرج ، منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤-١٩٩٣ ، ط ١ ، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر ، د.م ، ١٩٩٨ .
٩٩. عمر الخطيب ، مصر والحرب مع اسرائيل ١٩٥٢-١٩٧٣ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٧ .
١٠٠. عمر حلمي الغول ، التحولات الفلسطينية ١٩٦٧-١٩٨٧ ، ط ١ ، دار الوسيم ، دمشق ، ١٩٩٢ .
١٠١. عواطف سراج الدين ، الولايات المتحدة والصراع العربي الإسرائيلي ١٩٦٣-١٩٦٧ ، ط ١ ، مصر العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٩ .



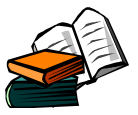
١٠٢. عواطف عبد الرحمن ، مصر وفلسطين ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٠.
١٠٣. عودة بطرس عودة ، الاستسلام في الواقع العربي ، ط ١ ، عمان ، ١٩٩٦ .
١٠٤. عيسى الشعيبي، الكيانية الفلسطينية الوعي الذاتي والتطور المؤسساتي ١٩٤٧-١٩٧٧ ، مركز الأبحاث الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٩ .
١٠٥. غازي خورشيد ، دليل المقاومة الفلسطينية ، مركز الأبحاث الفلسطيني ، بيروت ، ١٩٧١ .
١٠٦. غانم محمد الحفو ، القضية الفلسطينية ، في: ابراهيم خليل احمد وآخرون ، قضايا عربية معاصرة (دراسة تاريخية وسياسية) ، دار الكتاب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٨٨.
١٠٧. غسان سلامة ، السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥ (دراسة في العلاقات الدولية) ، ط ١ ، معهد الانماء العربي ، بيروت ، ١٩٨٠ .
١٠٨. غسان سلامة وآخرون ، السياسية الاميركية والعرب ، ط ٣ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩١ .
١٠٩. فاضل حسين البدراني ، الفكر القومي لدى الأحزاب والحركات السياسية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨ ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٨.
١١٠. فريد الخازن ، تفكك اوصال الدولة في لبنان ١٩٦٧-١٩٧٦ ، ط ٣ ، دار النهار ، بيروت ، ٢٠٠٥.
١١١. فهد مسلم الفجر ، مزاحم الباجه جي ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٠-١٩٣٣ ، بيروت ، ٢٠٠٤.
١١٢. فؤاد مطر ، حكيم الثورة قصة حياة الدكتور جورج حبش ، هاي لاين ، لندن ، د.ت .
١١٣. فيصل حسون ، شهادات في هوامش التاريخ (احداث سياسية) ، ج ١ ، ط ١ ، تقديم : نجدة فتحي صفوة ، دار الوراق ، بيروت ، ٢٠٠١ .
١١٤. _____ ، مصرع المشير الركن عبد السلام عارف رئيس الجمهورية السابق ، ط ٢ ، دار الحكم، لندن ، ٢٠٠٤.
١١٥. فيك فانس وبيار لوير ، الملك حسين حربنا مع اسرائيل ، دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٦٨ .
١١٦. كمال حسن علي ، مشاوير العمر اسرار وخفايا ٧٠ عاماً من عمر مصر في الحرب والمخابرات والسياسة ، ط ١ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٤.
١١٧. مجدية قدوري (محرراً) ، عقد النزاع العربي الاسرائيلي ، الدار المتحدة ، بيروت ، ١٩٧٤ .
١١٨. مجموعة باحثين، القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني، ج ٢ ، القس ١ ، عمان ، ١٩٨٩ .
١١٩. مجموعة الباحثين ، أربعون عاماً من حياة منظمة التحرير الفلسطينية ، ط ١ ، شركة التقسيم العربي للصحافة والطباعة والنشر ، ٢٠٠٦ .



١٢٠. مجيد خدوري ، العراق الاشتراكي ، ط ١ ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت ، ١٩٨٥ .
١٢١. محسن محمد صالح ، ارض فلسطين وشعبها ، ط ١ ، كوالالمبور ، ٢٠٠٢ .
١٢٢. محمد المجذوب ، الاعتراف بإسرائيل من خلال التسوية ، معهد الانماء العربي ، القاهرة ، د.ت.
١٢٣. محمد السيد سليم ، التحليل السياسي الناصري ، دراسة في العقائد والسياسة الخارجية ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٣ .
١٢٤. محمد بن محمد صالح ، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة ، ط ٢ ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، ٢٠١٢ .
١٢٥. محمد جمال باروت ، حركة القوميين العرب النشأة - التطور - المصائر ، المركز العربي للدراسات الإستراتيجية ، د.م ، ١٩٩٧ .
١٢٦. محمد حافظ غانم ، المشكلة الفلسطينية في ضوء أحكام القانون الدولي ، جامعة الدول العربية ، الأمانة العامة ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، د. ت .
١٢٧. محمد حسنين هيكل ، الانفجار ١٩٦٧ حرب الثلاثين سنة ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، الملحق الوثائقي ، رقم الوثيقة ٢١ .
١٢٨. محمد خالد الازعر ، حكومة عموم فلسطين في ذكراها الخمسين ، تقديم : محمد حسنين هيكل ، دار الشروق ، القاهرة ، د.ت .
١٢٩. محمد فاضل الجمالي ، من واقع السياسة العراقية ، دار الكشاف ، بغداد ، ١٩٥٦ .
١٣٠. محمد فوزي، استراتيجية المصالحة مذكرات الفريق أول محمد فوزي وزير الحربية المصرية الاسبق ، ط ١١ ، ج ٢ ، المستقبل العربي ، القاهرة ، ١٩٨٦ .
١٣١. محمد العباسي ، ياسر عرفات تاجر الشنطة الفلسطينية بين النضال والاحتلال ، ط ١ ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، ١٩٩١ .
١٣٢. محمد كريشان ، منظمة التحرير الفلسطينية التاريخ وهياكل الفصائل والايديولوجية ، دار البراق ، بيروت ، ١٩٨٦ .
١٣٣. محمود رياض، مذكرات محمود رياض ١٩٤٨-١٩٧٨ (البحث عن السلام والصراع في الشرق الاوسط) ، ط ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨١ .
١٣٤. محمود فهمي درويش وآخرون ، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ ، بغداد ، ١٩٦١ .
١٣٥. مركز الدراسات الفلسطينية ، القوانين والانظمة الخاصة بفلسطين ، جامعة بغداد ، ١٩٧٦ .
١٣٦. المركز العربي للدراسات الاستراتيجية (اعداد)، دور الجيش العراقي في حرب تشرين ١٩٧٣ ، ط ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٥ .
١٣٧. مصطفى الطلاس ، الكفاح المسلح في وجه التحدي الصهيوني ، بيروت ، ١٩٧٣ .

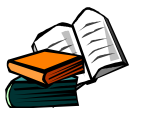


١٣٨. المكتب السياسي للجهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين ، المقاومة الفلسطينية في ظل ازدواج السلطة عام ١٩٧٠ ، ط ١ ، المركز الفلسطيني لتوثيق والمعلومات ، ٢٠٠٧ .
١٣٩. منير العجلاني ، تأريخ مملكة في صورة زعيم (فيصل ملك المملكة العربية السعودية إمام المسلمين) ، بيروت ، ١٩٨٨
١٤٠. مهدي عبد الهادي ، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية ١٩٤٣-١٩٧٤ ، ط ١ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٧٥ .
١٤١. مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، فلسطين تاريخها وقضيتها ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٨٣ .
١٤٢. _____ ، قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي ، بيروت ، ١٩٧٥ .
١٤٣. ناجي علوش ، حول الحرب الاهلية في لبنان ، بيروت ، ١٩٧٦ .
١٤٤. نزيه ابو نضال وعبد الهادي النشاش ، البرنامج الفلسطيني بين منهجي التحرير والتسوية ، ط ١ ، بيروت ، د.ت .
١٤٥. هشام شرابي ، الفدائيون الفلسطينيون صدقهم وفاعليتهم ، ط ١ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٠ .
١٤٦. هيثم الكيلاني ، الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨-١٩٨٨ ، ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، د.ت .
١٤٧. هيثم احمد الناصري ، خطف الطائرات (دراسة في القانون الدولي والعلاقات الدولية) ، ط ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٦ .
١٤٨. وجيه ابو زكري ، مذبحة الابرياء في ٥ يونيو (حزيران) ، المكتبة المصري الحديث ، القاهرة ، ١٩٩٠ .
١٤٩. الياس مرقص ، عفوية النظرية في العمل الفدائي ، ط ١ ، دار الحقيقة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٠ .
١٥٠. يزيد يوسف الصايغ ، الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٤٩-١٩٩٣ (مرحلة الكفاح المسلح والبحث عن الدولة) ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ٢٠٠٢ .
١٥١. _____ ، الأردن والفلسطينيون ، رياض الريس للكتاب والنشر ، لندن ، ١٩٦٧ .
١٥٢. يس شكري ، فلسطين ومؤتمر القمة العربي ، ط ١ ، منشورات مكتب الصحافة للشرق العربي ، دمشق ، ١٩٦٤ .
١٥٣. يوسف هيكل ، فلسطين قبل وبعد ، ط ١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧١ .
١٥٤. يونس حسن حمد السامرائي ، العراق والقضية الفلسطينية ١٩٥٨-١٩٧٣ ، ط ١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٩ .



سابعاً : الكتب العربية

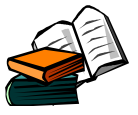
١. أدور تقينن ، اللوبي (اليهود و سياسة أمريكا الخارجية) ، ط٤ ، تعريب : محمود زايد ، شركة المطبوعات ، بيروت ، ١٩٩٣ .
٢. أني لوران وانطوان بصبوص، الحروب السرية في لبنان ، تعريب : دار الجيل للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٨٣ .
٣. تريفوزن دويدي ، النصر المحير - الحروب العربية الاسرائيلية ١٩٤٧-١٩٧٤ ، تعريب : الهيئة المصرية العامة ، مطابع الاهرام التجارية ، القاهرة ، ١٩٩٠ .
٤. تيودور هانف ، لبنان تعايش في زمن الحرب من انهيار دولة الى انبعاث امة ، ط١ ، تعريب: موريس صليبيا ، مركز الدراسات العربي الاوربي ، باريس ، ١٩٩٣ .
٥. جورج حبش ، الثوريون لا يموتون أبداً ، حوار اجراه معه: جورج مالبرينو ، تعريب : عقيل الشيخ حسين ، دار الساقى ، بيروت ، ٢٠٠٩ .
٦. الحسين بن طلال ، مهنتي كملك احاديث ملكية ، ط١ ، تعريب: غازي غزيل ، مؤسسة تصدي للتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٧ .
٧. ريتشارد نيكسون ، ماوراء السلام ، تعريب : مالك عباس ، عمان ، ١٩٩٥ .
٨. ستيفن غرين ، بالسيف أمريكا وإسرائيل في الشرق الأوسط ، ط٢ ، تقديم : محمد حسنين هيكل ، تعريب : محمود زايد ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ١٩٨٥ .
٩. سيدني بيلي ، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام ، ط١ ، تعريب: الياس فرحات ، دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٢ .
١٠. صلاح خلف ، فلسطين بلا هوية (لقاءات مع الكاتب الفرنسي اريك رولو) ، تعريب : نصير مروة ، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية ، تونس ، ١٩٩١ .
١١. عاموس تيسير لوتر ، العسكريون والسياسة في إسرائيل ، تعريب : مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٨٤ .
١٢. غلام رضا نجاتي ، التاريخ الايراني المعاصر ايران في العصر البهلوي ، ط١ ، تعريب : عبدالرحيم الحمراني، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي ، قم ، ٢٠٠٨ .
١٣. ماري ولسن ، عبد الله وشرق الأردن (بين بريطانيا والحركة الصهيونية) ، ط١ ، تعريب : فضل الجراح ، شركة قدس للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٠ .
١٤. ماريون فاروق سلوغت وبيتر سلوغت ، من الثورة الى الدكتاتورية العراق منذ عام ١٩٥٨ ، تعريب : مالك النبراس ، برلين ، ٢٠٠٣ .



١٥. مالكولم كير، عبد الناصر والحرب العربية الباردة ١٩٥٨-١٩٧٠، تعريب : عبد الرؤوف احمد عمرو ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٧ .
١٦. مجموعة من الكتاب الامريكيين ، جذورنا لا تزال حية ، تعريب : مكي حبيب المؤمن ، مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٢ .
١٧. مجموعة من المؤلفين السوفييت ، تاريخ اليمن المعاصر ١٩١٧-١٩٨٢ ، تعريب : محمد علي البحر ، مراجعة التعريب : محمد احمد علي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٠ .
١٨. مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، حرب فلسطين ١٩٤٧-١٩٤٨ الرواية الإسرائيلية الرسمية ، ط١ ، تعريب : أحمد خليفة ، مراجعة التعريب : سمير جبور ، نيقوسيا ، ١٩٨٤ .
١٩. موشي ديان ، قصة حياتي ، ط١ ، تعريب: الحسيني الحسيني معدي ، دار الخلود للتراث ، دم . ٢٠١١ .
٢٠. هنري كيسنجر ، مذكرات هنري كيسنجر ، ج١ ، ط١ ، تعريب : عاطف احمد عمران ، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٥ .
٢١. _____ ، مذكرات كيسنجر في البيت الأبيض ، ط٥ ، ج٢ ، تعريب : خليل فريجات ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، ١٩٩٩ .
٢٢. وليم كوانت ، عملية السلام الدبلوماسية الاميركية والنزاع العربي الاسرائيلي منذ عام ١٩٦٧ ، ص١١ ، تعريب : مركز الاهرام ، القاهرة ، ١٩٩٤ .
٢٣. _____ ، امريكا والعرب واسرائيل عشر سنوات حاسمة ١٩٦٧-١٩٧٦ ، تعريب: عبدالعظيم حماد ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

ثامناً : الكتب الاجنبية

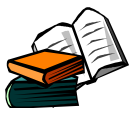
1. Asaf Siniver , Nixon Kissinger and U.S.A foreign Policy Making , University Cambridge, Press , London .
2. Benny Morris , 1948 A History of the frist Arab Israeli war , Michigan , 2008.
3. Clinton Bailey , Jordan's Palestinian Challenge 1948 – 1983 Apolitical History , Boulder Publisher West view , 1984.
4. Cucas Grollen , Palestine comes prist , London , 1980.
5. Dan Hofstetadyer , Eygpt & Nasser 1967–1972 , Vol2 , Inc. New York , 1973.



6. E.friam Karsh , The Arab Israeli conflict (The Palestine war 1948) , Osprey publishing , London , 2002.
7. Helena Cobann, The Palestinian Liberation organization people Power and Politics , The university of Cambridge , London . 1988 .
8. John K. Cooley , Green March Black September, The story of Palestinian Arabs , Carde Press limited , London , 1973 .
9. Joseph A. Massad , Colonial Effects the making of Notional Identity in Jordan , New York , Columbia University press , 2007.
10. Kenneth W. Stein and Samuel W. Lewis , Making Pease Among Arab and Israel , Washington , 2005.
11. Richard Heirux , Syria and the Palestinian Resistance Movement 1965-1975, London , 1975 .
12. Sami Mussalam, the Palestine Liberation Organization , Amana Books , Brattleboro, 1988 .
13. Zeev Schiff and Raphael Rothstein , Fedayeen the story of the Palestinian guerrillas , London , 1972.

تاسعاً : الموسوعات

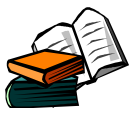
1. The Encyclopedia American International , vol.11,27 ,U.S.A,1980
2. The World book Encyclopedia , VOI . 11, Chderaft International Inc. , Chicago , 1981.
٣. أحمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ط٣ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٨ .
٤. أحمد المرعشلي وآخرون ، الموسوعة الفلسطينية ، مج٣ ، دمشق ، ١٩٨٤ .
٥. حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة الأحزاب والجمعيات والحركات والشخصيات السياسية والقومية والدينية في العراق ، مؤسسة العارف للطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٧ .
٦. حميد الجميلي وآخرون ، موسوعة بيت الحكمة للأعلام العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ج١ ، ط١ ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢ .
٧. حميد المطبعي ، اعلام العراق في القرن العشرين ، ج١ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٩٨ .
٨. خالد الحسن ، الموسوعة الفلسطينية (فكرة حركة التحرر الوطني الفلسطيني فتح) ، ط١ ، القسم الثاني ، الدراسات الخاصة ، مج٣ ، بيروت ، ١٩٩٠ .



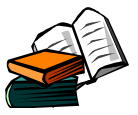
٩. (الدار العربية للوثائق) ملف العالم العربي ، البطاقات :
- الاردن ، العلاقات الاردنية السورية ، البطاقة أر-٤٠/١٣٠٣
- الاردن ، العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية ، البطاقة : أر-٦/١٣٠٢.
- الاردن ، العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية ، البطاقة : أر-٧/١٣٠٢.
- الاردن ، سير وتراجم ، البطاقة آر-١/١٩٠١.
- الاردن ، العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية ، البطاقة : أر-٦/١٣٠٢
١٠. صالح زهير الدين ، موسوعة رجالات من بلاد العرب ، ط ١ ، المركز العربي للابحاث والتوثيق ، بيروت ، ٢٠٠١ .
١١. عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ط ٢ ، مج ١، مج ٢، مج ٣ ، مج ٤، مج ٥، مج ٦، مج ٧ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٤ .
١٢. عبد الوهاب الكيالي و كامل زهيري ، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٤ .
١٣. عبدالوهاب المسيري ، موسوعة المفاهيم و المصطلحات الصهيونية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية ، القاهرة ، ١٩٧٤ .
١٤. مجموعة باحثين، الموسوعة العسكرية، ط ١ ، ج ١، مطبعة المتوسط ، بيروت، ١٩٧٧ .
١٥. مجموعة مؤلفين ، الموسوعة الفلسطينية ، القسم العام ، ط ١ ، مج ١ ، دمشق ، ١٩٨٤ .
١٦. _____ ، الموسوعة الميسرة ، المجلد ٢ ، دار نهضة لبنان للطبع والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠ .
١٧. محمد شفيق غريال وآخرون ، الموسوعة العربية الميسرة ، ط ٢ ، دار الشعب و مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة، ١٩٧٢ .
١٨. محمود ربيع واسماعيل خيرى ، موسوعة العلوم السياسية ، مطبعة جامعة الكويت ، الكويت ، ١٩٩٣ .
١٩. موسوعة الدراسات الفلسطينية، القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، بلا مطبعة، ط ١، بيروت، ١٩٧٣ .
٢٠. مير بصري ، أعلام السياسة في العراق الحديث ، ط ١ ، رياض الريس للكتب والنشر ، لندن ، ١٩٨٧ .

عاشراً : البحوث والمقالات العربية

١. احمد جمال الدين ظاهر ، القيادة السياسية والمقاومة الفلسطينية ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد، العدد ١٧، اب ايلول ١٩٧٦.



٢. احمد حمروش ، وليم روجرز واول مبادرة امريكية لحل مشكلة الشرق الاوسط ، صحيفة الشرق الاوسط ، لندن ، العدد ٨٠٨٥ ، ١٦ كانون الثاني ٢٠٠١ .
٣. احمد الشقيري ، ذكريات عن مؤتمر الخرطوم ، مجلة شؤون فلسطينية، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، العدد ٤ ، ايلول، ١٩٧١.
٤. أديب صالح عبد اللهبي ، حكومة عموم فلسطين دراسة في ظروف النشأة وآلية الانهيار ، مجلة سرمدي ، العدد ٢٩ ، المجلد ٨ ، كركوك ، السنة الثامنة آذار ٢٠١٢ .
٥. اديب صالح عبد اللهبي ، تقرير الامين للامم المتحدة داك همرشولد بشأن اللاجئين الفلسطينيين ١٥ حزيران ١٩٥٩ دراسة تحليلية ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية ، المجلد ٨، العدد ٢ ، ٢٠١٣.
٦. اسامة محمد ابو نحل و مخيمر سعود ابو سعدة ، نشأة منظمة التحرير الفلسطينية بين المصالح العربية والطموح الفلسطيني - قراءة جديدة ، مجلة جامعة الازهر ، عدد ١ خاص بالعلوم الانسانية ، غزة ، ٢٠٠٩ .
٧. اسعد عبد الرحمن ، تطورات وتفاعلات قضية فلسطين في البيئة الرسمية العربية ١٩٦٧-١٩٧٣ ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ١٣٦ ، آذار ١٩٨٣ .
٨. بلال الحسن ، الفهم الفلسطيني لهزيمة حزيران ، مجلة شؤون فلسطينية ، بيروت ، العدد ٣ ، آذار ١٩٧٠ .
٩. _____ ، المقاومة الفلسطينية ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ١٢ ، آب ١٩٧٢
١٠. _____ ، المقاومة الفلسطينية ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ١٥ ، تشرين الاول ١٩٧٢ .
١١. جاسم محمد الجبوري ، موقف لبنان في جامعة الدول العربية من القضية الفلسطينية ، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية ، جامعة الموصل ، العدد ٢ ، المجلد ٦ ، ٢٠٠٧ .
١٢. جمال عبد الناصر ، معركة الفالوجة ، مجلة تأريخ العرب والعالم ، العدد ٢١ ، بيروت ، السنة الثانية ، تموز ١٩٨٠ .
١٣. جودت جلال كامل ، موقف الاتحاد السوفييتي من العدوان الاسرائيلي على مصر يوم ٥ حزيران ١٩٦٧ ، مجلة اداب الفراهيدي ، كلية الاداب ، جامعة تكريت ، العدد ١٣ ، كانون الاول ٢٠١٢ .
١٤. حاتم الصادق ، العسكريون في المجتمع الإسرائيلي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٥ ، السنة الخامسة ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
١٥. حسن علي عبدالله وحسين كامل جابر ، أثر القضية الفلسطينية في العلاقات العربية (العلاقات المصرية - العراقية انموذجاً ١٩٤٧-١٩٤٨) ، مجلة آداب البصرة ، العدد ٥٤ ، المجلد ٢ ، البصرة ، ٢٠١٠ .



١٦. خليل هندي ، التعبئة الاردنية ضد المقاومة الفلسطينية قبل هجمة سبتمبر ١٩٧٠ ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٤ ، أيلول ١٩٧١
١٧. راشد حميد ، منظمة التحرير الفلسطينية في عشر سنوات ، مجلة شؤون فلسطينية ، العددان ٤٢،٤١ ، كانون الثاني ، شباط ، ١٩٧٥ .
١٨. سراب حميد عبودي ، العلاقات الايرانية الاسرائيلية ، مجلة الخليج العربي ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، العدد ١ ، ١٩٨٣ .
١٩. عصام الصالح ، سياسة الملك حسين الفلسطينية عبر بياناته ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٢٣ ، ١٩٧٣ .
٢٠. _____ ، احداث أيار في لبنان ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٢٤ ، حزيران ١٩٧٣ .
٢١. عصام سخيني ، الفلسطينيون في العراق ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ١٣ ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص ٩٠-١١٦ .
٢٢. عماد التكريتي ، جعفر النميري ارادة ثورة ، مجلة العالم العربي اليوم ، بيروت ، العدد ٦٩ ، ٢٧ كانون الثاني ١٩٩٠ .
٢٣. عمار رفعت النبتناوي وشبلي دودين ، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ١٩٦٧-١٩٧٠ (دراسة في المصادر والوثائق الفلسطينية) ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات ، العدد ٢٣ ، السنة الأولى ، حزيران ٢٠١١ .
٢٤. غازي خليلي ، قبل الخروج من الاردن وقائع واحداث ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٥٨ ، حزيران ١٩٧٦ .
٢٥. ف. منصور ، المقاومة الفلسطينية في الصحافة البريطانية والالمانية والاميركية ١٩٦٥-١٩٧١ ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٤ ، بيروت ، ١٩٧٢ .
٢٦. فاطمة فالح جاسم ، موقف نواب المنتفك من القضية الفلسطينية ١٩٤٧-١٩٥٨ ، مجلة كلية التربية ، العدد ٥ ، مج ١ ، ذي قار ، حزيران ٢٠١١ .
٢٧. كلوفيس مقصود ، الابعاد الاميركية الاسرائيلية لمشروع الملك حسين وكيفية احباطه ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٩ ، بيروت ، ١٩٧٢ .
٢٨. مهند عبدالعزيز عطية الشبيب ، الخلاف بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية بشأن مشروع المملكة المتحدة عام ١٩٧٢ ، مجلة الاستاذ ، العدد ١١٢ ، ٢٠١٠ .
٢٩. مؤيد شاكر كاظم الطائي ، العلاقات العراقية - السوفييتية (١٩٦٣-١٩٦٨) ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، العدد ٣٠ ، ١ ايار ٢٠١٢ .
٣٠. ناجي علوش ، الممارسات السياسية لوصفي النل ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٨ ، نيسان ١٩٧٢ .



٣١. نبيل علي شعث ، فردان ودير ياسين ، الجريمتان والنتائج ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٣٢ ، نيسان ١٩٧٤ .

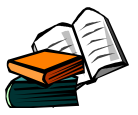
احدى عشر : المقابلات الشخصية

١. مقابلة شخصية مع احمد الحبوبي ، بغداد ، ١٣ كانون الأول ٢٠١٢.

اثنى عشر : المقابلات التلفزيونية

١. انتصار الوزير ، مقابلة تلفزيونية ، برنامج ذاكرة سياسية ، قناة العربية الفضائية ، ح ٤ ، ٢٥ تشرين الاول ٢٠١٣.
٢. فاروق قدومي ، ، مقابلة تلفزيونية ، برنامج رحلة في الذاكرة ، قناة روسيا اليوم الفضائية ، ح ٥ ، ١٤ كانون الاول ٢٠١٣.

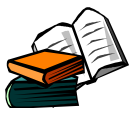
ت	اسم الشخصية	اسم البرنامج	رقم الحلقة وتاريخها	الموقع الالكتروني
١	احمد جبريل	شاهد على العصر	ح ٧ في ١٦ ايار ٢٠٠٤	http://www.aljazeera.net/programs/pages/7aeef3aa-e269-4e53-93b7-230bbe99c35a
٢	احمد جبريل	شاهد على العصر	ح ٨ في ٢٣ ايار ٢٠٠٤	http://www.aljazeera.net/programs/pages/43249cb8-e8ad-43ed-a7b0-25d6da8cf49f
٣	بهجت ابو غريبة	شاهد على العصر	ح ٨ في ٨ تموز ٢٠٠٠	http://www.aljazeera.net/programs/pages/5096c988-5fa5-48f9-afbd-19107815d10d
٤	بهجت ابو غريبة	شاهد على العصر	ح ١٠ في ٢٢ توز ٢٠٠٠	http://www.aljazeera.net/programs/pages/bde3caed-bc75-4723-b412-759adc038586
٥	عارف عبدالرزاق	شاهد على العصر	ح ١ في ٣ ايلول ٢٠٠١	http://www.aljazeera.net/programs/pages/45717b5914e-4f14-b091-12e7e56b27cc
٦	صلاح العلي	بلا حدود	٢٣ تموز ٢٠٠٣	http://www.aljazeera.net/programs/pages/1f582a98-9240-406b-a720-d79227b956d7
٧	مشهور حديثة	شاهد على	ح ٥ في ١٠ تموز	http://www.aljazeera.net/programs/pages/34a7afdf-0d62-4fb0-



8346-6eab01576d66	١٩٩٩	العصر	الجازي	
http://www.aljazeera.net/programs/pages/1d0945f9-aff2-4a45-ad29-254df80ffdf3	ح ٥ في ٢٩ ايلول ٢٠٠٨	شاهد على العصر	نذير رشيد	٨
http://www.aljazeera.net/programs/pages/00467984-c908-4bac-9346-14ea868a80a9	ح ٨ في ٢٠ تشرين الاول ٢٠٠٨	شاهد على العصر	نذير رشيد	٩

ثلاثة عشر : الصحف والمجلات

ت	اسم الصحيفة	مكان الاصدار	السنوات
١	الاحرار	بيروت	١٩٦٩-١٩٧٠-١٩٧١
٢	الانباء	بيروت	١٩٦٧
٣	الانوار	بيروت	١٩٦٨-١٩٦٩-١٩٧٠-١٩٧٣
٤	الاهرام	القاهرة	١٩٦٧-١٩٦٨-١٩٦٩-١٩٧٠-١٩٧٢-١٩٧٣
٥	التآخي	بغداد	١٩٧١
٦	الثورة	بغداد	١٩٥٩-١٩٦٠-١٩٦٧-١٩٦٨-١٩٦٩-١٩٧٠
٧	الثورة العربية	بغداد	١٩٦٧
٨	الجمهورية	بغداد	١٩٦٥-١٩٦٦-١٩٦٧-١٩٦٨-١٩٦٩-١٩٧٠
٩	الحرية	بيروت	١٩٦٧-١٩٦٨-١٩٦٩
١٠	الدستور	عمان	١٩٧١
١١	الراصد	بغداد	١٩٧٣
١٢	الراية	بيروت	١٩٧٠
١٣	الرسالة	الكويت	١٩٦٨
١٤	الشرق الاوسط	لندن	٢٠٠٧
١٥	صوت الاهالي	بغداد	١٩٤٨



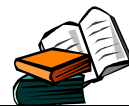
١٦	صوت العرب	بغداد	١٩٦٧
١٧	عالم اليوم	بغداد	١٩٦٧
١٨	الفجر الجديد	بغداد	١٩٦٧
١٩	القبس	الكويت	١٩٨٠
٢٠	المستقبل	بغداد	١٩٦٠
٢١	نشرة يومية صادرة عن وزارة الارشاد الكويتية	الكويت	١٩٦٨
٢٢	نشرة وكالة الانباء العراقية .	مكتب بيروت	١٩٧٠
٢٤	الهدف	بيروت	١٩٧٢
٢٥	الوقائع العراقية	بغداد	١٩٥٨ - ١٩٦٥
ت	اسم المجلة	مكان صدورها	السنوات
١	الثائر العربي	بغداد	١٩٦٩ - ١٩٧٠
٢	الثورة الفلسطينية	عمان	١٩٦٨ - ١٩٧٠
٣	الطلیعة	القاهرة	١٩٧٠
٤	العمال العرب	القاهرة	١٩٧٢
٥	المستقبل العربي	بيروت	٢٠٠٠
٦	صوت فلسطين	دمشق	١٩٧٠
٧	فلسطين الثورة	كراكاس	١٩٧٢

اربعة عشر : المواقع الالكترونية

1. <http://www.wafainofps/persons.aspx?id=539>
٢. صقر أبو فخر ، البقاء للفلسطينيين (ياسر عرفات نبي العودة المؤجلة) متاح على الموقع
الالكتروني : http://www.palestine_pme.com/arabic/inside1.asp
٣. السيرة الذاتية للشخصيات السياسية الاميركية المنشورة على الموقع:
<http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/SirZatia17/USA/index.htm>



4. <http://samanews.com/ar/index.php?act=post&id=58727>

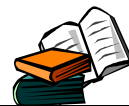


Abstract

The aim of this study is to focus on the Iraqi policy towards the Palestinian Fedayeen work for the years of 1965-1973. It had been according to the following aspects:

In the first chapter, we dealt with the Iraqi policy towards the development of the Palestinian issue during the years 1948-1965. These years witnessed the first Iraqi participation during the war for the sake of Palestine to liberate it from the Israelis who declared, at the same time, establishing their country in it. It also showed how the war had finished by signing the truce between the participant Arab countries and Israel in the war except Iraq which refused signing. It asked to continue the war which such countries did not desire to do. After that, many problems appeared about the level of Palestinian issue; such as establishing a government of the whole Palestine which the Jordan refused it. The prince of Jordan was desirous to bring to gather parts of Palestine to his emirate. Indeed he joined the western bank of the Jordanian river. Such work did not appeal the Egypt which is also ambitious to get another parts of Palestine. At that time, the Iraqi Government intended to solve this matter politically stating opinion to consign the western bank as a trust in the hands of Jordan until the affairs become clear about Palestine and its future. This made the Palestinian young people who were receiving their learning in Arabic to think about establishing Fedayeen organizations working to direct military shots against Israel. But the Iraqi Government stood against such organizations; it did not pay attention to them; it worked with another Arab countries to find a Palestine entity which takes in consideration a task of controlling the Palestinian behaviour against Israel.

Chapter two intended releasing the Palestinian work and the Iraqi policy towards 1965 and July, 1968. The early 1965 witnessed the first Fedayeen action against Israel done by Fatah movement outbreak from Jordanian lands. In spite of that, the Iraqi Government did not any



attention to such organization .But it was only going on its political financial and military support to the Palestinian liberation organization besides its military wing ,the Palestinian liberation army ,hoping to strengthen it and making it able to unite the Fedayeen organization whose star had been to appear to advance but it couldn't succeed.Then,Israel launched a wide invasion on June ,1967 against the Arab countries charging them to support the Palestinian Fedayeen work. Such war resulted in a shocking defeat for the Arabs ,which was the cause of appearing the popularity work. At this time ,a new stage of Iraqi policy started towards the work when Iraq endeavored to approach to its organizations providing them with finance and weapons in addition to open offices for them in Baghdad .When the Iraqi forces garrisoned in Jordan took a decision to train the Fedayeen and providing them the necessary in for motion to slip inside Israel carrying out their attacks. This continuous support made the Fedayeen control the Palestinian liberation organization in 1969.

The third chapter showed the reaching of Al-Baath party to the authority in Iraq after the overthrow on 17 July,1968 and its policy towards the Fedayeen work till 1970.During this period ,it was going on supporting and assisting it Later, the Iraqi Government reached to establish a Fedayeen organization called the Arab liberation front showing the Iraqi policy and work according to its special theses for Fedayeen work .

The fourth chapter came to highlighted the situation of the Iraqi Government to put an end to the Fedayeen work in Jordan and Lebanon for the period 1970-1973.Furthermore ,it studied the political and military crises the witnessed between the Jordanian Government and the Fedayeen who stayed on Jordanian lands. It also revealed the endeavor of the Iraqi Government to enclose it temporarily until the struggle exploded between them widely in August ,1970 which referred to a practical test for Iraq to translate its saying and actions as the first supporter to the Fedayeen work .However ,we ourselves observed the



opposite thing of that because its forces ,staying in Jordan ,stood neutrally concerning the struggle which one of its results to make them go out from Jordan and stay in Lebanon where they suffered too much from tightening the blockade .Such sufferings were condemned by Iraq.such condition continued until the 1973 war.

Ministry of Higher Education
And scientific Research
Thi-Qar University
College of Arts
History Department



Iraqi policy towards the Palestinian Fedayeen Activities 1965-1973.

**A Thesis
Submitted by TO The council of The
college of Arts ,Thi-Qar university in
partial fulfillment for the requirements
for the Degree of Master of in modern
and contemporary History**

**By
Hadier Jawad Kadhim Al-Mksusi**

**Supervised by
Assit prof .Dr.
Muhanid Abdul Aziiz Atyah Al- Azergawi**

2014 B.C

1435H